

قصة الأنبياء

قطب الدين الراوندي

الكتاب: قصص الأنبياء

الكاتب: قطب الدين الراوندي

الطبعة: ٢٠٢١

الناشر: وكالة الصحافة العربية (ناشرون)

ه ش عبد المنعم سالم - الوحدة العربية - مدكور- الهرم -

الجيزة - جمهورية مصر العربية

هاتف: ٣٥٨٢٥٢٩٣ - ٣٥٨٦٧٥٧٦ - ٣٥٨٦٧٥٧٥

فاكس: ٣٥٨٧٨٣٧٣



<http://www.bookapa.com>

E-mail: info@bookapa.com

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

جميع الحقوق محفوظة: لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من الناشر.

دارالكتب المصرية

فهرسة أثناء النشر

الراوندي، قطب الدين

قصص الأنبياء / قطب الدين الراوندي

- الجيزة - وكالة الصحافة العربية.

٣٥٦ ص، ١٨*٢١ سم.

الترقيم الدولي: ٢ - ٢٥٩ - ٩٩١ - ٩٧٧ - ٩٧٨

أ - العنوان رقم الإيداع: ١٠٨٠٥ / ٢٠٢١

قصص الأنبياء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بعث رسله وأنبياءه إقامة لعدله ودينه وحجة له على خلقه
 لئلا يثبت لهم عذر وبرهان بأنه : لولا أرسلت إلينا رسولاً هادياً مبشراً ومنذراً
 وبيده قرآن وفرقان حتى تتبعك من قبل أن نضلّ ونخزي. فكشفوا لهم عن
 الاخاسن والمساوي وبصروهم سراء الدنيا وضرائها وبينوا لهم ما أعد الله
 للمطيعين من جنة وكرامة، وللعصاة من نار وخسارة فجهل الغواة حق الهداة
 فبددوهم ومزقوهم.

ولم يقطع الله سبحانه عن الظالمين والغاوين حجته فواتر إلى الخلق سفراءه ليتواتر عليهم
 بيناته البالغة إلى أن أفضت جلائل نعمه وكرائم أظافه أن ينتجب أبا القاسم محمد بن عبد الله بن
 عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف رسولاً إلى الثقلمين من خليقته فأعطاه الشريعة السهلة
 السمحة الكامل قواعدها والمرصوص مبادئها فأتم به التوبة وختم به الرسالة ٩ الذين أذهب الله
 عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، جعلهم خلفاء الرسول امتداداً لخط الرسالة وإخراجاً للناس من
 وساوس الضلالة إلى أنوار الهداية فهم مشاعل الخير والسعادة « حاضرهم وغائبهم ماضيهم
 وقائهم الحجة بن الحسن العسكري ٨ وأرواحنا له الفداء » إلى يوم الناس لرب العالمين.

وبعد : فإن كتاب قصص الأنبياء لأبي الحسين سعيد بن هبة الله
 قطب الدين الزاوي لم يظهر ليومنا هذا على عالم الطبع مع أنه
 كتاب قيم ثمين مشتمل على مطلب مهم وزين، ألا وهو التأريخ
 الرزين للأنبياء والمرسلين وقد أشار مؤلفه الفذ « في المقدمة »
 إشاره لطيفة إلى تمجيده وتحبيره حيث قال : والكتب المصنفة في
 هذا المعنى، فيها الغث والسمين والرذ والتمين فجمعت بعون الله
 زلاها وسلبتها جربالها...

التعريف بالكتاب
 ومزاياه القيمة
 ومختصاته النادرة

إن قلت : ربما ينسب الكتاب إلى السيد الأمام ضياء الدين أبي

كشف زلة ورفع شبهة

الرضا فضل الله بن عليّ الزاويدي، كما كتبت النسبة على ظهر نسخة منه بمكتبة الأستاذ الشهيد مرتضى المطهري (التي في السابق كانت موسومة بـ : المكتبة لمدرسة سبه سالار الكبرى الجديدة في مقابل المدرسة لسبه سالار الصغرى القديمة كلتاهما في طهران) وقد ترفع النسبة إلى مجلسي مردّداً في مقدّمة البحار .

قلت : لا اعتبار لتلك النسبة بالكتابة المجهول كاتبها . والنسخة الموصوفة رأيتها وأخذت صورة منها . على هامش صفحاتها الرابعة : كتاب قصص الأنبياء تأليف السيّد فضل الله الزاويدي جزء كتابخانه شاهزاده خان لر ميرزا احتشام الدّولة . وعلى هامش آخر النسخة هكذا : هوالباقى، قد انتقل بالبيع الشرعي إلى البعد المذنب خان لر بمبلغ خمسة عشر ريال في سنة ١٢٦٢ وفي ذيل الكتابة ختمه .

وهذا أكمل نسخة (من خمس نسخ خطيّة نالتها أيدينا) وقع الفراغ من استنساخها في اليوم ٢٢ من ذي الحجّة ١٠٨٩ على يد عزيز بن مطلب بن علاء الدّين بن أحمد الموسوي الحسيني الجزائري^(١) مولداً ومنشأً في بلدة شوشتر (هكذا تحكي الكتابة والمقصود أنّ مولده الجزائر . من اعمال البصرة . ونشأه في بلدة شوشتر) وألحق بالنسخة بخط آخر فوائد متفرقة ومسائل متشتمّة منها الإستفتاء في مسألة عن القاضي ابن فريقة وروايات ثلاثة عن مجالس الصّدوق في الرّؤيا ومسائل متفرقة مشكلة تشبه الاحجية ورواية معلّى بن خنيس في فضل يوم التبروز وفائدة ملخّصة من المهذب شرح المختصر في تحقيق يوم التبروز وتعيينه في ذيل : تنبيه . ثمّ ذكر فوائد الشّيخ جواد وألغازه وهناك مواضع مختلفة وفوائد متفرقة عليها .

والشّيخ الظهري قد رأى هذه النسخة ووصفها في الدّريعة الجزء ١٧/٤١٠ بما ذكرنا في الجملة فزلّ قلمه حيث نسب الكتاب في هذه الصّفحة إلى السيّد الزاويدي اغتراراً من تلك الكتابة المجرّدة المجهولة ومسرّعاً في العبور على عبارة المجلسي في مقدمة البحار الآتي ذكرها وفي الصّفحة المقابلة نسبه إلى القطب الزاويدي لتشويه سواد على بياض فردّد تعدّد الواحد الذي رتبّ على عشرين باباً محدّد البدء والختم وما أدرى لو رأى سائر النسخ من هذا الكتاب التي لم يكتب عليها شيء أو كتب على بعضها ما يفهم منه أنه تأليف قطب الدّين الزاويدي فهل توقّف أو حكم بتكرّر تأليف بقالب واحد بقلمين للزاويديّين؟

(١) الظاهر أنه ابن العمّ للسيّد نعمة الله الجزائري، كما يظهر من ترجمته في أعيان الشيعة ١٠/٢٢٦ .

ومن المعلوم أنّ بكتابة صامته من كاتب غير معروف ومن دون إقامة مستند معتبر مستدلّ على دعواه لا يثبت المدعى وهذه المسألة كمسألة وقف الكتاب حيث قال الفقهاء : لا تثبت وقيّة كتاب بمجرد وجود كتابة الوقف عليه فيمكن شراؤه وبيعه.

والحال على هذا المنوال في أشباه القضية ونظائرها التي تحتاج في صحتها وواقعيتها إلى بيّنة أو استفاضة أو اطمئنان على تصديق عنوان خاص في مواردنا ومن الإتفاق أنّ فيما نحن فيه دعوى الاستفاضة بل الشّهرة على عكس الدّعى وهو أنّ كتاب قصص الأنبياء الرّاونديّة (على حدّ تعبير شيخنا صاحب الذريعة الجزء ١٧ : ١٠٥) وذلك المقصود على قصص الأنبياء الذي أخبره جليها مأخوذة من كتب الصدوق (على لبّ تحديد المجلسي) كتاب واحد تحت هذه القبة الخضراء وفوق هذه الغبراء لم ينسبه متتبع إلى غير أبي الحسين قطب الدّين الرّاوندي ولا يوجد في الفهارس والمكتبات الطويلة والعريضة في البلاد تسجيل جازم متقن على خلاف ذلك.

ولذا ذكر المحدث المتخصّص الشّيخ الحرّ العاملي بكلمة في وسائل الشيعة الجزء ٤٢/٢٠ : كتاب الخرائج والجرائح تأليف الشّيخ الصدوق سعيد بن هبة الله الرّاوندي، كتاب قصص الأنبياء له. وقال في ذكر طريقه إلى الكتب ص ٥٧ : ونروي كتاب الخرائج والجرائح وكتاب قصص الأنبياء لسعيد بن هبة الله الرّاوندي بالإسناد السابق عن العلامة الحسن بن المطهر عن والده عن الشّيخ مهذب الدّين الحسين بن ردة عن القاضي أحمد بن عليّ بن عبد الجبار الطبرسي عن سعيد بن هبة الله الرّاوندي.

وقال في أمل الآمل الجزء ١٢٧/٢ عند ترجمة القطب الرّاوندي وتعريض كتبه : وقد رأيت له كتاب قصص الأنبياء أيضاً. ولم ينسبه إلى السيّد فضل الله الرّاوندي حين ترجمه في المصدر نفسه ص ٢١٧.

ويظهر من مواضع لترجمة قطب الدّين الرّاوندي في رياض العلماء الجزء ٢ مسلمية أنّ كتاب قصص الأنبياء له منها ص ٤١٩ ومنها ص ٤٢٦ ومنها ص ٤٣٥ وقال في ص ٤٢٨ : ثم أقول : المشهور أنّ كتاب الخرائج والجرائح وكتاب قصص الأنبياء كلاهما من مؤلفات القطب الرّاوندي هذا. وقال الأستاذ الإسناد في البحار : وكتاب الخرائج والجرائح للشّيخ الإمام قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الرّاوندي وكتاب قصص الأنبياء له أيضاً

على ما يظهر من أسانيد الكتاب واشتهر أيضاً ولا يبعد أن يكون تأليف فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسني الزاوندي كما يظهر من بعض أسانيد السيد ابن طاووس وقد صرح بكونه منه في رسالة التنجيم وكتاب فلاح السائل والأمر فيه هيّن لكونه مقصوداً على القصص وأخباره جلّها مأخوذة من كتب الصدوق، انتهى.

أقول : العبارة بعينها موجودة في البحار الطبع الجديد الجزء ١/١٢ وغرض صاحب الرياض من ذكر عبارة المجلسي ردّ ما أبداه احتمالاً من كون كتاب القصص للسيد فضل الله الزاوندي ولذا قال متصلاً بالعبارة : أقول : لكن قد صرح ابن طاووس نفسه أيضاً في كتاب مهج الدعوات بأن كتاب قصص الأنبياء تأليف سعيد بن هبة الله الزاوندي والقول بأن لكل منهما كتاباً في هذا المعنى ممكن لكن بعيد. فتأمل (رياض العلماء الجزء ٢/٤٢٩) وجه التأمل أنّ الكلام في المقام ليس في احتمال وجود تأليف في هذا الموضوع للسيد الزاوندي ولم يصل إلينا فإنّه لانا في لهذا الإحتمال وإنما الكلام في أنّ هذا الكتاب الوحيد المعروف المشخّص في الخارج المحرز بدواً وختماً وفهرساً الموسوم بقصص الأنبياء لأبي من الزاونديين فيقال : إنّه قامت القرائن الوثيقة على أنّه للشّيخ الإمام أبي الحسين قطب الدّين سعيد بن هبة الله الزاوندي.

القرينة الأولى والثانية : أنّ السيد ابن طاووس ذكر في موردين من مهج دعواته ما فيه انفهام عرفي بأنّه يرى نسبة تأليف كتاب قصص الأنبياء. هذا، إلى قطب الدّين الزاوندي.

المورد الأوّل في الصفحة ٣٠٧ منه الطبع الحجري ١٣٢٣ (انتشارات كتابخانه سنائي) : ومن ذلك دعاء يوسف ٧ لمّا القي في الجبّ رويناه بإسنادنا إلى سعيد بن هبة الله الزاوندي من كتاب قصص الأنبياء بإسناده فيه إلى أبي عبد الله ٧ قال : لمّا ألقى إخوة يوسف يوسف في الجبّ نزل عليه جبرئيل ٧ فقال : يا غلام من طرحك في هذا الجبّ؟ قال : إخوتي لمنزلي من أبي حسدوني، قال : أحبّ أن تخرج من هذا الجبّ؟ قال : ذلك إلى إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، قال جبرئيل : فإنّ الله يقول لك : قل : اللهم إني أسألك بأنّ لك الحمد لا إله إلا أنت بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام أن تصلّي عليّ على محمّد وآل محمّد وأن تجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً وترزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

وهذا الحديث مذکور حرفاً بحرف في الكتاب الحاضر في الفصل الأوّل من الباب السادس

في نبوة يعقوب ويوسف ٨.

والمورد الثاني في ص ٣١٢ : ومن ذلك دعاء عيسى ٧ رويانه بإسنادنا إلى سعيد بن هبة الله الراوندي ; من كتاب قصص الأنبياء : بإسناده إلى الصادق عن آبائه عن النبي صلوات الله عليه وعليهم قال : لما اجتمعت اليهود إلى عيسى ٧ ليقتلوه بزعمهم أتاه جبرائيل ٧ فغشاه بجناحه فطمح عيسى ٧ ببصره فإذا هو بكتاب في باطن جناح جبرئيل وهو : اللهم إني أدعوك باسمك الواحد الأعز... إلى آخر الدعاء والخبر. وهو مذكور أيضاً عيناً في الكتاب الحاضر، الباب ١٨ الفصل ٨.

وأما مقالة المجلسي من أن ابن طاووس قد صرح بكونه منه في رسالة التجوم وفلاح السائل. فمع أنه جذيلها المحكك وعذيقها المرجب^(١) تورط من كثرة المشغلة في الخطأ لأن الكتابين كشفتهما صفحة بعد صفحة وسطراً خلف سطر فرأيت كتاب فلاح السائل فارغاً عن ذكر هذا الكتاب ومؤلفه وما وجدت في كتاب فرج المهموم في علم التجوم إلا موضعين فيهما الدلالة على أن كتاب قصص الأنبياء لسعيد بن هبة الله. وهذان الموضوعان يشكّلان القرينة الثالثة والرابعة على المطلوب.

الموضوع الأول في ص ٢٧ (طبع التحف المطبعة الحيدرية) : رواه سعيد بن هبة الله الراوندي ; في كتاب قصص الأنبياء. والمقصود بقوله : رواه، الإشارة إلى قصة آذر والد إبراهيم (بمعنى المرئي أو ما يقرب منه) كان منجماً لنمرود... فقال له : إني أرى في حساب التجوم... والقصة بطولها موجودة في الباب الرابع الحديث المرقم ٩٣ من كتاب القصص الحاضر لديك.

الموضوع الثاني فيه في ص ١١٨ : ومن ذلك ما ذكره سعيد بن هبة الله الراوندي ; في كتاب قصص الأنبياء، قال : إن عيسى ٧ مرّ بقوم معرّسين فسأل عنهم فقيل له : إن بنت فلان تمدى إلى فلان فقال : إن صاحبتهم ميتة... والقصة بعينها مذكورة في كتابكم الحاضر في الباب ١٨ الحديث ٣٣٨.

القرينة الخامسة : إني تصفحت كتاب سعد السعود لابن طاووس أيضاً فرأيت فيه ما يشكّل قرينة على المطلوب حيث قال (ص ١٢٣ من طبعته الأولى في التحف الحيدرية ١٣٦٩) : فصل، فيما نذكره من كتاب قصص الأنبياء جمع الشيخ سعيد بن هبة الله بن الحسن

(١) قول في حادثة السقيفة مع المهاجرين، واصله : أنا جذيلها... استعيرين عنم يستشفى برأيه ويستضاء به أي هو ممن يقتدى به ويؤخذ بتدييره.

الراوندي قصة إدريس... : أخبرنا السيد أبو الصمصام ذوالفقار بن أحمد بن معبد الحسيني حدثنا الشيخ أبو جعفر الطوسي... عن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه عن جده عن أبي جعفر ٧ قال : كان نبوة إدريس أنه كان في زمنه ملك جبار وأنه ركب ذات يوم... وآخر القصة : فأظلمتهم سحابة من السماء فأرعدت وأبرقت وهطلت عليهم.

والقصة مفصلة اقتطعناها وهي باسرها تضمنها هذا الكتاب الذي بيدك. الحديث الأول من الباب الثاني في نبوة إدريس.

وبعد استعراض هذه القرائن الخمس مضافا إلى ما سمعته من صاحب الرياض والوسائل، لايعتريك ريب في أنّ الكتاب الموجود تأليف قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي وأنّ احتمال خلافه من قبيل إبداء شبهة في مقابل النص.

ويؤيد المطلب ما ذكره الشيخ التوري في مستدركه الجزء ٣/٨٩٤ و ٤٩٠ حيث يلوح من المذكور في الصفحتين اعتقاده : أنّ كتاب قصص الأنبياء للقطب الراوندي ولا غير ولوضوح الأمر لا حاجة إلى كشف عبارته في ص ٣٢٦ من نفس الجزء وكسر سكوته على ما تقدّم من المجلسي من البيان الظاهر في ترديده لكون الكتاب للقطب أو السيد فضل الله وفيما أوردناه من بسط بعض الإمارات والدلائل على المقصود كفاية انشاء الله تعالى.

مشخصات القطب :
 اسمها ولقبه ومولده
 ووفاته ومدفنه
 اختلف في اسمه وكنيته وسلسلة نسبه. فقيل : إنه
 سعيد وقيل : سعد وقيل : أبو الحسن وقيل : أبو
 الحسين وقيل : أبو الفرج وقيل : إن مدفنه في قرية
 خسرو شاه بقرب من تبريز وقيل في الجميع غير
 ذلك.

ولعمري إن الاختلاف في ذلك اختلاف في أمر بديهي إذ المشتهر عند الناس من العوام
 والخواص هو : أبو الحسين قطب الدين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي.

وأسبق من ترجمه بأخصر شيء جميل هو تلميذه ابن شهر آشوب في معالم العلماء ص ٥٥
 طبع النجف، حيث قال : شيخي أبو الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي. ثم فهرس مختصراً من
 كتبه.

وأقدم من نصّ على تلقيبه ب : قطب الدين هو تلميذه الآخر الشيخ منتجب الدين في
 فهرسته إذ قال في حرف سينه : الشيخ الإمام قطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبة الله بن
 الحسن الراوندي فقيه عين صالح ثقة له تصانيف. ثم سردها ولسنا بهذا الصدد وعن تأريخ الري
 له : زيادة : بن عيسى، بعد، الحسن.

ويظهر من الرياض في أوائل ترجمته (الجزء ٢/٤١٩) أنه الشيخ الإمام قطب الدين أبو
 الحسين سعيد بن عبد الله بن الحسين بن هبة الله بن الحسن الراوندي.

ووجه الظهور أنه وجه الجمع بين كلامه « بعيد عنوانه » : وقد ينسب إلى جدّه كثيراً
 اختصاراً فيقال : سعيد بن هبة الله الراوندي. فلا تظنّ المغايرة بينهما وبين كلامه الآخر بعد
 ترجمته المفصلة في ص ٤٣٧ تحت عنوان جديد آخر : الشيخ الإمام قطب الدين أبو الحسين
 سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي، قد سبق بعنوان : الشيخ قطب الدين أبو الحسين سعيد
 بن عبد الله بن الحسين بن هبة الله ابن الحسن الراوندي.

وعليه ففي أصل نسخة الرياض أو من عند بعض المستنسخين له، وقع سقط في أول
 سلسلة نسب هذا الرجل والساقط هو ما أثبتناه بقرينة ذكرناها. وطراز ما ذكره السيد الأمين في
 أعيانه الجزء ٧/٢٣٩ من طبع بيروت دار التعارف هو أيضاً هذا.

والزائد على هذا في نسبه لم يصل إلينا ولم يذكره غير المنتجب والفاضل الأفندي صاحب

الرياض كما لم يذكر أحد تاريخ ولادته وفي أمل الآمل زيد : أبو الحسن على نسخة وابن الحسن بعد هبة الله .

وكيفما كان الذي يظهر من كلمات المترجمين له أنه من علماء القرن السادس وتوفي في العام ٥٧٣ ومن المطمئن به مدفنه في الصحن الجديد بقم وقبره معروف، له مرقد مرتفع يزار، وعليه رحمة الله الواسعة.

آبائه وأولاده
وأما آباؤه فلم يتعرض لهم أحد من المتعرضين لتراجم
العلماء ولم تطلع على الصفحات المبيضة من التأريخ شمس
من شمس وجودهم غير أنه ورد عن مجمع الآداب في
أعيان الشيعة الجزء

٢٦٢/١٠ : قطب الدين أبو الفضل هبة الله ابن سعيد الزاوي الفقيه المتكلم كان من
العلماء الأفاضل وله تصانيف حسنة، روى عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، أقول :
والظاهر أنه أحد آبائه لو كان صدر العبارة مأموناً من الغلط . ويحتمل قريباً أنه صاحب القبر
المعروف « في قرية خسروشاه بناحية من تبريز » ب : قبر القطب الزاوي.

وأما أولاده فله : محمد وعليّ وحسين، تعرض لهم تلميذ والدهم منتجب الدين في فهرسته
مشفوعين بالثناء والمدح. فقال في حرف الميم : الشيخ الإمام ظهير الدين أبو الفضل محمد بن
الشيخ الإمام قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي، فقيه، ثقة، عدل، عين.

وعرف له أبناء وهو : الشيخ رشيد الدين الحسين بن أبي الفضل بن محمد الزاوي المقيم
بقوهده رأس الوادي من أعمال الرى. صالح، مقرب والظاهر زيادة « بن » قبل : محمد، لأن
درك الشيخ منتجب الدين لابن حفيد استاده عند كبره بعيد جداً.

وقال في حرف العين : الشيخ الإمام عماد الدين علي ابن الشيخ الإمام قطب الدين أبي
الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي، فقيه، ثقة، وكنيته أبو الفرج، كثر إطلاقه عليه في رياض
العلماء الجزء ٣/٣٣١ . ٣٣٢ عن بعض طرق الإجازات والروايات وذكره الشيخ الحرّ في أمل
الآمل الجزء ٢/١٧١ وقال : يروي عنه الشهيد. وما قاله من رواية الشهيد (الظاهر في الشهيد
الأول) عنه ليس بثبت، إذ من المسلم استشهاده في عام ٧٨٦ هـ ق فلا يمكن روايته عنه بلا
واسطة^(١).

وذكر في نفس الجزء ص ١٧٩ أبا الفرج الآخر وهو : الشيخ أبو الفرج عليّ بن الحسين
الزاوي، عالم، فاضل، جليل يروي عن الشيخ أبي عليّ الطوسي. وهذا أيضاً غير صالح للقبول
ولم يعلم تطبيقه على واحد من أسرة الشيخ الإمام القطب.

(١) نعم روى عنه محمد بن نما وأسعد بن عبد القاهر، كما في البحار الجزء ٩١/٢٣٠.

وللشيخ علي هذا ابن ذكره تلميذ جدّه الشيخ منتجب الدّين في حرف الميم من فهرسته
بعنوان : الشيخ برهان الدّين محمّد بن علي بن أبي الحسين أبو الفضائل الرّاوندي سبط الإمام
قطب الدّين ٤ فاضل، عالم. أقول : المناسب بفنّ الإنساب أن يقول : حفيد الإمام... لأن
السبب اصطلاحاً ابن البنت.

وقال في حرف الحاء : الشيخ نصير الدّين أبو عبد الله الحسين ابن الشيخ الإمام قطب
الدّين أبي الحسين الرّاوندي، عالم صالح، شهيد. وقال في الرياض الجزء ٢/٣٠٤ : ثمّ أنّ له ولداً
فاضلاً شهيداً وهو الشيخ نصير الدّين أبو عبد الله الحسين... أقول : ولم يظهر وصف شهادته
لنا ولا يظهر شيء من ذلك من شهداء الفضيلة.

وربما ينسب له ابن بعنوان : الشيخ أبو الفرج علي بن الحسين المشار إليه آنفاً والتسبة غير
ثابتة تفرد بتعرضه الشيخ الحرّ. هذا ما ساعدتنا الفرصة العزيرة للتّظر إلى مضانّ تراجم الأسرة
الشريفة للشيخ المعظم قطب الدّين الرّاوندي، فما وجدنا غير هؤلاء من أمجاده الفضلاء
الدّاخلين في الإجازات وطرق الرّوايات. وقال في الرياض أيضاً في المورد المذكور : وكان والده
وجده أيضاً من العلماء، وقد مرّ وسيجيء ترجمتها فلاحظ.

أقول : لاحظنا لم يمرّ ولم نظفر بما قال.

وبعد تطواف هذا المظاف يحسن بنا المورد على باب الكتاب ونترك البحث رهواً عن كتبه
السنة والخمسين ومشايخه السادس والعشرين وتلامذته الجمّة للمتعتشين إلى شريعة أعيان
الشيعة الجزء ٧/٢٤٠ - ٢٤١ و ٣٦٠ فإنّ منهله واف للباب وكاف للخطاب.

وتتف « هنا تمهيداً » إلى القراء الكرام والتّظراء العظام بالاشارة إلى ذكر المهّم وثائق
الكتاب.

منها : تطبيقه مع نسخة العلامة المجلسي فإنّها مضبوطة مدرجة مبنوثة في بحار الأنوار.

ومنها : تحصيل نسخ خمسة خطية منه عن المكتاب القيّمة.

مشخصات النسخ ١ . نسخة عن مكتبة المدرسة الكبرى لسبه سالار في طهران .
والتعريف عن شأن كتبت بخط النسخ وهي التي تقولنا عليها في مفتاح المقدّمة
تحقيق الكتاب وناقشنا بما بعض الكلام مع شيخنا الطهراني لتصحيح نسبة

التسخة إلى القطب الزاوي، وبالتظر إلى أنها كاملة أولاً ووسطاً
وآخرأ وحسن الخط نسيأ فقد رمزناها ب : ق ١ .

٢ . نسخة عن مكتبة الجامعة الكبيرة ل طهران وهي أيضاً بخطّ التسخ تامة كسابقتها إلا أنها
بدون التاريخ واسم الكاتب ولكن يظهر من رسم قلمها أنها كتبت في عصر تأليف بحار الأنوار .
ورمزناها : ق ٢ .

٣ و ٤ و ٥ . نسخ ثلاثة عن مكتبة السيد الإمام الهمام شهاب الدين المرعشي دام ظلّه في
قم وهي بخطّ التسخ أيضاً .

واحد منها تامّ الأول والآخر إلا أسطراً من ما قبل آخرها، تاريخ كتابتها : ربيع الأول
١٣١٩ كاتبها رجب علي التبريزي أصلاً والحائري مسكناً حسن نسبة عن نسخة كتبت في ربيع
الأول لسنة ١١٣٢ . رمزناها ب : ق ٣ .

والثاني منها تامّ الأول وناقص الآخر . بمقدار ثلاثين حديثاً تقريباً . بخطّ التسخ وهو حسن
قياساً، يلوح من سبك الخطّ أنّ تاريخها ما قبل مائتي سنة تقريباً، رمزناها ب : ق ٤ .

والثالث منها ناقص الأطراف إلا بقدر قليل من آخرها يقرأ منه تاريخ كتابتها وهو
ذوالقعدة لعام ١٠٩٠ بخط غير حسن، رمزناها ب : ق ٥ .

واستفدنا من التسخة الأولى كثيراً وجعلناها أصلاً، كما وإننا استفدنا من نسخة البحار
وإثبات الهداة وغيرهما من الكتب ومارسناها مكرراً لتصبح، أقاصيص هذا الكتاب سنداً ومنتأ
مستقيمة خالية من الأغلاط والزيادة والتقص، محققة منقحة إذ كانت التسخ الموصوفة مشوهة
في بعض الموارد .

ومن الوثائق : إننا قابلنا التسخ المذكورة كلّ واحدة مع الأخرى وأشرنا إلى موارد اختلافها
واستحسان بعض وتصويبه أحياناً في ذيل الصفحات لنسختكم هذه التي استخلصناها من
مجموعها ومن نسخة البحار وغيرها .

ومنها، أنّ هذا الكتاب بما أنّه من مصادر بحار الأنوار وأصولها وبنت قصصه وعبره
ومواعظه وفوائده الأخرى، على الأبواب المناسبة المتفرقة في البحار فسيرناها دقيقاً من أول
أجزائها المائة وعشرة إلى آخرها مضافاً إلى الجزء الثامن من طبعها القديم (الذي في الفتن والحن)

فكل أثر مرّمز بص، الذي اصطلح عليه مؤلف البحار الكتاب قصص الأنبياء . وجدناه فيها قيّدناه بذكر رقم الجزء والصّفحة ورقم له لو كان في ذيل نفس الأثر الموجود بالأصل، وإذا كان مقطوعاً مذكوراً في أزيد من مورد، صرّحنا بذلك في الدّيل أيضاً.

وإذا أتي بالأثر في البحار عن غير القصص من سائر المصادر التي في التاريخ والآثار فقيّدنا أيضاً اسم المصدر بخصوصيّته ومشخصاته ذيلاً.

والحال على هذا المنوال ندره بالأضافة إلى إثبات الهداة ووسائل الشيعة ومستدرّكه.

وفي التصحيحات السنديّة والمنتية اعتمدنا على الفوائد والقواعد المشهورة المسلمة والقرائن القطعيّة التي علّمنا الله تعالى طرقها ومخارج استنباطها « سبحانك لأعلم لنا إلا ما علّمتنا » البقرة : ٣٢.

فأصبحت بحمد الله التخرّيجات والتعليقات نافعة شاملة لقصص الكتاب وأحاديثه وحكاياته التي نافت بأرقام التسلسل أربعمئة وخمسين مع شرح اللّغات وتخرّيج الآيات الواردة فيه.

وليعلم أنّه قد تخلف في موارد من البحار هذا الرّمز المختص : ص، بكتاب القصص، منها . في الجزء ٣٠/١٠٣ برقم ٥٥ فإنه ليس من القصص بشيء وإنما ورد ما يقرب منه جدّاً لفظاً ومعنى في : التّمحيص ص ٥٣ برقم ١٠٤ و ١٠٥ . ومنها في نفس الجزء ص ٤٣ برقم ٦٥، ذكر في التّمحيص ص ٥٢ برقم ٩٧ وفيه نفسه ص ٣٥ برقم ٦٦ وهو مذكور في التّمحيص ص ٥٢ برقم ٩٩، وذكر هذا الأخير في تحف العقول أيضاً ص ٢٨٣ ونحو هذه الموارد من الأشتباه ربما يجده المتتبّع أثناء مراعاة البحار . وإنما سجّلنا هذا النموذج لأجل تنبيه القراء العظام على الصّعوبة التي تحمّلناها في سبيل خروج هذا الكتاب عن الظلام إلى النور بأحسن النّظام.

وحدير بنا في خاتمة المقدمة أن نعطف عنان القلم إلى سرد كتب وصلت إلينا في

تاريخ الأنبياء : كي تكون نبراساً لمن يريد العائدة والفائدة.

١ . القرآن المجيد

السّلام لمحمّد بن علي، ذكره ابن طاووس في فرج
المهموم ص : ١١١ .

٢ . أحسن القصص، في تفسير سورة
يوسف للسيد محمد بن علي التقوي
الهندي النّصير آبادي، طبع في عظيم
آباد، الذريعة ١/٢٨٨ .

٧ . انس المرید وشمس المجالس، فارسي في قصة
النبي يوسف، لحواجه عبدالله الأنصاري، الذريعة
٢/٣٦٨ .

٣ . أفصح الأحوال، فهرس : برلن، ش
٥٣٩ وهو يختص بالأنبياء غير الخاتم
بضميمة قصة اصحاب الكهف وشمعون
وخالد. من : تاريخ ادبيات فارسي
٢٣٢ تأليف : هرمان آته، بترجمة دكتور
رضا زادة شفق.

٨ . الأتھار اللاهوتية في الحياض الناسوتية، مؤلفه
: أحمد البيرجندي، خطي، طهران مكتبة المجلس،
ش : ٢٢٦٩ .

٤ . الاناجيل الأربعة.

٩ . أنيس القلوب، للقاضي أبي نصر مسعود بن
مظفر أنوى، تاريخ الأنبياء منظوم خطي. أيا
صوقية في بلغاريا، ش ٢٩٨٤ .

٥ . أنبياء نامہ، منظوم، ناظمة : أبو
اسحاق ابراهيم بن عبدالله الباله الحسيني
الشبستري في تاريخ الأنبياء غير الخاتم،
من : تاريخ ادبيات فارسي تأليف :
هو مان آته (المصدر السابق).

١٠ . بحر مّوّاج ل : احسان الله ممتاز طبع لكهنو
١٣٦٢ بالقمري.

٦ . الأنبياء والأوصياء من آدم إلى
المهدي عليهم

١١ . بحجة التواريخ، مؤلفة : شكرالله الرّومي
الفصل الثاني منه في : قصص الأنبياء إلى محمّد
صلّى الله عليهم وعليه وآله وسلّم، خطي (لنين
گراد. ش : ٣٨٥).

١٢ . تاج القصص، مؤلفه أبونصر أحمد

البخاري

القرن ١٤، الذريعة ٢٣٦/٣.

خطي، ديوان هند. ش : ٦١٨

وفي تاريخ أبيات فارسي ٢٣٢ تأليف :
هرمان اته : ابن نصر البخاري. وفي
الذريعة ٢٠٦/٣ : تاج القصص لمولى معين
الدين الهروي المتوفي ٩٠٧ أُلنقول عنه في
قصص موسى.

١٩ . تاريخ الانبياء والاصياء، مؤلفه غير
مذكور خطي . مشهد . في مكتبة الإمام
الرضا ٧ ش : ١٢٣ .

١٣ . تاريخ الأنبياء، تأليف : محمد علي بن
حسين الطهراني ماتوزيان، مطبوع في
طهران ١٣٢٩ بالقمري.

٢٠ . تاريخ الأنبياء باللغة التركية للوزير أمير
علي شيرم ٩٠٧، راجع الذريعة ٢٣٦/٣ .

١٤ . تاريخ الأنبياء، اينديا افييس، ش :
٢٠٢٨ انبياء بني إسرائيل بضميمة قصة
ذي القرنين وجرجيس وراهب برشيشا
وموسى حفيد يوسف وبشر بن أيوب
الصابر

من تاريخ أدبيات فارسي ٢٣٢ . ٢٣٣
تأليف هرمان اته، بترجمه : دكتور رضا زاده
شفق.

٢١ . تاريخ پيامبران وييشوايان، (فارسي)
٤٣٩ فهرس سپهسالار ١٥٠٦ .

١٥ . تاريخ الانبياء، بالفارسية. لميرزا عبد
الحسين خان سپهر، الذريعة ٢٣٦ / ٣ .

٢٢ . تاريخ جهان آرا، فارسي، لأحمد بن
مُحَمَّد القاضي انتهى عنه في ٩٧٢ وهو مرتب
على ثلاثة اقسام، الأول منه في : الأنبياء
الذريعة ٢٤٧/٣ .

١٦ . تاريخ الأنبياء، لملا علي أكبر معلم
بنت لحمد شاه الفاجار، خطي في جامع
طهران، ش : ٤١١٨ .

٢٣ . تاريخ قبچاق خاني، تأليف : خواجم
قلي بيك البلخي، الباب الأول منه في تاريخ
الأنبياء من آدم إلى الخاتم، خطي، بودليان،
ش : ١١٧ .

٢٤ . التاريخ الكبير . مؤلفه : السيد جعفر
الجعفري، القسم الأول منه في تاريخ الأنبياء،
خطي . في المكتبة العامة في لينينغراد، ش :
٢٠١ .

٢٥ . تاريخ كزيده . لحمد الله المستوفي،
الباب الأول منه في تاريخ الأنبياء طبع ليدن
وطهران.

٢٦ . تحفة الاتقياء، في ترجمة التّصف الأول
من تنزيه الأنبياء بلغة أردو، طبع بالهند
للسيد شريف حسين الهندي.

الباب الأول منه في أحوال الأنبياء من آدم إلى
نبينا الخاتم :، الذريعة ٤/٢٨ .

٣٤ . التذكرة في شرح التبصرة لآقا مُحَمَّد جعفر
البهبهاني الكرمانشاهي فيه مقدمات في اصول
الدين وفي بحث النبوة ذكر أحوال كثير من
الأنبياء.....

الذريعة ٤/٢٤ . ٢٣ .

١٧ . تاريخ الأنبياء، مطبوع في ثلاث
مجلدات للمولوي الشيخ احمد صاحب
الهندي الذريعة ٣/٢٣٧ .

١٨ . تاريخ الأنبياء، فارسي، راجع إلى أوائل

٢٧ . تحفة الأخوان، في تواريخ مشاهير
الأنبياء والخلفاء والأئمة الأطهار وغزوات
أمير المؤمنين :، لآقا أحمد بن آقا مُحَمَّد علي
الكرمانشاهي، الذريعة ٣/١٣٤

٢٨ . تحفة الانبياء، في ترجمة : تنزيه الأنبياء
بلغة أردو، مطبوع... ولعله عين تحفة
الاتقياء، الذريعة ٣/٤٢٢ .

٣٥ . تذكرة التواريخ، لعبد الله الكابلي، باب اوله في تأريخ حياة الأنبياء، خطي، تاشكند . روسيا . ش : ١٥٣ .

٣٦ . تفسير سورة الأنبياء، للسيد علي بن أبي القاسم البخيتاري، الذريعة ٤/٣٤٥ .

٣٧ . تكملة الأخبار . مؤلفة : علي زين العابدين المعروف بالعبدى بيك تويدي، باب منه في : تواريخ الأنبياء من آدم إلى طوفان نوح، خطي، في مكتبة ملك بطهران، ش : ٣٨٩٠ .

٣٨ . تنزيه الأنبياء، للسيد الشريف المرتضى مطبوع كراراً .

٣٩ . تواريخ وقصص الأنبياء، فهرس الظاهرية بدمشق ٢/١٨٢ .

٤٠ . تواريخ الأنبياء والأئمة الصاحب كتاب الزام الناصب : الشيخ علي البيزدي الحاتري (فارسي في ثلاث مجلدات .

الذريعة ٤/٤٧٤ . ٤٧٥ .

٤١ . جامع مصائب الأنبياء، حتى النبي الخاتم

٢٩ . تحفة الأولياء في ترجمة قصص الأنبياء والمرسلين بالفارسي، للسيد نعمة الله الجزائري، الذريعة ٣/٤٢٢ .

٣٠ . تحفة الخاقان في تفسير القرآن في اربعة مجلدات، المجلد الأول منه في تفسيريات قصص الأنبياء وغيرهم، على ترتيب الأنبياء من آدم إلى الخاتم :، فارسي لميرزا محمد باقر بن محمد اللاهيجي كان فراغه منه ١٢٣٠ بالقمري .
الذريعة ٣/٤٣١ .

٣١ . تحفة الملوك، في تاريخ الأنبياء : لآقا محمد بن آقا محمد علي البهبهاني الكرمانشاهي، الذريعة ٣/٤٧١ .

٣٢ . تذكرة الأنبياء والأمم، راجع قصص أنبياء كريم .

٣٣ . تذكرة الأنبياء والأولياء والسلطين... .

نور الدين احمد الصابوني، ترجمة : كشف الغوامض في : أحوال الأنبياء، لأبي منصور ما تري، خطي، بلوشه، ش : ٣٧٠.

٤٩ . خلاصة الأخبار، فارسي في قصص الأنبياء والمرسلين والأئمة :... تأليف : السيد محمد مهدي بن محمد جعفر الموسوي التنكابني فرغ منه ١٢٥٠ وطبع في ١٢٧٥ .
الذريعة ٧/٢١٠

٥٠ . خلاصة الأخبار في أحوال الأخيار مؤلفه : غياث الدين بن همام الدين المشهور به : خواندمير، مقالته الأولى في : قصص الأنبياء وتواريخهم. طبع مكرراً في طهران وفي الذريعة ٧/٢١٠ : أنه مؤلف حبيب السّر وهو غياث الدين مُجَدِّد بن همام... وقد أُلّفه قبل حبيب السّر....

٥١ . خير القصص لأهل القصص، للسيد محمد فارسي وكبير، راجع ج ٧ من النسخ الخطية لجامعة طهران ص : ٧٠٥ بعنوان : نسخهائی در يزد از نسخه های آقاي آتشي.

٥٢ . درّ المجالس، تأليف : سيف الدين، يتكلم عن عناصر لأنبياء بني اسرائيل والعرب والقرون الأولية للإسلام وسمي أيضاً بأسم : سلم الأنبياء، من : تاريخ أدبيات فارسي ٢٣٣، تأليف هرمان

: مع بسط القول في مقتل النبي يحيى، للشيخ عبد النبي البحراني. الذريعة ٧١/٥.

٤٢ . جليس الواعظين وائيس الذاكرين : في قصص الأنبياء والمرسلين، فارسي، من تأليفات الواعظ المعاصر الحاج الشيخ نظر علي بن الحاج اسماعيل الكرمانلي الحائري المتوفى ١٣٤٨، الذريعة ٥/١٢٩.

٤٣ . جوامع تاريخ العالم والأنبياء، لمعة من لوامع اودعت في كتاب التنبيه والإشراف للمسعودي وهو شبيه كتاب : مروج الذهب اقتبسنا هذا العنوان من : الذريعة ٤/٤٣٩ . ٤٤٠.

٤٤ . جوامع التواريخ، مؤلفه : رشيد الدين فضل الله الهمداني الوزير، قسم منه في تاريخ الأنبياء طبع أكاديمي العلوم (مسكو).

٤٥ . جوامع الكلم : للسيد ميرزا الجزائري، السمط الثاني منه في حالات الأنبياء الذريعة ٥/٢٥٤ في الهامش.

٤٦ . جواهر الأخيار، لعلي أكبر بن عبد
العلي الكرمانى. خطي. جامعة طهران ج
٣/٢.

٤٧ . حدائق الحقائق لمسكين الفراهي تابع
للقرن ٩ مطبوع بطهران مكرراً.

٤٨ . حصص الاتقياء من قصص الأنبياء

اته، بترجمة دكتور رضا زاده شفق مجموعة في
٣٣ فصلا على مباني التصوف وذكر جملة
من مشايخ الصوفية (اينديا افيش، رك،
فقرة ٣٠ و ٣١).

٥٣ . الدر المسكوك في أحوال الأنبياء
والأوصياء والخلفاء والملوك، للشيخ أحمد
الأخ لصاحب الوسائل منتخب التواريخ
ص : ٦١٥ والذريعة ٧٠/٨ ولكن في
الدفتر الرابع للنسخ الخطية ص : ٤٥٢
لجامعة تهران : الدر المسكوك في أحوال
الأنبياء... وهو انسب.

٥٤ . روضة الالباب في تواريخ الاكابر
والأنساب مؤلفه : فخر الدين ابو سليمان
داود بن أبي الفضل محمد البناتقي، ذكر في
قسم أوله تاريخ الأنبياء من آدم إلى موسى
:، طبع في طهران.

٦٠ . زندگاني رهبران اسلام، مترجم عن
العربية للشيخ عباس القمي، والمترجم : السيد
محمد الصحفي القمي، طبع الترجمة بطهران
١٣٧٥ في ٤٣٨ صفحة، الذريعة
٥٣/١٢. سلم الأنبياء، راجع : درّ المجالس.

٦١ . الشموس المضيئة، تأليف : أحمد
البيجندي خطّي، بجامعة طهران، تاريخ الكتابة
١٢٩١ بالقمرى.

٦٢ . طبقات الناصري، لمنهاج الدين ابي عمر
المعروف بـ : منهاج السراج، الطبقة الأولى منها
في تاريخ الأنبياء والرّسل، مطبوع في كابل.

٦٣ . الظنون، الجزء ٢ العمود ١٣٢٤ طبع
استانبول، وجاء اسم المؤلف في تاريخ ادبيات
فارسي ٢٣١، تأليف : هرمان آته بترجمة :
دكتور رضا شفق : اسحاق ابن ابراهيم بن
منصور، وفي مذكرة : خطّي : ديوان هند، ش
٦٩٧ :

٦٤ . عجائب القصص، تأليف : عبد الواحد
بن مُجّد المفتي (في القرن العاشر، اينديا افييس
شماره : ١٧٢٩) في ٢٠ فصلا.

لمكتبة السيّد المرعشي بقم، محمد بن عبدالله
السّمان.

٧١ . قصص الانبياء مؤلفه : علاء الدين علي
بن مُجّد القوشجي، خطّي، نسخة منه عند :
حسن التراقي في طهران.

٥٥ . روضة الطاهري . مؤلفه : طاهر مُجّد
السيزوري، القسم الأول منه في تاريخ
الأنبياء . خطّي . في متحف بريتانيا ش
١٠٤٠ الف.

٥٦ . زاد الأخرة للفتحي الحسيني، خطّي،
ولّيرس، ش ٩٧٦ . تاريخ الكتابة ١٠١٩
قمرية.

٥٧ . زبدة البيان في قصص الأنبياء مع
تكملة في سيرة النبي ٩، الدفتر ٤١١/٥
من جامعة طهران.

٥٨ . زبدة التواريخ . مؤلفه : سعدالله بن
عبدالله

من : تاريخ أدبيات فارسي ٢٣٢، تأليف
: هرمان آته بترجمة : رضا زاده شفق.

٦٥ . عجائب الملكوت، لعبدالله مُجّد
الكسائي وترجمة : محمد بن الحسن
الديدوزمي، باسم : نفايس العرايس
وقصص الانبياء، خطّي بلوشه، ش ٣٦٦
كتابته ٦٧٣ بالقمرية.

٧٢ . قصص الأنبياء لأبي الحسن بن الهيثم
البوشنجي، ترجم بالفارسي. والمترجم : مُحَمَّد بن
أسعد بن عبدالله التستري خطي. في مكتبة
الارشيوالملي بكابل.

٧٣ . قصص الأنبياء، لعماد زاده اصفهاني
برقم ب/٤٢، في مكتبة مسجد أعظم بقم.

٧٤ . قصص الأنبياء، لعبد الوهاب النجار،
الطبع الرابع، برقم ج/٤٣ في مكتبة مسجد
أعظم بقم.

. قصص الأنبياء، للزوّاري، راجع : مجمع
الهدى.

٧٥ . قصص الأنبياء في ٤٧ بابا يوجد في
مكتبة عبد العظيم بالري، تاريخ كتابتها ١٧
ذي الحجة ١٢٥٦، مذكور في : دربارہ
نسخه‌های خطي ٤٤٤/٣، الذريعة
١٠٢/١٧.

٦٦ . العرائس والمجالس في قصص القرآن،
نسبه ابن طاووس ابن الثعلبي في فرج
المهموم ص : ٢٧ وفي ص : ٢١ قال :
روى الشيخ الفاضل : مُحَمَّد بن ابراهيم
الثعلبي في كتاب العرائس في المجالس
ومواقيت التيجان في : قصص القرآن....
طبع في بيروت.

٦٧ . فرحة الناظرين . لمحمد بن اسلم بن
مُحَمَّد حفيظ بيسروري، المقالة الأولى منه
في تاريخ الأنبياء خطي، بودليان ش :
١١٩.

٦٨ . فردوس التواريخ . مؤلفه : خسرو
بن عابد الابرقوهي . قسم أوله في : تاريخ
وقصص الانبياء، خطي . مكتبة : دورن
بروسيا، ش : ٢٦٧.

٦٩ . القرآن وقضاي الإنسان بتسلسل
٣٠٠٠٣ في : مكتبة السيد المرعشي
بقم ل : الدكتور عايشة بنت الشاطي.

٧٠ . القرآن والمبادئ الإنسانية ٤٣٦٩
تسلسل

٧٦ . قصص الأنبياء، بالفارسي القديم مطبوع
على الحجر في إيران بقطع الربع اوله : قال أبو
مُحَمَّد جرير ولعل المراد : مُحَمَّد بن جرير الذريعة
١٠٢/١٧ .

٧٧ . قصص الأنبياء، الفارسي منقول عن
تفاسير العامة وروضة الشهداء وقف

٨٢ . قصص الأنبياء، لأحمد بن خلد، فهرس
الاشبيلي ص : ٢٩١ .

٨٣ . قصص الأنبياء للشيخ حسين الليثي
الواسطي، الذريعة ١٠٣/١٧ .

٨٤ . قصص الأنبياء، للسيد عبدالله الشير
المتوفى ١٢٤٢ كبير، الذريعة ١٠٣/١٧
نسخة منه في الكاظمية واخرى في مكتبة
الشيخ خلّاني ببغداد.

٨٥ . قصص الأنبياء، لسيد مُحَمَّد بن المفتي مير
عباس اللكنهوي المتوفى في : ١٣١٢ ذكره
في التجليات بعنوان: كتاب في أحوال الأنبياء
الذريعة ١٠٤/١٧ .

لمدرسة البروجدي في النجف الذريعة
١٠٢/١٧ .

٧٨ . قصص الأنبياء، لأحمد بن مُحَمَّد بن
منصور الارفجني، موجود في باريس
ومأخوذ عن : قصص الأنبياء لأبي اسحاق
ابراهيم بن منصور بن خلف النيسابوري
على نقل الذريعة ١٠٢/١٧ عن دانش
پژوه.

٧٩ . قصص الأنبياء، على ترتيب نزول
السور القرآنية، فارسي، مؤلفه غير معلوم،
راجع فهرس الجامعة : ٣٢٢٢/١٣
فهرس الحقوق : ٥١٢ ، الذريعة
١٠٣-١٠٢/١٧

٨٠ . قصص الأنبياء، تفسير سورة الانبياء
للسيد احمد بن رضا بن مُحَمَّد الهندي طبع
في النجف في ٢٤٧ ، الذريعة
١٠٣/١٧

٨٦ . قصص الأنبياء، لبهاونگري باللغة
الكجراتية طبع في ثلاث مجلدات الذريعة
١٠٤/١٧.

٨١ . قصص الأنبياء كريم، تأليف : عبد
اللطيف بن علي الواعظ البيرجندي، ش :
٥٤٢ : فهرس برلين في ٨٣ فصلا
وترجمة لكتاب : « تذكرة الأنبياء والأمم »
اينديا افيش ش : ٣١٩ من : تاريخ
ادبيات فارسي. وفي بعض المذكرات :
قصص الأنبياء، لطيف بيرجندي، خطي،
مشهد رضوي، ش : ٢٨٠ بكتابة مؤرخة
٩٤٧ أقول : ويقرب انطباقه عليه. وفي
الذريعة ١٠٣/١٧ : قصص الانبياء
للواعظ البيرجندي المولى عبداللطيف،
شرع في تأليفه في شوال ٩١٧.

٨٧ . قصص الأنبياء، للغواصي البيزدي،
الذريعة ١٠٤/١٧.

٨٨ . قصص الأنبياء، لإبراهيم بن منصور ابن
خلف المذكر النيسابوري، فارسي مطبوع في
٤٧٨ صفحة.

وورد في : كشف الطنون، الجزء ٢ العمود
١٣٢٤ طبع : استانبول.

٨٩ . قصص الأنبياء، لسهل بن عبدالله
التستري، مختصر أوله : الحمد لله الأول فلا
شيء قبله... (أخذناه من مقدمة القصص
لإبراهيم بن منصور النيسابوري)

العاملي جمعه من طرق الشيعة فرغ منه سنة

٩٠ . قصص الأنبياء، لمحمد بن حسن

١٠٩٢، قاله في أعيان الشيعة في ترجمة المؤلف.

١٠٠. قصص الأنبياء، من القرن التاسع إلى الثاني عشر، بالفارسي، طبع يغما، ش : ٢٢٩٨، الدفتر ٤/٣٤٠ من النسخ الخطية في جامعة تهرآن.

١٠١. قصص الأنبياء كتب في ١١٨٥ ش : ٣٣١٤، في مكتبة ملي تبريز.

١٠٢. قصص الأنبياء، لمولانا محمد الجويري تسلسل ز ١٩ و، ز/١ وح ٤٢ في مكتبة مسجد أعظم بقم ورأيته في دار العلم كاشان وفي الذريعة ١٧/١٠٦ : مطبوع مكرراً بطهران وتبريز ومبني، كان المؤلف معاصراً للشيخ أبي سعيد وأنه شرع فيه في أول ع ٣٥٢/١.

١٠٣. قصص الأنبياء (فارسي) برقم ٣٦٩ للدفتر الخامس ص : ٤٧ من النسخ الخطية لجامعة طهران.

١٠٤. قصص الأنبياء واحواهم (كبير) محمد بن عبيد الله بن أحمد المسبحي الحراني الشيعي المصري المتوفى ٤٢٠، ذكره الذريعة عن ابن خلكان (الجزء ١٧/١٠٦).

الدادورمي، فارسي اقتفى فيه أثر النعلبي (المصدر المتقدم).

٩١. قصص الأنبياء، للكسائي علي ابن حمزة ألتحوى القارى، توفي في ١٨٩، عن : طبقات القراء الجزء ١/٥٣٥.

٩٢. قصص الأنبياء، لوهب بن منبه وهو أول من صنف فيها، مات سنة ١١٤، قاموس الرجال وتنقيح المقال ٣/٢٨١ عن محكي مختص الذهبي، (وايضاً المصدر السابق).

٩٣. قصص الأنبياء، للقرن ١١ في ٢٩٠ ورقة « فهرست نسخههاى خطي كتابخانه دانشكده حقوق » (٣٥ ج)

٩٤. قصص الانبياء، ساقط الأول من مكتبة مدينة رشت (١٢٣ ق).

٩٥. قصص الأنبياء، في مكتبة مسجد گوهرشاد برقم ١٣٧١ فارسي.

١٠٥ . قصص الأنبياء وسير الملوك تسلسل
مكتبة مسجد اعظم بقم : ٧٧/١٤/٥ ، قال
في الدرّبعة الجزء ١٧/١٠٦ : مولانا

٩٦ . قصص الأنبياء، فيه أيضاً برقم ٣٤٢
فارسي.

٩٧ . قصص الأنبياء، لمحمد بن خالد
البرقي، ذكره ابن طاووس في الباب الخامس
من فرج المهموم ص : ١٤٣ .

٩٨ . قصص الأنبياء في مجلدين
لأبي الفداء اسماعيل بن كثير (يوجد في
مكتبة السيد المرعشي بقم . برقم :
٢٠٤٣/٤)

٩٩ . قصص الأنبياء، للشيخ إبراهيم بن
حسن

المرعشي بقم بتسلسل : ١٧٩٦٩ لمحمد بن
أحمد جاد المولى، وطبع بالقاهرة.

مُحمّد الجويري كان عربياً وترجم إلى الفارسية
وطبع الفارسي في طهران بمطبعة السيد
احمد الكتابجي هذا. والظاهر أنّ السابق
اصله.

١١٤ . قصص القرآن « برقم : ٧٤٨٤ في
مكتبة السيد المرعشي بقم » لعلي المرهون.

١٠٦ . قصص الأنبياء والمرسلين = التور
المبين للسيد نعمة الله الجزائري الشوشري،
برقم : ز/١٩ د/٤٢ د/١٩ في مكتبة
مسجد اعظم بقم. مطبوع كراراً.

١١٥ . قصص قرآن « اصله لجاد المولى »
ترجمة لقصص الأنبياء الكرام، المترجم :
البلاغي يوجد في مكتبة السيد المرعشي بقم

١٠٧ . قصص الأنبياء . و . انس المجالس،
لأبي اسحاق احمد بن مُحمّد النعلي،
نيسابوري محدّث، يوجد في مكتبة المسجد

الأعظم بقم.

برقم : ١٤٢١١ طبع بطهران.

١٠٨ . قصص الانبياء والمرسلين، المجلد الخامس من بحار الأنوار من الطبع القديم ومن الطبع الجديد، الجزء ١١ . ١٤ وهو كتاب النبوة من البحار.

١١٦ . قصص قرآن . تاريخ انبياء، سيره رسول أكرم « بتسلسل ٢٢٥٨٦ في مكتبة السيد المرعشي بقم » للموسوي والغفاري.

١٠٩ . قصص الأنبياء . يا . تاريخ پیامبران نوشته : سيد هاشم رسولي محلاتي . مطبوع.

١١٧ . قصص قرآن وتاريخ پیامبران « بتسلسل ٣٣٥٠١ في مكتبة السيد المرعشي بقم » للسيد محمد الصحفي.

١١٠ . قصص أنبياء، الدفتر ١١٧/٤ من النسخ الخطية لجامعة تهران ص : ٣١٩

١١٨ . قصص قرآن . يا . تاريخ انبياء سلف، في مجلدين بتسلسل ٢٢٢٨٨/٩ في المكتبة السابقة « للحاج السيد عبدالحسين رضيني.

١١١ . قصص العرب، في مكتبة المسجد الأعظم بقم برقم : ٣٤/د : ل محمد أحمد جاد المولى ونفرين آخرين.

١١٩ . قصص قرآن مجيد، منتخب من تفسير أبي بكر النيشابوري عتيق بتسلسل : ٢٤٣٨٩ في المكتبة المتقدمة.

١١٢ . قصص قرآن = تاريخ پیامبران في المكتبة الآنفة برقم د/٤٢ وق/٤٦ للسيد محمد الصحفي.

١٢٠ . قصص قرآن يا فرهنگ قرآن، لصدر البلاغي في مكتبة السيد المرعشي التجفي بقم برقم : ٥١٥٦ وفي الذريعة ١٠٧/١٧ : قصص قرآن . أو . فرهنگ قصص للسيد صدر الدين ابن السيد حسن التائيني، طبع مكرراً.

١١٣ . قصص القرآن نسخته منه في مكتبة السيد

د/٤٢/٧٧.

١٢١ . القصص القرآن في منطوقه ومفهومه بتسلسل ٤٠١١٤ في مكتبة

السيد المرعشي بقم، لعبد الكرم خطيب
طبع بيروت.

١٢٨ . قصص وعبر : لمحمد المجذوب، يوجد
في : مكتبة المسجد الأعظم بقم برقم :
ز/٣/٥/١٢٥.

١٢٢ . قصص القرآن. تأليف القيصم بن
مُجَّد بن القيصم النيسابوري. راجع سعد
السعود لابن طاووس ص : ٢٢٥. ولكن
في البحار الجزء ٥/٣٢٤ : كتاب قصص
القرآن للهيصم بن مُجَّد النيسابوري.

١٢٩ . قصص . يا . داستاهاى شكفت انگيز
قرآن مجيد . تأليف . آفاى حاج على آقا
زاهدى، يوجد منه نسخة في المورد المتقدّم برقم
: ب/٢٢.

١٢٣ . قصص قرآن، لصدر الدين
البلاغي نسخة في مكتبة المسجد الأعظم
بقم : ز/١.

١٣٠ . قصصهاى قرآن، للصفائي الآملي.

١٢٤ . قصص قرآن (فارسي)، بخط
شير علي في عام ١٣١١ والتسخة تفسير
الستور القرآنية في مكتبة الملك بتهران برقم
٥٨٧٥. راجع الذريعة ١٧/١٠٧.

١٣١ . قصصهاى قرآن، ترجمة كتاب الاربعة
من المؤلفين ١ . مُجَّد احمد جاد المولى. ٢ . مُجَّد
ابو الفضل ابراهيم ٣ . علي مُجَّد البجاوي. ٤ .
السيد شحانة. والمترجم : مصطفى زماني

١٢٥ . قصص القرآن (فارسي) الذريعة
١٠٧/١٧ ذكر في فهرس (الهيات :
١٠٣) بعنوان : قصص الأنبياء، ناقص
الآخر، راجع إلى القرن ٩ في ٣٤٠
صفحة.

١٣٢ . قطعة من كتاب في قصص الأنبياء،
فيها قصة : ابراهيم ويوسف وموسى بن ميثا
وأيوب، نقلاً عن أهل السير : فهرس الظاهرية
٢/٦٧٣.

١٢٦ . قصص المرسلين، فارسي، للحاج
مُجَّد حسين الطهراني طبع بطهران، الذريعة
١٧/١٠٨.
قصص موسى . راجع، تاج القصص.

١٣٣ . كتاب الأنبياء، لابي حفعر احمد بن الحسين بن سعيد بن حماد بن سعيد بن مهران الاهوازي.

ذكره النجاشي في فهرسته.

١٣٤ . كتاب الانبياء، للحسن بن موسى الخشاب، ذكره النجاشي.

١٣٥ . كتاب الانبياء لعلي بن ابراهيم بن هاشم القمي من مشائخ الكليني، ذكره النجاشي

١٤٥ . كتاب النبوة للصدوق، البحار ٧٥/١٢.

١٤٦ . لبّ السّير . لميرزا ابو طالب خان المعروف ب : طالب، الباب الاول منه في : قصص وتواريخ الانبياء خطي، الاصفية. ش : ١٣١٢.

١٤٧ . مجمع الأنساب . لمحمد بن علي شبانكارهني، القسم الاول منه في شأن الانبياء وقصصهم، خطي كمبريج. ش : ١٦٢ تاريخ كتابة ١٠٤٦ بالقمري.

١٤٨ . مجمع التواريخ . لحافظ ابرو، ربع أوله في : تاريخ الأنبياء خطي . ايا صوفيّة في بلغاريا ش : ٣٣٥٣ والمؤلف توفي في : ٨٣٣ على ما في الدرّبعة ٥١/٢٠.

١٢٧ . قصص من القرآن، لمحمود زهران، يوجد في مكتبة المسجد الأعظم بقم برقم :

١٣٦ . كتاب الانبياء، للشريف أبي القاسم علي بن احمد العلوي المتوفّي ٣٥٢، ذكره النجاشي

١٣٧ . كتاب الأنبياء لابي الحسن علي بن الحسن بن علي بن فضال، ذكره النجاشي.

١٣٨ . كتاب الأنبياء، لأبي الحسن علي بن مهزيار الأهوازي، ذكره النجاشي.

١٣٩ . كتاب الأنبياء، لابي النضر العياشي ثمجد بن مسعود... ذكره النجاشي

١٤٩ . مجمع الحسنات، تلخيص من صحيح البخارى . قسم تاريخه . من تاريخ أدبيات فارسى ٢٣٢ ، تأليف : هرمان اته بترجمة : كذتر رضا زاده شفق نسخة منه في اينديا افيش ش : ٣٤٨٩ .

١٥٠ . مجمل التواريخ والقصص . مؤلفه لم يذكر . ذكر فيه تاريخ الانبياء والرسول، طبع ملك الشعراء بمار في طهران.

١٥١ . مجمع الهدى، تأليف : علي بن الحسن الزوارى، ينهي المطالب إلى الإمام الثاني عشر، اينديا افيش، ش : ١٤٠٣ من : تاريخ ادبيات فارسى ص : ٢٣٢ تأليف : هرمان اته، بترجمة رضا زاده شفق وفي مذكرة : خطي، اته. ش : ٥٩٨

١٤٠ . كتاب الأنبياء، حياتهم وقصصهم، تأليف عبد الصاحب العاملي.

١٤١ . كتاب الأنبياء والأوصياء، من آدم إلى المهدي : مؤلفه : محمد بن علي. البحار ٤٢/٤٦ عن فرج المهموم ص : ١١١ .

١٤٢ . كتاب قصص الانبياء، فارسى، يوجد في مكتبة : لعله لي بأسلامبول، قاله في الذريعة ٤٧/١٠ واحتمل انه : مجمع الهدى.

١٤٣ . كتاب القصص برقم : ١٠٣٦ في مكتبة ملك بطهران.

١٤٤ . كتاب روض الزياحين في حكايات الصالحين اوله : الحمد بيه حق حمده... بعض وجوه الحكمة... خمسة امور أى حكم... واخره : قصة أصحاب الفيل. فاني قيد مصدره.

خطي. متحف بريتانيا ش : ١١٥
١٥٤ . مقاصد الاولياء في محاسن الانبياء
لعماد الدين أبي القاسم محمود الفارابي،

بكتابة تاريخها : ١٠٧٩ قمريه. وفي
الذريعة ١٠٣/١٧ : قصص الانبياء،
للزوارى المفسر علي بن الحسن وله اسم

مترجم والمترجم غير مشخص، خطي . آصفية
مكتبة في هند، ش : ٥٢

١٥٥ . مناقب الأولياء، محمد صادق
الكشميري، خطي ايوانف في روسيا، ش :
١٠١ تاريخ الكتابة ١٠٣٨ القمرية.

١٥٦ . منهاج الطالبين في معارف الصادقين
مرفقه : علي بن الحسين القزويني الهلالي،
القسم الثاني منه في : تاريخ الانبياء، خطي،
في : أيا صوفية، بلغاريا، ش : ٣٨٦٧.

١٥٧ . نفائس الفنون . لشمس الدين الأملي
طبع بتصحيح العلامة الشعراني في طهران.

وهناك كتب مشتمل ضمناً على بعض
القصص لبعض الأنبياء تقدم بعضها وهذه
بقيتها منها : .

١٥٨ . اثبات الوصية للمسعودي، مطبوع

١٥٩ . تاريخ الطبري، مطبوع

١٦٠ . تاريخ اليعقوبي، مطبوع

١٦١ . حبيب السير، الجزء الاول منه في :
تاريخ الانبياء، خواند مير، طبع بطهران
مكرراً.

١٦٢ . علل الشرايع، للصدوق، طبع
مكرراً.

المعصومين : ومرتب على ٢٠٠ باباً و ٤٥٠

آخر : مجمع الهدى وقال في الجزء
٤٧/٢٠ : مجمع الهدى للمولى المفسر علي

بن الحسن الزواري تلميذ الخقق الكركي
واستاذ المولى فتح الله المفسر الكاشاني،
قال في الرياض : رأيت في اردبيل وتبريز
والآن عندي وهو اربعون بابا في قصص
الانبياء والائمة فارسي كبير حسن الفوائد
انتهى.

قصص الانبياء، للزواري، راجع : مجمع
الهدى.

١٥٢ . مجمع فصيح . مؤلفه : فصيح

احمد خوافي . مقدمته في : قصص وتواريخ
آدم إلى خاتم، طبع محمود فرخي في
مشهد في ثلاث مجلدات وفي الذريعة

٥١/٢٠ : مجمل فصيح، تاريخ عمومي
فارسي.... ألقه : أحمد بن محمد فصيح

الخواني المولود ٧٧٧ المتوفي ٨٤٥....

نسخة منه في : الملية بتبريز ٣٦٠٩

ونسخة في: لينين جراد أكاديمية العلوم :

٢٤٦ وصورتها الفتورافية بطهران (الملية :
١٧٥٥ . ٨٤).

١٥٣ . مرآة الأدوار ومرقاة الأخبار . مؤلفه
: مصلح الدين محمد السعدى العبادي،

الباب الاول منه في : تاريخ الانبياء،

١٦٣ . عيون اخبار الرضا ٧ له كذلك.

حديثاً وسيوافيك فهرس ذلك في آخر الكتاب والغرض هنا التنبيه على أنّ الابتداء في عدّة أسانيده بأسامي مشايخ القطب المختصة دون أن يشترك معه فيهم السيّد فضل الله الرّاوندي وهم فوق عشرة :

١ . ابو حرب المجتبى ابن الداعي الحسيني .

٢ . ابو القاسم بن كميح .

٣ . ابو جعفر بن مُجَدِّ المرزبان .

٤ . أبو عبدالله الحسين المؤدب القمي .

٥ . أبو سعد الحسن بن علي

٦ . أبو القاسم الحسن بن مُجَدِّ الحدريقي .

٧ . أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي .

٨ . أبو الحسين أحمد بن مُجَدِّ بن علي .

٩ . هبة الله بن دعويدار .

١٠ . أبو المحاسن مسعود بن علي وغيرهم، أدلّ دليل على أنّ هذا الكتاب للقطب الراوندي إختصاصاً ولم يبق مجال مع ذلك للتوهم الذي صدرت المقدّمة به والحمد لله ربّ العالمين .

١٦٤ . فصوص الحكم لابن العربي، فيه ٢٧ فص في ٢٧ نبيّ .

١٦٥ . كامل ابن أثير، مطبوع .

١٦٦ . كمال الدين وتمام النعمة، له كذلك .

١٦٧ . مروج الذهب، له، مطبوع .

١٦٨ . وفي الفهارس العامة، من قبيل :

١٦٩ . تاريخ الأداب العربي .

١٧٠ . فهرس تراث العربيّة الفؤاد زكي

١٧١ . فهرس دار الكتاب الطّاهريّة بدمشق

١٧٢ . فهرس الاستوري الجزء ١/١٥٦ ..

١٧٣ . والفهارس العامّة باللّغات الأجنبية توجد كتب في تواريخ الأنبياء وقصصهم : يصعب الحصول على اساميمهم عجالّة، يمكن الاطلاع عليها وتحصيلها حسب المرور تدريجاً .

١٧٤ . أخيرها وليس آخرها وهو : كتاب قصص الانبياء (كتابنا هذا) لقطب الدّين

سعيد بن هبة الله الزاوي وهو مبيّ على
الأحاديث الواردة عن

وأنا العبد المفتاق إلى رحمة ربه الرحمن
الميرزا غلام رضا عرفانيان البيدي الخراساني.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خلق الزمان والمكان^(١)، ومنه التمكن والإمكان، الذي دلّ على نفسه بمخلوقاته، وتعرّف من خلقه بمصنوعاته^(٢)، نحمده على مننه المتتابعة المتظاهرة، ونشكره على نعمه الباطنة والظاهرة، حمداً يوجب مزيد الإحسان^(٣)، وشكراً يقتضى فوز الغفران والرّضوان، وصلواته على نبيّه محمّد^(٤) البشير التّذير السّراج^(٥) المنير، وعلى آله الطيبين وعترته الطّاهرين.

أما بعد : فإن في قصص الانبياء والرسل صلوات الله عليهم أظافاً تدعو إلى محاسن الأخلاق، وعبراً تردع عن الشكّ والتّفاق، وأنّ ذكر أخبارهم وآثارهم ممّا يقرب^(٦) من الطّاعة^(٧) والعبادة، ويبعد ذوي^(٨) الاستطاعة من سوء^(٩) العادة.

والكتب المصنّفة في هذا المعنى فيها الغثّ والسّمين والرّدّ والثمين فجمعت بعون الله تعالى ذلّالها^(١٠)، وسلبتها جريالها^(١١) وحصلته مرتباً، وفصلته مبوباً وبالله التّوفيق والعصمة^(١٢).

(١) في ق ٣ : المنزه عن الزمان والمكان.

(٢) في ق ٣ : وتعرف ذاته بصفاته.

(٣) في ق ٣ : حمداً يوجب الإحسان في كل وقت وآن.

(٤) في ق ٣ : على سيدنا محمّد.

(٥) في ق ٣ وق ٤ : والسراج.

(٦) في ق ١ : وآثارهم يقرب.

(٧) في ق ٣ : وأنّ ذكر أخبارهم تقرب من الزهد.

(٨) في ق ٣ : وتبعد ذوي، وفي ق ٤ : وينقذ ذو، وفي ق ٢ : وتبعد ذو.

(٩) في ق ٣ : عن سوء.

(١٠) كذا في ق ٢ وق ٤، وفي ق ١ وق ٣ : زلاها.

(١١) كذا في ق ١ وق ٢ وق ٤، وفي ق ٣ : وسلبتها سريالها. وجريالها بمعنى لونها وحمّرها، وعن الاعشى

كما في لسان العرب (١٠٨/١١) :

وسبيئة فما تعتق بابل * كدم الذبيح سلبتها حريا لها.

(١٢) ليس في ق ٢ كلمة العصمة، وفي ق ٣ : وحصلته مرتباً على تسعة عشر باباً، وبالله التّوفيق والعصمة.

وهو غلط ظاهراً.

الباب الأول :

في ذكر أبينا آدم ٧.

الباب الثاني :

في ذكر إدريس ونوح ٨.

الباب الثالث :

في ذكر هود وصالح ٨.

الباب الرابع :

في ذكر إبراهيم خليل الله ^(١) ٧.

الباب الخامس :

في ذكر لوط وذو القرنين ٨.

الباب السادس :

في ذكر يعقوب ويوسف ٨.

الباب السابع :

في ذكر أيوب وشعيب ٨.

الباب الثامن :

في ذكر موسى بن عمران صلوات الله عليه.

الباب التاسع :

في ذكر أحاديث بني إسرائيل.

الباب العاشر :

في ذكر إسماعيل ولقمان صلوات الله عليهما.

(١) في ق ٢ وق ٤ : خليل الرحمن.

الباب الحادي عشر :

في ذكر داود صلوات الله عليه.

الباب الثاني عشر :

في ذكر سليمان صلوات الله عليه.

الباب الثالث عشر :

في ذكر ذي الكفل وعمران .٨.

الباب الرابع عشر :

في ذكر زكريا ويحيى .٨.

الباب الخامس عشر :

في ذكر إرميا ودانيال .٨.

الباب السادس عشر :

في ذكر جرجيس وعزيز وحزقييل .:

الباب السابع عشر :

في ذكر شعيا وأصحاب الأخدود والياس واليسع ويونس وأصحاب الكهف والرقيم .:

الباب الثامن عشر :

في ذكر عيسى بن مريم صلوات الله عليه.

الباب التاسع عشر :

في ذكر معجزات النبي محمد المصطفى صلوات الله وسلامه عليه، وغير ذلك من الوقائع

والغزوات على ما يأتي شرحه وبيانه.

الباب العشرون :

في أحوال محمد ٩

وذكرت أيضاً من أحوال الأصفياء والأمم ما تكون ^(١) فيه فائدة عائدة ^(٢) لذوي الهمم،
وجعلت كلّ باب منها يشتمل على عدّة فصول، وبالله العصمة والتوفيق في الفروع والأصول.

(١) في ق ١ : مما يكون، وفي ق ٣ : ما يكون، وفي ق ٤ : مما تكون.

(٢) في ق ٢ وق ٣ وق ٤ : الفائدة والعائدة.

(في ذكر آدم ٧)

فصل - ١ -

في ذكر خلق آدم وحواء صلوات الله عليهما :

١ . أخبرني الشيخ علي بن علي بن عبد الصمد ^(١) التيشابوري، عن أبيه، أخبرنا السيد أبو البركات علي بن الحسين الجوزي ^(٢)، أخبرنا الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، أخبرنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قالا : أخبرنا سعد بن عبد الله أخبرنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، أخبرنا الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدم، عن جابر، عن أبي جعفر ٧ قال : سئل أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام هل كان في الأرض خلق من خلق الله تعالى يعبدون الله قبل ^(٣) آدم ٧ وذريته؟ فقال : نعم قد كان في السماوات والأرض خلق من خلق الله يقصدون الله، ويسبحونه، ويعظمونه بالليل والنهار لا يفترون، وأن الله ^(٤) عز وجل لما خلق الأرضين ^(٥) خلقها قبل السماوات.

(١) في ق ٢ : الشيخ علي بن عبد الصمد... أقول : وهو التيسابوري التميمي، قال عنه الشيخ الحرّ في تذكرة المتبحرين [ص ١٩٢ ط النجف] : فاضل عالم، يروي عنه ابن شهر آشوب، ولا يبعد اتحاده مع التميمي السبزواري، قال الشيخ منتجب الدين : الشيخ علي بن عبد الصمد التميمي السبزواري فقيه دين ثقة قرأ على الشيخ أبي جعفر. وقال الشيخ الحر بعد عدة أسامي : الشيخ ركن الدين علي بن علي بن عبد الصمد التميمي التيسابوري فقيه ثقة قرأ على والده وعلى الشيخ أبي علي بن الشيخ أبي جعفر ٤ قاله منتجب الدين انتهى والظاهر اتحاد العناوين الثلاثة.

(٢) في ق ٣ : الجوزي، وفي ق ٢ وق ٤ : الحوري. ويأتي في الخبر المرقم (١٦ و ٩٥).

(٣) في ق ٢ : خلق الله تعالى قبل.

(٤) في ق ٣ وق ٤ : فان الله.

(٥) في ق ٢ : الأرض.

ثم خلق الملائكة روحانيين لهم أجنحة يطرون بها حيث يشاء الله، فأسكنهم فيما بين (١) أطباق السماوات يقدسونه في الليل والنهار (٢)، واصطفى (٣) منهم إسرافيل وميكائيل وجبرائيل. ثم خلق عزّ وجلّ في الأرض الجنّ روحانيين لهم (٤) أجنحة، فخلقهم دون خلق الملائكة، وحفظهم (٥) أن يبلغوا مبلغ الملائكة في الطيران وغير ذلك، فأسكنهم فيما بين أطباق الأرضين السبع وفوقهنّ يقدسون (٦) الله اللّيل والنهار لا يفترّون.

ثم خلق خلقاً دوهم، لهم أبدان وأرواح بغير أجنحة، يأكلون ويشربون نسناس أشباه (٧) خلقهم وليسوا بإنس، وأسكنهم أوساط الأرض على ظهر الأرض مع الجنّ يقدسون (٨) الله اللّيل والنهار لا يفترّون. (٩)

قال : وكان الجنّ تطير في السماء، فتلقى الملائكة في السماوات، فيسلمون عليهم ويزورونهم ويستريحون اليهم ويتعلّمون منهم الخير.

ثمّ أنّ طائفة من الجنّ والنسناس الذين خلقهم الله واسكنهم أوساط الأرض مع (١٠) الجنّ تمردوا وعتوا عن أمر الله، فمرحوا وبغوا في الأرض بغير الحقّ، وعلا بعضهم على بعض في العتوّ على الله تعالى، حتّى سفكوا الدماء فيما بينهم، وأظهروا الفساد، وجحدوا ربوبية الله (١١) تعالى.

قال : وأقامت الطائفة المطيعون من الجنّ على رضوان الله تعالى وطاعته، وباينوا الطائفتين

(١) في ق ٤ : ما بين.

(٢) في ق ٣ وق ٤ : يقدسونه الليل والنهار

(٣) في ق ٣ وق ٤ : ويعظّمونه منهم، والصّحيح : ويعظّمونه. واصطفى منهم.

(٤) في ق ٢ وق ٤ : وهم.

(٥) في ق ١ وق ٣ : وحفظهم.

(٦) في ق ٢ وق ٤ : وفوقهنّ بعد سبع سماوات يقدسون الله، وفي ق ٣ : الأرضين وفوقهنّ يسبحون الله.

(٧) في ق ٣ : نسناس جون أشباه.

(٨) في ق ٢ : أوساط الأرض مع الجنّ يقدسون، وفي ق ٣ : على ظهر الأرض والكل يقدسون.

(٩) في ق ٤ : بالليل.

(١٠) في ق ٣ : أوساط الأرض على ظهرها مع.

(١١) في ق ٣ : وأنكروا ربوبية الله.

من الجن والنسناس اللَّين^(١) عتوا عن أمر الله.

قال : فحط الله أجنحة^(٢) الطائفة من الجنّ الذين عتوا عن أمر الله وتمردوا، فكانوا لا يقدرّون على الطّريان إلى السّماء وإلى ملاقاة الملائكة لما^(٣) ارتكبوا من الدّنوب والمعاصي.

قال : وكانت الطائفة المطيعة لأمر الله من الجنّ تطير إلى السّماء اللَّيل والنّهار على ما كانت عليه، وكان ابليس . واسمه الحارث . يظهر للملائكة أنه من الطائفة المطيعة.

ثم خلق الله تعالى خلقاً على خلاف خلق الملائكة وعلى خلاف خلق الجن^(٤) وعكس خلاف خلق النَّاس يدبّون كما يدبّ الهوام في الأرض يشربون ويأكلون كما تأكل الأنعام من مراعي الأرض، كلّهم ذكّران ليس فيهم أنثى، ولم يجعل^(٥) الله فيهم شهوة النَّساء، ولا حبّ الأَوْلاد، ولا الحرص، ولا طول الأمل، ولا لذّة عيش^(٦)، لا يلبسهم اللَّيل، ولا يغشاهم النّهار، وليسوا بهائم^(٧) ولا هوام ولباسهم^(٨) ورق الشجر، وشربهم من العيون الغزار والأودية الكبار.

ثم أراد الله يفرقهم فرقتين، فجعل فرقة خلف مطلع الشّمس من وراء البحر، فكوّن لهم مجيئة أنشأها لهم تسمّى^(٩) « جابرسا » طولها اثنا عشر ألف فرسخ في اثني عشر ألف فرسخ، وكوّن عليها سوراً من حديد يقطع الأرض إلى السّماء، ثمّ أسكنهم فيها.

وأسكن الفرقة الأخرى خلف مغرب الشّمس من وراء البحر، وذول لهم مدينة أنشأها تسمّى^(١٠) « جابلقا » طولها اثنا عشر ألف فرسخ في اثني عشر ألف فرسخ، وكوّن لهم

(١) في ق ٢ : الطائفتين اللذين.

(٢) في ق ٣ : فحفظ أجنحة.

(٣) في ق ٢ : إلى السّماء والأرض وإلى ملاقاة الملائكة لما، وفي ق ٣ : وإلى السّماء والملاء الملائكة بما ارتكبوا.

(٤) في ق ص و ق ٤ : على خلاف خلق الجنّ وعلى خلاف خلق الشّياطين.

(٥) في ق ١ و ق ٣ : لم يجعل.

(٦) في ق ١ و ق ٣ : ولا لذّة العيش.

(٧) في ق ٣ : بهائم.

(٨) في ق ١ و ق ٣ : لباسهم، بدون الواو.

(٩) في ق ٢ : أنشأها تسمى.

(١٠) في ق ٣ : أنشأها لهم تسمى.

سوراً من حديد يقطع إلى السماء^(٢)، فأسكن الفرقة الأخرى فيها، لا يعلم أهل جابرسا بموضع أهل جابلقا، ولا يعلم أهل جابلقا بموضع أهل جابرسا، ولا يعلم بهم أهل أوساط الأرض من الجنّ والتسناس.

وكانت^(٣) الشمس تطلع على أهل أوساط الأرض^(٤) من الجنّ والتسناس، فينتفعون بجرّها ويستضيئون بنورها، ثمّ تغرب في عين حمئة، فلا يعلم بها أهل جابلقا اذا غربت ولا يعلم بها أهل جابرسا اذا طلعت، لأنّها تطلع من دون جابرسا، وتغرب من دون جابلقا.

فقبل يا أمير المؤمنين : فكيف يبصرون ويحيون؟ وكيف يأكلون ويشربون؟ وليس تطلع الشمس عليهم^(٦) ؟

فقال صلوات الله عليه : أنّهم يستضيئون^(٧) بنور الله، فهم في أشدّ ضوء من نور الشمس، ولا يرون أن الله تعالى خلق شمساً ولا قمراً ولا نجوماً ولا كواكب، ولا يعرفون شيئاً غيره.

فقبل يا أمير المؤمنين : فأين ابليس عنهم؟

قال : لا يعرفون ابليس ولا سمعوا^(٨) بذكره، لا يعرفون إلاّ الله وحده لا شريك له، لم يكتسب أحد منهم قطّ خطيئة ولم يقترف^(٩) أثماً لا يسقمون ولا يهرمون ولا يموتون، يعبدون الله إلى يوم القيامة لا يفترّون، الليل والنهار عندهم سواء.

قال : إنّ الله^(١٠) أحبّ أن يخلق خلقاً، وذلك بعد ما مضى من الجنّ^(١١) والتسناس

(١) في ق ٢ وق ٤ : طولها ألف .

(٢) في ق ١ : يقطع الأرض إلى السماء .

(٣) في ق ٣ : فان كانت .

(٤) في ق ١ وق ٣ : الارضين .

(٥) في ق ٢ : ولا أهل .

(٦) في ق ٣ : وكيف ما تطلع الشمس عليهم .

(٧) في ق ١ : ليستضيئون .

(٨) في ق ٣ : ولا يسمعون .

(٩) في ق ٢ وق ٤ : ولا يقترف .

(١٠) في ق ١ : قال ثم ان الله، وفي ق ٣ : ثم قال ان الله .

(١١) في ق ١ وق ٣ وق ٤ : ما مضى للجن .

سبعة آلاف سنة، فلما كان من خلق الله أن يخلق آدم للذي أراد من التدبير والتقدير فيما هو مكوّنه من السماوات والأرضين كشف عن (١) أطباق السماوات.

ثم قال الملائكة : انظروا إلى أهل الأرض من خلقي من الجنّ والتّسناس هل ترضون أعمالهم وطاعتهم لي؟ فاطلعت الملائكة ورأوا (٢) ما يعملون فيما من المعاصي وسفك الدّماء والفساد في الأرض بغير الحقّ، اعظموا ذلك وغضبوا لله، وأسفوا على أهل الأرض، ولم يملكوا غضبهم وقالوا : ربّنا أنت (٣) العزيز الجبار الطاهر العظيم (٤) الشّان وهؤلاء كلّهم خلقك الضعيف الذليل في أرضك، كلّهم ينقلبون (٥) في قبضتك، ويعيشون برزقك ويتمتعون بعافيتك، وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لا تغضب ولا تنتقم منهم لنفسك بما تسمع منهم وترى وقد عظم ذلك علينا واكرنناه (٦) فيك.

قال : فلما سمع الله تعالى مقالة (٧) الملائكة قال : إني جاعل في الأرض خليفة فيكون حجّتي على خلقي في الأرض (٨)، فقالت الملائكة : سبحانك ربّنا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدّماء ونحن نسبح بحمدك ونقدّس لك؟

فقال الله تعالى : يا ملائكتي ائني أعلم ما لا تعلمون ائني أخلق خلقاً بيدي أجعلهم (٩) خلفائي على خلقي في أرضي، يهوتهم عن معصيتي، وينذروهم (١٠) ويهدوهم الى طاعتي، ويسلكون بهم طريق سبيلي، أجعلهم حجّة لي عذراً ونذراً (١١) وأنفي الشياطين من أرضي

(١) في ق ١ وق ٣ وق ٤ : مكوّنه في السماوات والارضين كشط عن، والكشط بمعنى الكشف.

(٢) في ق ١ وق ٣ : فاطلعت ورأوا.

(٣) في ق ٣ وق ٤ : يا ربنا أنت.

(٤) في البحار : القاهر العظيم، وفي ق ١ وق ٣ : الطاهر العظيم.

(٥) في ق ١ وق ٣ والبحار : يتقلبون.

(٦) في ق ٢ : ذلك واكرنناه.

(٧) في ق ١ : مقال.

(٨) في ق ٤ : فيكون حجّة على خلقي في أرضي، وفي ق ١ وق ٣ : في أرضي.

(٩) في ق ٢ وق ٣ وق ٤ : أجعل، وفي البحار : وأجعل من ذريته أنبياء ومرسلين وعباداً صالحين وأئمة

مهتدين وأجعلهم خلفائي.

(١٠) في البحار : وينذروهم من عذابي.

(١١) في ق ١ والبحار : عذراً أو نذراً.

وأظهرها منهم، فأسكنهم في الهواء من أقطار^(١) الأرض وفي الفيافي، فلا يراهم خلق، ولا يرون شخصهم، ولا يجالسوهم، ولا يخالطوهم، ولا يؤاكلوهم، ولا يشاربوهم، وأنقرّ مردة الجنّ العصاة عن نسل^(٢) برّيتي وخلقتي وخيرتي، فلا يجاورون خلقي، وأجعل بين خلقي وبين الجنّ حجاباً، فلا يرى خلقي شخص الجنّ، ولا يجالسوهم، ولا يشاربوهم، ولا يتهجمون تهجمهم، ومن عصاني من نسل خلقي الذي عظّمته واصطفيته لعبي أسكنهم^(٣) مساكن العصاة وأوردهم موردهم^(٤) ولا أبالي.

فقال الملائكة: لا علم لنا ألا ما علمتنا أنك أنت العليم الحكيم، فقال للملائكة^(٥): أيّ خالق بشراً من صلصال من حماء مسنون فاذا سوّيته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين^(٦).

قال: وكان ذلك من الله تقدمة للملائكة قبل أن يخلقه احتياجاً منه عليهم، وما كان الله ليغيّر ما بقوم إلا^(٧) بعد الحجّة عذراً أو نذراً، فأمر تبارك ملكاً من الملائكة، فاعترف غرفة بيمينه، فصلصلها في كفّه فجمدت، فقال الله عزّ وجلّ: منك أخلق^(٨).

فصل - ٢ -

٢. وبالسناد المذكور، عن ابن بابويه، أخبرنا محمّد بن موسى بن المتوكّل ومحمّد بن عليّ ما جيلويه، أخبرنا محمّد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمّد بن أورمة، عن عمرو بن عثمان، عن العبقري، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن حبة العربي، عن أمير المؤمنين

(١) في ق ١ والبحار: وأسكنهم في الهواء وأقطار... فلا يراهم خلقي.

(٢) في ق ٢ وق ٣ وق ٤: من نسل.

(٣) في ق ١: عظّمته واصطفته لعبي، وفي ق ٣: عظّمته أسكنهم.

(٤) في ق ٤: مواردهم.

(٥) في ق ١: فقال الله تعالى للملائكة.

(٦) والآيات: الأولى والثانية من سورة البقرة (٣٠ - ٣٢)، والثالثة في سورة الحجر (٢٨ - ٢٩).

(٧) في ق ٣: ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم إلا بعد.

(٨) بحار الأنوار الجزء (٥٧/٥٨) أشار هنا إلى جملات من صدر الخبر، وأورد تمامه في نفس الجزء ص

(٣٢٢ - ٣٢٥) تحت الرقم (٥)، وتبّه على جملات من أوائل الخبر أيضاً في الجزء (٥٩/٥٢).

علي بن أبي طالب صلوات الله عليه قال : ان الله تعالى خلق ^(١) آدم صلوات الله عليه من آدميم الأرض، فمنه السباخ والمالح والطيب، ومن ذريته الصالح والطالح، وقال : إنّ الله تعالى لما خلق آدم صلوات الله عليه ونفخ فيه من روحه نهض ليقوم، فقال الله تعالى : وخلق الإنسان عجولاً ^(٢) وهذا ^(٣) علامة للملائكة، إنّ ^(٤) من أولاد آدم ٧ من ^(٥) يصير بفعله صالحاً، ومنهم من يكون طالحاً بفعله، لا أنّ من خلق من الطيب لا يقدر على القبيح، ولا أنّ من خلق من السبخة ^(٦) لا يقدر على الفعل الحسن ^(٧).

٣ . وبهذا الاسناد، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله الصادق صلوات الله عليه قال : كانت الملائكة تمرّ بآدم صلوات الله عليه . أي بصورته . وهو ملقى في الجنة من طين، فتقول : لأمر ما خلقت؟ ^(٨).

٤ . وبالاسناد المتقدم، عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن محمد الحلبي، عن أبي عبدالله الصادق ٧ قال : إنّ القبضة التي قبضها الله تعالى من الطين الذين خلق آدم صلوات الله عليه منه أرسل الله إليها ^(٩) جبرئيل أن يأخذ منها إن شاء، فقالت الأرض : أعود بالله أن تأخذ مني شيئاً، فرجع فقال : يا ربّ تعوذت بك . فأرسل الله تعالى إليها إسرافيل ^(١٠) وخيره، فقال مثل ذلك فرجع فأرسل الله إليها ميكائيل ^(١١) وخيره أيضاً، فقالت مثل ذلك، فرجع فأرسل الله إليها ملك الموت، فأمره على الحتم، فتعوذت

(١) في ق ٢ : لما خلق.

(٢) الآية في الكتاب المجيد « وخلق الإنسان ضعيفاً » سورة النساء : (٢٨).

(٣) في ق ١ : هذه.

(٤) في ق ٢ : وان.

(٥) في ق ٢ وق ٣ وق ٤ والبحار : يكون من.

(٦) في ق ٢ : ولا من خلق من السبخة، وفي ق ٣ : لا يقدم على القبيح... لا يقدم على الفعل الخير.

(٧) بحار الأنوار : (١١٢/١١ - ١١٣)، برقم : (٣٢)، قال العلامة المجلسي و : بيان . قوله « وهذا علامة » كلامه الزاوي ذكره لتأويل الخبر.

(٨) بحار الأنوار (١١٣/١١)، برقم : (٣٣).

(٩) في ق ٢ : ارسل إليها.

(١٠) في ق ٢ : فأرسل إسرافيل.

(١١) في ق ٢ وق ٣ : فأرسل الله ميكائيل.

بالله أن يأخذ منها، فقال ملك الموت : وأنا أعوذ بالله أن أرجع إليه حتى آخذ منك قبضة.
 وإنما سمي^(١) آدم لأنه أخذ من أديم الأرض. وقال : إن الله^(٢) تعالى خلق آدم من الطين
 وخلق حوا^(٣) من آدم، فهمة الرجال الأرض وهمة النساء الرجال. وقيل : أديم الأرض أدنى
 الأرض الرابعة إلى اعتدال، لأنه خلق وسط الملائكة^(٤) (٥).

٥ . وبالإسناد المذكور، عن محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سيف
 بن عميرة، عن أخيه، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله الصادق عليه الصلاة والسلام قال
 : قلت : سجدت الملائكة لآدم صلوات الله عليه ووضعوا جباههم على الأرض؟ قال : نعم
 تكرامة من الله تعالى^(٦).

٦ . وبالإسناد المذكور، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج قال سألت أبا عبد الله عليه
 الصلاة والسلام أكان إبليس من الملائكة أم^(٧) من الجن؟ قال : كانت الملائكة ترى أنه منها،
 وكان الله يعلم أنه ليس منها، فلما أمر بالسجود كان منه الذي كان^(٨).

٧ . وبالإسناد المذكور، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن الصادق ٧ قال : أمر
^(٩) إبليس بالسجود لآدم، فقال : يا رب وعزتك إن أعفيتني من السجود لآدم ٧ لأعبدك^(١٠)
 عبادة ما عبدك أحد^(١١) قط مثلها قال الله^(١٢) جل جلاله : إني أحب أن اطاع من حيث
 أريد.

(١) في ق ٢ : وإنما يسمى.

(٢) في ق ٣ : الأرض، ثم أن الله.

(٣) في ق ٢ : وحوا.

(٤) في ق ٣ وق ٤ : وسط من الملائكة، وفي البحار : وسط بين الملائكة والبهائم.

(٥) بحار الأنوار (١١٣/١١)، برقم : (٣٥) .

(٦) بحار الأنوار (١٣٩/١١)، برقم : (٣) .

(٧) في ق ٢ : والسلام عن إبليس من الملائكة.

(٨) بحار الأنوار (٢٤٩/٦٣)، باب ذكر إبليس وقصصه : برقم : (١٠٩) .

(٩) في ق ١ : لما أمر.

(١٠) في ق ١ وق ٣ والبحار : لأعبدنك، وفي ق ٤ : لعبدتك.

(١١) في ق ٤ : لم يعبدك أحد.

(١٢) في ق ١ : فقال الله.

وقال : إنّ ابليس رن أربع رنات : اولاهم يوم لعن، ويوم أهبط ^(١) إلى الارض، وحيث بعث محمد ٦ على فترة من الرّسل، وحين أنزل أمّ الكتاب. ونخر نخرتين : حين أكل آدم من الشّجرة، وحين أهبط من الجنّة.

وقال في قوله تعالى : « فبدت لهما سوءاتهما » ^(٢) كانت سوءاتهما لا ترى، فصارت ترى بارزة وقال : الشجرة التي نهي عنها آدم صلوات الله عليه وهي السنبلة ^(٣).

٨ . وفي رواية أخرى عنه ٧ أنّه قال : إنّ الشّجرة التي نهي عنها آدم ٧ هي شجرة العنب ^(٤).

ولا تنافي بينهما، لأنّ شجرة الجنّة تحمل الأنواع من الأكل، وكانت تلك الشّجرة تحمل العنب والحنطة جميعاً ^(٥).

فصل - ٣ -

« في أخباره »

٩ . وعن ابن بابويه وأخبرنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النّيشابوري، أخبرنا عليّ بن محمد بن قتيبة، عن أحمد بن سلمان ^(٦) عن عبد السلام بن صالح الهروي قال : قلت للرّضا ٧ : يا ابن رسول الله ٩ أخبرنا ^(٧) عن الشّجرة التي أكل منها آدم ٧ وحوّا ٣ ما كانت؟ فقد اختلف الناس فيها، فقال ٧ : يا أبا الصّلت إنّما الشّجرة بالجنّة ^(٨) تحمل أنواعاً، فكانت شجرة

(١) في ق ٢ : هبط.

(٢) سورة طه : (١٢١).

(٣) بحار الأنوار (٢٦٢/٢) و (١٧٩/١١) برقم : (١٤ و ١٧٩) برقم : (٢٦ و ٢٥٠)، برقم : (١١٠).

(٤) بحار الأنوار (١٧٩/١١)، برقم : (٢٧).

(٥) ليس في ق ٢ : والحنطة جميعاً.

(٦) في ق ٣ : أحمد بن سليمان، وفي البحار : حمدان بن سليمان.

(٧) في البحار: أخبرني.

(٨) في ق ١ : في الجنّة.

الحنطة وفيها عنب، وليست كشجرة الدنيا^(١).

١٠ . وعن ابن بابويه أخبرنا إبراهيم بن هارون الهيثبي، ^(٢) أخبرنا أبو بكر ^(٣) أحمد بن محمد بن عيسى، أخبرنا محمد بن يزيد القاضي، أخبرنا قتيبة بن سعيد، أخبرنا الليث ^(٤) بن سعد وإسماعيل ^(٥) بن جعفر، عن أبيه، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ٩ : لَمَّا خَلَقَ اللهُ آدَمَ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ التَّفْتَ آدَمَ يَمِينَهُ ^(٦) العرش فإذا خمسة أشباح، فقال : يا رَبِّ هل خلقت قبلي من البشر أحداً؟ قال : لا قال : فمن هؤلاء الذين أرى أسماءهم؟ فقال : هؤلاء خمسة من ولدك ولولاهم ما خلقتك ^(٧) ولا خلقت الجنة ولا النار ^(٨) ولا العرش ولا الكرسي ولا السماء ولا الأرض ولا الملائكة ولا الجنّ ولا الإنس هؤلاء خمسة شققت لهم اسماً من ^(٩) اسمائي، فأنا المحمود وهذا محمد (صلّى الله عليه وآله) وأنا الأعلى وهذا عليّ ٧ وأنا الفاطر وهذه فاطمة ٣ وأنا ذو الأحسان وهذا الحسن ٧ وأنا المحسن وهذا الحسين ٧ آليت على نفسي أنّه لا يأتيني أحد ^(١٠) وفي قلبه مثقال حبة من خردل من محبة أحدهم إلا أدخلته جنتي وآليت بعزّي أنّه لا يأتيني أحد وفي قلبه مثقال حبة من خردل من بغض أحدهم إلا أدخلته ناري، يا آدم هؤلاء صفوتي من خلقي، بهم أنجي من أنجي وبهم أهلك من أهلك ^(١١).

(١) بحار الأنوار (١١/١٦٤ . ١٦٥) برقم : (٩)، وللرواية بقية مذكورة مع صدرها تحت الرقم نفسه عن معاني الأخبار وعيون الأخبار الرضا ٧، والشيخ الراوندي قطعها فذكر البقية فيما سيأتي تحت الرقم : (١١).
(٢) في ق ٢ وهامش ق ٤ : المجلسي، وفي ق ١ وق ٣ : الهبسي، وفي ق ٤ : الهبسي، والجميع مصحف والطاهر الهيثبي منسوب إلى هيت بلدة من أعمال بغداد فوق من مدينة أنبار وقرية من محال جاء بحار في محافظة سيستان وبلوچستان.

(٣) ليس في ق ٣ : أبوبكر، كما أنه ليس في البحار : ابن عيسى.

(٤) في ق ١ : ليث.

(٥) في ق ٣ : عن إسماعيل.

(٦) في ق ١ والبحار : يمينة وفي ق ٣ : يمين.

(٧) في ق ٣ : لما خلقتك.

(٨) في ق ٢ : وما خلقت الجنة والنار.

(٩) في ق ١ : هؤلاء شققت لهم أسماءاً من.

(١٠) في ق ٤ : لا يأتي أحد.

(١١) بحار الأنوار (٥/٢٧) ، برقم : (١٠) . وفي ق ٣ : بهم نجى من نجى وبهم هلك من هلك، وفي ق ٤ :

بهم أنجي وبهم أهلك.

١١ . وفي رواية أخرى : عن أبي الصلت الهروي، عن الرضا ٧ قال : إنّ آدم صلوات الله عليه لما أكرمه (١) الله تعالى بإسجاده ملائكته له (٢) وبإدخاله الجنة ناداه الله : أرفع رأسك يا آدم، فانظر إلى ساق عرشي، فنظر فوجد عليه مكتوباً : (٣) : لا إله إلا الله، مُخِّد رسول الله، عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين، وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، فقال آدم ٧ : يا ربّ من هؤلاء؟ قال عزّ وجلّ : هؤلاء ذريّتك، لولاهم ما خلقتك (٤).

١٢ . وبالإسناد المتقدم، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن مُجَدِّد بن عيسى، عن مُجَدِّد بن سنان، عن اسماعيل بن جابر، عن عبد الحميد بن أبي الدّيلم، عن أبي عبد الله الصادق ٧ قال : هبط آدم صلوات الله عليه على الصّفا، ولذلك سُمِّي « الصّفا » لأنّ المصطفى هبط عليه، قال تبارك وتعالى : إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً (٥) وهبطت حوّا ٣ على المروة، وإمّا سُمِّيَت « المروة » لأنّ المرأة هبطت عليها، وهما جبلان عن يمين الكعبة وشمالها، فاعتزّها آدم ٧ حين فرّق بينهما، فكان (٦) يأتيها بالتّهار فيتحدّث عندها فإذا كان اللّيل خشى أن تغلبه نفسه فيرجع فمكث بذلك ما شاء الله ثم أرسل إليه جبرئيل ٧ فقال : (٧) السّلام عليك يا آدم الصّابر لبلبيته إنّ الله تعالى بعثني إليك لأعلمك المناسك الّتي يريد الله أن يتوب عليك بها فانطلق به جبرئيل فأخذ بيده حتّى أتى مكان البيت فنزل غمام من السّماء فقال له جبرئيل : يا آدم خطّ برجلك حيث أظنّك هذا العمام فأثّه قبلة لك ولآخر عقب من ذريّتك فخطّ هناك آدم برجله فانطلق به إلى منى فأراه مسجد منى فخطّ برجله بعد ما خطّ موضع المسجد الحرام وبعد ما خطّ البيت ثم انطلق إلى عرفات فأقام على المعرف ثم أمره جبرئيل عند غروب الشّمس أن يقول : ربّنا ظلما

(١) في ق ٣ : فإن آدم... بما أكرمه.

(٢) في ق ٢ : الملائكة له.

(٣) في ق ٢ : فوجد مكتوباً.

(٤) اثبات الهداة (١/٦١٤)، برقم : (٦٣٤). بحار الأنوار (٦/٢٧)، برقم : (١١)، وكلمة « هؤلاء

« ليست في ق ٢، وفي ق ٣ : لولاهم لما خلقتك.

(٥) سورة آل عمران : (٣٣).

(٦) في ق ٢ : وكان.

(٧) وقال : ق ٢.

أنفسنا، سبعاً ليكون سنة في ولده يعترفون^(١) بذنوبهم هناك ثم أمره بالافاضة^(٢) من عرفان ففعل آدم ٧ ذلك ثم انتهى إلى كمع فبات ليلته بما وجمع فيها^(٣) الصلاتين في وقت العتمة في ذلك الموضوع إلى ثلث الليل وأمره إذا طلعت الشمس أن يسأل الله تعالى التوبة والمغفرة^(٤) سبع مرّات لتكون سنة في ولده فمن لم يدرك عرفات فأدرك جمعاً فقد أدرك حجّة^(٥) وأفاض من جمع إلى منى ضحوة فأمره أن يقرب إلى الله سبحانه وتعالى قرباناً ليتقبل الله منه ويكون سنة في ولده فقرب آدم قرباناً فتقبل منه قربانه فأرسل الله ناراً من السماء فقبضت وقربان آدم^(٦) فقال له جبرئيل : يا آدم إن الله تعالى قد أحسن إليك أن علمك المناسك فأحلق رأسك تواضعاً لله إذ قرب^(٧) قربانك فحلق آدم صلوات الله عليه رأسه ثم أخذ جبرئيل ٧ بيد آدم^(٨) لينطلق به إلى البيت فعرض له إبليس عند الجمرة فقال : يا آدم اين تريد فقال جبرئيل : يا آدم ارمه بسبع حصيات ففعل آدم ٧^(٩) فقال جبرئيل : إنك لن تراه بعد مقامك هذا أبداً ثم انطلق به إلى البيت فأمره أن يطوف بالبيت سبع مرّات ففعل ذلك آدم ٧ فقال جبرئيل : حلّت لك زوجتك^(١٠).

١٣ . وعن ابن بابويه أخبرنا محمد بن موسى بن المتوكّل أخبرنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علا عن محمد بن مسلم بن أبي جعفر

(١) معترفون : ق ٣ .

(٢) فأفاض : ق ٣ و ٤ .

(٣) وجمع بما : ق ٢ .

(٤) أن يسأل الله تعالى المغفرة : ق ٢ .

(٥) حجّة : ق ٢ و ٤ .

(٦) من آدم السابق إلى آدم هذا سقط من نسخة ك ق ١ و ٢ .

(٧) إذا قربت قربانك : ق ٣ .

(٨) بيده لينطلق : ق ٤ . بيد آدم ينطلق : ق ٣ .

(٩) ففعل ٧ فذهب : ق ١ بدون ٧ : ق ٣ .

(١٠) البحار الجزء (١٦٩/١١) والحديث كما ترى طويل لم يذكر المجلسي إلا قسماً منه عن كتاب القصص برقم : (١٦) وأحال القسم الأكبر منه إلى ما نقله عن علل الشرايع برقم : (١٥) والألفاظ هنا وهناك متفاوتة، مقدمة ومؤخرة، زيادة ونقيصة.

الباقِر صلوات الله عليه قال : إن آدم صلوات الله عليه لمَّا بنى الكعبة وطاف بها قال : (١)
اللَّهُمَّ إِنَّ لَكَ عَامِلَ اجْرًا اللَّهُمَّ وَإِنِّي قَدْ عَمَلْتُ فَقِيلَ لَهُ (٢) : سَلْ يَا آدَمُ فَقَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ
لِي ذَنْبِي فَقِيلَ لَهُ : قَدْ غَفِرَ (٣) لَكَ يَا آدَمُ فَقَالَ : وَلذَرَيْتِي مِنْ بَعْدِي فَقِيلَ لَهُ : يَا آدَمُ مِنْ بَاءِ
مِنْهُمْ بِذَنْبِهِ هَيْهَنَا كَمَا بُوَّتْ غَفِرَتْ لَهُ (٤).

١٤ . وعن ابن بابويه أخبرنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن صالح
عن أبي عبد الله الصادق ٧ قال : أنَّ آدم ٧ لمَّا طاف بالبيت فانتهى إلى الملتزم فقال جبرئيل ٧ :
أَقْرَ لِرَبِّكَ بِذُنُوبِكَ فِي هَذَا الْمَكَانِ فَوَقَّفَ آدَمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ : يَا رَبِّ إِنَّ لَكَ عَامِلَ اجْرًا
وَلَقَدْ عَمَلْتُ فَمَا أُجْرِي؟ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَا آدَمُ : مِنْ جَاءَ مِنْ ذَرِيَّتِكَ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ فَأَقْرَ
فِيهِ بِذُنُوبِهِ غَفِرَتْ لَهُ (٥).

١٥ . وبهذا الاسناد عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمَّار عن أبي عبد الله عليه السلام
قال : لَمَّا أَفَاضَ آدَمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ عَرَفَاتٍ تَلَقَّتْهُ الْمَلَائِكَةُ : فَقَالُوا لَهُ : بَرَّ حَجَّكَ يَا آدَمُ
أَمَا أَنَا قَدْ حَجَّجْنَا هَذَا الْبَيْتَ قَبْلَكَ بِالْفِي عَامٍ (٦).

فصل - ٤ -

في أخباره :

١٦ . أخبرنا الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ السَّيْنِ أَبِي الْبَرَكَاتِ الْخَوْرِيِّ (٧)

(١) فقال : ق ٢ والبحار .

(٢) فقال له : ق ٤ .

(٣) قد غفر الله : ق ٢ .

(٤) غفر له : ق ١ والخبر في البحار، الجزء (١٧٩/١١) برقم : (٢٨) والجزء (٢٠٣/٩٩) برقم :
(١٢) .

(٥) غفرت له ذنوبه : ق ٤ فاقتر بذنوبه : ق ٢ والخبر في البحار الجزء (١٧٩/١١ - ١٨٠) برقم : :
(٢٩) والجزء (٢٠٣/٩٩) برقم : (١٣) .

(٦) البحار، الجزء (١٨٠/١١) برقم (٣٠) والجزء (٤٢/٩٩) برقم (٢٥) . وفي : ق ٣ فقالوا : يا
آدم... بألف عام .

(٧) تقدّمت اختلافات النسخ فيه في أول سند من الكتاب .

عن أبي جعفر ابن بابويه أخبرنا مُحَمَّد بن عليّ ماجيلويه ^(١) عن عمّه محمّد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبدالله عن ابن أبي نصر عن أبان عن عبد الرحمن بن سيّابة عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال : لما طاف آدم صلوات الله عليه بالبيت مائة عام ما ينظر إلى حوّا ولقد بكى على الجنة حتى صار على خديّه مثل التّهرين العظيمين من الدّموع ثمّ أتاه جبرئيل ٧ فقال : حيّاك الله وبيّاك فلما أن قال : حيّاك الله تبلّج وجهه فرحاً ولما قال : وبيّاك، ضحك ^(٢) . ومعنى بيّاك : أضحكك . قال : ولقد قام على باب الكعبة وثيابه جلود الإبل والبقر فقال : اللهمّ ألقني عثرتي وأعدني إلى الدّار التي أخرجتني منها فقال الله جلّ ثناؤه : قد أقلتك عثرتك وسأعيدك إلى الدّار التي أخرجتك منها ^(٣) .

١٧ . ومن شجون الحديث أنّ آدم صلوات الله عليه لما كثر ولده وولد ولده كانوا يتحدّثون عنده وهو ساكت فقالوا يا أبة : مالك لا تتكلم؟ فقال يا بنيّ : إنّ الله جلّ جلاله لما أخرجني من جواره عهد إليّ وقال : أقلّ كلامك ترجع إلى جواربي ^(٤) .

١٨ . وبهذا الاسناد، عن أبان بن عيسى ^(٥) عن أبي عبدالله عليه الصّلاة والسّلام قال : إنّ آدم صلوات الله عليه لما هبط هبط ^(٦) بالهند، ثمّ رمي إليه بالحجر الأسود وكان ياقوته حمراء بفناء العرش، فلما رأى عرفه ^(٧)، فاكبّ عليه وقبله، ثمّ أقبل به فحمله إلى مكّة، فرما أعيى من ثقله، فحمله جبرئيل عنه وكان إذا لم يأته جبرئيل اغتمّ وحنن، فشكا ذلك إلى جبرئيل، فقال :

(١) مُحَمَّد بن عليّ بن ماجيلويه : ق ٢ و ٤ .

(٢) وبيّاك الله، ضحك : ق ٤ .

(٣) أورده في البحار عن معاني الأخبار، الجزء (١٧٥/١١) برقم : (٢١) بتفاوت قليل وفاته نقل الخبر عن القصص.

(٤) البحار الجزء (١٨٠/١١) برقم : (٣١) وليس فيه : ومن شجون الحديث وكذا في الجزء (٢٨٣/٧١) برقم : (٣٥) .

(٥) ليس في الرجال أبان بن عيسى وان أثبتته البحار في المورد الثاني وأثبتته النسخ الخطيّة.

(٦) في البحار : أهبط هبط .

(٧) في البحار : فلما رآه عرفه.

إذا وجدت شيئاً من الحزن فقل : لا حول ولا قوة إلا بالله (١).

١٩ . وفي رواية : أنّ جبل أبي قبيس قال : يا آدم إنّ لك عندي ودیعة، فرفع (٢) إليه الحجر والمقام، وهما يومئذ ياقوتان حمراوان (٣).

٢٠ . وبالإسناد المتقدم، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن القاسم بن محمد، عن أبي جعفر الباقر عليه الصلاة والسلام قال : أتى آدم صلوات الله عليه هذا البيت ألف إتيّة على قدميه منها سبعمائة حبة وثلاثمائة عمرة (٤).

٢١ . وبالإسناد المتقدم، عن الصّغار، عن إبراهيم بن هاشم، عن عمرو بن عثمان عن أبي جميلة، عن عامر (٥)، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : قال رسول الله ٩ : إنّ الله عزّ وجلّ حين أهبط آدم صلوات الله عليه من الجنة أمره أن يحرث بيده، فيأكل من كدها بعد نعيم الجنة، فجعل يجار (٦) ويبكي على الجنة مائتي سنة، ثمّ إنّه سجد لله سجدة، فلم يرفع رأسه ثلاثة أيام ولياليها (٧).

٢٢ . وبإسناده، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله الصادق صلوات الله عليه قال : لما بكى آدم صلوات الله عليه على الجنة، وكان رأسه في باب من أبواب السماء وكان يتأذى بالشمس، فحطّ عن (٨) قامته وقال : إنّ آدم لما أهبط من الجنة وأكل من الطّعام

(١) بحار الأنوار (٢١٠/١١). برقم : (١٤)، ومن قوله « كان آدم إذا لم يأتّه » إلى آخر الخبر في (١٨٨/٩٣) برقم : (١٤) و(٢٢٥/٩٩)، برقم : (٢٠) وفيه عن أبان، عن أبي عبد الله ٧.
(٢) في ق ٢ وق ٣ : فدفع.

(٣) بحار الأنوار (٢٢٥/٩٩)، برقم : (٢١ و ٢٣٢)، برقم : (٢).

(٤) بحار الأنوار (١١٤/١١)، برقم : (٣٨) و(٤٣/٩٩)، برقم : ٢٧.

(٥) في ق ٤ وق ٥ : عن جابر، ولعلّه الصّحيح فإنّ المسّمى بـ « عامر » في الرجال لم يعد في أصحاب الإمام الباقر ٧ إلاّ عامر بن أبي الأحوص ولم ينقل منه ٧ ولو حديثاً واحداً، وأبو جميلة هو المفضل بن صالح وهو روى عن جابر روايات عديدة، والذي يؤيد ذلك رواية العياشي في تفسيره (٤٠/١) هذه الرواية مع زيادة عن جابر، وعنه البحار بعينها (٢١٢/١١)، برقم : (١٩).

(٦) في ق ٤ : بجاور. وما في المتن هو المناسب لخال آدم. ورفع الصوت إلى الله بالدعاء والصّحة وقد قال الله تعالى : ثمّ إذا مستكم الصّبر فإليه تجارون ٥٣/١٦.

(٧) بحار الأنوار (٢١٠/١١ - ٢١١)، برقم : (١٥).

(٨) في ق ٣ : وحط من، وفي ق ٥ والبحار : فحطّ من.

وجد في بطنه ^(١) ثقلاً، فشكا ذلك إلى جبرئيل ٧، فقال : يا آدم فتخ ^(٢) فنحاه فأحدث وخرج منه الثقل ^(٣).

٢٣ . وبإسناده، عن أبي بصير، عن إبراهيم بن محرز، عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه الصلاة والسلام قال : إنّ آدم نزل بالهند، فبنى الله تعالى له البيت وأمره أن يأتيه فيطوف به أسبوعاً، فيأتي منى وعرفات ويقضي مناسكه كما أمر الله تعالى.

ثم خطا من الهند، فكان موضع قدميه حيث خطا عمران ^(٤)، وما بين القدم والقدم صحارى ^(٥) ليس فيها شيء، ثم جاء إلى البيت فطاف به أسبوعاً وقضى مناسكه، فقضاها كما أمره الله تعالى، فقبل ^(٦) الله منه توبته وغفر له، فقال آدم صلوات الله عليه : يا ربّ ولذرتي من بعدي فقال : نعم من آمن بي وبرسلي ^(٧).

٢٤ . وبإسناده عن ابن محبوب ^(٨) عن مقاتل بن سليمان قال : قلت لأبي عبد الله صلوات الله عليه : كم كان طول آدم صلوات الله عليه حين أهبط إلى الأرض؟ وكم كان طول حوّا؟ فقال : وجدنا في كتاب عليّ عليه الصلاة والسلام أنّ الله تعالى لما أهبط آدم صلوات الله عليه وزوجته ٣ إلى الأرض كان رجلاه على ثنية الصفا ورأسه دون أفق السماء وأنّه شكّا إلى الله تعالى ممّا يصبه من حرّ الشمس فصبرّ طولُه سبعين ذراعاً بذراعه وجعل طول حوّا خمسة وثلاثين ذراعاً بذراعها ^(٩).

٢٥ . عن ابن بابويه أخبرنا أبو أحمد هاني بن مُجَدِّد بن محمود العبدي ^(١٠) أخبرنا أبي أخبرنا

(١) في ق ٣ : لما هبط من الجنة وجد في بطنه ثقل.

(٢) في ق ١ وق ٢ : تنخ.

(٣) بحار الأنوار (١١٣/١١ - ١١٤)، برقم : (٣٦ و ٣٧).

(٤) في ق ١ : عمرانا.

(٥) في ق ٢ وق ٣ وق ٤ : صحار.

(٦) في البحار : فتقبل.

(٧) بحار الأنوار (١٨٠/١١)، برقم : (٣٢) و (٤٣/٩٩)، برقم : (٢٦).

(٨) في النسخ الخطية : ابن محمود، وهو من غلط النسخ.

(٩) بحار الأنوار (١٢٦/١١ - ١٢٧)، برقم (٥٧).

(١٠) في ق ٢ : العبيدي.

عُجْدُ بن أحمد بن بطة أخبرنا أبو محمد بن عبد الوهاب بن مخلد أخبرنا أبو الحرث الفهري أخبرنا عبد الله بن إسماعيل، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي زيد بن مسلم^(١)، عن أبيه، عن جدّه، عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ٩ : لما أكل آدم ٧ من الشجرة رفع رأسه إلى السماء، فقال : أسألك بحقّ محمد إلا رحمتي، فأوحى الله إليه ومن عُجْدُ ط فقال : تبارك اسمك لما خلقتني رفعت رأسي إلى عرشك، فإذا فيه مكتوب : « لا إله إلا الله عُجْدُ رسول الله » فعلمت أنه ليس أحد أعظم عندك قدراً ممن جعلت اسمه مع اسمك، فأوحى الله إليه : يا آدم إنه لآخر النبيين من ذريّتك، فلولا عُجْدُ ما خلقتك^(٢).

٢٦ . وبإسناده عن سعيد بن عبد الله عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي الخزاز^(٣) يا ربّ بحقّ عُجْدِ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلاّ تبت عليّ، فأوحى الله تعالى إليه : يا آدم وما علمك بمحمد؟ فقال حين خلقتني رفعت رأسي، فرأيتُ في العرش مكتوباً : عُجْدُ رسول الله عليّ أمير المؤمنين^(٤).

فصل - ٥ -

٢٧ . أخبرنا السيد المرتضى بن الداعي، أخبرنا جعفر الدويرستي^(٥)، عن أبيه، عن أبي جعفر بن بابويه، أخبرنا الحسن بن عُجْدِ بن سعيد الكوفي، أخبرنا فرات بن إبراهيم الكوفي، أخبرنا الحسن بن الحسين بن محمد، أخبرنا إبراهيم بن الفضل، أخبرنا الحسن بن عليّ الزعفراني، أخبرنا سهر بن سنان، أخبرنا أبو جعفر بن عُجْدِ بن عليّ الطائفي، أخبرنا عُجْدُ بن عبد الله، عن عُجْدِ بن اسحاق، عن الواقدي، عن الهذيل، عن مكحول^(٦)، عن طاووس، عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ٩ : لما أن خلق الله تعالى آدم وقفه بين يديه فعضس، فاهمه الله أن

(١) في البحار : إلى زيد بن أسلم، وفي اثبات الهداة : عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.

(٢) بحار الأنوار (١١/١٨١)، برقم : (٣٣) و(١٦٦/٣٦٧)، برقم (٧٣). واثبات الهداة (١/١٩٦)، برقم : (١٠٨).

(٣) في ق ١ وق ٣ وق ٥ : وعن الحسن بن علي الخزاز.

(٤) بحار الأنوار (١١/١٨١)، برقم : (٣٤). واثبات الهداة (٢/١٣٠)، برقم : (٥٦٢).

(٥) في البحار : جعفر الدويرستي.

(٦) في ق ٤ : عن الهذيل بن مححول.

حمده، فقال : يا آدم حمدتي ^(١) فوعزّي وجلالي لولا عبدان اريد أن أخلقهما في آخر الزمان ما خلقتك ^(٢) قال آدم : يا رب بقدرهما عندك ما اسمهما ^(٣)؟ فقال تعالى : يا آدم انظر نحو العرش، فإذا بسطرين من نور أول السطر : لا إله إلا الله، مُحَمَّدُ نبيّ الرحمة، وعلي مفتاح الجنة والسطر الثاني : آليت على نفسي أن أرحم من والاهما، وأعذب من عاداهما ^(٤).

٢٨ . وعن ابن بابويه، عن أبيه، أخبرنا مُحَمَّدُ بن يحيى، أخبرنا جعفر بن مُحَمَّدُ بن مالك، أخبرنا مُحَمَّدُ بن عمران القرشي، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن مُحَمَّدُ بن إسماعيل بن يزيد، عن الخيري ^(٥)، عن يونس بن طبيان قال : قال أبو عبد الله صلوات الله عليه : اجتمع ولد ^(٦) آدم في بيت فتشاجروا، فقال بعضهم : خير خلق الله أبونا آدم، وقال بعضهم : الملائكة المقربون، وقال بعضهم : خملة العرش. إذ دخل عليهم هبة الله، فقال بعضهم : لقد جاءكم من يفرج عنكم، فسلم ثم جلس، فقال : في أي شيء كنتم؟ فقالوا : كنا نفكر في خير خلق الله فاخبروه، فقال : أصبروا لي ^(٧) قليلاً حتى أرجع إليكم، فأتا أباه فقال : يا أبت إنّي دخلت على إخوتي وهم يتشاجرون في خير خلق الله، فسألوني فلم يكن ^(٨) عندي ما أخرجهم، فقلت : أصبروا حتى أرجع إليكم، فقال آدم صلوات الله عليه : يا بني وقفت بين يدي الله جلّ جلاله، فنظرت إلى سطر على وجه العرش مكتوب : بسم الله الرحمن الرحيم مُحَمَّدُ وآل مُحَمَّدُ خير من برأ الله ^(٩).

٢٩ . وعن ابن بابويه، أخبرنا أبو جعفر مُحَمَّدُ بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن مُحَمَّدُ بن

(١) في ق ٤ و ٥ والبحار : أحمدتي.

(٢) في ق : لما خلقتك

(٣) في ق ٢ وق ٣ وق ٤ : يا رب بقدرهم عندك ما اسمهم؟

(٤) بحار الأنوار (١١/١٤١)، برقم : (٣٩) و (٢٧/٦)، برقم (١٢).

(٥) في ق ١ : مُحَمَّدُ بن إسماعيل بن يزيد الحميري، وفي ق ٢ وق ٣ وق ٤ وق ٥ : مُحَمَّدُ بن إسماعيل بن يزيد الجبيري، وفي ق ٣ : ابن بزيم الخيري. وفي البحار : عن ابن يزيد عن ابن طبيان، والصحيح ما أثبتناه في المتن.

(٦) في ق ٢ : أولاد.

(٧) في ق ٤ : بي.

(٨) في ق ٢ وق ٤ : فلم يك.

(٩) بحار الأنوار (١١/١١٤)، برقم : (٤٠) و (٢٦/٢٨٢ - ٢٨٣)، برقم : (٣٧). واثبات الهداة

(١١/٦١٤ - ٦١٥)، برقم : (٦٣٥).

الحسن الصّفار، عن أحمد بن مُجَدِّد بن عيسى عن أحمد بن مُجَدِّد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن مُجَدِّد بن مسلم، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : الكلمات ^(١) الّتي تلقى بها آدم ٧ ربّه فتاب عليه، قال : « اللهم لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك إني عملت سوءاً وظلمت نفسي، فاغفر لي إنك أنت التّواب الرّحيم، لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك عملت ^(٢) سوءاً وظلمت نفسي، فاغفر لي إنك أنت خير الغافرين » ^(٣).

٣٠ . وبإسناده عن الصّفار، عن علي بن حسان، عن علي بن عطية، عن بعض من سأل أبا عبد الله ٧ عن الطيب، قال : إنّ آدم وحوا ٨ حين أهبط ^(٤) من الجنّة نزل آدم ٧ علي الصّفا وحوا علي المروة، وإنّ حوا حلّت قرناً من قرون رأسها، فهبّت به الرّيح فصار بالهند أكثر الطّيب ^(٥).

٣١ . وبإسناده أنه قال في قوله تعالى : « فتلقى آدم من ربّه كلماتٍ » سأله بحق مُجَدِّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم الصلاة والسلام ^(٦).

فصل - ٦ -

في كيفة التّناسل وخلق حوا وقصة ابني آدم ووفاته :

٣٢ . عن ابن بابويه، عن أبيه، عن مُجَدِّد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن اورمة، عن التّوفلي، عن علي بن داود اليعقوبي ^(٧) عن مقاتل بن مقاتل، عن سمع زرارّة يقول : سئل أبو عبد الله ٧ عن بدء التّسل من آدم صلوات الله عليه كيف ^(٨) كان؟ وعن بدء التّسل من ذرية آدم، فإنّ أناساً عندنا يقولون : إنّ الله تعالى أوحى إلى آجم أن يزوّج بناته

(١) في ق ٣ : الكلمة.

(٢) في ق ٣ : وبحمدك إني عملت.

(٣) بحار الأنوار (١١ / ١٨١)، برقم : (٣٥) . و (٩٥ / ٣٥٤)، برقم : (٩) .

(٤) في ق ٣ : أهبط، وفي ق ٤ : حين أهبط إلى الأرض.

(٥) بحار الأنوار : (١١ / ٢١١)، برقم ك (١٦) .

(٦) بحار الأنوار (١١ / ١١٧)، برقم : (٢٣) .

(٧) في ق ١ : عن ابن داود اليعقوبي.

(٨) في ق ٢ : وكيف.

من بنيه، وأنّ هذا الخلق كلّهم أصله من الأخوة والأخوات فمَنع ذلك أبو عبد الله عليه الصلّاة والسّلام عن ذلك ^(١)، وقال : نبئت ^(٢) أنّ بعض البهائم تنكرت له أخته، فلمّا نزا عليها ونزل ثمّ علم أنّها أخته قبض على عزموله بأسنانه حتّى قطعه فخرّ ميتاً، وآخر تنكرت له أمّه ففعل هذا بعينه، فكيف بالإنسان ^(٣) في فضله وعلمه، غير أن جيلاً من هذه الأئمة الّذين يرون أنّهم رغبوا عن علم أهل بيوتات أنبيائهم، فأخذوه من حيث لم يؤمروا بأخذه، فصاروا إلى ما يرون من الضلال.

وحقّاً أقول : ما أراد من يقول هذا : إلّا تقويةً لحجج الجوس.

ثمّ أنشأ يحدّثنا ^(٤) كيف كان بدء التّسل، فقال : إنّ آدم صلوات الله عليه ولد له سبعون بطناً، فلمّا قتل قبايل هايبيل جزع جزعاً قطعه عن إتيان التّساء، فبقي لا يستطيع أن يغشى حواً خمسمائة سنة ^(٥)، ثمّ وهب الله له شيئاً وهو هبة الله، وهو أوّل وصي أوصي إليه من بني آدم في الأرض، ثمّ وراه بعده يافث، فلمّا أدركا وأراد الله أن يبلغ بالتّسل ما ترون أنزل بعد العصر يوم الخميس حوراء من الجنّة اسمها نزلة، فأمر الله أن يزوّجها من شيث ثمّ أنزل الله بعد العصر من الغد حوراء من الجنّة اسمها منزلة، فأمر الله آدم أن يزوّجها من يافث فزوّجها منه، فولد ^(٦) لشيث غلام وليافث جارية، فأمر الله آدم ٧ حين أدركا أن يزوّج بنت يافث من ابن شيث، ففعل فولد الصّفوة من التّبيين والمرسلين من نسلهما ومعاذ الله أن يكون ذلك ما قالوه من الإخوة والأخوات ومناكحهما.

قال : فلم يلبث آدم صلوات الله عليه بعد ذلك إلّا يسيراً حتّى مرض ^(٧) فدعا شيئاً وقال : يا بنيّ إنّ أجلي قد حضر وأنا مريض فإنّ ربيّ قد أنزل من سلطانه ما قد ترى، وقد عهد

(١) في ق ١ وق ٢ : من ذلك.

(٢) في ق ٤ : ثبت.

(٣) في ق ١ وق ٣ وق ٥ : الإنسان.

(٤) في ق ١ وق ٤ وق ٥ : حديثاً.

(٥) في ق ٣ : عام.

(٦) في ق ٢ : فولدت.

(٧) في ق ٣ : فمرض.

إِلَيَّ فيما قد عهد أن أجعلك وصيًّا^(١) وخازن ما استودعني، وهذا كتاب الوصية تحت رأسي وفيه أثر العلم واسم الله الأكبر، فإذا أنا مت فخذ الصحيفة وإياك أن يطّلع عليها أحد^(٢) وأن تنظر فيها إلى قابل في مثل هذا اليوم الذي يصير إليك فيه، وفيها جميع ما تحتاج إليه من أمور دينك ودنياك وكان آدم صلوات الله وسلامه عليه نزل بالصحيفة التي فيها الوصية من الجنة.

ثم قال آدم لشيث صلوات الله عليهما : يا بني إني قد اشتيت ثمرة من ثمار الجنة فاصعد إلى جبل الحديد، فانظر من لقيته من الملائكة، فاقراه مني السلام وقل له : إن أبي مريض وهو يستهديك من ثمار الجنة، قال : فمضى حتى صعد إلى الجبل فإذا هو بجبرئيل في قبائل من الملائكة صلوات الله عليهم.

فبدأه جبرئيل بالسلام، ثم قال : إلى أين يا شيث؟ فقال له شيث : ومن أنت يا عبد الله؟ قال : أنا الروح الأمين جبرئيل، فقال : إن أبي مريض وقد^(٣) أرسلني إليكم، وهو يقرئكم السلام ويستهديك من ثمار الجنة، فقال له جبرئيل ٧ : وعلى أهلك السلام يا شيث، أما أنه قد قبض^(٤) وإنما نزلت لشأنه، فعظم الله على مصيبتك فيه أجرك^(٥) واحسن على العزاء منه صبرك، وأنس بمكانه منك عظيم وحشتك ارجع فرجع معهم ومعهم كل ما يصلح به أمر آدم صلوات الله عليه وقد جاؤا به من الجنة.

فلما صاروا إلى آدم كان أول ما صنع شيث أن أخذ صحيفة الوصية من تحت رأس آدم صلوات الله عليه فشدّها على بطنه فقال جبرئيل ٧ : من مثلك يا شيث؟ قد أعطاك الله سرور كرامته^(٦) وألبسك لباس عافيته، فلعمري لقد خصك الله منه بأمر جليل.

ثم إن جبرئيل ٧ وشيئاً أخذاً في غسله، واراها جبرئيل كيف يغسله حتى فرغ منه، ثم أراه كيف يكفنه ويحطه حتّى فرغ، ثم أراه كيف يحفر له.

(١) في ق ٢ : وصيًّا.

(٢) في ق ٣ : أن تطّلع عليها أحداً.

(٣) في ق ٢ : وهو.

(٤) في ق ٣ : قد قضى.

(٥) في ق ٢ : فعظم على الله مصيبتك فيه أجرك الله.

(٦) في ق ٢ : سروراً وكرامة.

ثم إن جبرئيل أخذ بيد شيث، فأقامه للصلاة عليه كما تقوم اليوم نحن، ثم قال : كبر على أبيك سبعين تكبيرة، وعلمه كيف يصنع.

ثم إن جبرئيل ٧ أمر الملائكة^(١) أن يصطفوا قياماً خلف شيث كما يصطف^(٢) اليوم خلف مصلي على الميت، فقال شيث : يا جبرئيل أو يستقيم هذا لي وأنت من الله بالمكان الذي أنت فيه ومعك^(٣) عظماء الملائكة؟ فقال جبرئيل : يا شيث ألم تعلم أن الله تعالى لما خلق أباك آدم أوقفه بين الملائكة وأمرنا بالسجود له، فكان إمامنا ليكون ذلك سنة في ذريته، وقد قبضه الله اليوم وأنت وصيه ووارث علمه وأنت تقوم مقامه، فكيف نتقدمك وأنت إمامنا؟ فصلّى بهم عليه^(٤) كما أمره.

ثم أراه كيف يدفنه، فلما فرغ من دفنه وذهب جبرئيل ومن معه ليصعدوا من حيث جاؤا. بكى^(٥) شيث ونادى يا وحشتنا فقال له جبرئيل : لا وحشة عليك مع الله تعالى يا شيث، بل نحن نازلون عليك بأمر ربك وهو يؤنسك فلا تحزن، وأحسن ظنك بربك، فإنه بك لطيف وعليك شفيق.

ثم صعد جبرئيل ومن معه، وهبط قاييل من الجبل وكان على الجبل هارباً من أبيه آدم صلوات الله عليه أيام حياته لا يقدر أن ينظر إليه فلقى شيثاً، فقال يا شيث : إني إنما قتلت هابيل أخي لأن قربانه تقبل ولم يتقبل قرباني، وخفت أن يصير بالمكان الذي قد صرت أنت اليوم فيه وقد صرت بحيث أكرهه، ون تكلمت بشيء مما عهد إليك به أبي لأقتلنك^(٦) كما قتلت هابيل.

قال زرارة : ثم قال أبو عبدالله ٧ . وأوماً بيده إلى فيه^(٨) ، فأمسكه يعلمنا أي هكذا أنا

(١) في ق ٣ : ثم أمر جبرئيل الملائكة.

(٢) في ق ١ وق ٣ : كما نصطف.

(٣) في ق ٢ : وأنت بالمكان الذي أنت ومعك.

(٤) في ق ٣ : بهم ٧ ، والصحيح : بهم عليه ٧ .

(٥) في ق ٣ : فبكى.

(٦) في ق ٣ : الذي أنت اليوم.

(٧) في ق ٣ : لاقتلك.

(٨) في ق ٢ وق ٣ وق ٤ : فمه.

سأكت . : فلا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة معشر ^(١) شيعتنا، فتمكّنوا عدوّكم من رقابكم، فتكونوا عبيداً لهم بعد إذ أنتم أربابهم وساداتهم، فان في التّقية منهم لكم رداً عمّا قد أصبحوا فيه من الفضائح بأعمالهم الخبيثة علانية، ولا يرى ^(٢) منكم من يبعدكم عن المحارم وينزهكم عن الأشرية السوء والمعاصي وكثرة الحجّ والصلاة وترك كلامهم ^(٣).

٣٣ . وقال زرارة : سئل [أبو جعفر ٧] ^(٤) عن خلق حوّا، وقيل : إنّ أناساً عندنا يقولون : إن الله خلق حوّا من ضلع آدم الأيسر الأقصى، قال : سبحان الله إنّ الله لم يكن له من القدرة ما يخلق لآدم زوجته ^(٥) من غير ضلعه؟ ولا يكون لمتكلم أن يقول : ان آدم كان ينكح بعضه بعضاً؟

ثم قال : إن الله تعالى لما خلق آدم وأمر الملائكة فسجدوا ^(٦) ألقى عليه السّبات، ثم ابتدع له خلق حوّا، ثم جعلها في موضع النقرة ^(٧) التي بين وركبيه، وذلك لكي تكون المرأة تبعاً للرجل ^(٨) ، فاقبلت تتحرك فانتبه لتحركها، فلمّا انتبه تودى أن تنحّي عنه، فلمّا نظر إليها نظر إلى خلق حسن يشبه صورته غير أنّها أنثى، فكلمها وكلمته بلغته، فقال لها من أنت؟ فقال : أنا خلق خلقي الله تعالى كما ترى.

فقال آدم عند ذلك : يا ربّ ما هذا الخلق الحسن الذي قد آنسني قربه والتّظر اليه؟ فقال الله تعالى : يا آدم هذه أمّي حوّا، أفنحبّ ^(٩) أن تكون معك فتؤنسك وتحدّثك وتكون تابة لأمرك؟ فقال : نعم يا ربّ لك عليّ بذلك الحمد والشكر ما بقيت.

(١) في ق ٣ : معاشر.

(٢) في ق ١ وق ٣ : ولا يرون، وفي البحار : وما يرون.

(٣) بحار الأنوار (٢٦٢/١١ - ٢٦٤)، برقم : (١١) .

(٤) الزيادة من ق ١ فقط.

(٥) في ق ٢ : ما لا يخلق لآدم من زوجة، وفي ق ٣ : إنّ الله له من القدرة ما يخلق لآدم.

(٦) في ق ٢ : وأمر الملائكة بالسّجود له.

(٧) في ق ٢ : المنقرة.

(٨) في ق ١ وق ٤ : للزّجال.

(٩) في ق ١ وق ٣ : فنحب.

قال : فاخطبها إليّ فأتممت أمّتي ^(١) وقد تصلح لك زوجة للشهوة، والقى الله عليه الشّهوة، وقد علمه قبل ذلك المعرفة بكلّ شيء فقال : يا ربّ إنيّ أخطبها اليك فما رضاك لذلك لي؟ فقال : مرضاتي ^(٢) أن تعلمها معالم ديني، فقال : ذلك لك يا ربّ إن شئت ذلك لي، فقال : فقد شئت ذلك وقد ^(٣) زوجتكها فضمّتها إليك، فقال لها آدم : إليّ فاقبلي، فقال : بل أنت. فأمر الله آدم أن يقوم إليها فقام، ولولا ذلك لکنّ النساء يذهبن إلى الرّجال ^(٤).

فصل - ٧ -

(في نحو ذلك)

٣٤ . وعن ابن بابويه، عن أبيه، أخبرنا سعد بن عبدالله، عن ابن أبي عمير، عن علي بن أبي حمزة، عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال : ان ابن آدم حين قتل أخاه قتل شرهما خيرهما، فوهب الله تعالى لآدم ولداً، فسّماه هبة الله وكان وصيّيه، فلمّا حضرت آدم صلوات الله عليه وفاته ^(٥) قال : يا هبة الله قال : لبيك قال : انطلق إلى جبرئيل فقل : إنّ أبي آدم يقرؤك السلام ويستطعمك من طعام الجنّة وقد اشتاق إلى ذلك، فخرج هبة الله، فاستقبله جبرئيل ٧، فأبلغه [رسالة] ^(٦) ما أرسله به أبوه اليه، فقال له جبرئيل ٧ : رحم الله أباك فرجع هبة الله وقد قبض الله تعالى آدم ٧، فخرج به هبة الله وصلى عليه، وكبّر عليه خمساً ^(٧) وسبعين تكبيرة سبعين لآدم وخمساً لأولاده من بعده ^(٨).

٣٥ . وبهذا الاسناد عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه الصلاة

(١) في ق ١ وق ٣ وق ٤ : أنثى.

(٢) في ق ٣ : رضائي.

(٣) في ق ١ : فقال قد شئت وقد.

(٤) لم ينقل العلامة المجلسي هذا الخبر في البحار عن القصص، إلا أنه موجود فيه ضمن خبر رواه عن العليل في (١١ / ٢٢٠ - ٢٢١) غير أن زرارة رواه عن أبي عبد الله ٧.

(٥) في ق ٢ وق ٣ : حضر آدم الوفاة، وفي ق ٤ : وحضر آدم وفاته.

(٦) الزيادة من ق ٢ .

(٧) في ق ٢ : فصلى عليه وكبّر خمساً.

(٨) بحار الأنوار (١١ / ٢٦٤)، برقم : (١٢) .

والسلام قال : ان ابن آدم حين قتل أخاه لم يدر كيف يقتله حتى جاء ابليس فعلمه، قال : ضع رأسه بين حجرين ثم^(١) اشدخه^(٢).

٣٦ . وعن ابن بابويه حدثني محمد بن علي بن ماجيلويه، حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن ابن أورمة، عن عمر بن عثمان، عن العبقري، عن أسباط، عن رجل حدثه عن علي بن الحسين صلوات الله عليه : أن طاوساً، قال في المسجد الحرام : أول دم وقع على الأرض دم هابيل^(٣)، وهو يومئذ قتل ربيع الناس، وقال له زين العابدين عليه الصلاة والسلام : ليس كما قال^(٤)، إن أول دم وقع على الأرض دم حوّا حين حاضت، يومئذ قتل سدس الناس، كان يومئذ آدم وحوّا وقابيل وهابيل وأخته بنتين كانتا.

ثم قال صلوات الله عليه : هل تدري ما صنع بقابيل؟ فقال القوم : لا ندري، فقال : وكل الله به ملكين يطلعان به مع الشمس إذا طلعت، ويغريان به مع الشمس إذا غربت، وينضحانه^(٥) بالماء الحار مع حر الشمس حتى تقوم الساعة^(٦).

٣٧ . وبهذا الاسناد عن ابن أورمة، عن الحسن بن علي، عن ابن بكر، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : إنّ بالمدينة لرجلاً أتى المكان الذي فيه ابن آدم ٧ فرآه معقولاً معه عشرة موكلون به، يستقبلون بوجهه الشمس حيث ما دارت في الصبف، ويوقدون حوله النار، فإذا كان الشتاء يصبّوا عليه الماء البارد، وكلّما هلك رجل من العشرة أخرج أهل القرية رجلاً، فقال له : يا عبدالله ما قصّتك لأبي شيء ابتليت بهذا؟ فقال : لقد سألتني من مسألة ما سأني أحد عنها قبلك، إنك أكيس الناس، وإنك لأحمق الناس^(٧).

(١) في ق ٣ : ثم أخذشه. والشدخ والحدش واحد عكساً ومفهوماً.

(٢) بحار الأنوار (٢٣٨/١١)، برقم : (٢٣) .

(٣) في البحار : دم هابيل حين قتله قابيل.

(٤) في ق ٢ : وليس كما قال، وفي ق ٣ : ليس كما قلت.

(٥) في ق ٢ : وينضحانه.

(٦) بحار الأنوار (٢٣٨/١١)، برقم : (٢٤) .

(٧) بحار الأنوار (٢٣٩/١١)، برقم : (٢٥)، وأفاد العلامة المجلسي في ذيله : كونه أكيس الناس لأنه سأل عما لم يسأل عنه أحد، وكونه أحمق الناس لأنه سأل ذلك رجلاً لم يؤمر ببيانه.

٣٨ . وبهذا الاسناد عن ابن أورمة، عن عبدالله بن مُحَمَّد، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبدالله ٧ قال : كانت الوحوش والطيور^(١) والسباع وكل شيء خلقه الله تعالى مختلطاً ببعضه بعض، فلما قتل ابن آدم أخاه نفرت وفزعت، فذهب كل شيء إلى شكله^(٢).

فصل - ٨ -

٣٩ . وبإسناده عن الصفار، عن مُحَمَّد بن الحسين بن أبي الخطاب عن مُحَمَّد بن اسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال : كان هايبيل راعي الغنم^(٣) وكان قابيل حزاناً فلما بلغا قال لهما آدم ٧ : إني أحب أن تقربا إلى الله قرباناً لعل الله يتقبل منكما، فانطلق هايبيل إلى أفضل كبش في غنمه، فقربه التماساً لوجه الله ومرضاة أبيه، فأما قابيل فإنه قرب الزوان الذي يبقى في البيدر الذي لا تستطيع البقر أن تدوسه، فقرب ضعفاً منه لا يريد به وجه الله تعالى ولا رضى أبيه، فقبل الله قربان هايبيل ورد على قابيل قربانه.

فقال إبليس لقابيل : إنه^(٤) يكون لهذا عقب يفتخرون على عقبك بأن قبل قربان أبيهم، فاقتله حتى لا يكون له عقب، فقتله فبعث الله تعالى جبرئيل فأجته^(٥) فقال قابيل : يا ويلي أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب يعني به مثل هذا الغريب الذي لا أعرفه جاء ودفن أخي ولم أهدد لذلك، ونودي قابيل من السماء لعنت لما قتلت أخاك، وبكى آدم ٧ على هايبيل أربعين يوماً ولبلة^(٦).

٤٠ . وعن ابن بابويه، عن أبيه، أخبرنا علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله ٧ قال : لما أوصى آدم صلوات الله عليه إلى هايبيل، حسده قابيل فقتله، فوهب الله تعالى لآدم هبة الله، وأمره أن يوصي إليه وأمره أن يكتب ذلك، قال :

(١) في ق ١ : والطيور.

(٢) بحار الأنوار (١١/٢٣٦)، برقم : (١٧).

(٣) في ق ١ : راعي غنم.

(٤) في ق ٢ : ان.

(٥) في ق ٢ : فأجبه.

(٦) بحار الأنوار (١١/٢٣٩ - ٢٤٠)، برقم : (٢٨).

فجرت السنّة بالكنمان في الوصية^(١) ، فقال قابيل هبة الله : قد علمت أنّ أباك قد أوصى إليك ، فإن أظهرت ذلك أو نطقت بشيء منه لاقتلتك كما قتلت أخاك^(٢) .

٤١ . وعن ابن بابويه ، أخبرنا محمد بن موسى بن المتوكل ، أخبرنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستاني ، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : لما قرّب ابنا آدم صلوات الله عليه القربان ، فتقبّل من هابيل ولم يتقبّل من قابيل^(٣) ، دخل قابيل من ذلك حسد شديد ، وبغى قابيل على هابيل ، فلم يزل يرصده ويتبع خلواته حتّى خلا به متنعياً عن آدم ٧ ، فوثب عليه فقتله ، وكان من قصتهما ما قد بيّنه الله في كتابه من المحاوراة قبل ان يقتله^(٤) .

٤٢ . وبهذا الاسناد عن محمد بن الحسن ، أخبرنا محمد بن الحسن ، أخبرنا محمد بن الحسن بن متّيل ، أخبرنا محمد بن الحسن ، أخبرنا محمد بن سنان ، عن اسماعيل بن جابر وكرام بن عمر ، وعن عبد الحميد بن أبي الدليم ، عن أبي عبد الله الصادق صلوات الله عليه قال : أوحى الله تعالى إلى آدم صلوات الله عليه : أنّ قابيل عدوّ الله قتل أخاه ، وإني أعقبك منه^(٥) غلاماً ، يكون خليفتك ويرث علمك ، ويكون عالم الأرض وربانيها بعدك ، وهو الذي يدعى في الكتب شيئاً ، وسماه أبا محمد هبة الله ، وهو اسمه بالعربية ، وكان آدم ٧ بشّر بنوح صلوات الله عليه وقال : انه سيأتي نبي من بعدي اسمه نوح ، فمن بلغه منكم فليسلم له ، فإنّ قومه يهلكون بالغرق إلا من آمن به وصدّقه^(٦) ما قيل لهم وما أمروا به^(٧) .

فصل - ٩ -

٤٣ . وبالاسناد المذكور عن حبيب السجستاني ، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : لما

(١) في ق ٢ : في أي وصية .

(٢) بحار الأنوار (٢٤٠ / ١١) ، برقم : (٢٩) .

(٣) في ق ٢ : فقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر .

(٤) بحار الأنوار (٢٤٠ / ١١ - ٢٤١) ، برقم : (٣٠) .

(٥) في ق ٢ و ق ٤ : أعقبك عنه ، وفي ٣ : أعقبك منه .

(٦) في ق ٢ : وصدق ، وفي البحار : وصدقه فيما .

(٧) بحار الأنوار (٢٦٤ / ١١) ، برقم : (١٣) .

علم آدم صلوات الله عليه بقتل هابيل جزع عليه جزعاً شديداً [عظيماً] ^(١) فشكا ذلك إلى الله تعالى، فأوحى الله تعالى إليه أيّ واهب لك ذكراً يكون خلفاً من هابيل فولدته حوّا، فلما كان اليوم التاسع ^(٢) سماه آدم ٧ شِيثاً، فأوحى الله تعالى إليه : يا آدم إنما هذا الغلام هبة مني إليك فسمّه هبة الله، فسمّاه آدم به جاء وقت وفاة آدم صلوات الله عليه أوحى الله تعالى إليه أيّ متوفيك، فأوص إلى خير ولدك، وهو هبتي الذي وهبته لك فأوص اليه وسلّم اليه ما علمتكم من الأسماء، فإني أحبّ أن لا تخلو الأرض من عالم يعلم علمي ويقضي بحكمي، أجمعه حجّة لي على خلقي، فجمع آدم صلوات الله عليه ولده جميعاً من الرجال والنساء.

ثم قال لهم : يا ولدي أنّ الله أوحى إليّ : إني متوفيك وأمرني أن أوصي إلى خير ولدي وأنّه هبة الله، وأنّ الله اختاره لي ولكن من بعدي، فاسمعوا له وأطيعوا أمره، فإنّه وصيّتي وخليفتي عليكم، فقالوا جميعاً : نسمع له ونطيع أمره ولا نخالفه.

قال : وأمر آدم صلوات الله عليه بتابوت ثم جعل فيه علمه والأسماء والوصيّة ثم دفعه إلى هبة الله، فقال له : انظر إذا أنا متّ يا هبة الله فاغسلني ^(٣) وكفني وصلّ عليّ وأدخلني حفرتي، وإذا حضرت وفاتك وأحسست بذلك من نفسك، فالتمس خير ولدك وأكثرهم لك صحبة وأفضلهم، فأوص إليه بما أوصيت به إليك، ولا تدع الأرض بغير عالم منّا أهل البيت، يا بني : إنّ الله تعالى أمهطني إلى الأرض، وجعلني خليفة فيها وحجة له على خلقه، وجعلتك حجّة الله ^(٤) في أرضه من بعدي، فلا تخرجن من ^(٥) الدّنيا حتّى تجعل لله حجّة على خلقه ووصياً من بعدك، وسلّم إليه التّابوت وما فيه كما سلّمت ^(٦) إليك، وأعلمه أنه سيكون من ذريّتي رجل نبي اسمه نوح يكون في نبوته الطوفان والعرق، وأوص وصيّك أن يحتفظ ^(٧) بالتّابوت وبما فيه، فإذا

(١) الريادة من ق ٣.

(٢) في ق ٢ : فلما كان في اليوم التاسع.

(٣) في ق ٢ وق ٣ : فغسلني.

(٤) في ق ٢ : حجّة الله.

(٥) في ق ٢ : فلا تخرجوا من.

(٦) في ق ٥ : سلّمته.

(٧) في ق ٢ : أن يحتفظ، وفي ق ٣ : أن يحتفظ.

حضرته وفاته^(١) فمره أن يوصي إلى خير ولده وليضع كل وصي وصيته في التابوت، وليوص بذلك بعضهم إلى بعض فمن أدرك منهم نوبة نوح، فليركب معه وليحمل التابوت وما فيه إلى فلكه ولا يتخلف عنه واحد، واحذر يا هبة الله وأنتم يا ولدي الملعون قابيل.

فلما كان اليوم الذي أخبره الله أنه متوفيه تميأ آدم صلوات الله عليه للموت وأذعن به، فهبط ملك الموت فقال آدم: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أني عبد الله^(٢) وخليفته في أرضه، ابتدأني باحسانه^(٣)، وأسجد لي ملائكته وعلمني الاسماء كلها، ثم أسكنني جنته ولم يكن جعلها لي دار قرار ولا منزل استيطان، وإنما خلقتني لأسكن الأرض الذي أراد من التقدير والتدبير.

وقد كان نزل جبرئيل صلوات الله عليه بكفن آدم من الجنة والحنوط والمسحاة^(٤) معه قال ونزل مع جبرئيل سبعون ألف ملك صلوات الله عليهم ليحضروا جنازة آدم ٧، فغسله هبة الله وجبرئيل صلوات الله عليهما وكفنه وحنطوه، ثم قال جبرئيل لهبة الله: تقدم فصل على أبيك وكبر عليه خمساً وسبعين تكبيرة، فحضرت الملائكة ثم أدخلوه حفرته.

فقام هبة الله في ولد أبيه بطاعة الله تعالى، فلما حضرته وفاته أوصى إلى ابنه قينان وسلم إليه التابوت، فقام قينان في إخوته وولد أبيه بطاعة الله تعالى وتقدس، فلما حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه يزد وسلم إليه التابوت وجميع ما فيه، وتقدم إليه في نوبة نوح صلوات الله عليه، فلما حضرت وفاة يزد أوصى إلى ابنه أخنوخ. وهو ادريس. وسلم إليه التابوت وجميع ما فيه والوصية، فقام أخنوخ به، فلما قرب أدله أوحى الله تعالى إليه أني رافعك إلى السماء فأوص إلى ابنك خرقاسيل^(٥)، ففعل، فقام خرقاسيل^(٦) بوصية أخنوخ، فلما حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه نوح وسلم إليه التابوت، فلم يزل التابوت عند نوح حتى حمله معه في سفينته، فلما حضرته الوفاة

(١) في ق ٢ : الوفاة.

(٢) في ق ٢ : ابي عبده.

(٣) في ق ٣ : واجتبايني.

(٤) في ق ٣ : والماء.

(٥) في ق ١ وق ٤ : خرقائيل.

(٦) في ق ١ وق ٤ : خرقائيل.

أوصى إلى ابنه سام وسلّم إليه التّابوت وجميع ما فيه (١).

فصل - ١٠ -

٤٤ . أخبرنا السيّد أبو حرب بن المجتبى بن الدّاعي الحسني (٢)، أخبرنا الدوريسي (٣) عن أبيه، عن ابن بابويه، حدّثنا محمّد بن الحسن، أخبرنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، الحسن بن علي، عن عمرو (٤)، عن أبان بن عثمان، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : أرسل (٥) آدم ابنه إلى جبرئيل ٧ فقال له : يقول لك أبي : أطعمني من زيت الزّيتون التي في موضع كذا وكذا من الجنّة، فلقبه جبرئيل ٧، فقال له : ارجع إلى أبيك فقد قبض وأمرنا باجهازه والصّلاة عليه.

قال : فلمّا جهّزه (٦) قال جبرئيل ٧ : تقدّم يا هبة الله، فصلّ على أبيك، فتقدّم وكبر عليه خمساً وسبعين تكبيرة سبعين تفضيلاً (٧) لآدم ٧ وخمساً للسنّة.

قال : وآدم ٧ لم يزل يعبد الله بمكة حتّى إذا أراد أن يقبضه بعث (٨) إليه الملائكة معهم سرير وحنوط وكفن من الجنّة، فما رأت حوا ٣ الملائكة ذهبت لتدخل بينه وبينهم، فقال لها آدم : خلّي بيني وبين رسل ربّي، فقبض، فغسلوه بالسدر والماء، ثمّ حدّثوا قبره وقال : هذا سنّة ولده من بعده فكان عمره منذ خلقه الله تعالى إلى أن قبضه سبعمئة وستاً وثلاثين سنة ودفن بمكّة،

(١) بحار الأنوار (هكذا في جميع النسخ المخطوطة وموضع في الرياض (٢/٤٣٥) وفي موضعين منه (٤٢٩ و٤٣٤) وأيضاً في أمل الآمل (٢/٢٢٧) عن فهرس منتجب الدين : أبو حرب المجتبى بن الداعي (بن القاسم) الحسني وهذا هو الصّحيح. ٢٦٤/١١ - ٢٦٦)، برقم : (١٤).

(٢)

(٣) هو الشّيخ أبو عبدالله جعفر بن محمّد بن أحمد بن العباس الدوريسي معاصر للشّيخ الطوسي تعرّض له في رجاله ص (٤٥٩) ووثّقه.

(٤) في ق ٣ : عن عمّه، وفي ق ٥ : عن عمر بن عثمان.

(٥) في ق ٢ وق ٤ : لما أرسل.

(٦) في ق ٣ : فلما جهّزه.

(٧) في ق ٢ وق ٣ : تفضلاً

(٨) في ق ٣ : إذا أراد أن يقبضه فبعث.

وكان بين آدم ونوح صلوات الله عليهما ألف وخمسمائة سنة^(١).

٤٥ . وبهذا الاسناد عن مُحَمَّد بن الحسن، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن الحسن الصفار، حدثنا مُحَمَّد بن الحسين بن أبي الخطاب، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن سنان عن اسماعيل بن جابر، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال : قبض^(٢) آدم صلوات الله عليه وكَبَّرَ عليه ثلاثين^(٣) تكبيرة، فرفع خمس وعشرون، بقي السنَّة علينا خمساً، وكان رسول الله عليه وآله وسلم يكبِّر على أهل بدر سبعمائة وتسعاً^(٤).

٤٦ . وبهذا الأُسناد عن ابن أبي الديلم، عن أبي عبدالله ٧ قال : ان قابيل أتى هبة الله ٧، فقال : ان أبي قد أعطاك العلم الذي كان عنده، وأنا كنت أكبر منك وأحق به منك، ولكن قتلت ابنه فغضب عليّ فأثرك بذلك العلم عليّ وأنتك والله إن ذكرت شيئاً ممَّا عندك من العلم الذي ورثك أبوك لتكبِّر به عليّ ولتفتخر عليّ لاقتلتك كما قتلت أخاك.

فاستخفى هبة الله بما عنده من العلم لينقضي دولة قابيل، ولذلك يسعنا في قومنا التَّقية، لأنَّ لنا في ابن آدم أسوة، قال : فَحَدَّثَ هبة الله ولده بالميثاق سرّاً، فجرت والله السنَّة بالوصية^(٥) من هبة الله في ولده، ومن يتخذها يتوارثونها عالم بعد عالم، وكانوا يفتحون الوصية كل سنة يوماً فيحدِّثون أنَّ أباهم قد بشرهم بنوح ٧.

قال : وإنَّ قابيل لما رأى النَّار التي قبلت قربان هابيل ظنَّ قابيل أنَّ هابيل كان يعبد تلك النار ولم يكن له علم برَبِّه، فقال قابيل : لا أعبد النار التي عبدها هابيل، ولكن أعبد ناراً وأقرب قرباناً لها فبنى بيوت النيران^(٦).

٤٧ . وعن ابن بابويه، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن موسى بن المتوكل، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن أبي عبدالله

(١) بحار الأنوار (١١/٢٦٦ - ٢٦٧)، برقم : (١٥).

(٢) في ق ٢ وق ٤ : لما قبض.

(٣) في ق ١ : ثلاثون.

(٤) البحار، الجزء (١١/٢٦٨)، برقم : (١٦). والجزء (١٩/٣٢٠)، برقم : (٧٣).

(٥) والله الوصية : ق ١.

(٦) بحار الأنوار (٣/٢٤٩) من قوله : قال : وإنَّ قابيل، إلى آخره. و (١١/٢٤١)، برقم : (٣١) أورد فيه تمام الخبر و (٧٥/٤١٩)، برقم : (٧٤). ذكر فيه من صدره إلى قوله : أسوة.

الكوفي، حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن أبي بصير قال : كان أبو جعفر الباقر عليه الصّلاة والسّلام جالساً في الحرم وحوله عصابة من أوليائه اذ أقبل طاؤس اليماني في جماعة، فقال من صاحب الحلقة؟ قيل : مُجَدُّ بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب : قال : إياه أردت فوقف بجياله وسلّم وجلس.

ثم قال : أتأذن لي في السّؤال؟ فقال الباقر ٧ : قد آذناك فسل قال : أخبرني بيوم هلك ثلث النّاس فقال : وهمت يا شيخ أردت أن تقول : ربع النّاس وذلك يوم قتل قاييل هايل، كانوا أربعة : قاييل، وهايل، وآدم وحوّا :، فهلك ربّهم، فقال : أصبت ووهمت أنا، فأيهما كان الأب للنّاس القتال أو المقتول؟ قال : لا واحد منهما، بل أبوهم شيث ابن آدم ٨^(١).

فصل - ١١ -

(في مبتدأ الأصنام)

٤٨ . عن مُجَدُّ بن موسى بن المتوكّل، حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن مُجَدُّ بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، حدّثنا محمّد بن التّعمان الأحول، عن يزيد بن معاوية^(٢) قال : سمعت أبا جعفر ٧ يقول في مسجد التّبي ٦ : إنّ إبليس اللّعين هو أوّل من صوّر صورةً على مثال آدم ٧ ليفتن به النّاس ويضلّهم عن عبادة الله تعالى، وكان ودّ في ولد قاييل، وكان خليفة قاييل على ولده وعلى من بحضرته في سفح الجبل يعظّمونه^(٣) ويسودونه، فلمّا أن مات ودّ جزع عليه اخوته وخلف عليهم ابناً يقال له : سواع فلم يغن غنا أبيه منهم^(٤)، فأتاهم إبليس في صورة شيخ فقال : قد بلغني ما أصبتم به من موت ودّ وعظيمكم فهل لكم في أن أصوّر لكم على مثال ودّ صورةً تستريحون إليها وتأنسون بها؟ قالوا : افعل، فعمد الخبيث إلى الآنك فإذا به حتّى صار مثل الماء.

ثمّ صوّر لهم صورةً مثال ودّ في بيته، فتدافعوا على الصّورة يلثمونها ويضعون خدودهم

(١) بحار الأنوار (١١/٢٤١ - ٢٤٢)، برقم : (٣٢) و(٣٥٤/٤٦ - ٣٥٥)، برقم : (٨).

(٢) في ق ٤ والبحار : بريد بن معاوية.

(٣) في ق ٣، وكانوا يعظّمونه.

(٤) في ق ٢ : عنه.

عليها ويسجدون لها، وأحبّ سواع أن يكون التعظيم والسجود له، فوثب على صورة ودّ، فحكّها حتّى لم يدع منها شيئاً وهمّوا بقتل سواع، فوعظهم وقال : أنا أقوم لكم بما كان يقوم به ودّ، وأنا ابنه، فان قتلتموني لم يكن لكم رئيس، فمالوا إلى سواع بالطاعة والتّعظيم.

فلم يلبث سواع أن مات وخلف ابناً يقال له : يغوث فجزعوا على سواع فأتاهم إبليس وقال : أنا الذي صوّرت لكم صورة ودّ، فهل لكم أن أجعل لكم مثال سواع. على وجه لا يستطيع أحد أن يغيّره قال : فافعل، فعمد إلى عود فنجره ونصبه لهم في منزل سواع، وإنما سمّي ذلك العود خلافاً، لأنّ إبليس عمل صورة سواع على خلاف صورة ودّ قال : فسجدوا له وعظّموه وقالوا ليغوث : ما نأمنك على هذا الصنم أن تكيده كما كاد أبوك مثال ودّ، فوضعوا على البيت حراساً وحجاباً^(١)، ثم كانوا يأتون الصنم في يوم واحد ويعظّمونه أشدّ ما كانوا يعظّمون سواعاً، فلما رأى ذلك يغوث قتل الحرسه والحجاب ليلاً وجعل الصنم رميمًا، فلما بلغهم ذلك أقبلوا ليقتلوه فتوارى منهم^(٢) إلى أن طلبوه ورأسوه وعظّموه.

ثمّ مات وخلف ابناً يقال له : يعوق فأتاهم إبليس، فقال : قد بلغني موت يغوث وأنا جاعل لكم مثاله في شيء لا يقدر أحد أن يغيّره قالوا : فافعل، فعمد الخبيث إلى حجر جرع^(٣) أبيض، فنقره بالحديد حتّى صوّر لهم مثال يغوث، فعظّموه أشدّ ما مضى^(٤)، وبنوا عليه بيتاً من حجر، وتبايعوا أن لا يفتحوا باب ذلك البيت إلّا في رأس كلّ سنة، وسمّيت البيعة يومئذ، لأنهم تبايعوا وتعاقدوا عليه، فاشتدّ ذلك على يعوق، فعمد إلى ربيطة^(٥) وخلق فألقاها في الحابر ثمّ رماها بالنار ليلاً، فأصبح القوم وقد احترق البيت والصنم والحرس وأرفض الصنم ملقى، فجزعوا وهمّوا بقتل يعوق، فقال لهم : إن قتلتم رئيسكم فسدت أموركم^(٦) فكفّوا.

فلم يلبث أن مات يعوق، خلف ابناً يقال له : نسرًا، فأتاهم إبليس فقال : بلغني موت

(١) في ق ١ و ق ٥ : وحجاباً.

(٢) في ق ٢ : عنهم.

(٣) في ق ٤ : حجر جرع، وفي البحار : إلى حجر أبيض.

(٤) في البحار : مما مضى.

(٥) في ق ١ : الربيطة.

(٦) في ق ٣ : أفسدتم أمركم.

عظيمكم، فأنا جاعا لكم مثال^(١) يعوق في شيء لا يبلى، فقالوا : افعل فعمد إلى الذهب وأوقد عليه النار حتى صار كالماء، وعمل مثلاً من الطين على صورة يعوق، ثم أفرغ الذهب^(٢) فيه، ثم نصبه لهم في ديرهم، واشتد ذلك على نسر ولم يقدر على دخول تلك اللدير، فانحاز عنهم في فرقة^(٣) قليلة من اخوته يعبدون نسراً، والأخرون يعبدون الصنم.

حتى مات نسر وظهرت نبوة إدريس، فبلغه حال القوم وأنهم يعبدون جسماً على مثال يعوق وأن نسراً كان يعبد من دون الله، فصار اليهم بمن معه حتى نزل مدينة تشر وهم فيها، فهزمهم وقتل من قتل وهرب من هرب، فتنفروا في البلاد، أمروا بالصنم فحمل وألقي في البحر، فاتخذت كل فرقة منهم صنماً وسموها بأسمائهم، فلم يزالوا بعد ذلك قرناً بعد قرن لا يعرفون إلا تلك الاسماء.

ثم ظهرت نبوة نوح ٧، فدعاهم إلى عبادة الله وحده وترك ما كانوا يعبدون من الاصنام، فقال بعضهم : لا تدرن آهنتكم ولا تدرن وداً ولا سواعاً ولا يعوث ويعوق ونسراً^(٤).

فصل - ١٢ -

٤٩ . عن ابن بابويه، حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد الأسواري، حدثنا علي بن أحمد البردعي، حدثنا محمد بن محمد بن ميمون^(٥) عن الحسن، عن أبي بن كعب، قال : قال رسول الله ٦ إن أباكم كان طوالاً كالنخلة السحوق ستين ذراعاً^(٦).

٥٠ . وعن ابن بابويه، حدثنا أبو عبد الله محمد بن شاذان، حدثنا محمد بن محمد بن الحرث الحافظ، حدثنا صالح بن سعيد الترمذي، عن عبد المنهم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه اليماني أن الله تعالى خلق^(٧) حواً من فضل طينة آدم على صورته، وكان ألقى عليه التعاس واره

(١) في ق ٢ : مثل.

(٢) في ق ٣ : أفرغ عليه الذهب.

(٣) في ق ٢ : في قرية.

(٤) بحار الأنوار (٣/ ٢٥٠ - ٢٥٢)، برقم : (٨)، سورة نوح : ٢٣.

(٥) في ق ٤ : حدثنا محمد بن محمد بن ميمون، وفي ق ٢ وق ٣ : حدثنا محمد بن ميمون.

(٦) بحار الأنوار (١١/ ١١٥)، برقم : (٤١) .

(٧) في ق ٢ : لما خلق.

ذلك في منامه، وهي أول رؤيا كانت في الأرض، فانتبه وهي جالسة عند رأسه، فقال عز وجل :
يا آدم ما هذه الجالسة؟ قال : الرؤيا التي أريتني في منامي فأنس وحمد الله تعالى، فأوحى الله تعالى
إلى آدم : إني^(١) أجمع لك العلم كله في أربع^(٢) كلمات : واحدة لي، وواحدة لك، وواحدة
فيما بينين وبينك، وواحدة فيما بينك وبين الناس.

فأما التي لي فتعبدني ولا تشرك بي شيئاً، وأما التي لك فأجزيك بعملك أحوج ما تكون
عليه، وأما التي فيما بيني وبينك، فعليك الدعاء وعليّ الإجابة، وأما التي فيما بينك وبين الناس،
فترضى للناس ما ترضى لنفسك.

وكان مهبط آدم صلوات الله عليه على جبل في مشرق أرض الهند^(٣) يقال له : باسم ثم
أمره أن يسير إلى مكة، فطوى له الأرض، فصار على كل مفازة يمرّ به خطوة، ولم يقع قدمه في
شيء من الأرض إلا صار عمراناً، وبكى على الجنة مائتي سنة، فعزاه الله^(٤) بخيمة من خيام
الجنة، فوضعها له بمكة في موضع الكعبة، وتلك الخيمة من ياقوتة حمراء لها بابان شرقيّ وغربيّ
من ذهب منظومان معلقّ فيها ثلاث قناديل من تبر الجنة تلتهب نوراً، ونزل الركن وهو ياقوتة
بيضاء من ياقوت الجنة، وكان كرسياً لآدم يجلس عليه.

وإنّ خيمة آدم لم تزل في مكانها حتى قبضه الله تعالى، ثمّ رفعها الله إليه، وبنى بنو آدم في
موضعها بيتاً من الطين والحجارة، ولم يزل معموراً، وأعتق من الغرق، ولم يجزّيه الماء حتى بعث^(٥)
الله تعالى إبراهيم صلوات الله عليه^(٦).

(١) في ق ٣ : إليه اني.

(٢) في ق ٣ : أجمع لك كلمة في أربع.

(٣) في ق ٣ : على جبل شرقي الهند، وفي ق ٤ والبحار : على جبل في شرقي أرض الهند، وفي ق ٢ : وكان
هبط آدم في شرق أرض الهند، وفي ق ١ : وكان مهبط آدم على جبل في شرقي أهل الهند.

(٤) في ق ١ وق ٣ : فعزه الله.

(٥) في ق ١ والبحار : (٢١١/١١) إبتعث الله.

(٦) بحار الأنوار (١١٥/١١)، برقم : (٤٢) إلى قوله : لنفسك. وما بعده إلى آخره في المصدر نفسه ص
(٢١١)، برقم : (١٧) وفي الجزء (٦١/٩٩)، برقم : (٣١) وفيه : إبتعث الله وراجع (٢٦/٧٥)،
برقم : (٨) فيه مقدار من وسط الخير.

٥١ . وذكر وهب أنّ ابن عباس أخبره أنّ جبرئيل وقف على النبيّ صلوات الله عليه وآله وعليه عصابة خضراء ^(١) قد علاها الغبار، فقال رسول الله ٩ : ما هذا الغبار؟ قال : إنّ الملائكة أمرت بزيارة البيت فازدحمت، فهذا الغبار ممّا تثير الملائكة بأجنتها ^(٢) .

٥٢ . قال وهب : ولمّا أراد قابيل أن يقتل أخاه، ولم يدر كيف يصنع عمد إبليس إلى طائر، فرضخ ^(٣) رأسه بحجر فقتله فتعلّم قابيل، فساعة قتله أعرش جسده ^(٤) ولم يعلم ما يصنع أقبل غراب يهوي على الحجر الذي دمع أخاه، فجعل يمسح الدّم بمنقاره وأقبل غراب آخر حتى وقع بين يديه، فوثب الأوّل على الثّاني فقتله، ثمّ حفر ^(٥) بمنقاره فواراه فتعلّم قابيل ^(٦) .

٥٣ . وروي أنّه لم يوار سوأة أخيه، وانطلق هارباً حتى أتى وادياً من أودية اليمن في شرقيّ عدن، فكمن فيه زماناً، وبلغ آدم صلوات الله عليه ما صنع قابيل ببابيل، فأقبل فوجده قتيلاً ثمّ دفنه، وفيه وفي إبليس نزلت : (ربّنا أرنّا الذين أضلّنا من الجنّ والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين) ^(٧) لأنّ قابيل أوّل من سنّ القتل، ولا يقتل مقتول إلى يوم القيامة إلاّ كان له فيه شركة ^(٨) ^(٩) .

٥٤ . وسئل الصّادق ٧ عن قوله تعالى : (وقال الذين كفروا ربّنا أرنّا الذين أضلّنا من الجنّ والإنس) قال : هما هما ^(١٠) .

٥٥ . قال وهب : فلما حضرت ^(١١) آدم ٧ الوفاة أوصى إلى شيث، وحفر لأدم في غار

(١) في ق ٢ : حمراء خضراء.

(٢) بحار الأنوار (٦١/٩٩)، برقم : ٣٢ .

(٣) في البحار : فرضح، وهما بمعنى واحد.

(٤) في ق ٢ وق ٤ : ونعش جسده.

(٥) في ق ٢ : ثمّ هز، وفي ق ٤ : ثمّ هزه.

(٦) بحار الأنوار (٢٤٢/١١)، برقم : (٣٣) .

(٧) سورة فصلت : (٢٩) .

(٨) في ق ١ : شرك، وفي البحار : فيه له شرك.

(٩) بحار الأنوار (٢٤٢/١١)، برقم : (٣٤) .

(١٠) بحار الأنوار (٢٤٣/١١)، برقم : (٣٥) .

(١١) في البحار : قال لما حضر.

في أبي قبيس يقال له : غار الكنز، فلم يزل آدم في ذلك الغار حتى كان في زمن (١) الغرق استخرجه نوح صلوات الله عليه في تابوت وجعله معه في السفينة(٢).

٥٦ . وأما عوج بن عناق، فإنه كان جبّاراً [في الارض] (٣) عدوّاً لله وللإسلام، وله بسطة في الجسم والخلق، وكان يضرب يده (٤) فيأخذ الحوت من أسفل البحر ثم يرفع (٥) إلى السماء، فيشويه في حرّ (٦) الشمس فيأكله، وكان عمره ثلاثة آلاف وستّمائة سنة (٧).

٥٧ . وروي أنه لما أراد نوح ٧ أن يركب السفينة جاء إليه عوج، فقال له : أحملي معك، فقال نوح : إني لم أؤمر بذلك، فبلغ الماء إليه وما جاوز ركبتيه، وبقي إلى أيام موسى، فقتله موسى ٧ (٨).

(١) في ق ١ وق ٣ وق ٥ : كان زمان.

(٢) بحار الأنوار (٢٦٧/١١)، برقم : (١٧).

(٣) الزيادة من ق ٤ .

(٤) في ق ٣ : بيده.

(٥) في ق ١ وق ٣ : ثم يرفعه.

(٦) في ق ٢ : من حرّ.

(٧) بحار الأنوار (٢٤٣/١١)، برقم : (٣٦).

(٨) بحار الأنوار (٢٤٣/١١)، برقم : (٣٧).

(في نبوة إدريس ونوح عليهما السلام)

٥٨ . أخبرنا السيد أبو الصمصام ذو الفقار بن أحمد بن معبد ^(١) الحسيني، حدّثنا الشيخ أبو جعفر الطوسي، حدّثنا الشيخ المفيد أبو عبدالله، حدّثنا الشيخ أبو جعفر بن بابويه، حدّثنا أبي، حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن ابراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : كان نبوة إدريس ٧ أنه كان في زمنه ملك جبار وأنه ركب ذات يوم في بعض نزهة، فمرّ بأرض خضرة نصرية لعبد مؤمن فأعجبته، فسأل وزراره لمن هذه؟ فقالوا : لفلان، فدعا به، فقال له : أمتعي ^(٢) بأرضك هذه، فقال : عيالي أحوج إليها منك، فغضب الملك وانصرف إلى أهله.

وكانت له امرأة من الأزارقة يشاورها في الأمر إذا نزل به، فخرجت إليه فرأت في وجهه الغضب، فقالت : أيها الملك إنما يغتم ويأسف من لا يقدر على التغيير، فان كنت تكره أن تقتله بغير حجة، فأنا أكفيك أمره وأصير أرضه بيدك بحجة لك فيها العذر عند أهل مملكتك، فقال : ما هي؟

قالت : أبعث أقواماً من أصحابي الأزارقة حتى ياتوك به، فيشهدون لك عليه عندك أنه قد برىء من دينكم، فيجوز لك قتله وأخذ أرضه، قال : فافعلي وكان أهلها يرون قتل المؤمنين، فأمرهم بذلك، فشهدوا عليه أنه برىء من دين ^(٣) الملك، فقتله واستخلص أرضه.

فغضب الله تعالى للمؤمن فأوحى إلى إدريس ٧ أن ائت عبيد الجبار فقل له : أما رضيت أن تقتل عبيد المؤمن ظلماً حتى استخلصت أرضه، فأحوجت ^(٤) عياله من بعده وأجعتهم ^(٥)، أما وعزّي لأنتقمن له منك في الآجل، ولأسلبنك ملكك في العاجل، ولأطعمن الكلاب ولحمك،

(١) في ق ٤ : سعيد . خ ل .

(٢) في ق ٢ : متعني .

(٣) في ق ١ وق ٥ : عن دين .

(٤) في ق ٢ : فأخرجت .

(٥) في ق ٣ : وأحوجتهم . وفي ق ٤ : وأفجعتهم .

فقد غرّك حلمي، فأثاه إدريس ٧ برسالة ربّه، وهو في مجلسه وحوله أصحابه.

فقال الجبار : اخرج عني يا ادريس، ثم أخبر امراته بما جاء به إدريس صلوات الله عليه، فقال : لا تهولتك رسالة إدريس أنا أرسل إليه من يقتله وأكفيك امره، وكان لإدريس صلوات الله عليه أصحاب مؤمنون يأمنون به ويأنس بهم، فأخبرهم يوحى الله ورسالته ^(١) إلى الجبار، فخافوا على إدريس منه.

ثم بعثت امرأة الجبار أربعين رجلاً من الزارقة ليقتلوا إدريس، فأتوه فلم يجدوه في مجلسه، فانصرفوا ورآهم أصحاب إدريس، فأحسوا بأنهم يريدون ^(٢) قتل إدريس ٧، فتنفروا في طلبه وقالوا له : خذ حذرک يا إدريس، فتنحى عن القرية ^(٣) من يومه ذلك ومعه نفر من أصحابه، فلما كان في السحر ناجى ربه، فأوحى الله إليه أن تنح عنه وخلي وإياه.

قال إدريس صلوات الله عليه : أسألك أن لا تمطر السماء على أهل هذه القرية، وان خرجت وجهدوا وجاعوا. قال الله تعالى : إني قد أعطيتك ما سألته، فأخبر إدريس أصحابه بما سأل الله من حبس المطر عليهم وعنهم، وقال : اخرجوا من هذه القرية إلى غيرها من القرى، فتنفروا وشاع الخبر بما سأل إدريس ٧ ربّه.

وتنحى إدريس إلى كهف في جبل شاهق، ووكل الله تعالى ملكاً يأتيه بالطعام عند كل مساء، وكان يصوم النهار، وظهر في المدينة جبار آخر، فلسب ملكه . أعني : الأول . ^(٤) وقتله وأطعم الكلاب لحمه ولحم امرأته، فمكثوا بعد إدريس عشرين سنة لم تمطر السماء عليهم مطرة، فلما جهدوا ومشى بعضهم إلى بعض.

فقالوا : إن الذي نزل بنا مما ترون بسؤال إدريس ٧ ربّه، وقد تنحى عنا ولا علم لنا بموضعه، والله أرحم بنا منه، فأجمعوا أمرهم على أن يتوبوا إلى الله تعالى، فقاموا على الرماد، وليسوا المسوح، وحتّوا على رؤوسهم التراب، وعجّوا إلى الله بالتوبة والاستغفار والبكاء والتضرع إليه. فأوحى الله تعالى إلى الملك الذي يأتي إدريس ٧ بطعامه : أن أحبس طعامه عنه، فجاع

(١) في ق ٢ وق ٤ وق ٥ : ورسالاته.

(٢) في ق ٢ : أرادوا.

(٣) في ق ٣ : عن القوم.

(٤) في ق ٣ : فسلب ملك الأول.

إدريس ٧ ليلة، فلَمَّا كان في ليلة اليوم الثَّاني لم يؤت بطعامه قَلَّ صبره وكذلك ^(١) اللَّيلة الثالثة، فنَادى يا ربَّ حبست عني رزقي من قبل أن تقبض روحي.

فأوحى الله إليه اهبط من موضعك، واطلب المعاش لنفسك، فهبط إلى قرية فلَمَّا دخلها نظر إلى دخان بعض منازلها، فأقبل نحوه فهجم على عجوز كبيرة وهي ترفق قرصين لها على مقلاة فقال: بيبي مَيَّ ^(٢) هذا الطعام، فحلفت أَنَّها ما تملك شيئاً غيرهما ^(٣) واحد لي وواحد لإبني، فقال: إِنَّ ابنك صغير يكفيه نصف قرصة فيحیی به ويجزيني التَّصف الآخر، فأكلت المرأة قرصها، وكسرت القرص الآخر بين إدريس وبين ابنها، فلَمَّا رأى ابنها إدريس يأكل من قرصته اضطرب حتَّى مات، فقالت يا عبدالله: قتلت ابني جزعاً على قوته، فقال لها إدريس ٧: أحبييه باذن الله ولا تجزعي.

ثم أخذ إدريس بعصده الصَّبي وقال: أيتها الرُّوح الخارجة عن هذا الغلام ارجعي إليه وإلى بدنه باذن الله تعالى، أنا إدريس النبي، فرجعت روح الغلام إليه، فقالت أشهد أنك إدريس النَّبي، وخرجت ونادت في القرية بأعلى صوتها: إبشروا بالفرح قد دخل إدريس ٧ قريبتكم.

ومضى إدريس حتى جلس على موضع مدينة الجَبَّار الأول وهي تلّ، فاجتمع إليه الناس من أهل قريته ^(٤)، فقالوا مسننا الجوع والجهد في هذه العشرين سنة، فادع الله تعالى لنا أن يمطر علينا، قال إدريس ٧: لا أدعوا حتَّى يأتيني ^(٥) جباركم وجميع أهل قريبتكم مشاة حفاة، فبلغ الجبار قوله، فبعث إليه أربعين رجلاً يأتوه بادريس، فأتوه وعنفوا به، فدعا عليهم فماتوا، فبلغ الجبار الخبر، فبعث إليه خمسمائة رجل، فقالوا له: يا إدريس إِنَّ الملك بعثنا إليك لنذهب بك إليه، فقال لهم إدريس ٧: انظروا إلى مصارع أصحابكم قالوا: متنا بالجوع ^(٦) فارحم وادع الله أن يمطر علينا فقال: حتَّى يأتي الجبار.

ثم إنهم سألوا الجَبَّار أن يمضي معهم، فأتوه وقفوا بين يديه خاضعين، فقال إدريس ٧: الآن،

(١) في ق ١ وق ٣ وق ٤ وق ٥: وكذا.

(٢) في ق ٢ وق ٤: من.

(٣) في ق ٢: منه شيئاً غيرها.

(٤) في ق ٣: القرية.

(٥) في ق ٢: ياتي.

(٦) في ق ٣: مسننا الجوع. لا.

فنعلم. فسأل الله أن يمطر عليهم فاطتتهم سحابة من السماء، فارعدت وأبرقت وهطلت عليهم^(١).

فصل - ١ -

٥٩. وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا^(٢) مُجَدِّد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن مُجَدِّد بن أورمة، حدّثنا مُجَدِّد بن عثمان، عن أبي جميلة، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : قال رسول الله ٩ : إنّ ملكاً من الملائكة كانت له منزلة، فأهبط الله تعالى من السماء إلى الأرض، فأتى إدريس النبي ٧، فقال له : اشفع لي عند ربك، قال : فصلي ثلاث ليال لا يفتر وصام أيامها لا يفطر.

ثم طلب إلى الله تعالى في السحر للملك، فأذن له في الصعود إلى السماء، فقال له الملك : أحب أن اكافيك، فاطلب إليّ حاجة، فقال : تريبي ملك الموت لعليّ آنس به، فأنه ليس يهتني^(٣) مع ذكره شيء فبسط جناحيه.

ثم قال له : اركب^(٤) فصعد به، فطلب ملك الموت في سماء الدنيا، فقبل له : إنّه قد صعد فاستقبله بين السماء الرابعة والخامسة، فقال الملك الملك الموت : ما لي أراك قاطباً؟ قال : أتعجب أنّي كنت تحت ظلّ العرش حتى أومر^(٥) أن أقبض روح إدريس بين السماء الرابعة والخامسة، فسمع إدريس ذلك، فانتفض^(٦) من جناح الملك، وقبض ملك الموت روحه مكانه، وفي قوله تعالى : « وذاكر في الكتاب إدريس إنّه كان صديقاً نبياً ورفعناه مكاناً عليّاً »^{(٧)(٨)}.

٦٠. وبإسناده عن ابن أورمة، عن عبد الله بن المغيرة، عن محمد بن مروان، عن أبي صالح

(١) ذكر العلامة المجلسي نحوه مع اختلاف كثير في الألفاظ مع التحفظ لروح القصّة عن أكمل الدّين في البحار (٢٧١/١١ - ٢٧٦)، برقم : (٢)، واكتفى بذلك عن التنصيص على عبارات القصّة عن قصص الانبياء.

(٢) في ق ٢ وق ٤ : قال : حدّثنا.

(٣) في ق ٢ : يهتني إليّ.

(٤) في ق ١ : جناحيه ثم ركب.

(٥) في البحار : حتى أمرت.

(٦) في ق ١ وق ٥ والبحار : فانتفض.

(٧) سورة مريم : (٥٦).

(٨) بحار الأنوار (٢٧٧/١١ - ٢٧٨)، برقم : (٧).

عن ابن عباس رضي الله عنه قال : كان إدريس التبيّ صلوات الله عليه يسيح النهار ويصومه ^(١)، ويبيت حيث ما جتّه الليل، ويأتيه رزقه حيث ما أفطر، وكان يصعد له من العمل الصّالح مثل ما يصعد لأهل الأرض كلّهم، فسأل ملك الموت ربّه في زيارة ^(٢) إدريس ٧ وأن يسلم عليه، فأذن له فنزل وأتاه، فقال : إني أريد أن أصحبك، فأكون معك فصحبه، وكانا يسيحان النهار ويصومانه، فإذا جتّهما الليل أتى إدريس فطره ^(٣) فيأكل، ويدعو ملك الموت إليه فيقول : لا حاجة لي فيه، ثم يقومان يصلّيان وإدريس ويفتر وينام، وملك الموت يصلّي ولا ينام ولا يفتر، فمكثنا بذلك أيّام.

ثم إنّهما مرّا بقطيع غنم وكرم قد أينع، فقال ملك الموت : هل لك أن تأخذ من ذلك حملاً، أو من هذا عناقيد فتفطر عليه؟ فقال : سبحان الله أدعوك إلى ما لي فتأتي، فكيف تدعوني إلى مال الغير؟

ثم قال إدريس ٧ : قد صحبتي وأحسنت فيما بيني وبينك من أنت؟ قال : أنا ملك الموت قال إدريس : لي إليك حاجة فقال : وما هي؟ قال : تصعد بي إلى السّماء فاستأذن ملك الموت ربّه في ذلك، فأذن له فحمله على جناحه فصعد به إلى السّماء.

ثم قال له إدريس ٧ : إنّ لي إليك حاجة أخرى قال : وما هي؟ قال : بلغني من الموت شدة فأحبّ أن تديقني ^(٤) منه طرفاً فانظر هو كما بلغني؟ فاستأذن ربّه له، فأخذ بنفسه ساعة ثم حلّى عنه فقال له : كيف رأيت ^(٥)؟ قال : بلغني عنه شدة، وأنّه لأشدّ ممّا بلغني ^(٦) ولي إليك حاجة أخرى ترييني التّار فاستأذن ملك الموت صاحب التّار، ففتح له، فلما رآها إدريس ٧ سقط مغشياً عليه.

ثم قال له : لي إليك حاجة أخرى ترييني الجنّة، فاستأذن ملك الموت خازن الجنّة فدخلها فلما نظر إليها قال : يا ملك الموت ما كنت لأخرج منها إنّ الله تعالى يقول : (كلّ نفس ذائقة الموت) وقد ذقته ويقول : (وإن منكم إلا واردها) وقد وردتها ويقول في الجنّة : (وما هم

(١) في ق ٢ وق ٤ : يسيح النهار بصومه.

(٢) في ق ٤ : في زيارته.

(٣) في ق ١ وق ٣ : فطوره.

(٤) في ق ٣ : تذوقني.

(٥) في ق ١ : رأيته.

(٦) في ق ٣ : وأنّه أشدّ ممّا يبلغني، وفي ق ٤ : وأنّه لأشدّ ممّا يبلغني.

بخارجين منها (١).

٦١ . وبالإسناد المتقدم عن وهب بن منبه : أن إدريس ٧ كان رجلاً طويلاً ضخماً البطن، عظيم الصدر، قليل الصوت، رفيق المنطق، قريب الخطأ إذا مشى، وإنما سمي إدريس لكثرة ما يدرس من كلام الله تعالى، وهو بين أظهر قومه يدعوهم إلى عبادة الله، فلا يزال يجيبه واحد بعد واحد، حتى صاروا سبعة وسبعين، إلى أن صاروا سبعمائة ثم بلغوا ألفاً، فاختر منهم سبعة، فقال لهم : تعالوا فليدع بعضنا وليؤمن بقيننا، ثم رفعوا أيديهم إلى السماء فقبأه الله ودلّ (٢) على عبادته، فلم يزالوا يعبدون الله حتى رفع الله تعالى إدريس ٧ إلى السماء وانقرض من تابعه.

ثم اختلفوا حتى كان زمن نوح ٧ وأنزل الله على إدريس ثلاثين صحيفة وهو أول من خط بالقلم، وأول من خاط الثياب ولبسها، وكان من كان قبله يلبسون الجلود، وكان كلما خاط سيح الله وهلكه وكبره ووحده ومجده، وكان يعسد إلى السماء من عمله في كل يوم مثل أعمال أهل زمانه كلهم.

قال : وكانت الملائكة في زمن إدريس صلوات الله عليه يضافحون الناس ويسلمون عليهم ويكلمونهم ويجالسونهم، وذلك لصلاح الزمان وأهله فلم يزال الناس على ذلك حتى كان (٣) زمن نوح عليه الصلاة والسلام وقومه، ثم انقطع ذلك.

وكان من أمره مع ملك الموت ما كان حتى دخل الجنة، فقال له ربه : إن إدريس إنما حاجك فحجك بوحى (٤) وأنا الذي هيأت له تعجيل دخول الجنة، فإنه كان ينصب نفسه وجسده يتبعهما لي، فكان حقاً عليّ أن أعوضه (٥) من ذلك الراحة (٦) والطمأنينة وأن ابوته بتواضعه لي وبصالح عبادني من الجنة مقعداً ومكاناً عليّاً (٧).

(١) بحار الأنوار (٢٧٨/١١ - ٢٧٩)، برقم : (٧)، الدية : ٣٥ سورة الأنبياء، الآية : ٧١ سورة مريم، والذيل بحسب منا يراد منه حصناً، غير موجود في القرآن.

(٢) في ق ١ : ودله.

(٣) في ق ٣ : إلى أن كان.

(٤) في ق ٤ والبحار : بوحى.

(٥) في ق ٤ : اعتوضه.

(٦) في ق ٢ وق ٤ : بالراحة.

(٧) بحار الأنوار (٢٧٩/١١ - ٢٨٠)، برقم : (٩) .

فصل - ٢ -

٦٢ . وبالإسناد عن سعد بن عبدالله، حدّثنا أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن الحسن بن عطا الأزدي، عن عبد السلام، عن عمار اليقظان^(١) قال : كان عند أبي عبدالله صلوات الله عليه جماعة وفيهم رجل يقال له : أبان بن نعمان فقال : أيكم له علم بعَمِّي زيد بن عليّ صلوات الله عليه؟ فقال : أنا أصلحك الله قال : وما علمك به قال : كنّا عنده ليلة : فقال هل لكم في مسجد سهلة؟ فخرجنا معه إليه، فوجدنا معه اجتهداً كما قال .

فقال أبو عبدالله صلوات الله عليه : كان بيت إبراهيم صلوات الله عليه الذي خرج منه إلى العمالقة، وكان بيت إدريس ٧ الذي كان يخيّط فيه، وفيه صخرة خضراء فيها صورة وجوه التبيين، وفيه مناخ الرّكاب . يعني : الخضر ٧ . ثم قال : لو أنّ عمي أتاه حين خرج فصلّى فيه واستجار بالله لاجاره عشرين سنة ؛ وما أتاه مكروب قط، فصلّى فيه ما بين العشاءين ودعا الله إلا فرج الله عنه^(٢) .

٦٣ . وعن ابن بابويه، حدّثنا مُجَدِّد بن علي بن المفضل بن تمام، حدّثنا أحمد بن مُجَدِّد بن عمّار، عن أبيه، عن حمدان القلانسي، عن مُجَدِّد بن جمهور، عن مرازم^(٣) بن عبدالله، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه أنّه قال : يا أبا مُجَدِّد كَأَيِّ أَرَى نَزُولَ الْقَاتِمِ فِي مَسْجِدِ السَّهْلَةِ بَاهِلِهِ وَعِيَالِهِ قَالَتْ : يَكُونُ مَنْزِلُهُ؟ قَالَ : نَعَمْ، هُوَ مَنْزِلُ إِدْرِيسَ ٧ وَمَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا وَقَدْ صَلَّى فِيهِ، وَالْمَقِيمِ فِيهِ كَالْمَقِيمِ فِي فِسْطَاطِ رَسُولِ اللَّهِ ٩، وَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِلَّا وَقَبْلَهُ يَحْنُ إِلَيْهِ، وَمَا مِنْ يَوْمٍ وَلَا لَيْلَةٍ إِلَّا وَالْمَلَائِكَةُ يَأْوُونَ إِلَى هَذَا الْمَسْجِدِ يَعْبُدُونَ اللَّهَ فِيهِ، يَا أبا مُجَدِّد أَمَا إِنِّي لَوْ كُنْتُ بِالْقَرْبِ مِنْكُمْ مَا صَلَّىتُ صَلَاةَ إِلَّا فِيهِ، ثُمَّ إِذَا قَامَ قَائِمُنَا انْتَقَمَ اللَّهُ لِرَسُولِهِ وَلَنَا أَجْمَعِينَ^(٤) .

٦٤ . وعن ابن بابويه، حدّثنا عبدالله بن مُجَدِّد الصّانغ، حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطّان، حدّثنا أبو مُجَدِّد بن عبدالله بن حبيب، حدّثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن إسماعيل بن

(١) في البحار : أبي اليقظان .

(٢) بحار الأنوار (١٠٠ / ٤٣٤ - ٤٣٥)، برقم : (٢) و (١٨٢ / ٤٦)، برقم : (٤٥) .

(٣) في ق ١ و ٢ و ٤ : مريم .

(٤) بحار الأنوار (٥٢ / ٣١٧)، برقم : (١٣) و (١٠٠ / ٤٣٥)، برقم : (٣) .

مهران، قال : قال لي الصادق ٧ : إذا دخلت الكوفة فأت مسجد السهلة، فصل في وأسأل الله حاجتك لدينك ودينك، فإن مسجد السهلة بيت إدريس ٧ الذي كان يخطط فيه ويصلي فيه، ومن دعا الله فيه بما أحبّ قضى له حوائجه ورفع له يوم القيامة مكاناً علياً إلى درجة إدريس وأجبر^(١) من مكروه الدنيا ومكائد أعدائه^(٢).

فصل - ٣ -

(في نبوة نوح عليه السلام)

وهو ابن متوشلخ به أخنوخ . وهو إدريس صلوات الله عليه . ابن برد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم صلوات الله عليهم أجمعين^(٣).

٦٥ . وبإسناده عن ابن أورمة، حدّثنا محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه أنّ نوحاً دعا قومه^(٤) علانية، فلمّا سمع عقب هبة الله من نوح تصديق ما في أيديهم من العلم صدّقوه، فأما ولد قابيل فأنهم كذّبوه وقالوا : « ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين »^(٥) وقالوا : « أنؤمن لك واتبعك الأردلون »^(٦) يعنون عقب هبة الله صلوات الله عليه^(٧).

٦٦ . وعن ابن أورمة، عن محمد بن علي الكوفي، عن أحمد بن محمد، عن ابان بن عثمان، عن إسماعيل الجعفي، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : مكث نوح^(٨) عليه السلام في قومه يدعوهم [إلى الله]^(٩) سرّاً وعلانية، فلمّا عتوا وأبوا قال : (ربّ إيّي مغلوب فانتصر)^(١٠)

(١) في ق ٣ : وأجاره.

(٢) بحار الأنوار (٢٨٠/١١)، برقم : (١٠) و (٤٣٤/١٠٠)، برقم : (١) .

(٣) بحار الأنوار (٢٨٧/١١)، برقم : (٨)، وفيه : كان نوح ابن الملك بن متوشلخ .

(٤) في البحار : قال دعا نوح ٧ قومه، وفي ق ٢ وق ٤ : إنّ نوحاً لما دعا قومه .

(٥) سورة المؤمنون : (٢٤) .

(٦) سورة الشعراء : (١١١) .

(٧) بحار الأنوار (٣٢٣/١١)، برقم : (٣٤) .

(٨) في ق ١ وق ٣ وق ٥ : سكن نوح .

(٩) الزيادة من ق ٣ .

(١٠) سورة القمر : (١٠) .

فأوحى الله تعالى إليه أن اصنع الفلك، وأمره بغرس التوى، فمَرَّ عليه قومه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون : قد قعد غراساً حتى إذا طال وصار طويلاً قطعوه ونجروه، فقالوا قد قعد تجاراً، ثم أَلْفَه فجعله سفينة، فمَرَّوا عليه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون : قد قعد ملاحاً في أرض فلاة حتى فرغ منها^(١).

٦٧ . وبإسناده عن الصَّفَّار، عن مُحَمَّد بن الحسين، عن مُحَمَّد بن سنان، عن إِسْمَاعِيل بن جابر، عن أَبِي عبد الله ٧ قال : صنعها في ثلاثين سنة، ثم أمر أن يحمل فيها من كل زوجين اثنين الأزواج الثمانية التي خرج بها آدم ٧ من الجنة، ليكون معيشة لعقب نوح ٧ في الأرض، كما عاش عقب آدم ٧، فإنَّ الأرض تغرق بما فيها إلا ما كان معه في السفينة^(٢).

٦٨ . وبإسناده عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن ابن أبي نصر، عن أبان، عن أبي حمزة، عن أبي رزين الأسدي، عن عليّ صلوات الله وسلامه عليه، قال : لما فرغ نوح من السفينة، فكان ميعاده ٧ فيما بينه وبين ربِّه تعالى في إهلاك قومه أن يفور التَّنور ففار، فقالت امرأته له : إنَّ التَّنور قد فار، فقام إليه فختمه [بخاتمه]^(٣) فقام الماء فأدخل من أراد أن يدخل ثم أتى إلى خاتمه فنزعه وقال تعالى^(٤) : « ففتحتنا أبواب السماء بماء منهمر * وفجرنا الأرض عيوناً »^(٥).

٦٩ . وعن أحمد بن عيسى^(٦)، حدَّثنا الحسن بن محبوب، عن الحسن بن صالح، عن أبي عبد الله الصَّادق ٧ قال : سمعت أبي صلوات الله عليه يحدث عطا قال : كان طول سفينة نوح ٧ ألفاً ومائتي زراع، وكان عرضها ثمانمائة زراع، وعمقها ثمانين زراعاً، فطافت بالبيت وسعت بين الصِّفا والمروة سبعة أشواط، ثم استوت على الجودي^(٧).

(١) بحار الأنوار (٣٢٣/١١)، برقم : (٣٥) .

(٢) بحار الأنوار (٣٢٤/١١)، برقم : (٤٠) .

(٣) الزيادة من قم ٣ .

(٤) ق سورة القمر : (١٢ . ١١) .

(٥) بحار الأنوار (٣٢٤/١١)، برقم : (٤١) .

(٦) كذا والظاهر : أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى بدليل الحديث السابق وأنَّ في البحار : وابن عيسى . والتعبير عنه به بحسب دأب العلامة المجلسي قرينة عليه .

(٧) بحار الأنوار (٣٢٤ . ٣٢٥)، برقم : (٤٢) .

٧٠. وعن ابن أورمة، حدّثنا مصعب بن يزيد، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه الصلّاة والسلام قال : جاء نوح ٧ إلى الحمار ليدخله السفينة، فامتنع عليه قال : وكان إبليس بين أرجل الحمار، فقال : يا شيطان ادخل فدخل الحمار ودخل الشيطان فقال إبليس : أعلمك خصلتين، فقال نوح ٧ : لا حاجة لي في كلامك، فقال إبليس : إيّاك والحرص، فإنّه أخرجني آدم ٧ من الجنة^(١)، وإيّاك والحسد فإنّه أخرجني من الجنة، فأوحى الله إليهما : إن كان ملعوناً^(٢).

٧١. وعن ابن أورمة، حدّثنا أبو أحمد، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال : إنّ قوم نوح شكوا إلى نوح ٧ الفأر، فأمر الله الفهد فعطس^(٣) فطرح السنور فأكل الفأر، وشكوا إليه العذرة فأمر الله الفيل أن يعطس فعطس فسقط الخنزير^(٤).

٧٢. وعن ابن أورمة، حدّثنا الحسن بن عليّ، عن داوود بن يزيد، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه الصلّاة والسلام قال ك ارتفع الماء زمان نوح^(٥) ٧ على كلّ جبل وعلى كلّ سهل خمسة عشر ذراعاً^(٦).

٧٣. وعن ابن بابويه، عن جعفر بن علي بن عبد الله بن المغيرة، عن أبيه، عن جدّه، عن ذريح الحاربي، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال : إنّ الله تبارك وتعالى أغرق الأرض كلّها يوم نوح ٧ إلاّ البيت، فمن يومئذ سمّي العتيق، لأنّه أعتق من الغرق، فقلت : صعد إلى السماء؟ فقال : لم يصل الماء إليه وإنّما رفع عنه^(٧).

فصل - ٤ -

٧٤. وعن ابن أورمة، عن مُحمّد بن علي الكوفي، عن مُحمّد بن سنان، قال حدّثنا إبراهيم ابن أبي البلاد، عن غير واحد، عن أحدهما صلوات الله عليهما قال : لما قال الله تعالى : يا أرض

(١) في البحار (٢٥٠/٦٣) : أخرج أبويك من الجنة.

(٢) بحار الأنوار (٣٢٣/١١)، برقم : (٣٦) و(٢٥٠/٦٣)، برقم : (١١١) و(١٩٥/٧٢)، برقم : (١٦) .

(٣) في ق ٤ : فأوحى الله تعالى إلى الفهد فعطس، وفي ق ٣ : فأمر الله الفهد يعطس.

(٤) بحار الأنوار (٣٢٣/١١)، برقم : (٣٧) و(٦٤/٦٥)، برقم : (٢٢) .

(٥) في ق ٣ : في زمن نوح.

(٦) بحار الأنوار (٣٢٣/١١ - ٣٢٤)، برقم : (٣٨) .

(٧) بحار الأنوار (٣٢٥/١١)، برقم : (٤٣) و(٥٨/٩٩)، برقم : (١٥) .

ابليعي مائك، قالت الأرض : إنما أمرت أن أبلع مائي فقط، ولم أؤمر أن أبلع ماء السماء، فبلعت الأرض ماءها وبقي ماء السماء فصير^(١) بحراً حول السماء وحول الدنيا^(٢) والأمر والجواب يكونان مع الملك الموكل بالأرض وبالسماء^(٣).

٧٥ . وبالسناد المتقدم ذكره، عن الحسن بن محبوب، عن حنّان بن سدير، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال : آمن^(٤) بنوح صلوات الله عليه من قومه ثمانية نفر. وكان اسمه عبد الجبار، وإنما سمّي نوحاً لأنه كان ينوح على نفسه.

وفي رواية : لأنه بكى خمسمائة سنة، وكان اسمه عبد الأعلى.

وفي رواية : عبد الملك وكان يسمّى بهذه الأسماء كلها^(٥).

٧٦ . وبإسناده عن وهب بن منبّه اليماني : أنّ نوحاً ٧ كان نجاراً، وكان إلى الأدمة ما هو دقيق الوجه^(٦)، في رأسه طول، عظيم العينين، دقيق الساقين، كثير^(٧) لحم الفخذين، ضخم السرة، طويل اللحية عريضاً طويلاً جسيماً، وكان في غضبه وانتهازه^(٨) شدة، فبعثه الله وهو ابن ثمانمائة وخمسين سنة، فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً، يدعوهم إلى الله تعالى، فلا يزدادون إلا طغياناً، ومضى ثلاثة قرون من قومه، وكان الزجل منهم يأتي بابنه وهو صغير فيقفه^(٩) على رأس نوح صلوات الله عليه، فيقول : يا بنيّ إن بقيت بعدي فلا تطيعنّ هذا المجنون^(١٠).

٧٧ . وعن ابن بابويه، حدّثنا علي بن أحمد بن موسى، حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، حدّثنا سهل بن زياد الآدمي حدّثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسيني قال : سمعت علي بن محمد

(١) في ق ٢ : فصار بحراً.

(٢) للعلامة المجلسي فيه بيان راجع البحار.

(٣) بحار الأنوار (٣٢٤/١١)، برقم : (٣٩).

(٤) كذا في ق ٣ والبحار، وفي غيرهما من النسخ : أمر.

(٥) بحار الأنوار (٣٢٦/١١)، برقم : (٤٤).

(٦) في ق ٢ : مائلاً رقيق الوجه، وفي ق ٤ : مائل رقيق الوجه، وفي ق ٣ : وهو دقيق الوجه.

(٧) في البحار : كثيراً.

(٨) في ق ١ : وامنتهزه، وفي ق ٤ : وانتهازه.

(٩) في ق ٤ : يوقفه - خ.

(١٠) بحار الأنوار (٢٨٧/١١)، برقم : (٩). وقال : بيان إلى الأدمة ما هو، أي : كان مائلاً إلى الأدمة وما هو بأدم.

فصل - ٥ -

٧٨ . أخبرنا الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْحَلْبِيِّ ^(١)، عن الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الطُّوسِيِّ، عن الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ التَّعْمَانِ الْحَارِثِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ ابْنُ بَابُوِيَه، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ شَادَانَ، عن أحمد بن عثمان البروادي، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَعْدِ بْنِ الْحَافِظِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ سَعِيدِ التَّرْمِذِيِّ، عن عبد الهيثم ^(٢) بن إدريس، عن المسيب، عن مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ، عن أَبِي صَالِحٍ، عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال إبليس لروح صلوات الله عليه : لك عندي يد عظيمة سأعلمك خصالاً قال نوح : وما يدي عندك؟

قال : دعوتك على قومك حتى أهلكهم الله جميعاً. فإياك والكبر وإياك والحرص وإياك والحسد فان الكبر هو الذي حملني على أن تركت السجود ^(٣) لآدم ٧ فأكفرني وجعلني شيطاناً رجيماً وإياك والحرص فان، ابن آدم حسد أخاه فقتله. فقال نوح صلوات الله عليه : فأخبرني متى تكون أقدر على ابن آدم؟ قال : عند الغضب ^(٤).

٧٩ . وبالاسناد المتقدم عن عبد الحميد ابن أبي الديلم، عن أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام قال : عاش نوح صلوات الله عليه بعد النزول من السفينة خمسمائة سنة ^(٥)، ثم أتاه جبرئيل ٧ فقال : يا نوح انه قد انقضت نبوتك واستكملت أيامك، فيقول الله تعالى : ادفع ميراث العلم وآثار علم النبوة التي مекك إلى ابنك سام، فإني لا أترك الأرض إلا وفيها عالم يعرف به طاعتي ويكون نجاة فيما بين قبض النبي وبعث النبي الآخر، ولم أكن أترك الناس بغير حجة،

(١) عنونه الشيخ منتجب الدين في الفهرست برقم : (٣٥٧) قالاً : الشيخ أبو جعفر مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْحَلْبِيِّ... وعنون الشيخ الحرّ في أمل الآمل (٢٨٢/٢ و ٢٨٩) كليهما ونفى البعد عن وحدتهما. والوحدة هي الصّحيح. كما أنّ الأصحّ في اسم جدّه هو المحسن.

(٢) في ق ٥ : عبد الهيثم، وفي ق ٤ : عبد القيسم. عبد القشم.

(٣) في ق ٢ : على ترك السجود.

(٤) بحار الأنوار (٢٩٣/١١)، برقم (٧) و (٢٥١/٦٣)، برقم : (١١٣) .

(٥) في البحار (٢٨٨/١١) : بعد النزول من السفينة خمسين سنة. قال العلامة المجلسي : أقول : ذكر في (ص) بهذا الاسناد إلى قوله : « كما أمرهم آدم ٧ » إلا أنّ فيه خمسمائة سنة بدل خمسين سنة، وهو الصواب كما يدل عليه ما مرّ من الأخبار.

وداع^(١) إِيَّيْهِ وَهَادَ إِلَى سَبِيلِي وَعَارَفَ بِأَمْرِي، فَإِنِّي قَدْ قَضَيْتُ أَنْ أَجْعَلَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادِيًا أَهْدِي بِهِ السَّعْدَاءَ، وَيَكُونَ حِجَّةً عَلَى الْاَشْقِيَاءِ.

قال : فدفع نوح صلوات الله عليه جميع ذلك ابنه سام، فأما حام ويافث فلم يكن عندهما علم ينتفعان به. قال : وبشرهم نوح بهود صلوات الله عليهما، وأمرهم باتباعه، وأمرهم أن يفتحوا الوصية كل عام فينظروا فيها، فيكون ذلك عيداً لهم، كما أمرهم آدم صلوات الله عليه^(٢).

٨٠ . وبإسناده عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم عن علي بن الحكم، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال : عاش نوح ٧ ألفي سنة وخمسمائة سنة منها ثمانمائة سنة وخمسون سنة قبل أن يبعث وألف سنة إلا خمسين عاماً، وهو في قومه يدعوهم إلى الله تعالى ومائتا عام في عمل السفينة، وخمسمائة عام بعد ما نزل من السفينة، ونضب الماء، فمصر الأمصار وسكن ولده البلدان، ثم جاءه^(٣) ملك الموت وهو في الشمس فقال : السلام عليك، فردّ عليه نوح صلوات الله ٨ وقال : ما جاء بك؟ قال : جئت لأقبض روحك قال : تدعني أدخل من الشمس إلى الظل؟ فقال له : نعم قال : فتحول نوح ثم قال : يا ملك الموت كان ما مرّ بي من الدنيا مثل تحوّل من الشمس إلى الظل، فأمض لما أمرت به، فقبض روحه صلوات الله عليه^(٤).

(١) في ق ٣ : فلم أكن أترك الأرض بغير حجة فيها للناس وداع.

(٢) بحار الأنوار (٢٨٨/١١ - ٢٨٩)، عن إكمال الدين مثله وعن قصص الأنبياء في الجزء (٣٣/٢٣)، برقم : (٥٣) .

(٣) في ق ٢ وق ٤ : جاء.

(٤) بحار الأنوار (٢٨٦/٢٨٥/١١)، برقم : (٢) عن أمالي الصدوق مثله. وأشار إلى وجود الخبر في القصص بذكر السند.

(في ذكر هود وصالح عليهما السلام)

٨١ . وبالإسناد المتقدم عن وهب بن منبه أنه قال : كان من أمر عاد أن كل رمل على ظهر الأرض وضعه الله لشيء من البلاد كان مساكن^(١) في زمانها، وقد كان الرمل قبل ذلك في البلاد، ولكن لم يكن كثيراً حتى كان زمان عاد، وأن ذلك الرمل كان^(٢) قصوراً مشيدة وحصوناً ومدائن ومصانع ومنازل وبساتين.

وكانت بلاد عاد أخصب [من]^(٣) بلاد العرب، وأكثرها أثماراً وجناناً، فلما غضب الله عليهم وعتوا على الله، وكانوا أصحاب الأوثان يعبدونها من دون الله، فارسل الله عليهم الريح العقيم وأما سميت « العقيم » لأنها تلقت بالعذاب، وعقمت عن الرحمة^(٤) وطحنت تلك القصور والحصون والمدائن والمصانع حتى عاد ذلك كله رمالاً دقيقاً تسفيه الريح، وكان تلك الريح^(٥) ترفع الرجال والنساء، فتهب بهم صعداً، ثم ترمي بهم من الجوّ^(٦) فيقعون على رؤوسهم منكسين.

وكانت عاد ثلاثة عشر قبيلة وكان هود ٧ في حسب عاد وثروتها وكان أشبه ولد آدم بآدم صلوات الله عليهما، وكان رجلاً آدم^(٧)، كثير الشعر، حسن الوجه، ولم يكن أحد من الناس أشبه بآدم منه إلا ما كان من يوسف بن يعقوب صلوات الله عليهما، فلبث هود ٧ فيهم زماناً طويلاً يدعوهم إلى الله، ويهاهم عن الشرك بالله تعالى وظلم الناس، ويخوفهم بالعذاب فلجوا،

(١) في ق ٢ : وكان ساكن.

(٢) في ق ٣ وق ٤ والبحار : كانت.

(٣) الزيادة من ق ٥ .

(٤) في ق ٢ وق ٣ : من الرحمة.

(٥) في ق ٢ وق ٤ : الرياح وكان تلك الرياح.

(٦) في ق ٢ : إلى الجوّ.

(٧) في ق ٣ : آدمًا.

وكانوا يسكنون أحقاف الزمان، وأنه لم يكن أمة أكثر من عاد ولا أشد منهم بطشاً.

فلما رأوا الريح قد أقبلت عليهم قالوا هود اتخوفنا بالريح، فجمعوا ذراريهم وأموالهم في شعب من تلك الشعاب، ثم قاموا على باب ذلك الشعب يردون الريح عن أموالهم وأهاليهم، فدخلت الريح من تحت أرجلهم بينهم وبين الأرض حتى قلعتهم، فهبت بهم صعداً، ثم رمت بهم من الجوّ ثم رمت بهم الريح في البحر، وسلط الله عليهم الذرّ فدخلت في مسامعهم، وجاءهم من الذرّ ما لا يطاق قبل أن يأخذهم الريح، فسيرهم، من بلادهم، وحال بينهم وبين مرادهم حتى أتاهم الله (١).

وقد كان سخر لهم من قطع الجبال والصخور والعمد والقوة على ذلك والعمل به شيئاً (٢) لم يسخره لأحد كان قبلهم ولا بعدهم، وإنما سميت « ذات العماد » من أجل أنهم يسلكون العمد من الجبال، فيجعلون طول العمد مثل طول الجبل الذي يسلكونه منه من أسفله إلى أعلاه، ثم ينقلون تلك العمد فينصبونها، ثم يبنون فوقها القصور، وقد كانوا ينصبون تلك العمد أعلاماً في الأرض على قوارع الطريق، وكان كثرتهم بالدّهن ويرين وعالج إلى اليمن إلى حضرموت (٣).

٨٢ . وسئل وهب عن هود أكان أبا اليمن (٤) ألذي ولدهم؟ فقال لا، ولكنهم أخو اليمن ألذي في التوراة تنسب إلى نوح ٧، فلما كانت العصبية بين العرب وفخرت مضر بأبيها اسماعيل ادّعت اليمن هوداً أباً ليكون لهم أباً ووالداً (٥) من الانبياء، وليس بأبيهم ولكنه أخوهم (٦).

ولحق هود ومن آمن معه بمكة، فلم يزالوا بها حتى ماتوا، وكذلك فعل صالح ٧ بعده، ولقد سلك فج الرّوحا سبعون ألف نبي حجاجاً عليهم ثياب الصّوف مخطمين أبلهم بحبال الصّوف، يلبّون الله بتلبية شتى، منهم : هود وصالح وإبراهيم وموسى، شعيب ويونس صلوات الله عليهم

(١) في ق ٣ : حتى أباهم الله، وفي البحار : وحال بينهم وبين موادم حتى أتاهم الله.

(٢) في ق ٣ : شيء.

(٣) بحار الأنوار (١١ / ٣٥٧ - ٣٥٨)، برقم : (١٥) .

(٤) في ق ١ وق ٢ وق ٤ وق ٥ : أكان باليمن.

(٥) في البحار : ليكون لهم أب وولد.

(٦) في ق ٣ والبحار : ولكنه أخو اليمن.

وكان هود رجلاً تاجراً^(١).

فصل - ١ -

٨٣ . وبالإسناد الذي قدمنا عن ابن أبي الدليم، عن أبي عبد الله سلام الله عليه قال : لما بعث الله هوداً أسلم له العقب من ولد سام، وأما الآخرون فقالوا : من أشدّ منّا قوّة، فأهلكوا بالريّح العقيم، ووصى^(٢) وبشرهم بصالح صلوات الله عليهما^(٣).

٨٤ . وعن ابن أورمة، حدّثنا سعيد بن جناح، عن أيّوب بن راشد، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال : كانت أعمار قوم هود صلوات الله عليه أربعمئة سنة وقد كانوا يعذبون بالقحط ثلاث سنين، فلم يرجعوا عمّا هم عليه، فلمّا رأوا ذلك بعثوا وفدّاً لهم إلى جبال مكة، وكانوا لا يعرفون موضع الكعبة، فمضوا واستسقوا فرفعت لهم ثلاث سحبات، فقالوا : هذه حفا يعني التي ليس فيها ماء وسَمّوا التّنية فاجياً و [اختاروا]^(٤) الثالثة التي فيها العذاب.

قال : والريّح عصفت عليهم، وكان رئيسهم يقال له : الخلجان فقالوا : يا هود ما ترى الريّح إذ أقبلت أقبل معها خلق [كثير]^(٥) كأمثال الأباعر معها أعمدة هم الذين يفعلون بنا الأفاعيل، فقال : أولئك الملائكة، فقالوا : أترى ربك إن نحن آمنا به أن يديننا منهم، فقال لهم هود ٧ : إنّ الله تعالى لا يديل أهل المعاصي من أهل الطّاعة، فقال له الخلجان : وكيف لي بالرجال الذين هلكوا؟ فقال له هود : يبذلك الله بهم من هو خير لك منهم، فقال : لا خير في الحياة بعدهم^(٦)، فاختر اللّحاق بقومه، فأهلكه الله تعالى^(٧).

٨٥ . وعن ابن بابويه، حدّثنا أبي، حدّثنا سعد بن عبد الله، عن عبد الملك بن طريف، عن

(١) بحار الأنوار (٣٥٩ - ٣٥٨ / ١١)، برقم : (١٥) .

(٢) في البحار : وأوصاه هود .

(٣) بحار الأنوار (٣٥٩ / ١١)، برقم : (١٦) عن إكمال الدين .

(٤) الزيادة من البحار .

(٥) الزيادة من ق ٤ وق ٥ والبحار .

(٦) في ق ٤ : لا خير لي في الحياة بعدهم، وفي ق ٢ : لا خير لي في الحياة الدّنيا بعدهم، وفي ق ٥ : لا خير في الحياة الدّنيا .

(٧) بحار الأنوار (٣٥٩ / ١١)، برقم : (١٧) .

الأصمغ بن نباته، قال : خرجنا مع أمير المؤمنين صلوات الله عليه إلى نخيلة^(١) فإذا أناس من اليهود معهم ميّت لهم، فقال أمير المؤمنين للحسن صلوات الله عليهما : انظر ما يقول هؤلاء في هذا القبر؟ فقال : يقولون : هو هود ٧ فقال : كذبوا أنا أعلم به منهم، هذا قبر يهود في يعقوب، ثم قال : من ها هنا من مهرة؟ فقال شيخ كبير : أنا منهم، فقال له^(٢) : أين منزلك؟ فقال : في مهرة على شاطئ البحر^(٣)، فقال : أين هو من الجبل الذي عليه الصّومعة. قال : قريب منه قال : ما يقول قومك فيه؟ فقال : يقولون هو^(٤) قبر ساحر، فقال : كذبوا أنا أعلم به منهم، ذلك قبر^(٥) هود ٧ وهذا قبر يهودا^(٦).

٨٦ . وبإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن ذرعة بن محمد الحضرمي، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله ٧ قال : إذا هاجت الرياح فجاءت بالسّافي الأبيض والأسود والأصفر، فإنّه رميم قوم عاد^(٧).

٨٧ . وعن ابن بابويه، حدثنا محمد بن هارون، حدثنا معاذ بن المنثى العنبري، حدثنا عبد الله بن أسماء^(٨)، حدثنا جويرية، عن سفيان بن منصور، عن أبي وائل، عن وهب قال : لما تمّ هود ٧ أربعون سنة أوحى الله إليه أن اتت قومك، فادعهم إلى عبادتي وتوحيدي، فإن أجابوك زدّهم قوّة وأموالاً، فبيناهم مجتمعون إذ أتاهم هود، فقال : يا قوم أعبدوا الله ما لكم من آله غيره، فقالوا : يا هود لقد كنت عندنا ثقة أميناً قال : فأتى رسول الله إليكم دعوا عبادة الأصنام، فلمّا سمعوا ذلك منه بطشوا به وخنقوه وتركوه كالميت، فبقى يومه وليلته مغشياً عليه، فلمّا أفاق قال : ربّ إني قد عملت وقد ترى ما أفعل بي قومي.

فجاء جبرئيل ٧ فقال : يا هود إنّ الله تعالى يأمرك أن لا تفتّر عن دعائهم، وقد وعدك أن

(١) في ق ٢ : النخيلة.

(٢) في البحار : فقال لهم.

(٣) في ق ٤ : الفرات، وفي ق ٣ : النهر.

(٤) الزيادة من ق ٢ وق ٣.

(٥) في ق ٢ : هو قبر.

(٦) بحار الأنوار (١١ / ٣٥٩ - ٣٦٠)، برقم : (١٨) .

(٧) بحار الأنوار (١١ / ٣٦١) و (١١ / ٦٩)، برقم : (٣١) .

(٨) في ق ٢ : عبد الله بن أسماء بن سماعة.

يلقي في قلوبهم الرعب، فقال يقدرتون على ضربك بعدها، فاتاهم هود، فقال لهم : قد تجبرتُم في الأرض وأكثرتم الفساد، فقالوا : يا هود اترك هذا القول، فانّا إن بطشنا بك الثانية نسيت الاولى، فقال : دعوا هذا وارجعوا إلى الله وتوبوا إليه، فلمّا رأى القوم ما لبسهم من الرعب علموا أنّهم لا يقدرتون على ضربه الثانية، فاجتمعوا بقوتهم، فصاح بهم هود ٧ صيحة فسقطوا لوجوههم.

ثم قال : يا قوم قد تماديتُم في الكفر، كما تمادى قوم نوح ٧ وخليق أن أدعو عليكم كما دعا نوح على قومه، فقالوا : يا هود إنّ آلهة قوم نوح كانوا ضعفاء وإنّ الهتنا أقوىاء، وقد رأيت شدة أجسامنا ^(١) وكان طول الرّجل منهم مائة وعشرين ذراعاً وعرضه ستون ذراعاً، وكان أحدهم يضرب الجبل الصغير فيقطععه، فمكث على هذا يدعوهم سبعمائة وستين سنة.

فلمّا أراد الله تعالى هلاكهم حقف الاحقاف حتى صارت أعظم من الجبال، فقال لهم هود يا قوم ألا ترون إلى هذه الرّمال كيف تحقّفت ^(٢) إنّني أخاف أن تكون مأمورة، فاغتمّ هود ٧ لما رأى من تكذيبهم إيّاه ونداته الأحقاف قرّ يا هود عيناً، فانّ لعاد منّا يوم سوء، فلمّا سمع هود ذلك قال : يا قوم اتّقوا الله واعبدوه، فان لم تؤمنوا به صارت هذه الاحقاف عليكم عذاباً ونقمة، فلمّا سمعوا ذلك أقبلوا على نقل الأحقاف، فلا تزداد ^(٣) إلاّ كثرة، فرجعوا صاغرين، فقال هود : يا رب قد بلغت رسالاتك فلم يزدادوا إلاّ كفراً.

فأوحى الله إليه يا هود : إنّني أمسك عنهم المطر، فقال هود ٧ : يا قوم قد وعدني ربّي أن يهلككم ومّرّ صوته في الجبال وسمع الوحش ^(٤) صوته والسباع والطير، فاجتمع كلّ جنس منها يبكي ويقول : يا هود أهلكنا ^(٥) مع المالكين، فدعا هود ربّه تعالى في أمرها، فأوحى الله تعالى إليه : أنّي لا أهلك من لم يعصني ^(٦) بذنب من عصاني تعالى الله علواً كبيراً ^(٧).

(١) في ق ١ : أجسادهم.

(٢) في ق ٤ وق ٥ : تحقّفت.

(٣) في ق ٢ : فلا تزد.

(٤) في ق ٢ : الوحوش.

(٥) في ق ٣ : أهلكنا.

(٦) في ق ٣ : لم يعص.

(٧) في ق بحار الأنوار (١١ / ٣٦١ - ٣٦٢)، برقم : (٢١) : ٣. لم يعص.

(ضاحي حديث إرم ذات العماد)

٨٨ . عن ابن بابويه، حدّثنا ابو الحسين مُحمَّد بن هارون الرِّزَّحاني، حدّثنا معاذ بن المثني العنبري، حدّثنا عبدالله بن أسماء، حدّثنا جويرية، عن سفيان عن منصور، عن أبي وائل، قال : إنّ رجلاً يقال له : عبدالله بن فلانة ^(١) خرج في طلب إبل له قد شردت ^(٢)، فبينما هو في بعض الصّحاري في عدن في تكل الفلوات إذا هو قد وقع على مدينة عظيمة عليها حصن، وحول ذلك الحصن قصور كثيرة وأعلام طوال، فلما دنا منها ظن أنّ فيها من يسأله عن إبله، فلم ير داخلاً ولا خارجاً، فنزل عن ناقته ^(٣) وعقلها وسلّ سيفه ودخل من باب الحصن، فإذا هو ببابين عظيمين لم ير في الدنيا أعظم منهما ولا أطول، وإذا خشبهما من أطيب خشب عود، وعليهما نجوم من ياقوت أصفر وياقوت أحمر، ضوءهما قد ملأ المكان، فلما رأى ذلك أعجبه، ففتح أحد البابين فدخل، فإذا بمدينة لم ير الراؤون مثلها، وإذا هو بقصور كل قصر معلق تحته أعمدة من زبرجد وياقوت، وفوق كلّ قصر منها غرف، وفوق الغرف غرف مبنية بالذهب والفضة والياقوت واللؤلؤ والزبرجد، وعلى كلّ باب من أبواب تلك القصور مصراع مثل مصراع باب المدينة من عود طيب قد نضدت عليه اليواقيت ^(٤) وقد فرشت تلك القصور باللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران.

فلما رأى ذلك ولم ير هناك أحداً أفزعته ذلك، ثمّ نظر إلى الأزقة، فإذا في كلّ زقاق منها أشجار قد أثمرت تحتها أثمار تجري، فقال : هذه الجنة التي وضعت لعباد الله في الدنيا فالحمد لله الذي أدخلني الجنة، فحمل من لؤلؤها ومن بنادق المسك والزعفران، فإنّها كانت منشورة ^(٥) بمنزلة الرَّمَل، ولم يستطع أن يقلع من زبرجدها ولا من ياقوتها، لأنّه كان مثبّتاً في أبوابها وجدرانها، فأخذ

(١) في ق ٣ والبحار : عبدالله بن قلابة، وعن لسان الميزان (٣٢٧/٣) قال : عبدالله بن قلابة صاحب حديث إرم ذات العماد.

(٢) في ق ١ : تشردت.

(٣) في ق ١ : عن قتبة.

(٤) في ق ٢ : الياقوت.

(٥) في ق ١ وق ٢ : منشورة.

ما أراد وخرج إلى اليمن، فأظهر ما كان منه، وأعلم الناس أمره، وفشا خبره وبلغ معاوية، فأرسل رسولاً إلى صاحب صنعاء، وكتب بإشخاصه فشخص حتى قدم على معاوية وخلا به وسأله عما عاين، فقص عليه أمر المدينة وما رأى فيها، وعرض عليه ما حملة منها.

فبعث معاوية إلى كعب الاحبار ودعاه، وقال : يا ابا إسحاق هل بلغك أن في الدنيا مدينة مبنية بالذهب والفضة؟ فقال كعب الأحبار : أما هذه المدينة، فصاحبها شداد بن عاد الذي بناها، فهي إرم ذات العماد وهي التي وصفها الله تعالى في كتابه المنزل على نبيه محمد ٩، قال معاوية : حدثنا بحديثها.

فقال : إن عاد الأولى . وليس بعاد قوم هود . كان له إبنان يسمّى أحدهما « شديد » والآخر « شداد » فهلك عاد وبقياء وملكا وتجّرا، وأطاعهما الناس في الشرق والغرب، فمات شديد وبقي شداد، فملك وحده ولم ينازعه أحد، وكان مولعاً بقراءة الكتب، وكان كلّمًا يذكر الجنة رغب أن يفعل مثلها في الدنيا عتوّاً على الله تعالى، فجعل على صنعته مائة رجل تحت كلّ واحد منهم ألف من الأعوان، فقال : انطلقوا إلى أطيب فلاة من الأرض وأوسعها فاعملوا لي مدينة من ذهب وفضة وياقوت وزبرجد واصنعوا تحت المدينة أعمدة من ياقوت وزبرجد، وعلى المدينة قصوراً، وعلى القصور غرفاً، وفوق الغرف غرفاً، واغرسوا تحت القصور في أرضها أصناف الثمار كلّها، وأجروا فيها الأنهار حتّى تكون تحت أشجارها فقالوا : كيف نقدر على ما وصفت لنا من الجواهر والذهب والفضة حتّى يمكننا أن نبنى مدينة^(١) كما وصفت؟ قال شداد : أما تعلمون أن ملك الدنيا بيدي؟ قالوا : بلى، قال : فانطلقوا إلى كلّ معدن من معادن الجواهر والذهب والفضة، فوكلوا عليها جماعة حتّى يجمعوا ما تحتاجون إليه، وخذوا جميع ما في أيدي الناس من الذهب والفضة، فكتبوا إلى كلّ ملك في المشرق والمغرب، فجعلوا يجمعون أنواع الجواهر عشر سنين، فبنوا له هذه المدينة في مدة ثلاثمائة^(٢) سنة.

فلما أتوه وأخبروه بفراغهم منها، قالوا : انطلقوا فاجعلوا عليها حصناً، واجعلوا حول الحصن ألف قصر، لكلّ قصر ألف علم، يكون في كل قصر من تلك القصور وزير من وزرائي، فرجعوا وأعملوا ذلك كلّهم.

(١) في ق ٢ : المدينة.

(٢) في ق ٢ : ثمانمائة.

ثم أتوه فأخبروه بالفراغ مما أمرهم به، فأمر الناس بالتجهيز إلى إرم ذات العماد، فأقاموا إلى جهازهم إليها عشر سنين، ثم سار الملك شداد يريد إرم ذات العماد، فلما كان من المدينة على مسيرة يوم وليلة، بعث الله جلّ جلاله عليه وعلى من معه صحيفة من السماء فاهلكتهم جميعاً، وما دخل هو إرم ولا أحد ممن كان معه، وإني لأجد في الكتب أنّ واحداً يدخلها فيرى ما فيها، ثم يخرج فيحدث بما يرى ولا يصدق، فسيدخلها أهل الدّين^(١) في آخر الزمان^(٢).

فصل - ٣ -

(في نبوة صالح صلوات الله عليه)

وهو صالح بن حاطر بن ثمود بن حاطر بن سام بن نوح صلوات الله عليه^(٣).
وأما هود، فهو ابن عبد الله بن رياح ابن حيلوث . حلوث . جلوث . بن عاد بن عوض بن آدم بن سام بن نوح^(٤)

٨٩ . أخبرنا أبو نصر الغازي، عن أبي منصور العكري، عن المرتضى والرّضي، عن الشّيخ المفيد، عن الشّيخ أبي جعفر بن بابويه، عن علي بن العباس الدّينوري، عن جعفر بن محمد البلخي، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن إبراهيم بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، قال سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر صلوات الله عليهما وسأله رجل عن أحاب الرّس^(٥) الذين ذكرهم الله في كتابه من هم؟ ومن هم؟ وأي قوم كانوا؟

فقال : كانا رّسين^(٦) أما أحدهما . فليس الذي ذكره الله في كتابه . كان أهله أهل بدو وأصحاب شاة وغنم، فبعث الله تعالى إليهم صالح النبي رسولاً، فقتلوه وبعث إليهم رسولاً آخر فقتلوه، ثم بعث إليهم رسولاً آخر وعضده بوليّ، فقتل الرّسول وجاهد الوليّ حتى أفحمهم، وكانوا يقولون إلهنا في البحر، وكانوا على شفيره وكان لهم عيد في السنة يخرج حوت عظيم من

(١) في ق ٢ : أهل الدنيا.

(٢) بحار الأنوار (١١ / ٣٦٧ - ٣٦٩)، برقم : (٢) .

(٣) بحار الأنوار (١١ / ٣٧٧)، برقم : (٢)، وفيه : هو صالح بن ثمود بن عاثر بن ارم بن سام بن نوح.

(٤) بحار الأنوار (١١ / ٣٥٠)، برقم : (١) .

(٥) في البحار : عن يعقوب بن إبراهيم قال : سأل رجل ابا الحسن موسى ٧ عن أصحاب الرّس.

(٦) في ق ٣ : كانا رئيسين، وفي ق ٤ وق ٥ : كانا رّسين.

البحر في ذلك اليوم فيسجدون له.

فقال وليّ صالح لهم لا أريد أن تجعلوني ربا، ولكن هل تحبوني إلى ما دعوتكم؟ إن أطاعني ذلك الحوت، فقالوا : نعم وأعطوه عهداً ومواثيق، فخرج حوت راكب على أربعة أحوات، فلما نظروا إليه خرّوا له سجداً، فخرج ولي صالح التّبي إليه وقال له : اتّني طوعاً أو كرها ب : بسم الله الكريم فنزل على أحواته، فقال الوليّ اتّني عليهن لئلا يكون من القوم في أمري شك فأتى الحوت إلى البرّ يجزّها إلى عند وليّ صالح، فكذبوه بعد ذلك فأرسل الله إليهم رجلاً، فقدفهم^(١) في اليم أي البحر ومواشيمهم، فأتى الوحي إلى ولي صالح بموضع ذلك البئر وفيها الذهب والفضّة، فانطلق فأخذه ففضّه على أصحابه بالسّوية على الصّغير والكبير^(٢).

وأما الّذين ذكرهم الله في كتابه، فهم قوم كان لهم نحر يدعى الرّس، وكان فيها أمياه كثيرة، فسأله رجل وأين الرّس؟ فقال : هو نحر بمنقطع آذربيجان، وهو بين حدّ^(٣) أرمنيّة وآذربايجان، وكانوا يعبدون الصّلبان، فبعث الله إليهم ثلاثين نبياً في مشهد واحد فقتلوهم جميعاً، فبعث الله إليهم نبياً معه وليّاً فجاهدهم، وبعث الله ميكائيل في أوان وقوع الحبّ والزّرع، فانصب ماءهم، فلم يدع عيناً ولا نحرّاً ولا ماءً إلاّ أبيسه، وأمر ملك الموت فامات مواشيمهم وأمر الله الارض فابتلعت ما كان لهم من تبر أو فضة أو آنية « فهو لقائنا ٧ إذا قام » فماتوا كلّهم جوعاً وعطشاً وبكاءً، فلم يبق منهم باقية وبقي منهم قوم مخلصون، فدعوا الله أن ينجيهم بزرع وماشية وماء ويجعله قليلاً لئلا يطغوا، فأجابهم الله إلى ذلك، لما علم من صدق نباّتهم.

ثم عاد القوم إلى منازلهم، فوجدوها قد صارت أعلاها أسفلها، واطلق الله لهم نحرهم وزادهم فيه على ما سألوا، فقاموا على الظاهر والباطن في طاعة الله، حتى مضى أولئك القوم، وحدث نسل بعد ذلك أطاعوا الله في الظاهر وناقوه في الباطن وعصوا بأشياء شتى، فبعث الله من أسرع فيهم القتيل، فبقيت شردمة منهم، فسلبّ الله عليهم الطاعون، فلم يبق منهم أحد وبقي نحرهم ومنازلهم مائي عام لا يسكنها أحد، ثم أتى الله تعالى بقوم بعد ذلك فنزلوها وكانوا صالحين، ثم أحدث قوم منهم فاحشة واشتغل الرّجال بالرّجال والنساء بالنّساع، فسلبّ الله عليهم صاعقة،

(١) في ق ١ وق ٢ : فبندهم.

(٢) بحار الأنوار (٣٨٧/١١ - ٣٨٨)، برقم : (١٣) .

(٣) في ق ٣ : هو من حدّ.

فلم يبق منهم باقية (١).

٩٠ . وبإسناده عن ابن أورمة، عن علي بن مُحَمَّد الحِطَّاط، عن علي بن أبي حمزة (٢) عن أبي بصير عن أبي عبد الله صلوات الله عليه في قوله تعالى : « كَذَّبَتْ ثمود بالندر » (٣) فقال : هذا لما كذبوا صالحاً صلوات الله عليه، وما أهلك الله تعالى قوماً قطَّ حتى يبعث إليهم الرّسل قبل ذلك فيحتجّوا عليهم، فإذا لم يجيبوهم أهلّكوا، وقد كان بعث الله صالحاً ٧ فدعاهم إلى الله فلم يجيبوه وعتوا عليه، وقالوا : لن نؤمن لك حتى تخرج لنا من الصخرة ناقة عُشراء (٤)، وكانت صحرة يعظومونها ويذبحون عندها في رأس كلّ سنة ويجتمعون عندها، فقالوا له : إن كنت كما تزعم نبياً رسولاً، فداع الله يخرج لنا ناقة منها فأخرجها لهم كما طلبوا منه.

فأوحى الله تعالى إلى صالح أن قل لهم : إنّ الله تعالى جعل لهذه النّاقة شرب يوم ولكم شرب يوم، فكانت النّاقة إذا شربت يومها شربت الماء كلّهُ، فيكون شرايهم ذلك اليوم من لبنها، فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير إلا شرب من لبنها يومه ذلك، فإذا كان اللّيل واصبحوا غدوا إلى مائهم فشربوهم ذلك اليوم ولا تشرب النّاقة، فمكثوا بذلك ما شاء الله حتى عتوا وذبّروا في قتلها، فبعثوا رجلاً أحمر أشقر أزرق لا يعرف له أب ولد الرّنا، يقال له : قدار ليقتلها، فلمّا توجهت النّاقة إلى الماء ضربها ضربة، ثم ضربها أخرى فقتلها، وفرّ فصيّلها حتى صعد إلى جبل، فلم يبق منهم صغير ولا كبير إلا أكل منها، فقال لهم صالح ٧ : أعصيتم ربكم إنّ الله تعالى يقول : إن تبتم قبلت توبتكم، وإن لم ترجعوا بعثت إليكم العذاب في اليوم الثالث، فقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين، قال : إنكم تصبحون غدأً وجوهكم مصفرة، واليوم الثّاني حمرة، واليوم الثّالث مسودة، فاصفرت وجوههم فقال بعضهم : يا قوم قد جاءكم ما قال صالح، فقال العتاة : لا نسمع ما يقول صالح ولو هلكننا (٥)، وكذلك في اليوم الثّاني والثّالث، فلمّا كان نصف اللّيل أتاهم جبرئيل، فصرخ بهم صرخة خرقت أسماعهم وقلقت قلوبهم (٦).

(١) بحار الأنوار (١٥٣/١٤ - ١٥٤)، برقم : (٤)

(٢) وفي النسخ : علي بن حمزة والظاهر أنّه : علي بن أبي حمزة البطائني قائد أبي بصير.

(٣) سورة القمر : ٢٣ .

(٤) ناقة عشراء : هي التي مضى من خمسة عشرة أو ثمانية أشهر، أو هي كالنفساء من السماء.

(٥) في ق ٢ : وان هلكننا.

(٦) في ق ٣ : فلقت قلوبهم.

فماتوا أجمعين في طرفة عين صغيرهم وكبيرهم، ثم أرسل الله عليهم ناراً من السماء فأحرقتهم^(١).

فصل - ٤ -

٩١ . وبإسناده عن الصّفار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن زيد الشحام^(٢)، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال : إن صالحاً ٧ غاب عن قومه زماناً، وكان يوم غاب كهلاً حسن الجسم^(٣)، وافر اللحية، ربعة من الرجال، فلما رجع إلى قومه لم يعرفوه، وكانوا على ثلاث طبقات : طبقة جاحدة^(٤) ولا ترجع أبداً، وأخرى شاكّة، وأخرى على يقين، فبدأ حين رجع بالطبقة الشاكّة، فقال لهم : أنا صالح فكذبوه وشتموه وزجروه، وقالوا : إنّ صالحاً كان على غير صورتك وشكلك، ثم أتى^(٥) إلى الجاحدة فلم يسمعوا منه ونفروا منه أشدّ النَّفور.

ثم انطلق إلى الطبقة الثالثة وهم أهل اليقين، فقال لهم : أنا صالح، فقالوا أخبرنا خيراً لا نشكّ فيه أنك صالح انا تعلم أنّ الله تعالى الخالق^(٦) يحوّل في أيّ صورة شاء، وقد أخبرنا وتدارسنا بعلامات صالح ٧ إذا جاء، فقال : أنا الذي أتيتكم بالناقة، فقالوا : صدقت وهي التي تتدارس^(٧) فما علامتها؟ قال : لها شرب يوم ولكم شرب يوم معلوم^(٨)، فقالوا : آمنا بالله وبما جئتنا به « قال » عند ذلك « ألين استكبروا » وهم الشكّاك والجاحد : « وإنّا بالذي آمنتتم به كافرون »^(٩).

قال زيد الشحام : قلت : يا بن رسول الله (ص) هل كان ذلك اليوم عالم؟ قال : الله أعلم من أن يترك الأرض بلا عالم، فلما ظهر صالح ٧ اجتمعوا عليه، وإنّما مثل عليّ والقائم صلوات

(١) بحار الأنوار (١١ / ٣٨٥ - ٣٨٦)، برقم : (١١) .

(٢) في البحار : عن ابن أسباط عن ابن أبي عمير عن الشحام .

(٣) في ق ٢ : حسن الوجه .

(٤) في البحار : جاحدة لا ترجع .

(٥) في ق ٣ : ثم رجع .

(٦) في ق ٤ والبحار : الخالق .

(٧) في ق ٢ : نتدارسها .

(٨) اقتباس من سورة الشعراء : ١٥٥ .

(٩) سورة الأعراف : (٧٦) .

الله عليهما في هذة الأمة مثل صالح ٧^(١).

٩٢ . أخبرنا الشيخ أبو جعفر مُحَمَّد بن علي النيشابوري، عن علي بن عبد الصّمد التّميمي، عن السيّد أبي البركات علي بن الحسين، عن ابن بابويه، حدثنا مُحَمَّد بن موسى بن المتوكّل، حدّثنا عبد الله بن جعفر، عن أحمد بن مُحَمَّد، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن سدير قال : سألت أبا جعفر ٧ رجل وأنا حاضر عن قوله تعالى : « وقالوا ربّنا باعد بين أسفارنا »^(٢) فقال : هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة، ينظر بعضهم إلى بعض، وهم أنهار جارية وفواكه وأعشاب، وكانت قراهم فيما بين المدينة على ساحل البحر إلى الشام، فكفروا فغيّر الله ما بهم من نعمة^(٣)، فأرسل عليهم سيل العرم، ففرق قراهم^(٤).

٩٣ . وبإسناده عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر ٧ إنّ قوماً من أهل إبله^(٥) من قوم ثمود كانت الحيتان تستبق إليهم كل يوم، وكانوا نَحُوا عن صيدها، فأكلها الجهال، ولا ينهاهم عن ذلك العلماء، ثمّ انحازت طائفة منهم ذات اليمين، فقالت : إنّ الله تعالى ينهاكم عنها واعتزلت طائفة منهم ذات اليسار، فسكتت ولم تعظم، وقالت الأولى : « لم تعظون قوماً الله مهلكهم أو معذبهم قالوا معذرة إلى ربّكم ولعلّهم يتّقون فلمّا نسوا ما ذكروا به »^(٦) أي : تركوا ما وعظوا به، خرجت الطائفة الواعظة من المدينة مخافة أن يصيبهم العذاب وكانوا أقلّ الطائفتين، فلمّا أصبح أولياء الله أتوا باب المدينة، فإذا هم بالقوم فردة لهم أذئاب.

ثمّ قال أبو جعفر قال علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام : هذه الأمة تبيها سنّة أولئك لا ينكرون ولا يغيّرون عن معصية الله، وقد قال الله تعالى : « أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون »^(٧).

(١) بحار الأنوار (١١ / ٣٨٦ - ٣٨٧)، برقم : (١٢) .

(٢) سورة سبأ : (١٩) .

(٣) في ق ٢ : فغير الله عليهم من نعمة .

(٤) بحار الأنوار (١٤ / ١٤٤ - ١٤٥)، برقم : (٣) نحوه عن الكافي .

(٥) في البحار : أهل البلة .

(٦) سورة الأعراف : (١٦٤) وآتي بعدها أيضاً فيها : (١٦٥) .

(٧) بحار الأنوار (١٤ / ٥٤ و ٥٢) .

فصل - ٥ -

٩٤ . وعن ابن بابويه، حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني علي بن إبراهيم ابن هاشم، عن أبيه، حدّثنا أبو الصّلت الهروي، حدثني علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جدّه، عن أبائهم عليهم الصلاة والسلام قال : جاء علي بن أبي طالب ٧ قبل مقتله بثلاثة أيام رجل من اشرافهم، يقال له : عمرو، فسأله عن أصحاب الرّس فقال : إنهم كانوا يعبدون شجرة صنوبر، يقال لها شاه درخت، كان يافث بن نوح ٧ غرسها على شفيرين^(١) يقال لها : روشاب، وإمّا سمّوا أصحاب الرّس، لأنهم رسّوا نبيهم في الأرض، وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له : الرّس من بلاد المشرق، ولم يكن يومئذ نهر أغزر منه ولا قرى أكبر منها، وقد جعلوا في كلّ شهر من السنّة في كلّ قرية عيداً يجتمع إليه أهلها، فيضربوا^(٢) على الشجرة التي غرسوا من حبّ تلك الصنوبريّة كلّ من حرير، ثمّ يأتون بشاة وبقر فيذبحوهما قربانا للشجرة هذا عيد شهر كذا، فإذا كان عيد فريتهم العظيمة التي فيها الصنوبريّة ضربوا سرداق ديباج عليه، ويجتمع عليه صغيروهم وكبيرهم ويسجدون له^(٣) ويقربون الذبائح أضعاف ما قربوا للشجرة التي في قراهم.

فلمّا طال كفرهم بعث الله نبياً يدعوهم إلى عبادة الله فلا يتبعونه^(٤)، فلمّا رأى شدّة تماديهم، قال : يا ربّ إن عبادك أبوا إلّا تكذبي فأيس شجرهم، فأصبح القوم وقد يبس أشجارهم كلّها فما لهم ذلك، فقالت فرقة : سحر آهنتكم هذا الرجل الذي يزعم أنّه رسول ربّ السّماء والأرض، وقالت فرقة : لا بل غضبت آهنتكم، فحجبت حسناتها لتنتصروا منه، فاجتمع رأيهم على قتله، فاتخذوا أنابيب طولاً من نحاس واسعة الأفواه، ثمّ أرسلوها في قرار البئر واحدة فوق الأخرى مثل البرايخ^(٥) ونزحوا ما فيها من الماء، ثمّ حفروا في قعرها بئراً ضيقة المدخل عميقة.

فأرسلوا فيها نبيهم صلوات الله عليه والقموها فاها صخرة^(٦) عظيمة، ثمّ أخرجوا الأنابيب

(١) في ق ٢ : على شفيرين.

(٢) في ق ١ : فيضربون.

(٣) في ق ٢ : لها.

(٤) في ق ٢ : فلم يتبعوه.

(٥) البرايخ : ما يعمل من الخنزف للبئر ومجاري الماء.

(٦) في ق ٣ : وألقوا فيها صخرة.

من الماء، فبقي عامة قومه ^(١) يسمعون أنبن نبيهم ٧، وهو يقول : سيدي قد ترى ضيق مكاني
وشدة كربى، فأرحم ضعف ركني وقلة حيلتي، وعجل بقبض روحي، فمات صلوات الله عليه،
فقال الله عز وجل : يا جبرئيل لأجعلنهم عبرة للعالمين، فلم يرعهم وهم في عيدهم ذلك إلا ربح
عاصفة شديدة الحمرة، فتحيروا وتضام بعضهم إلى بعض، ثم صارت الأرض من فوقهم كبريتا
يتوقد، سحابة سوداء، فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص ^(٢).

(١) في ق ١ : فبقي عامة قومهم، وفي ق ٣ : فبقي عاماً قومه.

(٢) بحار الأنوار (١٤٨/١٤ - ١٤٩)، عن العلل والعيون، وفي آخره : كما يذوب الرصاص في النار.

(في نبوة إبراهيم عليه السلام)

٩٥ . أخبرنا السيد أبو البركات محمد بن إسماعيل، عن علي بن عبد الصّمد سعد النيشابوري، عن السيد أبي البركات الحوري^(١) عن أبي جعفر بن بابويه، حدّثنا بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ٧ قال : كان آزر عمّ إبراهيم ٧ منجماً لنمرود^(٢) وكان لا يصدر إلّا عن رأيه، فقال : لقد رأيت في ليلتي عجباً، فقال : ما هو؟ فقال : إنّ مولوداً يولد في أرضنا هذه يكون هلاكنا على يديه، فحجبت الرّجال عن التّساء، كان تاريخ وقع على أمّ إبراهيم ٧ فحملت، فأرسل إلى القوابل لتنتظر^(٣) إلى التّساء، ولا يكون في البطن شيء إلّا علمن به، فنظرن إلى أمّ إبراهيم، والزّم الله ما في الرّحم الطّهر، فقلن ما نرى بها شيئاً، فلمّا وضعت ذهبت به إلى بعض الغيران^(٤) فجعلته فيه وأرضعته، وجعلت على باب الغار صخرة، فجعل الله رزقه في إبهامه فجعل يمصّها فتشخب لبناً، وجعل يشبّ في اليوم كما يشبّ غيره في الجمعة، ويشبّ في الجمعة كما يشبّ غيره في الشهر، فمكث ما شاء الله أن يمكث.

ثمّ أخرج إبراهيم من السرب^(٥)، فرأى الزهرة وقوما يعبدونها، فقال : أهذا . على سبيل الانكار . ري؟ فلم يلبث أن طلع القمر وعنده قوم أيضا وقال ٧ أيضا على سبيل الانكار^(٦)

(١) هو السيد أبو البركات علي بن الحسين الحسيني الحلبي الجوزي، كما في أمل الآمل، فالخوري أو الحوري غلط، كان أنّ الصّحيح في السّند بعد هذا : عن أبي جعفر بن بابويه عن أبيه عن سعد، اذ الصّدوق لا يروي عن سعد بلا واسطة.

(٢) في ق ٤ وق ٥ : للنمرود.

(٣) في ق ٣ : لينظرن.

(٤) الغيران : جمع الغار.

(٥) السرب : الحفير تحت الارض.

(٦) كذا في النسخ، ولعل الصّحيح : أن طلع القمر ورأى أيضا قوما عنده يعبدونه، فقال أيضا على سبيل الانكار قوله الأول، وهو : أهذا ري.

ليكون ذلك حجة عليهم في إثبات التوحيد ونفي التشبيه، وذلك قوله تعالى (١) : « وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه » (٢).

٩٦ . وعن ابن أورمة، حدثنا الحسين بن علي، عن عمر، عن أبان، عن حجر، عن أبي عبد الله ٧ قال : خالف إبراهيم ٧ وعادى آهنتهم حتى أدخل (٣) على ثمود فخاصمه، فقال إبراهيم ٧ : « ربي الذي يحيي ويميت » الآية، وكان في عيد لهم دخل على آهنتهم قالوا : ما اجتأ عليها إلا الفتى الذي يعيها ويرأ منها، فلم يجدوا له مثلة أعظم من النار، فأخبروا ثمود، فجمع له الحطب وأوقد عليه، ثم وضعه (٤) في المنجنيق ليرمى به في النار، وأن إبليس دل على عمل المنجنيق لإبراهيم ٧ (٥).

٩٧ . وعن ابن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، حدثنا يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله ٧ قال : لما أخذ ثمود إبراهيم ٧ ليلقيه في النار، قلت : يا رب عبدك وخليك ليس في أرضك أحد يعبدك غيره، قال الله تعالى : هو عبدي آخذه اذا شئت، ولما ألقى إبراهيم ٧ في النار، تلقاه جبرئيل ٧ في الهوآء وهو يهوي إلى النار، يا إبراهيم ألك حاجة؟

فقال : أما البك فلا وقال : يا الله يا واحد يا أحد يا صمد (٦)، ويا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، نجني من النار برحمتك. فأوحى الله إلى النار : كوني بردا وسلاما على إبراهيم (٧).

٩٨ . وعن ابن بابويه، حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن مروان، عن أبي جعفر صلوات الله عليه، قال : كان دعاء إبراهيم ٧ يومئذ : « يا أحد يا صمد يا لم يلد ولم يولد

(١) سورة الانعام : (٨٣).

(٢) بحار الانوار (٤٢ / ١٢)، برقم : (٣١)، الى قوله « فحملت ».

(٣) في ق ٢ : دخل.

(٤) في ق ٢ : وضع، وفي ق ٣ : وضعه على.

(٥) بحار الانوار (٣٩ - ٣٨ / ١٢)، برقم : (٢٣).

(٦) في ق ١ وق ٤ : يا الله يا صمد يا من لم يلد، وفي ق ٣ وق ٥ والبحار : يا الله يا أحد يا صمد.

(٧) بحار الانوار (٣٩ / ١٢)، برقم : (٢٤).

ولم يكن له كفواً أحد» ثم توكلت على الله، فقال : كفيت.

وقال : لما قال الله تعالى للنار : « كوني برداً وسلاماً على إبراهيم » لم تعمل يومئذ نار على وجه الأرض، ولا انتفع بها أحد ثلاثة أيام، قال : ونزل جبرئيل بحدته وسط النار، قال نمrod : من اتخذ لهاً فليتخذ مثل إله إبراهيم، فقال عظيم من عظمائهم : إني عزمت على النيران أن لا تحرقه، قال : فخرجت عنق من النار فأحرقته، وكان نمrod ينظر بشرفة على النار.

فلما كان بعد ثلاثة أيام قال نمrod لأزر : اصعد بنا حتى ننظر فصعدا، فإذا إبراهيم في روضة خضراء ومعه شيخ بحدته، قال : فالتفت نمrod إلى أزر، فقال ما أكرم ابنك على الله. والعرب تسمي العم « أبا » قال تعالى : في قصة يعقوب : « قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحق »^(١) وإسماعيل كان عم يعقوب : وقد سماه أبا في هذه الآية^(٢).

فصل - ١ -

٩٩ . أخبرنا الاستاد أبو القاسم بن كعم، عن الشيخ جعفر الدوريسي، عن الشيخ المفيد، عن أبي جعفر بن بابويه، حدثنا محمد بن بكران النقاش، حدثنا أحمد بن محمد بن سعد الكوفي، حدثنا علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن الرضا صلوات الله عليه قال : لما أشرف نوح صلوات الله عليه على الغرق دعا الله بحقنا، فدفع الله عنه الغرق، ولما رمي إبراهيم في النار دعا الله بحقنا، فجعل النار عليه برداً وسلاماً وإن موسى ٧ لما ضرب طريقاً في البحر دعا الله بحقنا، فجعله يبساً، وأن عيسى ٧ لما أراد اليهود قتله دعا الله بحقنا، نجي من القتل فرفعه إليه^(٣).

١٠٠ . وعن ابن بابويه، حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن إبراهيم بن أبي رباب الكرخي^(٤)، عن أبي عبد الله ٧، قال : إن إبراهيم ٧ كان مولده بكونا، وكان من أهلها وكانت أم إبراهيم وأم لوط ٨ اختين، وأنه تزوج سارة بنت لاجج، وهي بنت خالته، وكانت صاحبة ماشية كثيرة وحال

(١) سورة البقرة : (١٣٣).

(٢) بحار الأنوار (٣٩ / ١٢ - ٤٠)، برقم : (٢٦) و (١٨٩ / ٩٥) الى قوله « كفيت ».

(٣) بحار الأنوار (٦٩ / ١١)، برقم : (٢٧) و (٤٠ / ١٢)، برقم : (٢٧) و (٣٢٥ / ٢٦)، برقم : (٧)

(وفي ق ١ : فنجى وهو الصحيح.

(٤) في البحار : أبي زياد الكرخي.

حسنة، فملك إبراهيم جميع ما كانت تملكه، فقام فيه وأصلحه، فكثرت الماشية والزرع، حتى لم يكن بأرض كوثا رجل أحسن حالاً منه^(١).

وإن إبراهيم ٧ لما كسر أصنام نمrod أمر به فأوثق وعمل له حيراً فيه الحطب، وأهلب فيه النار، ثم قذف بإبراهيم ٧ لتحرقه، ثم أعتزلوها ثلاثاً حتى خمدت، ثم أشرفوا على الحير فإذا هم بإبراهيم صلوات الله عليه سليماً مطلقاً من وثاقه، فأخبروا نمrod، فأمرهم أن ينقروا إبراهيم من بلاده، فإنه إن بقي في بلادكم أفسد دينكم وأضر^(٢) بأهنتكم، فأخرجوا إبراهيم ولوطاً ٨ إلى الشّامات.

فخرج إبراهيم ومعه لوط وسارة « وقال : إني ذاهب إلى ربي سيهدين »^(٣) يعني إلى بيت المقدس، فتحمل إبراهيم بماشيته وماله وعمل تابوتاً وحمل سارة فيه، فمضى حتى خرج من سلطان نمrod وصر إلى سلطان رجل من القبط، فم بعاشر^(٤) له، فاعترضه فقال له : افتح هذا التابوت حتى تعطيني عشرة وأبي إلا فتحة، ففتحه إبراهيم صلوات الله عليه، فلما بدت سارة وكانت موصوفة بالحسن، قال : فما هي؟ قال إبراهيم : حرمتي وابنة خالتي، قال : فما دعاك إلى أن حبستها^(٥) في هذا التابوت، فقال إبراهيم صلوات الله عليه : الغيرة عليها أن لا يراها أحد.

قال : فبعث الرّسل إلى الملك فأخبره بخبر إبراهيم، فأرسل الملك أن يحملوه والتابوت معه، فلما دخل عليه قال الملك لإبراهيم : افتح التابوت وأرني من فيه، قال : إن فيه حرمتي وابنة خالتي وأنا مفتد فتحة بجميع ما معي، فأبى الملك إلا فتحة، قال : ففتحه فلما رأى سارة الملك، فلم يملك حمله سفهه أن مدّ يده إليها، فقال إبراهيم : ألهمّ احبس يده عن حرمتي، فلم يصل إليها يده ولم ترجع إليه، فقال الملك : إن إلهك هو الذي فعل بي هذا؟ قال : نعم إن إلهي غير يكره الحرام، وهو الذي حال بينك وبينها، فقال الملك : ادع ربك يردّ عليّ يدي، فان أجابك لم أعترض لها، فقال إبراهيم صلوات الله عليه : اللهم ردّ عليه يده ليكفّ عن حرمتي، فردّ الله تعالى

(١)أورد صدره إلى قوله : حالاً منه، في البحار، الجزء (١١٠/١٢)، برقم : (٣٤) ومرة أخرى هذا الصدر عن الكافي في نفس الجزء (٤٤ . ٤٥) بنحو أحسن وأوسع.

(٢)في ق ١ وق ٢ : وأخرجني.

(٣)سورة الصافات : (٩٩).

(٤)في ق ٣ : بعشار.

(٥)في ق ٢ : إلى حبستها.

عليه يده.

فأقبل الملك نحوها بصره، ثم عاد بيده نحوها، فقال إبراهيم ۷ اللهم احبس يده عنها، فبيست يده ولم تصل إليها، فقال الملك لإبراهيم : إنّ إلهك لغير فادع إلهك يردّ عليّ يدي، فإنه إن فعل بي لم أعد، فقال له إبراهيم ۷ : أسأل ذلك على أنك إن عدت لم تسألني أن أسأله، فقال الملك : نعم، فقال إبراهيم : ألبهّم إن كان صادقاً فردّ عليه يده، فرجعت عليه يده.

فلما رأى الملك ذلك عظم إبراهيم ۷ وأكرمه، وقال : فنطلق حيث شئت، ولكن لي إليك حاجة، قال إبراهيم ۷ وما هي؟ قال : أحب أن تأذن لي أن أخدمها قبطية عندي جميلة عاقلة تكون لها خادمة، فأذن له إبراهيم ۷ فدعا بما فوهبها لسارة، وهي هاجر امّ إسماعيل ۷، فسار إبراهيم بجميع ما معه، وخرج الملك معه يتبعه ويمشي خلف إبراهيم ۷ إعظاماً له، فأوحى الله تعالى إلى إبراهيم ۷ : أن قف ولا تمش قدّام الجبار، فوقف إبراهيم صلوات الله عليه وقال للملك : إنّ إلهي أوحى إليّ الساعة أن أعظّمك وأقدّمك وأمشي خلفك، فقال : أشهد أنّ إلهك رفيق حلیم كريم.

قال : ووّدعه الملك، وسار إبراهيم حتّى نزل بأعلى الشّامات، وخلف لوطاً بأدنى الشّامات، ثمّ إنّ إبراهيم أبطأ عن الولد، فقال لسارة : أن لوشئت لمتعتني من هاجر لعلّ الله يرزقي منها ولداً فيكون خلفاً، فابتاع إبراهيم ۷ هاجر م سارة فوقع عليها، فولدت إسماعيل ۷ (١).

١٠١ . وعن ابن بابويه، عن محمد بن موسى بن المتوكّل، حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن داود بن كثير الرّقيّ قال : قلت لأبي عبد الله ۷ : أيهما كان أكبر إسماعيل أم اسحاق؟ وأيهما كان الذبيح؟ قال : كان إسماعيل أكبر بخمس سنين، وكان الذبيح إسماعيل ۷، وكانت مكة منزل إسماعيل ۷، ولمّا أراد إبراهيم أن يذبح إسماعيل أيام الموسم بنى قال الله تعالى : « فلما بلغ معه السّعي قال يا بني إني أرى في المنام أنّي أذبحك فانظر ماذا ترى » (٢) ثمّ قال : « وبشّرناه باسحاق نبياً من الصّالحين » (٣) فمن زعم أن إسحاق

(١) بحار الأنوار (٤٥/١٢ - ٤٧)، برقم : (٣٨) عن الكافي.

(٢) سورة الصّافات : (١٠٢).

(٣) سورة الصّافات : (١١٢).

أكبر من اسماعيل وأنه كان الذبيح، فقد كَذَّب بما أنزل الله تعالى في القرآن من نبأهما صلوات الله عليهما (١).

١٠٢ . وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدَّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هاشم بن سالم، عن أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام، قال : كان لإبراهيم ابنان، فكان أفضلهما ابن الأمة (٢).

١٠٣ . وعن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه في قوله تعالى : « وامرأته قائمة فضحكت » (٣) يعني : حاضت، وهي يومئذ ابنة تسعين سنة، وإبراهيم ابن مائة وعشرين سنة، قال : وإن قوم إبراهيم ٧ نظروا إلى إسحاق ٧ قالوا : ما أعجب هذا وهذه يعنون إبراهيم ٧٧ وسارة أخذت صبياً وقالوا : هذا ابنا يعنون إسحاق، فلمَّا كبر لم يعرف هذا وهذا لتشابههم حتَّى صار إبراهيم يعرف بالشَّيب قال : فثنى إبراهيم ٧ لحيته، فرأى فيها طاقة بيضاء فقال إبراهيم : اللهم ما هذا؟ فقال : وقار فقال : اللهم زدني وقاراً (٤).

١٠٤ . وبإسناده عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن مُجَدِّد بن مروان (٥) ، عن زرارة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : كان إبراهيم ٧ رجلاً غيور، كان إذا خرج أغلق بابَه، فرجع يوماً فرأى رجلاً في داره عليه ثوبان أبيضان يقطر رأسه ماء ودهنا، فقال له : من أنت؟ فقال : أنا ملك الموت، ففزع إبراهيم ٧ وقال : جئتني لتسلبني روحي؟ فقال : لا ولكن الله اتَّخذ عبداً خليلاً فجنته ببشارة، فقال : ومن هو؟ قال : وما تريد منه؟ قال إبراهيم ٧ : أخدمه حتى أموت فقال : أنت هو (٦).

١٠٥ . وعن ابن بابويه، حدَّثنا عبد الله بن داود، عن عبد الله بن هلال، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قالك : لمَّا جاء المرسلون إلى إبراهيم صلوات الله عليه جاءهم بالعجل، فقال كلوا، قالوا : لا نأكل حتَّى نخبرنا ما ثمنه؟ فقال : إذا أكلتم فقولوا : بسم الله وإذا فرغتم فقولوا :

(١) بحار الأنوار (١٢/١٣٠)، برقم (١١).

(٢) بحار الأنوار (١٢/١١٠)، برقم : (٣٥).

(٣) سورة هود : (٧١).

(٤) بحار الأنوار (١٢/١١٠-١١١)، برقم : (٣٦).

(٥) في ق ٣ : مُجَدِّد بن حمران.

(٦) بحار الأنوار (١٢/٤٠٥) عن علل الشَّرايع، برقم : (١١) مع اختلاف في السند والمتن.

أحمد لله، فقال : فالتفت جبرئيل ٧ إلى أصحابه وكانوا أربعة وجبرئيل رئيسهم، فقال : حق (١)
أن يتخذ هذا خليلاً (٢).

١٠٦ . وعن ابن أورمة، حدّثنا عمرو بن عثمان (٣) ، عن العبقري، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن عليّ ٧ قال : شب إسماعيل وإسحاق فتسابقا فسبق إسماعيل فأخذه إبراهيم ٧ فأجلسه في حجره وأجلس إسحاق إلى جنبه، فغضبت سارة وقالت : أما أنّك قد جعلت أن لا تسوي بينهما فاعزها عني، فانطلق إبراهيم ٧ بإسماعيل صلوات الله عليهما وبأمة هاجر حتى أنزلهما مكة، فنقد طعامهم، فأراد إبراهيم أن ينطلق فيلتمس لهم طعاماً، فقالت هاجر إلى من تكلنا، فقال : أكلكم إلى الله تعالى، وأصاحبنا جوع شديد، فنزل جبرئيل ٧ وقال لهاجر : إلى من وكلكما؟ قالت : وكلنا إلى الله قال : ولقد وكلكما إلى كاف، ووضع جبرئيل يده في زمزم ثم طواها، فإذا الماء قد نبع، فأخذت هاجر قربة مخافة أن يذهب، فقال جبرئيل : إنما تبقى فادعي ابنك فأقبل فشربوا وعاشوا حتى أتاهم إبراهيم ٧ فأخبرته الخبر فقال : هو جبرئيل ٧ (٤).

١٠٧ . وبإسناده ع ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، قال : سألت ابا عبدالله عليه الصلاة والسلام عن السّعي، فقال : إنّ إبراهيم ٧ لما خلف هاجر أمّ إسماعيل عطش الصبيّ ولم يكن بمكة ماء، فأنت هاجر إلى الصّفا، فصعدت فوقها، ثم نادى هل بالوادي من أنيس؟ فلم يجبه أحد، فرجعت إلى المروة حتى فعلت ذلك سبعا، فأجرى بذلك سنّة (٥) ، قال : فأتاها جبرئيل وهي على المروة، فقال لها : من انت؟ فقالت : أمّ ولد إبراهيم، فقال : إلى من ترككما؟ قالت : إلى الله تعالى فقال : وكلكما إلى كاف، قال : فحصى الصبيّ برجله فنبعت زمزم، ورجعت

(١) في البحار : حق الله...

(٢) بحار الأنوار (٥/١٢)، برقم (١٢) عن العليل والسند هنا معلول وصحيحه على ما في البحار، ابن الوليد عن محمد الغطار عن ابن أبان عن ابن أورمة عن عبدالله بن محمد عن داود بن أبي يزيد عن عبدالله بن هلال.

(٣) في النسخ : عمرة بن عثمان، وهو تصحيف، والصحيح ما أثبتناه عن البحار.

(٤) بحار الأنوار (١١١/١٢)، برقم : (٣٧) .

(٥) في البحار : فمضت حتى انتهت إلى المروة، فقال : هل بالوادي من أنيس؟ فلم يجبه أحد، ثم رجعت إلى صفا، فقالت كذلك حتى صنعت ذلك سبعا، فأجرى الله ذلك سنة.

هاجر إلى الصبي، فلما رأته لماء قد نبع جمعت التراب حوله ولو تركته لكان سيحاً، قال : ومَرَّ ركب من اليمن يريد سفراً لهم فأروا الطير قد حلقت قالوا : وما حلقت إلا على ماء، وقد كانوا يتجنبون منه، لأنه لم يكن بما ماء، فأتوهم فأطعموهم وسقوهم، وكان الناس يمرّون بمكة، فيطعموهم من الطعام وهم يسقونهم من الماء (١).

١٠٨ . وعن ابن بابويه، حدّثنا سعد (٢) بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن علي بن التّعمان، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي قال : قال أبو عبدالله صلوات الله عليه : إنّ إسماعيل دفن أمّه في الحجر وجعله عليها لثلاً (٣) يوطأ قبرها (٤).

فصل - ٢ -

١٠٩ . وبإسناده عن ابن أبي عمير، عن ابان، عن عقبة، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال : إنّ إسماعيل لما تزوّج امرأة من العمالقة يقال لها : سماة وأنّ إبراهيم اشتاق إليه، فركب حمراً، فأخذت عليه سارة ألا ينزل حتّى يرجع قال : فأثاء وقد هلكت أمّه ولم يوافقها ووافق امرأته، فقال لها : أين زوجك، فقال : خرج يتصيد، فقال : كيف حالكم؟ فقالت : حالنا وعيشنا شديد، قال : ولم تعرض عليه المنزل، فقال : إذا جاء زوجك فقولي له جاء ها هنا شيخ وهو يأمرك أن تغيّر عتبة بابك.

فلما أقبل إسماعيل صلوات الله عليه وصعد الثنية وجد ريح أبيه، فأقبل إليها وقال : أتاك أحد؟ قالت : نعم شيخ قد سألتني عنك، فقال لها : هل أمرك بشيء؟ قالت : نعم، قال لي : إذا دخل زوجك فقولي له جاء شيخ وهو يأمرك أن تغيّر عتبة بابك، قال : فخلّى سبيلها.

ثمّ إنّ إبراهيم ٧ ركب إليه الثانية، فأخذت عليه سارة أن لا ينزل حتى يرجع، فلم يوافقها ووافق امرأته، فقال : أين زوجك قالت : خرج : عافاك الله للصيد، فقال : كيف أنتم؟ فقالت : صالحون قال : وكيف حالكم؟ قالت : حسنة ونحن بخير، انزل يرحمك الله حتّى يأتي، فأبى ولم تزل

(١) بحار الأنوار (١٠٦/١٢)، برقم : (١٩)، عن العليل مع اختلاف في الألفاظ.

(٢) في البحار : الصدوق عن أبيه عن سعد، وهو الصحيح وتقدّم نظيره برقم : (٩٥).

(٣) في البحار : وجعل عليها حائطاً لثلاً.

(٤) بحار الأنوار (١٠٤/١٢)، برقم : (١٣).

به تريده على النزول^(١) فأبي، قالت : أعطني رأسك حتى أغسله، فأبى أراه شعناً، فجعلت له غسولاً، ثم أدنت منه الحجر، فوضع قدمه عليه، فغسلت جانب رأسه، ثم قلبت قدمه الأخرى فغسلت الشق الآخر ثم سلم عليها وقال : إذا جاء زوجك فقولي جاء ها هنا شيخ فهو يوصيك بعتبة بابك خيراً.

ثم إن إسماعيل صلوات الله عليه أقبل فلما انتهى الثبته وجد ريح أبيه، فقال لها : هل أتاك أحد؟ قالت : نعم شيخ وهذا أثر قدميه، فأكب على المقام وقبله، وقال : شكى إبراهيم إلى الله ما يلقي من سوء خلق سارة، فأوحى الله إليه : أن مثل المرأة مثل الصلح الأعوج إن تركته استمتعت به وإن أقمته كسرتة، وقال : إن إبراهيم ٧ تزوج سارة وكانت من أولاد الأنبياء على أن لا يخالفها ولا يعصي لها أمراً ولا تعصي له أمراً فيما وافق الحق، وأن إبراهيم كان يأتي مكة من الحيرة في كل يوم^(٢).

١١٠ . وعن ابن بابويه، عن محمد بن موسى المتوكل، حدثنا عبدالله بن جعفر، عن ابن محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال : سمعت أبا عبدالله صلوات الله عليه يقول : إن إبراهيم ٧ استأذن سارة أن يزور إسماعيل بمكة، فأذنت له على أن لا يبيت عنها^(٣) ولا ينزل عن حمارة، قلت : كيف كان ذلك؟ قال : طويت له الأرض^(٤).

١١١ . عن ابن بابويه، حدثنا محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن يحيى اللحام، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال : إن إبراهيم ناجى ربه فقال : يا رب كيف ذا العيال من قبل أن يجعل له من ولده خلفاً يقوم بعده في عياله؟ فأوحى الله تعالى إليه : يا إبراهيم أو تريد لها خلفاً منك يقوم مقامك من بعد خيراً مني؟ قال إبراهيم : اللهم لا، الآن طابت نفسي^(٥).

١١٢ . عن ابن بابويه، عن محمد بن علي ما جيلويه، عن محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن

(١) في ق ١ وق ٥ والبحار : قال فأبى ولم تزل به، وفي ق ١ : تريده على النزول، وفي ق ٣ : وهي تريده على النزول.

(٢) بحار الأنوار (١١٢/١١١ - ١١٢)، برقم : (٣٨).

(٣) في ق ٤ : عندها.

(٤) بحار الأنوار (١١٢/١١٢)، برقم : (٣٩).

(٥) بحار الأنوار (٨٢/١٢)، برقم : (١١).

علي البرقي، عن أحمد بن محمد، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ٧ قال : إن إسماعيل صلوات الله عليه توفي، وهو ابن مائة وثلاثين سنة، ودفن بالحجر مع أمه، فلم يزل بنو إسماعيل ولاة الأمر يقيمون للناس حجّهم وأمر دينهم يتوارثونها كابراً عن كابر حتى كان زمن عدنان بن أدد (١).

١١٣ . عن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان، عن عمّن ذكره، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال : كانت الخيل العرابة (٢) وحوشاً بأرض العرب، فلما رفع إبراهيم وإسماعيل صلوات الله عليهما القواعد من البيت، قال : إني أعطيتك (٣) كنزاً لم أعطه أحداً كان قبلك، فخرج إبراهيم وإسماعيل صلوات الله عليهما حتى صعدا (٤)، فقالا : ألا هلا ألهما، فلم يبق في أرض العرب فرس إلا أتاه وذلل له فأعطته (٥) بنواصيها (٦).

فصل - ٣ -

(في وفاة إبراهيم ٧)

١١٤ . عن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان (٧)، عن أبي بصير، عن أحدهما صلوات الله عليهما، قال : كان سبب وفاة إبراهيم ٧ أنه أتاه ملك الموت ليقبضه فكره إبراهيم، فرجع ملك الموت إلى ربّه، فقال : إن إبراهيم كره الموت، فقال : دع إبراهيم فإنه يحب أن يعبدني حتى رأى إبراهيم شيخاً يأكل ويخرج منه ما يأكل، فكره الحياة وأحب الموت، فأتى داره فإذا فيها أحسن صورة ما رآها قطّ، قال : من انت؟ قال : أنا ملك الموت فقال : يا سبحان الله من هذا الذي يكره قربك ورؤيتك؟ وأنت

(١) بحار الأنوار (١١٣/١٢)، برقم : (٤١) .

(٢) في البحار : العراب .

(٣) في البحار : قال الله إني قد أعطيتك .

(٤) في البحار : صعدا جياداً، والجياد كما في الصحاح اسم جبل بمكة وعن بعض نسخ العليل : صعدا جياداً .

(٥) في البحار : وأعطت .

(٦) بحار الأنوار (١٠٤/١٢)، برقم : (١٦) عن العليل وراجع العليل (٣٧/١) .

(٧) في العليل : عن أبيه عن سعد بن أحمد بن محمد بن عيسى عن البنظي عن أبان بن عثمان الخ مع الاختلاف

بهذه الصّورة، قال : يا خليل الله إن الله تعالى إذا أراد بعد خيراص بعني إليه في هذه الصّورة، وإذا أراد بعد شرّاً بعني إليه في صورة غيرها وقبض إبراهيم ٧ بالشّام^(١).

١١٥ . عن ابن بابويه، قال : حدّثنا أحمد بن موسى، حدّثنا مُجَدُّ بن هارون الصّولي^(٢) ، عن عبد الله بن موسى الجمال الطّبري، حدّثنا مُجَدُّ بن الحسين الحشّاب^(٣) ، حدّثنا مُجَدُّ بن محسن، عن يونس بن ظبيان^(٤) ، قال : قال لي الصّادق ٧ : يا يونس قال أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام : لمّا أراد الله قبض روح إبراهيم ٧ هبط إليه ملك الموت ٧ فقال : السلام عليك يا إبراهيم قال : وعليك السلام يا ملك الموت أداع أنت أم ناع؟ قال : بل داع فأجبه، فقال إبراهيم : هل رأيت خليلاً يميت خليله، قال : فرجع ملك الموت حتى وقف بين يدي الله تعالى فقال : إلهي قد سمعت ما قال خليلك إبراهيم ٧، فقال الله جلّ جلاله : يا ملك الموت اذهب إليه وقل له : هل رأيت حبيباً يكره لقاء حبيبه؟ إنّ الحبيب يحبّ لقاء حبيبه.

وتوفي إبراهيم بالشّام، ولم يعلم إسماعيل صلوات الله عليهما بموته، فنهياً لقصده^(٥) ، فنزل علي جبرئيل ٧ فعزّاه بإبراهيم، وقال : يا إسماعيل لا تقل في موت أبيك ما يسخط الرّب وإنّما كان عبداً دعاه الله تعالى فأجابه.

ولمّا ترعرع إسماعيل وكر أعطوه سبعة أعنز، وكان ذلك أصل ما له، فنشأ وتكلم بالعربيّة وتعلّم الرّمي، وكان إسماعيل صلوات الله عليه بعد موت أمّه تزوّج امرأة من جرهم اسمها زعله^(٦) ، وطلّقها ولم تلد له شيئاً، ثمّ تزوّج السيّدة بنت الحرث بن مضاض فولدت له، وكان عمر إسماعيل مائة وسبعاً وثلاثين، ومات صلوات الله عليه ودفن في الحجر وفيه قبور الأنبياء :، ومن أراد أن يصلي فيه فلتنكّن صلاته على ذراعين من طرفه^(٧) مما يلي

(١) بحار الأنوار (١٢/٧٩)، برقم : (٨) عن العلل، وراجع العلل (١/٣٨).

(٢) في ق ٤ : الصوفي.

(٣) في ق ٢ : مُجَدُّ بن الحسن الحشّاب.

(٤) في ق ٢ : مُجَدُّ بن الحسن عن يونس، وفي موضع من البحار : مُجَدُّ بن محسن عن يونس بن ظبيان.

(٥) في ق ١ وق ٤ وق ٥ : تهيأ لقصيده، وفي البحار : تهيأ إسماعيل لانيه.

(٦) في ق ١ وق ٤ وق ٥ : زعلة أو عمادة، وفي ق ٣ : وعلّة أو عمارة، وفي ق ٢ : زعلة أو عمارة.

(٧) في ق ١ وق ٢ : من طوفه.

باب البيت، فإنه موضع شبير وشبر ابني هارون ٧^(١).

١١٦ . وكان على عهد إبراهيم ٧ رجل يقال له : ماريا بن أوس، قد أتت عليه ستمائة سنة وستون سنة، وكان يكون في غيضة له بينه وبين الناس خليج من ماء غمر، وكان يخرج إلى الناس في كل ثلاث سنين، فيقيم في الصحراء في محراب له يصلي فيه، فخرج ذات يوم فيما كان يخرج، فإذا هو بغنم كان عليها الدهن، فأعجب بما وفيها شاب كأن وجهه شقة قمر، فقال : يا فتى لمن هذا الغنم، قال : لإبراهيم خليل الرحمن قال : فمن أنت؟ قال : أنا ابنه إسحاق، فقال ماريا في نفسه : اللهم أرني عبدك وخليك حتى أراه قبل الموت.

ثم رجع إلى مكانه ورفع إسحاق ابنه خبره إلى أبيه فأخبره بخبره، وكان إبراهيم يتعاهد ذلك المكان الذي هو فيه ويصلي فيه، فسأله إبراهيم عن اسمه وما أتى عليه من السنين فخبره، فقال : أين تسكن؟ فقال : في غيضة، فقال إبراهيم ٧ : إني أحب أن آتي موضعك فأنظر إليه وكيف عيشك فيها؟ قال : إني أيس من الثمار الرطب ما يكفيني إلى قابل، لا تقدر أن تصل إلى ذلك الموضع فإنه خليج وماء غمر، فقال له إبراهيم : فما لك فيه معبر؟ قال : لا : قال : فكيف تعبر؟ قال أمشي على الماء، قال إبراهيم : لعل الله الذي سخ لك الماء يسخره لي.

قال : فنطلق وبدأ ماريا فوضع رجله في الماء وقال : بسم الله قال إبراهيم ٧ : بسم الله، فاتفت ماريا وإذا إبراهيم يمشي كما يمشي هو، فتعجب من ذلك، فدخل الغيضة، فأقام معه إبراهيم صلوات الله عليه ثلاثة أيام لا يعلمه من هو، ثم قال له : يا ماريا ما أحسن موضعك هل لك أن تدعو الله أن يجمع بيننا في هذا الموضع؟ فقال : ما كنت لأفعل، قال : ولم قال لأني دعوته بدعوة منذ ثلاث سنين فلم يجني فيها، قال : وما الذي دعوته به^(٢) ؟ فقص عليه خبر الغنم واسحاق، فقال إبراهيم ٧ : فإن الله قد استجاب منك أنا إبراهيم، فقام : وعانقه فكانت أول معانقة^(٣).

(١) بحار الأنوار (٧٨/١٢)، برقم : (٧) إلى قوله : يحب لقاء حبيبه. ومن قوله : ولما ترعرع، إلى آخره في نفس الجزء ص (١١٢ - ١١٣) برقم (٤٠) والباقي المذكور ص (٩٦) عن العلل.

(٢) الزيادة من ق ٤ فقط وهو أحسن.

(٣) بحار الأنوار (١٠٩/١٢)، برقم : (٢٣).

(في ذكر لوط وذي القرنين عليهما السلام)

١١٧ . أخبرنا الاستاد أبو جعفر محمد بن المرزبان، عن الشيخ أبي عبد الله جعفر الدويري، عن أبيه، عن ابن بابويه، حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : إنّ رسول الله ٩ : سألت جبرئيل كيف كان مهلك قوم لوط؟ فقال : إنّ قوم لوط كانوا أهل قرية لا يتنظفون عن العائط، ولا يتطهرون من الجنابة، بخلاء أشحاء على الطعام، وأنّ لوطاً لبث فيهم ثلاثين سنة، وإمّا كان نازلاً فيهم ولم يكن منهم، ولا عشيرة له فيهم ولا قوم، وأنه دعاهم إلى الله تعالى وإلى الإيمان به واتباعه، ونهاهم عن الفواحش، وحثهم على طاعة الله فلم يجيبوه ولم يطيعوه.

وأنّ الله لما أراد عذابهم بعث إليهم رسلاً عندهم أو نذراً، فلما عتوا عن أمره بعث الله إليهم ملائكة ليخرجوا من كان فيها من المؤمنين، وقالوا : اسر يا لوط باهلك، فلما انتصف الليل سار لوط ٧ بناته وتولت امرأته مدبرة، فانطلقت إلى قومها تسعى بلوط وتخبرهم أنّ لوطاً سار بناته، وإني نوديت من تلقاء العرش لما طلع الفجر يا جبرئيل حق القول من الله بحتم عذاب قوم لوط اليوم، فأهبط إلى قرية لوط وما حوت فأقبلها من تحت سبع أرضين، ثم أعرج بها إلى السماء وأوقفها حتى يأتيك أمر الجبار في قلبها ودع منها آية بينة منزل لوط عبدة للسيارة، فهبطت على أهل القرية فقلعت ذلك حتى سمع أهل السماء برياً ديوكها^(١)، فلما طلعت الشمس نوديت : أقلب القرية فقلبتها عليهم حتى صار أسفلها أعلاها.

فقال رسول الله ٩ : يا جبرئيل وأين كانت قرينتهم؟ قال : في موضع بحيرة طبرية اليوم، وهي في نواحي الشام، فقال رسول الله ٩ : حين قلبتها في أيّ موضع وقعت؟ قال : وقعت فيما

(١) في البحار : زقاع ديوكها، ولعله الصحيح بمعنى الصباح والصراخ، وفي نسختين : ريا، وفي أخرى : رتا.

بين بحر الشّام إلى مصر، فصارت تلوّلاً في البحر (١).

١١٨ . عن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، قال : قلت لأبي جعفر عليه الصلاة والسلام : أخبرني عن عاقبة البخل، فقال : كان رسول الله ٩ يتعوّذ من البخل إلى الله تعالى، والله تعالى يقول : « ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون » (٢) وسأخبرك عن عاقبة البخل : إنّ قوم لوط كانوا أهل قرية أشحاء على الطعام، وأعقبهم البخل داء لا دواء له في فروجهم، قلت : ما أعقبهم قال : إنّ قرية قوم لوط كانت على طريق السيّارة إلى الشّام ومصر، فكانت السيّارة تنزل بهم فيضيفونهم، فلمّا كثّر ذلك عليهم ضاقوا بذلك ذراعاً، فدعاهم البخل إلى أن كانوا إذا نزل بهم الضيّف فضحوه من غير شهوة بهم إلى ذلك، حتّى صاروا يطلبونه من الرّجال ويعطون عليه التحل (٣).

وأنّ لوطاً ٧ لبث مع قومه ثلاثين سنة يدعوهم إلى الله تعالى ويحذّره عقابه،

وكانت امرأة إبراهيم ٧ سارة أخت لوط، وكان لوط رجلاً شيخاً كريماً يقري الضيّف إذا نزل به ويحذّره قوم، فقال قومه : أنا ننهاك عن الضيّف وقرائه، فإن لم تفعل أخزيناك فيه، فكان لوط إذا نزل به الضيّف كتم أمره مخافة أن يفضح قومه، وذلك أنّه لم يكن للوط عشيرة ولم يزل لوط وإبراهيم يتوقّعان نزول العذاب على قوم لوط.

وكان لإبراهيم ولوط منزلة عند الله شريفة، وأنّ الله تعالى لما أراد عذاب قوم لوط أدركه خلة إبراهيم ومحبّة لوط، فبرأفتهم يؤخّر عذابهم، أراد الله أن يعوّض إبراهيم من عذاب قوم لوط بغلام عليهم، فيسألني به مصابه بملاك قوم لوط، فبعث الله رسالاً إلى إبراهيم يبشّرونه بإسماعيل، فدخلوا عليه ليلاً ففزع وخاف إن يكونوا سراقاً فلمّا رأوه فرعاً قالوا : « إنا نبشرك بغلام عليهم » (٤) ثم قالوا : « إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين » (٥) قوم لوط، فلمّا كان اليوم الثامن مع طلوع الفجر قدم

(١) بحار الأنوار (١٢/١٥٢)، برقم : (٧) عن العلل مع اختلاف يسير.

(٢) سورة الحشر : (٩) وسورة التغابن : (١٦).

(٣) في البحار : ويعطونهم عليه الجعل.

(٤) سورة الحجر : (٥٣).

(٥) سورة الحجر : (٥٨).

الله رسالاً إلى إبراهيم يبشرونه بإسحاق ويعزونه بهلاك قوم لوط (١).

فصل - ١ -

١١٩ . عن ابن بابويه، عن أبيه، عن أبيه، حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن عمر الجرجاني، عن أبان، عن أبي بصير، عن أحدهما صلوات الله عليهما في قوله تعالى : « أتأتون الفاحشة » (٢) فقال : إنّ إبليس أتاهم في صورة شاب حسن فيه تأنيث وعليه ثياب حسنة، فلجأ إلى شباب منهم فأمرهم أن يقعوا به ففعلوا، ولو أمرهم أن يفعل بهم لأبوا عليه فالتذوا ذلك، ثم ذهب وتركهم فأحال بعضهم على بعض (٣).

١٢٠ . وبهذا الأسناد عن الحسن بن علي، عن داود بن يزيد، عن رجل، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال : لما جاءت الملائكة : في هلاك قوم لوط مضوا حتى أتوا لوطاً، وهو في زراعة له قرب المدينة فسلموا عليه، فلما رآهم رأى هيئة حسنة وعليهم ثياب بيض وعمام بيض، فقال لهم : المنزل، قالوا : نعم، فتقدّمهم ومشوا خلفه، فندم على عرضه عليهم المنزل، فالتفت إليهم فقال : إنكم تأتون شراراً من خلق الله، وكان جبرئيل قال الله له : لا تعدّهم حتى تشهد عليهم ثلاث شهادات، فقال جبرئيل : هذه واحدة ثم مشى ساعة فقال : إنكم تأتون شراراً من خلق الله ن فقال : هذه ثنتان، ثم مشى، فلما بلغ المدينة التفت إليهم فقال : إنكم تأتون شراراً من خلق الله، فقال جبرئيل : هذه ثلاث.

ثم دخل ودخلوا معه منزله فلما أبصرت (٤) بهم امرأته أبصرت هيئة حسنة، فصعدت فوق السطح، فصفقت فلم يسمعو، فدخنت لما رأوا الدخان أقبلوا يهرعون إليه حتى وقفوا بالباب، فقال لوط : « فاتقوا الله لا تحزوني في ضيفي » (٥) ثم كابروه حتى دخلوا عليه قال : فصاح جبرئيل يا لوط دعهم يدخلوا قال : فدخلوا فأهوى جبرئيل اصبعيه (٦) وهو قوله تعالى :

(١) بحار الأنوار (١٢/١٤٧ - ١٤٩)، عن العليل مع اختلاف يسير وزيادة في ذيله.

(٢) سورة الأعراف : (٨٠) وسورة التمل : (٥٤) .

(٣) بحار الأنوار (١٢/١٦٢)، برقم : (١٣) .

(٤) في ق ٥ والبحار : بصر، وفي ق ١ : بصرت امرأته، وفي ق ٣ : بصرتهم.

(٥) سورة هود : (٧٨) .

(٦) في ق ٢ : باصبعيه، وفي ق ٣ : بجناحه فأعمى أعينهم.

« فطمسنا أعينهم »^(١) ثم قال جبرئيل : « إِنَّا رسل ربك لن يصلوا إليك »^(٢) .

فصل - ٢ -

(في حديث ذي القرنين ٧)

١٢١ . أخبرنا الأديب أبو عبدالله الحسين المؤدب القمي، حدّثنا جعفر الدوريسي، حدّثنا أبي، عن الشيخ أبي جعفر بن بابويه، عن أبيه، حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد ابن محمد بن عيسى، عن عليّ بن التّعمان، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : إنّ ذا القرنين لم يكن نبياً، ولكنّه كان عبداً صالحاً أحب الله فأحبّه الله، وناصح الله^(٣) فناصحه الله، أمر قومه بتقوى الله، فضربوه على قرنه فغاب عنهم زماناً، ثم رجع إليهم فضربوه على قرنه الآخر. وفيكم من هو على سنّته، وأنّه خير السّحاب الصّعب والسّحاب الدّلّول، فاختار الدّلّول فركب الدّلّول، وكان إذا انتهى إلى قوم كان رسول نفسه إليهم لكيلا يكذب الرّسل^(٤) .

١٢٢ . وعن ابن بابويه، عن محمد بن الحسن، عن الصّفار محمد بن الحسن، عن إبراهيم بن هاشم، عن عمرو بن عثمان، عن رجل، عن خلاّن عن سماك بن حرب بن حبيب^(٥) ، قال : أتى رجل عليّاً صلوات الله عليه فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن ذي القرنين، فقال له عليّ ٧ : سخرت له السّحاب، وقربت له الأسباب، وبسط له في التّور، فقال صلوات الله عليه : كان يبصر بالليل كما يبصر بالتهار^(٦) .

١٢٣ . وعن ابن بابويه، عن أبيه عن سعد بن عبدالله، حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن

(١) سورة القمر : (٣٧) .

(٢) بحار الأنوار (١٢ / ١٦٣ - ١٦٤) ، برقم : (١٦) ، والآية الأخيرة في سورة هود : (٨١) .

(٣) في ق ٣ : ناصح الله .

(٤) بحار الأنوار (١٢ / ١٩٤) ، برقم : (١٧) .

(٥) في ق ٢ وق ٤ : عن سماك بن حرب عن أبي حبيب، ولم يعرف أبو حبيب في هذه الطّبعة، وسماك بن حرب عدّ من أصحاب الإمام السّجاد ٧ ولم يذكر له جدّ مسمّى بـ « حبيب » على ما عن المقدسي والذهبي في ترجمته راجع قاموس الرجال (٥ / ٥) ، وتوفّي في سنة (١٢٣) ، فلا يمكن روايته عن أمير المؤمنين ٧ .

(٦) بحار الأنوار (١٢ / ١٩٤) ، برقم : (١٨) .

الحسن بن علي، عن المثني، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر ٧ قال : إنَّ ذا القرنين كان عبداً صالحاً لم يكن له قرن من ذهب ولا من فضة، بعثه الله في قومه، فضربوه على قرنه الأيمن. وفيكم مثله (١) قالها ثلاث مرّات، وكان قد وصف له عين الحياة، وقيل له : من شرب منها شربة، لم يمّت حتى يسمع الصّيحة، وأنّه خرج في طلبها حتّى أتى موضعاً كان في ثمانية وستون عيناً، وكان الخضر ٧ على مقدمته (٢) ، وكان من آثر أصحابه عنده، فدعاه وأعطاه وأعطى قوماً من أصحابه كلّ واحد منهم (٣) حوتاً مملوحاً.

ثم قال : انطلقوا إلى هذه المواضع، فيغسل كلّ رجل منكم حوته، وأنّ الخضر انتهى إلى عين من تلك العيون، فلما غمس الحوت ووجد ريح الماء جيّ وانساب في الماء، فلما رأى ذلك الخضر رمى بثيابه (٤) وسقط في الماء، فجعل يرتس في الماء ويشرب رجاء أن يصيبها، فلما رأى ذلك رجع ورجع أصحابه، فأمر ذو القرنين بقبض السمك، فقال : انظروا فقد تخلّفت سمكة واحدة، فقالوا : الخضر صاحبها فدعاه فقال : ما فعلت بسمكتك، فأخبره الخبر، فقال : ماذا صنعت قال : سقطت فيها أغوص وأطلبها فلم أجدها، قال : فشربت من الماء قال : نعم قال : فطلب ذو القرنين العين فلم يجدها، فقال الخضر : أنت صاحبها وأنت الذي خلقت لهذه العين. وكان اسم ذي القرنين عياشاً، وكان أوّل الملوك بعد نوح ٧ ملك ما بين المشرق والمغرب (٥).

فصل - ٣ -

١٢٤ . وباسناده عن محمد بن أورمة، حدّثنا محمد بن خالد، عمّن ذكره، عن أبي جعفر صلوات الله عليه، قال : حجّ ذو القرنين في ستمائة ألف فارس، فلما دخل الحرم شيعة بعض اصحابه إلى البيت، فلما انصرف قال : رأيت رجلاً ما رأيت أكثر نوراً ووجهاً منه، قالوا : ذاك

(١) في البحار بعد قوله : الأيمن زيادة وهي : فغاب عنهم ثم عاد إليهم فدعاهم فضربوه على قرنه الأيسر وفيكم مثله.

(٢) في ق ١ : مقلقله، وفي ق ٥ : مقلقله. قلقل الشيء : حركه.

(٣) في ق ١ : منكم.

(٤) في ق ١ وق ٥ : ثيابه.

(٥) بحار الأنوار (١٣/٣٠٠)، برقم : (١٩) ومن قوله : وكان اسم ذي القرنين في (١٢/١٧٥)، برقم (١) :

إبراهيم خليل الرّحمن صلوات الله عليه، قال : اسرجوا^(١) فاسرجوا ستمائة دابة في مقدار ما يسرج دابة واحدة، قال : ثم قال ذو القرنين : لا بل نمشي إلى خليل الرّحمن، فمشى ومشى معه بعده أصحابه النقباء^(٢).

قال إبراهيم ٧ : بم قطعت الذّهر؟ قال : بأحد عشر كلمة : وهي سبحان من هو باق لا يفنى، سبحان من هو عالم لا ينسى، سبحان من هو حافظ لا يسقط، سبحان من هو بصير لا يرتاب، سبحان من هو قيوم لا ينام، سبحان من هو ملك لا يرام، سبحان من هو عزيز لا يضام، سبحان من هو محتجب لا يرى، سبحان من هو واسع لا يتكلّف، سبحان من هو قائم لا يلهو، سبحان من هو دائم لا يسهو^(٣).

١٢٥ . وعن ابن بابويه، حدثنا محمد بن علي ما جيلويه، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، حدّثنا محمد بن عليّ الكوفي، عن شريف بن سابق التّفليسي، عن أسود بن رزين القاضي قال : دخلت على أبي الحسن الأوّل ٧ ولم يكن رأيي قطّ، فقال من أهل السّد أنت، فقلت من أهل الباب، فقال الثانية : من أهل السّد أنت، قلت : من أهل الباب، قال : من أهل السّد، قلت : نعم ذاك السّد^(٤) الذي عمله ذو القرنين^(٥).

١٢٦ . وروي عن عبدالله بن سليمان، وكان رجل قرأ الكتب : أن ذا القرنين كان رجلاً من أهل الإسكندرية، وأمه عجوز من عجائزهم، ليس لها ولد غيره يقال له : إسكندروس، وكان له أدب وخلق وعفة من وقت صباه إلى أن بلغ رجلاً، وكان رأى في المنام أنه دنى من الشمس فأخذ بقرنها في شرقها وغربها، فلمّا قصّ رؤياه على قومه سمّوه ذا القرنين، فلمّا رأى هذه الرّؤية بعدت همّته وعلا صوته وعزّ في قومه.

فكان أوّل ما اجتمع عليه أمره أن قال : أسلمت لله عزّ وجلّ، ثمّ دعا قومه إلى الإسلام، فأسلموا هيبة له، وانطلق ذو القرنين حتّى امعن في البلاد يوم المغرب حتّى انتهى إلى الجبل الذي هو محيط بالأرض، فإذا هو بملك قابض على الجبل، وهو يقول : سبحان ربّي من أوّل الدّنيا إلى

(١) في البحار : وتسرجوا.

(٢) في البحار : ومشى معه أصحابه حتّى النقباء، ولعلّه الصّحيح.

(٣) بحار الأنوار (١٢/١٩٥)، برقم : (٢٠) و(١٨٢/٩٣)، برقم : (١٨).

(٤) في البحار : قال ذاك السّد.

(٥) بحار الأنوار (١٢/١٩٦)، برقم : (٢٢) و(٥٠/٤٨)، برقم : (٤٣).

آخرها، سبحان ربّي من موشع كَفّي إلى عرش ربّي، سبحان ربّي من منتهى الظلمة إلى النور. فلمّا سمع ذلك ذو القرنين خرّ ساجداً، فلمّا رفع رأسه قال له الملك : كيف قويت يا بن آدم على مبلغ هذا الموضوع؟ ولم يبلغه أحد من ولد آدم قبلك قال : قوّاني الله على ذلك.

فقال الملك : إني موكل بهذا الجبل، ولولا هذا الجبل لا نكفأت الأرض بأهلها، رأس هذا الجبل ملتصق بسماء الدنيا، وأسفله في الأرض السابعة السفلى، وهو محيط بها كالحقلة، وليس على وجه الأرض مدينة إلا ولها عرق إلى هذا الجبل، فإذا أراد الله تعالى أن يزلزل مدينة أوحى إليّ، فحرّكت العرق الذي إليها.

فلمّا اراد ذو القرنين الرجوع قال : ملك أوصنين قال : لا يهمنك رزق غد، ولا تؤخر عمل اليوم لغد، ولا تحزن على ما فاتك وعليك بالرّفق، ولا تكن جباراً متكبراً.

ثم إنّ ذا القرنين عطف على أصحابه، ثم عطف بهم نحو المشرق يستقري ما بينه وبين المشرق من الأمم، فيفعل بهم مثل ما فعل بأمم المغرب من العدل، فبينما هو يسير إذ وقع على الأمة المحاكمة من قوم موسى صلوات الله عليه الذين يهدون بالحق وبه يعدلون، فوجد أمة عادلة فقال لهم : أخبروني إني درت الدنيا فلم أر مثلكم ما بال قبور موتاكم على أبواب بيوتكم؟

قالوا : لئلاً ننسى الموت ولا يخرج ذكره من قلوبنا.

قال : فما بال بيوتكم ليس عليها أبواب؟

قالوا : ليس فينا متهم ولا ظنين ولا لصّ، وليس فينا إلاّ أمين.

قال : فما بالكم ليس عليكم أمراء؟ قالوا : لا ننظام.

قال : فما بالكم ليس بينكم حكام؟ قالوا : لا نختصم.

قال : فما بالكم ليس منكم ملوك؟ قالوا : لا نتكاثر^(١).

قال : فما بالكم ليس فيكم أشرف؟ قالوا : لا تنافس.

قال : فما بالكم لا تتفاضلون ولا تتفاوتون؟ قالوا : من قبل أنا متواسون ومتراحون.

قال : فما بالكم لا تتنازعون ولا تغتالون قالوا : من قبل ألفة قلوبنا وإصلاح ذات البين.

قال : فما بالكم لا تسبّون ولا تقتلون؟ قالوا : من قبل أنا غلبنا طبائعنا بالعزم وسُسنا

(١) الزيادة من البحار وبعض النسخ من القصص.

أنفسنا^(١) بالحلم.

قال : فما بالكم كلمتكم واحدة وطريقتكم؟ مستقيمة؟ قالوا : من قبل انا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضاً.

قال : فأخبروني لم ليس فيكم مسكين ولا فقير؟ قالوا : من قبل أنا نقتسم^(٢) بالسوية.

قال : فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ؟ قالوا : من قبل الدلّ والتواضع.

قال : فلم جعلكم الله أطول الناس أعماراً؟ قالوا : من قبل أنا نتعاطى بالحقّ ونحكم بالعدل.

قال : فما بالكم لا تححطون؟ قالوا : من قبل أنا لا نغفل عن الإستغفار.

قال : فما بالكم لا تحردون^(٣)؟ قالوا : من قبل أنا وطننا أنفسنا على البلاء وحرصنا عليه فعزينا^(٤) أنفسنا.

قال : فما بالكم لا تصييكم الآفات؟ قالوا : من قبل أنا لا نتوكّل على غير الله تعالى ولا نستمطر بالأنواء والتجوم.

قال : فحدثوني أهكذا وجدتم آباتكم يفعلون؟ قالوا : وجنا آباتنا يرحمون مسكينهم، ويواسون فقيرهم، ويعفون عمّن ظلمهم، ويحسنون إلى من اساء إليهم، ويستغفرون لمن سيّهم، ويصلون أرحامهم، ويؤدّون أمانتهم، ويصدقون ولا يكذبون، فأصلح الله بذلك أمره.

فأقام عندهم ذو القرنين حتّى قبض، ولم يكن له فيهم عمر، وكان قد بلغ السنّ وأدرك الكبر، وكان عدّة ما سار في البلاد إلى يوم سار في البلاد إلى يوم قبضه الله تعالى خمسمائة عام^(٥).

(١) في ق ٤ : ووسمنا أنفسنا، وفي البحار : وسننا.

(٢) في ق ٤ والبحار : نقسم.

(٣) في البحار : لا نخزنون، وفي ق ٣ : لا تجارون.

(٤) في ق ١ وق ٣ وق ٥ : فعزينا.

(٥) بحار الأنوار (١٢/١٨٣ . ١٩٣) عن كمال الدين، ورواه الصدوق مسنداً عن عبد الله بن سليمان في إكمال الدين ص (٤٠٦ . ٣٩٤)، برقم : (٥).

(في نبوة يعقوب ويوسف عليهما السلام)

١٢٧ . أخبرنا الشيخ أبو سعد الحسن بن علي الآرابادي ^(١) ، والشيخ أبو القاسم الحسن بن محمد الحديقي، عن جعفر بن محمد بن العيس، عن أبيه عن ابن بابويه، حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، حدثنا عبد الله بن جعفر، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة الثمالي، قال : صليت مع علي بن الحسين صلوات الله عليهما الفجر يوم الجمعة، فنهض إلى منزله وأنا معه، فدعا مولاة له فقال : لا يقف اليوم على بابي سائل إلا أطمعتموه، فإن اليوم يوم الجمعة قلت : ليس كل سائل محقّ.

فقال : أخاف أن يكون بعض من يسألنا محقاً فلا نطعمه ونردّه، فينزل بنا أهل البيت ما نزل بيعقوب وآله : أطمعومهم، إن يعقوب كان يذبح كل يوم كبشاً، فيتصدق منه ويأكل هو وعياله منه، وأن سائلاً مؤمناً صواماً قواماً محقاً له عند الله منزلة كان مجتازاً غريباً إعتري باب يعقوب عشية الجمعة عند أوان إفطاره، فهتف على بابه : أطمعوا السائل الغريب الجائع من فضل طعامكم. فلما ينس شكا جوعه إلى الله تعالى وبات خاوياً وأصبح صائماً، وباب يعقوب وآله شباعاً بطاناً، وأصبحوا عندهم فضلة من طعام، فأوحى الله تعالى إلى يعقوب صلوات الله عليه : استوجبت بلوأي أو ما علمت أن البلوى إلى أوليائي أسرع منها إلى أعدائي، وذلك حسن نظرمي لأوليائي، استعدّ والبلائي.

فقلت لعلي بن الحسين صلوات الله عليهما : متى رأى الرؤيا؟ قال : في تلك الليلة التي بات فيها يعقوب صلوات الله عليه وآله شباعاً، وبات فيها ذلك الغريب جانعاً، فلما قصّها على أبيه اعتم يعقوب لما سمع من يوسف مع ما أوحى إليه : أن استعدّ للبلاء ن وكان أول بلوى نزل بآل يعقوب الحسد ليوسف ٧، فلما رأى إخوة يوسف كرامة أبيه إياه اشتدّ عليهم فتأمروا حتى

(١) راجع رياض العلماء (٤٣٦/٢) فإن اللقب بهذا النحو مضبوط فيه فقط.

قالوا : « أرسله معنا غداً يرتع ويلعب » ^(١) فلما خرجوا من أتوا به غيضة أشجار، فقالوا نذبحه ونلقيه تحت شجرة يأكله الذئب، فقال كبيرهم : لا تقتلوه ولكن ألقوه في غيابة الحب فألقوه فيه، وهم يظنون أنه يغرق فيه.

فلما أمسوا رجعوا إلى أبيهم « عشاء يبكون قالوا يا أبانا إننا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب » ^(٢) فاسترجع وعبر فصبر وأذعن للبلوى، وقال : « بل سؤلت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل » ^(٣) ما كان الله ليطعم لحم يوسف الذئب.

قال أبو حمزة : ثم انقطع حديث علي بن الحسين زين العابدين صلوات الله عليه، فلما كان من الغدو عدوت إليه، فقلت : إنك حدثت أمس بحديث يعقوب، فما كان من قصة إخوة يوسف بعد ذلك؟ فقال : إنهم لما أصبحوا قالوا : انطلقوا بنا حتى نرى ما حال يوسف أمات أم هو حي؟ فلما انتهوا إلى الحب وجدوا سيارة قد أرسلوا واردهم، فأدلى دلوه فما جذب الدلو إذا هو بغلام متعلق بدلوه، فلما أخرجه قال إخوة يوسف : هذا عبدنا سقط أمس في هذا الحب وجئنا اليوم لنخرجه، فتنزعه منه وقالوا له : إما أن تقر لنا أنك عبد لنا، فنبيعك من بعض هذه السيارة أو نتملك، قال : اصنعوا ما شئتم، فأقبلوا إلى السيارة وقالوا لهم : آمنكم من يشتري هذا العبد منا؟ فاشتراه بعضهم بعشرين درهماً وسار من اشتراه حتى أدخله مصر.

فقلت لعلي بن الحسين ٨ : إن كم كان يوسف صلوات الله عليه يوم ألقى في الحب؟ قال : كان ابن تسع سنين قلت : فكم كان بين منزل يعقوب يومئذ وبين مصر؟ قال : مسيرة اثني عشر يوماً. وكان يوسف ٧ من أجمل أهل زمانه فاشتراه العزيز وراودته امرأته، فقال : معاذ الله أنا من أهل بيت لا يزنون، فأفلت منها هارباً إلى الباب، فلحقته فجدبت قميصه من خلفه « وألفيا سيدها لدى الباب قالت ما جزاء من اراد بأهلك سوءاً إلا أن يسجن » ^(٤) فهم الملك بعذاب يوسف ٧، فقال يوسف ٧ هي راودتني فاسأل هذا الصبي، فأطلق الله الصبي بفصل القضاء، فقال أيها الملك : انظر إلى قميص يوسف، فإن كان مقدوداً من قدامه فهو الذي راودها، وإن كان مقدوداً من خلفه فهي التي راودته، فأفرغ الملك ذلك ودعى بالقميص ونظر

(١) سورة يوسف (١٢).

(٢) سورة يوسف (١٦ - ١٧).

(٣) سورة يوسف : (١٨).

(٤) سورة يوسف : (٢٥).

إليه فرآه مقدوداً من خلفه قال : إنّ من كيدكّن وقال ليوسف : اكنم هذا .

فلَمّا شاع أمر امرأة العزيز والتسوة اللَّآتي قطعن أيديهنّ، سجن يوسف ٧، ودخل معه السّجن فتيان، وكان من قصّته ما ذكره الله تعالى في كتابه العزيز^(١).

فصل - ١ -

١٢٨ . وبإسناده عن ابن محبوب، عن الحسن بن عمارة، عن مسمع أبي سيّار^(٢) ، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال : لمّا ألقى إخوة يوسف يوسف في الحبّ نزل عليه جبرئيل، فقال : يا غلام من طرحك في هذا الحبّ؟ فقال : إخوتي بمنزلي من أبي حسدوني، قال : أحبّ أن تخرج من هذا الحبّ؟ قال : ذلك إلى إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، قال : فإن الله يقول لك : قل اللهمّ إنّّي أسألك بأنّ لك الحمد لا إله إلا أنت، بدين السّموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام، ان تصلّي عليّ على مُحمّد وآل مُحمّد، وأن تجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً وترزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب^(٣).

١٢٩ . وبإسناده عن الصفار، عن أحمد بن مُحمّد بن عيسى، عن ابن أبي نصر، عن الرضا ٧ في قوله تعالى : « وشروه بثمن بخس دراهم معدودة »^(٤) قال : كانت عشرين درهما والبخس : النقص، وهي قيمة كلب الصّيد إذا قتل^(٥).

١٣٠ . وبإسناده عن الحسن بن محبوب، عن أبي إسماعيل الفراء، عن طربال، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال : لمّا أمر الملك ببخس يوسف ٧ في السجن ألهمه الله تأويل الرّؤيا، فكان يعبر لأهل السجن رؤياهم^(٦).

١٣١ . وعن ابن أبي نصر، عن أبي جميلة، عن عبدالله بن سليمان، عن أبي عبدالله

(١) بحار الأنوار (٢٧١/١٢ - ٢٧٦)، برقم : (٤٨) عن علل الشرائع مبسوطاً. وما هو المذكور هنا زبدته ومختصره.

(٢) في البحار : عن أبي سيّار، وهو مسمع بن عبد الملك كردين.

(٣) بحار الأنوار (١٨٩/٩٥)، برقم : (١٦) و (٢٤٨/١٢)، برقم : (١٣) .

(٤) سورة يوسف : (٢٠) .

(٥) بحار الأنوار (٢٢٢/١٢) .

(٦) بحار الأنوار (٢٩٠/١٢)، برقم : (٧٢) و (١٧٢/٦١)، برقم : (٣٠) .

صلوات الله عليه قال : كان يوسف ٧ بين أبويه مكروماً، ثم صار عبداً، فصار ملكاً^(١).

١٣٢ . وعن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي، عن حماد بن عثمان، عن جميل، عن سليمان بن عبد الله الطلحي قال : قلت لأبي عبد الله ٧ : ما حال بني يعقوب؟ هل خرجوا عن الإيمان؟ فقال : نعم. قلت : فما تقول في آدم ٧؟ قال : دع آدم^(٢).
١٣٣ . وعن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن حنّان بن سديل قال : قلت لأبي جعفر صلوات الله عليه : أكان أولاد يعقوب أنبياء؟ قال : لا، ولكنهم كانوا أسباط أولاد الأنبياء، ولم يفارقوا إلا سعداء، تابوا وتذكروا ممّا صنعوا^(٣).

فصل - ٢ -

١٣٤ . وأخبرنا الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، عن جعفر الدورستي، عن الشيخ المفيد، عن ابن بابويه، عن أبيه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : لما فقد يعقوب يوسف ٨ اشتدّ حزنه وتغيّر حاله، وكان يمتار القمح من مصر لعياله في السنّة مرتين في الشتاء والصيف، فأنه بعث عدّة من ولده ببضاعة يسيرة مع رفقة خرجت، فلما دخلوا على يوسف ٧ عرفهم ولم يعرفوه، فقال : هلّموا بضاعتكم حتّى أبدأ بكم قبل الرفاق وقال لفتيانه : عجلوا لهؤلاء بالكيل وأوقروهم، واجعلوا بضاعتهم في رحالهم إذا فرغتم.

وقال يوسف لهم : كان أخوان من أبيكم فما فعلاً؟ قالوا : أمّا الكبير منهما فإنّ الذئب أكله، وأمّا الأصغر فخلّفناه عند أبيه، وهو به ضنين وعليه شفيق. قال : إني أحبّ أن تأتوني به معكم إذا جنتم لتمتاروا، ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم فيها « قالوا : يا أبانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردّت إلينا »^(٤) فلما احتاجوا إلى الميرة بعد ستّة أشهر بعثهم، وبعث معهم ابن يامين ببضاعة يسيرة، فأخذ عليهم « موثقاً من الله لتأتني به »^(٥) فانطلقوا مع الرفاق حتّى دخلوا

(١) بحار الأنوار (١٢/٢٩٠)، برقم : (٧٣).

(٢) بحار الأنوار (١٢/٢٩٠-٢٩١)، برقم : (٧٤).

(٣) بحار الأنوار (١٢/٢٩١)، برقم (٧٥).

(٤) سورة يوسف : (٦٥).

(٥) سورة يوسف : (٦٦).

على يوسف، فهياً لهم طعاماً وقال : ليجلس كلّ بني أمّ على مائدة، فجلسوا وبقي ابن يامين قائماً، فقال له يوسف: مالك لم تجلس؟ فقال : ليس لي فيهم ابن أمّ، فقال يوسف : فما لك ابن أمّ؟ قال : بلى زعم هؤلاء أنّ الدّنب أكله.

قال : فما بلغ من حزنك عليه؟ قال : ولد لي أحد عشر ابناً لكلّهم أشتق اسماً من اسمه، فقال : اراك قد عانقت النّساء وشممت الولد من بعده، فقال : إنّ لي أباً صالحاً قال لي : تزوّج لعلّ الله أن يخرج منك ذرية تتقلّ الأرض بالتّسبيح، قال يوسف : فاجلس معي على مائدي، فقال إخوة يوسف : لقد فضّل الله يوسف وإخاه حتّى أنّ الملك قد أجلسه معه على مائدته، وقال لابن يامين : إنّني أنا أخوك فلا تبتسّ بما تراني أفعل واكنم ما أخبرتك، ولا تحزن ولا تحف.

ثمّ أخرجهم إليهم وأمر فتيته أن يأخذوا بضاعتهم وبعجّلوا لهم الكيل، فإذا فرغوا جعلوا^(١) المكيال في رحل أخيه ابن يامين، ففعلوا ذلك وارتحل القوم مع الرّفقة، فمضوا ولحقهم فتية يوسف، فنادوا « أيتنا العير إنكم لسارقون »^(٢) قالوا : « ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك... قالوا : وما كنّا سارقين قالوا : فما جزاؤه إن كنتم كاذبين قالوا : « جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه » « فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثمّ استخرجها من وعاء أخيه » قالوا : إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل »^(٣) ثمّ قالوا : يا أيها العزيز إنّ له أباً شيخاً كبيراً فخذ أحدنا مكانه » « قال : معاذ الله أن نأخذ إلاّ من وجدنا متاعنا عنده »^(٤) قال كبيرهم : إنّني لست أبرح الأرض حتّى يأذن لي أبي.

فمضى إخوة يوسف حتّى دخلوا على يعقوب صلوات الله عليه، فقال لهم : أين ابن يامين؟ قالوا : سرق مكيال الملك، فحبسه عنده، فأسأل أهل القرية والعير حتّى يجبروك بذلك، فاسترجع يعقوب واستعبر حتّى تقوّس ظهره، فقال يعقوب : يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه، فخرج منهم نفر وبعث معهم بضاعة وكتب معهم كتاباً إلى عزيز مصر يعطفه على نفسه وولده.

(١) كذا في ق ١ وفي بقية النسخ والبحار : فاجعلوا.

(٢) سورة يوسف : (٧٠).

(٣) سورة يوسف : (٧٥ - ٧٧).

(٤) سورة يوسف : (٧٨ - ٧٩).

فدخلوا على يوسف بكتاب أبيهم، فأخذه وقبله وبكى، ثم أقبل عليهم فقال : « هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه » قالوا : أنت يوسف؟ « قال : أنا يوسف وهذا أخي » وقال يوسف : « لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم » و « اذهبوا بقميصي هذا » بلّته دموعي « فألقوه على وجه أبي وأتوني بأهلكم أجمعين »^(١).

فأقبل ولد يعقوب ٧ يَحْتَوِن السَّيرَ بالقميص، فلَمَّا دخلوا عليه قال لهم : ما فعل ابن يامين؟ قالوا : خَلَفناه عند أخيه صالحاً، فحمد الله عند ذلك يعقوب وسجد لربّه سجدة الشكر واعتدل ظهره، وقال لولده : تحملوا إلى يوسف من يومكم، فساروا في تسعة أيّام إلى مصر، فلَمَّا دخلوا اعتنق يوسف اباه ورفع خالته، ثم دخل منزله وأدهن ولبس ثياب الملك، فلَمَّا رآوه سجدوا شكراً لله، وما تطيّب يوسف في تلك المدة ولا من النساء حتّى جمع الله ليعقوب صلوات الله عليه شمله^(٢).

فصل - ٣ -

١٣٥ . وبإسناده عن الصّفار، عن أيّوب بن نوح، عن مُجّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال : قلت لأبي عبدالله صلوات الله عليه : ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف؟ قال : حزن سبعين ثكلى، قال : ولَمَّا كان يوسف صلوات الله عليه في السّجن دخل عليه جبرئيل ٧، فقال : إنّ الله تعالى ابتلاك وابتلى أباك وأنّ الله ينجيك من هذا السّجن، فاسأل الله بحقّ مُجّد وأهل بيته أن يخلّصك ممّا أنت فيه، فقال يوسف : اللّهم إني أسألك بحقّ مُجّد وأهل بيته إلّا عجلت فرجي وأرحمني ممّا أنا فيه.

قال جبرئيل ٧ : فابشر أيّها الصّديق، فإنّ الله تعالى أرسلني إليك بالبشارة بأنه يخرجك من السّجن إلى ثلاثة أيّام، ومملّك مصر وأهلها تحمدك أشرفها، يجمع إليك أخوتك وأباك، فابشر أيّها الصّديق إنّك صفيّ الله وابن صفيّه. فلم يلبث يوسف ٧ إلّا تلك اللّيلة حتّى رأى الملك رؤيا أفرعته، فقصّها على أعوانه، فلم يدروا ما تأويلها.

فذكر الغلام الّذي نجى من السّجن يوسف، فقال له : أيّها الملك أرسلني إلى السّجن، فإنّ فيه رجلاً لم ير مثله حلماً وعلماً وتفسيراً، وقد كنت أنا وفلان غضبت علينا وأمرت بحبسنا رأينا

(١) سورة يوسف : (٨٩ . ٩٣) .

(٢) بحار الأنوار (٢٨٧ / ١٢ . ٢٨٩) ، برقم : (٧١) .

رؤيا، فعبرها لنا وكان كما قال، ففلان صلب وأما أنا فنجوت فقال له الملك : انطلق إليه، فدخل وقال : يا يوسف : « أفنتنا في سبع بقرات » ^(١) فلما بلغ رسالة الملك يوسف الملك قال : « اتئوني به أستخلصه لنفسي » ^(٢) فلما بلغ يوسف رساله الملك قال : كيف أرجو كرامته وقد عرف برآءتي وحسني سنين، فلما سمع الملك أرسل إلى التَّسوة فقال ما خطبك: « قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء » ^(٣).

فأرسل إليه وأخرجه من السَّجن، فلما كلمًا أعجبه كماله وعقله، فقال له : أقصص رؤياي فإني أريد أن أسمعها منك، فذكره يوسف كما رأى وفسرها. قال الملك : صدقت فمن لي بجمع ذلك وحفظه؟ فقال يوسف : إن الله تعالى أوحى إليّ مدبره والقيم به في تلك السنين، فقال له الملك : صدقت دونك خاتمي وسريري وتاجي.

فأقبل يوسف على جمع الطعام في السنين السبع الخصيبة يكسبه في الخزائن في سنبله، ثم أقبلت السنون الجدبة، أقبل يوسف ٧ على بيع الطعام، فباعهم في السنة الأولى بالدرهم والدينار، حتى لم يبق بمصر وما حولها دينار ولا درهم إلا صار في مملكة يوسف، وباعهم في السنة الثانية بالحلي والجواهر حتى لم يبق بمصر حلي ولا جوهر إلا صار في مملكته، وباعهم في السنة الثالثة بالدواب والمواشي حتى لم يبق بمصر وما حولها دابة ولا ماشية إلا صارت في مملكة يوسف، وباعهم في السنة الرابعة بالعبيد والإماء حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا أمة إلا صار في مملكة يوسف، وباعهم في السنة الخامسة بالدور والعقار حتى لم يبق بمصر وما حولها دار ولا عقار إلا صار في مملكة يوسف، وباعهم في السنة السادسة بالمزارع والأثمار حتى لم يبق بمصر وما حولها ضر ولا مزرعة إلا صار في مملكة يوسف ٧، وباعهم في السنة السابعة برفاقهم حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا حر إلا صار في مملكة يوسف ٧ وصاروا عبيدًا له.

فقال يوسف للملك : ما ترى فيها خولني ربي؟ قال : الرأي رأيك، قال : إني أشهد الله وأشهدك أيها الملك إني أعتقت أهل مصر كلهم، ورددت عليهم أموالهم وعبيدهم، ورددت عليك خاتمك وسريرك وتاجك على أن لا تسير إلا بسريتي، ولا تحكم إلا بحكمي، فالله أنجاهم

(١) سورة يوسف : (٤٦) .

(٢) سورة يوسف : (٥٤) .

(٣) سورة يوسف : (٥١) .

على يديّ، فقال الملك : إنّ ذلك لديني ^(١) وفخري، وأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنكّ رسوله، وكان من إخوة يوسف وأبيه : ما ذكرته ^(٢).

فصل - ٤ -

١٣٦ . وأخبرنا الشّيخ أبو الحسين أحمد بن محمّد بن عليّ بن محمّد الرّشكي ^(٣) ، عن جعفر بن محمّد، عن جعفر بن أحمد، عن ابن بابويه، عن محمّد بن عليّ ما جيلويه، عن محمّد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمّد بن أورمة، عن أحمد بن الحسن الميثمي ^(٤) ، عن الحسن الواسطي، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله ٧، قال : قدام أعرابي على يوسف ليشتري طعامه قباعه، فلما فرغ قال له يوسف : أين منزلك؟ قال : موضع كذا وكذا قال : إذا مررت بوادي كذا وكذا، فقف فناد : يا يعقوب هو يقرؤك السّلام ويقول لك : إنّ وديعتك عند الله لن تضيع.

قال : فمضى الاعرابي حتى انتهى إلى الموضع، فقال لغلمانه : احفظوا على الإبل، ثم نادى يا يعقوب، فخرج إليه رجل طويل جميل، فقال له الاعرابي : أنت يعقوب؟ قال : نعم، فأبلغه ما قال له يوسف صلوات الله عليه، قال : فسقط مغشياً عليه، ثم أفاق فقال يا أعرابي : ألك حاجة إلى الله جلّ وعلا؟ قالك ك نعم إنيّ رجل كثير المال ولي بنت عم ليس يولد لي منها، فأحبّ أن تدعو الله أن يرزقني ولداً، قال : فتوضّأ يعقوب ٧ وصلى ركعتين، ثمّ دعى الله تعالى، فرزق له أربعة أبطن في كلّ بطن اثنان ^(٥).

١٣٧ . وعن ابن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن علي، عن حنّان بن سدير، عن أبيه، قال : قلت لأبي جعفر صلوات الله عليه : أخبرني عن يعقوب ٧ حين قال لولده : يا بنيّ اذهبوا فتحبسوا من يوسف وأخيه، أكان عالماً بأنّه حيّ؟

(١) في هامش البحار عن نسخة : لزيني، وهو أنسب.

(٢) بحار الأنوار (١٢/٢٩١ - ٢٩٣)، برقم : (٧٦).

(٣) في ق ١ وق ٢ وق ٥ : الرشكي وهو الموافق لما في الرياض (٢/٤٣٦) وفي ق ٤ : المشكري، وعن

بعض : الرّشكي، وزشك قرية من قرى مشهد الرضا ٧.

(٤) في ق ٢ : ابن أورمة عن أحمد بن محمّد بن الحسن الميثمي، وفي البحار : عن أحمد بن محسن.

(٥) بحار الأنوار (١٢/٢٨٥) عن كمال الدين. وراجع كمال الدين ص (١٤١)، برقم : (٩).

قال : نعم قلت : فكيف ذلك؟ قال : ان هبط ^(١) عليه ملك الموت .

قال يعقوب ٧ ليوسف : حدثني كيف صنع بك إخوتك؟ قال : يا ابت دعني، فقال أقسمت عليك إلا أخبرتي، قال : أخذوني فأقعدوني على رأس الجب، ثم قالوا لي : انزع قميصك، قلت لهم : إني أسألكم بوجه يعقوب ألا تنزعوا قميصي، وتبدوا عورتي، فرفع فلان علي السكين وقال : انزع، فصاح يعقوب ٧ وسقط مغشياً عليه ثم أفاق فقال : يا بني كيف صنعوا بك؟ قال : إني أسألك بآل إبراهيم وإسحاق وإسماعيل إلا أعفيتني عنه، فتركه ^(٢).

فصل - ٥ -

١٣٨ . وعن ابن بابويه، حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن علا، عن محمد بن مسلم، قال : قلت لأبي جعفر ٧ : أخبرني عن يعقوب ٧ كم عاش مع يوسف بمصر بعدما جمع الله ليعقوب شمله، وأراه تأويل رؤيا يوسف الصادقة؟ قال : عاش حولين، قلت : فمن كان الحجّة في الارض، يعقوب أم يوسف؟ قال : كان يعقوب الحجّة، وكان الملك ليوسف، فلما مات يعقوب صلوات الله عليه حملة يوسف في تابوت إلى ارض الشام، فدفنه في بيت المقدس، وكان يوسف بعد يعقوب الحجّة، قلت : فكان يوسف رسولاً نبياً؟ قال : نعم أما تسمع قول الله تعالى : « ولقد جائكم يوسف من قبل بالبينات » ^(٣).

١٣٩ . وعن ابن بابويه، عن أبيه، قال : حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي الحسن صلوات الله عليه قال : احتبس المطر

(١) في ق ١ : انه يهبط . وفي ق ٣ بعد قوله : فكيف ذلك؟ قال : كان يهبط عليه ملك الموت فسأله هل مرّ بك روح يوسف؟ قال : لا، نعم حياته، قال : اذهبوا فتحسسوا من يوسف، فانه ألقى في روعي على أن يوسف احتال على أخيه . وبإسناده المذكور بأنه طلب يعقوب من يوسف إخباره بصنع إخوته، فاستعفى فأقسم عليه، فقال : أقعدوني على رأس الجب وطلبوا نزع قميصي، فسألتهم بوجهك لا يبدوا عورتي، فرفع فلان السكين عليّ فقال : انزع، فصاح يعقوب ووقع مغشياً عليه، فأفاق فطلب التكملة فسأله بآبائه أن يكف، فتركه .

(٢) بحار الأنوار (٢٧٧/١٢)، برقم : (٥٠) عن العلل مع اختلاف يسير في السند والمتن . (٢٤٤/١٢)
(عن تفسير القمي و (٣١٩/١٢) عن العياشي، وراجع تفسير القمي (٣٥٧/١) .

(٣) بحار الأنوار (٢٩٥/١٢)، برقم : (٧٧)، سورة غافر : ٣٤ .

عن بني إسرائيل، فأوحى الله تعالى إلى موسى أن أخرج عظام يوسف من مصر ووعدته نزول المطر إذا أخرج عظامه، فسأل موسى ٧ عمن يعلم موضعه، فقبيل : ها هنا عجوز تعلم علمه، فبعث موسى إليها، فأتي بعجوز مقعدة عمياء، فقال لها : أتعرفين موضع قبر يوسف ٧ قالت : نعم، قال : فأخبريني، فقالت : لا، حتى تعطيني أربع خصال: تطلق لي رجلي، وتعيد إليّ شباب، وتعيد إليّ بصري، وتجعلني معك في الجنة، ففكر ذلك على موسى، فأوحى الله تعالى إليه : أعطها ما سألت، فأنتك إنما تعطي عليّ، ففعل فدلته عليه، فاستخرجه من شاطئ التّيل من تابوت في صندوق، فلمّا أخرجته ذلك المطر، فحمله إلى الشّام، فلذلك تحمل أهل الكتاب موتاهم إلى الشّام.

١٤٠ . وبإسناده عن ابن أورمة، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال : لمّا صار يوسف ٧ إلى ما صار إليه تعرضت له امرأة العزيز، فقال لها : من أنت؟ قالت : أنا تيكم، فقال لها : انصرفي فإني ساغنيك، قال : فبعث إليها بمائة ألف درهم^(١).

١٤١ . وبهذا الأسناد عن بعض أصحابنا، عن زرارة، عن أبي عبدالله ٧ أنّه قال : إنّ يوسف لما تزوّج امرأة العزيز وجدها عذراء، فقال لها : ما حملك على الذي صنعت؟ قالت : ثلاث خصال : الشّباب، والمال، وإني كنت لا زوج لي، يعني : كان الملك عتيّاً^(٢).

١٤٢ . وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن بعض أصحابنا يرفعه، قال : إنّ امرأة العزيز احتاجت، فقبيل لها : لو تعرّضت ليوسف صلوات الله عليه، فقعدت على الطّريق، فلمّا مرّ بها قالت : الحمد لله الذي جعل العبيد بطاعتهم لربّهم ملوكاً، والحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيداً، قال : من أنت؟ قالت : أنا زليخاً فتزوّجها^(٣).

فصل - ٦ -

١٤٣ . أخبرنا هبة الله بن دعويدار، عن أبي عبدالله الدّوريسي، عن جعفر بن أحمد المريسي، عن ابن بابويه، عن جعفر بن علي، عن أبيه، عن جدّه عبدالله بن المغيرة، عمّن ذكره،

(١) بحار الأنوار (٢٩٦/١٢)، برقم : (٧٨).

(٢) بحار الأنوار (٢٩٦/١٢)، برقم : (٧٩).

(٣) بحار الأنوار (٢٩٦/١٢)، برقم : (٨٠).

عن أبي عبد الله صلوات الله عليها، قال : استأذنت زليخا على يوسف، فقيل لها : إنّا نخاف بقدم
(١) أن تقدمي عليه لما كان منك، قالت : أنا لا أخاف من يخاف الله، فلمّا دخلت عليه قال لها
: يا زليخا ما لي أراك قد تغيّرت لونك، قالت : الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبداً،
وجعل العبيد بطاعتهم ملوكاً.

قال لها : ما الذي دعاك إلى ما كان منك؟ قالت : حسن وجهك يا يوسف، قال : فكيف
لو رأيت نبياً يقال له : مُخَدُّ ٩ يكون في آخر الزمان يكون أحسن مني وجهاً، وأحسن مني خلقاً،
وأسمح مني كفاً، قالت : صدقت، قال : فكيف علمت أني صدقت؟ قالت : لأنك حين ذكرته
وقع حبّه في قلبي، فأوحى الله تعالى إلى يوسف أنّها صدقت إنّي قد أحببتها حبّاً لها مُخَدُّ ٩، فأمره
الله تعالى أن (٢) يتزوّجها (٣).

١٤٤ . وبإسناده عن أحمد بن مُخَدُّ بن عيسى، عن ابن فضال، عن يونس بن يعقوب، عن
أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام، قال : لما دخل يوسف صلوات الله عليه على
الملك يعني نمرود، قال : كيف أنت يا إبراهيم؟ قال : إنّي لست بإبراهيم أنا يوسف بن يعقوب بن
إسحاق بن إبراهيم، قال : وهو صاحب إبراهيم الذي حاج إبراهيم في ربه قال : وكان أربعمائة
سنة شاباً (٤).

١٤٥ . وبإسناده عن ابن أورمة، عن يزيد بن إسحاق، عن يحيى الأزرق، عن رجل، عن
الصّادق صلوات الله وسلامه عليه قال : كان رجل من بقية قوم عاد قد أدرك فرعون يوسف،
وكان أهل ذلك الزّمان قد ولعوا بالعادي يرمونه بالحجارة، وأنه أتى فرعون يوسف، فقال : أجزني
عن الناس وأحدّثك بأعاجيب رأيتها ولا أحدّثك إلا بالحق، فأجاره فرعون ومنعه وجالسه وحدّثه،
فوقع منه كلّ موقع، ورأى منه أمراً جميلاً.

قال : وكان فرعون لم يتعلّق على يوسف بكذبة ولا على العادي، فقال فرعون ليوسف :

(١) أي : بجرأة وشجاعة، وفي البحار (١٨٢/١٢) عن القصص والعلل : أنّا نكره أن تقدم.

(٢) في أغلب النسخ المخطوطة : ان يزوّجها.

(٣) بحار الأنوار (٢٨١/١٢ - ٢٨٢)، برقم : (٦٠)، وإنبات الهداة (١٩٧/١) في الباب (٧)

الفصل (١٧) الخبير المرقم (١٠٩).

(٤) بحار الأنوار (٤٢/١٢)، برقم : (٣٢) و(٢٩٦/١٢)، برقم : (٨١).

هل تعلم أحداً خيراً منك؟ قال : نعم أبي يعقوب، قال : فلما قدم يعقوب ٧ على فرعون حيّاه بتحية الملوك، فأكرمه وقربه وزاده إكراماً ليوسف، فقال فرعون ليعقوب ٧ : يا شيخ كم اتى عليك؟ قال : مائة وعشرون سنة، قال العادي : كذب فسكت يعقوب، وشقّ ذلك على فرعون حين كذّبه، فقال فرعون ليعقوب ٧ : كم أتى عليك؟ قال : مائة وعشرون سنة، قال العادي : كذب، فقال يعقوب صلوات الله وسلامه عليه : اللهم إن كان كذب فاطرح لحيته على صدره، قال : فسقطت لحيته على صدره فبقياً واحياً^(١).

فهاهنا ذلك فرعون وقال ليعقوب : عمدت إلى رجل أجرته فدعوت عليه، أحب أن تدعو لهك برده، فدعا له فردّه الله إليه، فقال العادي : إنّي رأيت هذا مع إبراهيم خليل الرحمن في زمن كذا وكذا. قال يعقوب : ليس أنا الذي رأيته إنّما رأيت إسحاق، فقال له : فمن أنت؟ قال : أنا يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليهم، فقال العادي : صدق، ذلك الذي رأيته، فقال : صدق وصدقت^(٢).

١٤٦ . عن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، حدّثنا موسى بن جعفر البغدادي، عن ابن معبد^(٣)، عن عبدالله الدهقان، عن درست، عن أبي خالد^(٤)، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال : دخل يوسف صلوات الله عليه السجن وهو ابن اثني عشرة سنة، ومكث بعدها ثمانية عشر، وبقي بعد خروجه ثمانين سنة، فذلك مائة وعشر سنين^(٥).

(١) في النسخ الخمسة المخطوطة : وحيا، واحا، واحبا، وهذه الكلمة غير موجودة في البحار.

(٢) بحار الأنوار (١٢/٢٩٧-٢٩٨)، برقم : (٨٤).

(٣) في ق ٣ و ٤ : علي بن معبد.

(٤) في ق ٤ : ابن خالد، وهو غلط. والصحيح : عن أبي خالد القماط يزيد.

(٥) بحار الأنوار (١٢/٢٩٧).

(في ذكر أيوب وشعيب عليهما السلام)

١٤٧ . وأخبرنا السيد المرتضى بن الداعي الحسيني، عن جعفر الدوريسقي، عن أبيه، عن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا سعد بن عبدالله، حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ الحزاز، عن فضل الأشعري، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال : ابتلي أيوب ٧ سبع سنين بلا ذنب. وقال : ما سأل أيوب ٧ العافية في شيء من بلائه.

وقال : قال أبي صلوات الله وسلامه عليه : إنّ أيوب ابتلي من غير ذنب وإنّ الأنبياء صلوات الله عليهم لا يذنبون، لأنهم معصومون ولا يزيغون ولا يرتكبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً، وقال : إنّ الله تعالى ابتلي أيوب بلا ذنب، فصبر حتى عير، والأنبياء لا يصبرون على التعيير^(١).

١٤٨ . وبإسناده عن سعد بن عبدالله، حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن علي، عن داود بن سرحان، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال ذكر أيوب ٧، فقال : قال الله جلّ جلاله : إنّ عبدي أيوب ما أنعم عليه بنعمة إلاّ ازداد شكراً، فقال الشيطان : لو نصبت^(٢) عليه البلاء، فابتليت كيف صبره، فسأطه على إبله ورقيقه، فلم يترك له شيئاً غير غلام واحد.

فأتاه الغلام فقال : يا أيوب ما بقي من إبلك ولا من رقيقك أحد إلاّ وفد مات فقال أيوب : الحمد لله الذي أعطى والحمد لله الذي أعطى والحمد لله الذي أخذ^(٣) فقال الشيطان : إنّ خيله أعجب إليه فسأطه عليها، فلم يبق منها شيء إلاّ هلك، فقال أيوب : الحمد لله

(١) بحار الأنوار (٣٥٠/١٢)، برقم : (١٨) من قوله : ما سأل وخرج ما قبله عن العلل (٣٤٧/١٢)، برقم : (٩) وما بعده في نفس الجزء ص (٣٤٨) برقم (١٣) عن الخصال إلى قوله : ولا كبيراً والبقية أوردتها فيه ص (٣٤٧) برقم (١٠) عن العلل.

(٢) في البحار : لو صببت . خ.

(٣) في ق ١ وق ٥ : الحمد لله الذي أخذه، وفي غيرها من النسخ والبحار : الحمد لله الذي أعطاه والحمد لله الذي أخذه.

الَّذِي أَعْطَى وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخَذَ^(١). وكذلك ببقرة، وغنمه، ومزارعه، وأرضه، وأهله، وولده، حتى مرض مرضاً شديداً.

فأتاه أصحاب له، فقالوا يا أيوب : ما كان أحد من الناس في أنفسنا ولا خير علانية خيراً عندنا منك، فلعلّ هذا لشيء كنت أسرته فيما بينك وبين ربك لم تطلع عليه أحداً، فابتلاك الله من أجله، فجزع جزعاً شديداً ودعى ربه، فشفاه الله تعالى ورد عليه ما كان له من قيل أو كثير في الدنيا، قال : وسألته عن قوله تعالى : « ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة »^(٢) فقال : الذين كانوا ماتوا^(٣).

١٤٩ . وعن ابن بابويه، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله ٧ قال : لما طال بلاء أيوب ٧، ورآى ابليس صبره أتى إلى أصحاب له كانوا رهباناً في الجبال، فقال لهم : مروا بنا إلى هذا العبد المبتلى نسأله عن بليته، قال : فركبوا وجاؤوه، فلما قربوا منه نفرت بغلهم ففقرّبوها بعضاً إلى بعض^(٤)، ثم مشوا إليه وكان فيهم شاب حدث فسلموا على أيوب وقعدوا، وقالوا : يا أيوب لو أخبرتنا بذنبك. فلا ترى تتبلي بهذا البلاء إلا لأمر كنت تستره.

قال ايوب صلوات الله عليه : وعزة ربي إنه ليعلم أي ما أكلت طعاماً قط إلا ومعني يتيم أو ضعيف يأكل معي، وما عرض لي أمران كلاهما طاعة إلا أخذت بأشدهما على بدني، فقال الشاب : سوءة لكم عمدتم إلى نبي الله، فعنفتموه حتى أظهر من عبادة ربه ما كان يسره، فعند ذلك دعا ربه وقال : « رب إني مسني الشيطان بنصب وعذاب »^(٥).

وقال : قيل لأيوب صلوات الله عليه بعدما عافاه الله تعالى : أي شيء أشدّ مما مرّ عليك؟ قال : شماتة الأعداء^(٦).

(١) في البحار هنا ذكر جملة واحدة فقط وهلي : الحمد لله الذي أخذ وترك الأخرى وهي : الحمد لله الذي أعطى. والظاهر وقوع السقط.

(٢) سورة ص : (٤٣).

(٣) بحار الأنوار (٣٥٠/١٢)، برقم : (١٩).

(٤) في بعض النسخ : فقرّبوا بعضها من بعض

(٥) سورة ص : (٤١).

(٦) بحار الأنوار (٣٥١/١٢ - ٣٥٢)، برقم : (٢١).

فصل - ١ -

١٥٠ . وبإسناده عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال : أمطر الله على أيوب من السماء فراشا من ذهب، فجعل أيوب صلوات الله عليه يأخذ ما كان خارجاً من داره فيدخله داره، فقال جبرئيل ٧ : أما تشعب يا أيوب؟ قال : ومن يشعب من فضل ربّه (١).

١٥١ . وبالإسناد المتقدم عن وهب بن منبه : أنّ أيوب كان في زمن يعقوب بن إسحاق صلوات الله عليهم، وكان صهراً له، تحتها ابنة يعقوب يقال لها : إلبا، وكان أبوه ممن آمن بإبراهيم صلوات الله عليه، وكانت أم أيوب ابنة لوط، وكان لوط جدّ أيوب صلوات الله وسلامه عليهما أبا أمّه.

ولما استحکم البلاء على أيوب من كل وجه صبرت عليه امرأته، فحسدتها إبليس على ملازمتها بالخدمة، وكانت بنت يعقوب، فقال لها : ألسنت أخت يوسف الصديق؟ قالت : بلى، قال : فما هذا الجهد وهذه البليّة التي أراكم فيها؟ قالت : هو الذي فعل بنا ليأجرنا بفضله علينا، لأنّه أعطاه بفضله منعماً ثم أخذه لبيتنا، فهل رأيت منعماً أفضل منه؟ فعلى إعطائه نشكره، وعلى ابتلائه نحّمه، فقد جعل لنا الحسينين كليهما، فابتلاه ليرى صبرنا، ولا نجد على الصبر قوّة إلاّ بمعونته وتوفيقه، فله الحمد والمثنة على ما أولانا وابلانا، فقال لها : أخطأت خطأ عظيماً ليس من هيهنا ألح عليكم البلاء وأدخل عليها شبها دفعتها كلّها.

وانصرفت إلى أيوب صلوات الله عليه مسرعة وحكت له ما قال اللعين فقال أيوب : القائل إبليس لقد حرص على قتلي، إنّّي لأقم بالله لا جلدتك مائة لم أضعيت إليه إن شفاني (٢) الله (٣).

١٥٢ . قال وهب : قال ابن عباس: فأحیی الله لهما أولادهما وأموالهما وردّ عليه كلّ شيء لهما بعينه، وأوحى الله تعالى إليه : وخذ بيدك ضعفاً فاضرب به ولا تحنث، فأخذ ضعفاً من قضبان وقاف من شجرة يقال لها : التمام، فبرّ به يمينه وضربها ضربة واحدة، وقيل : أخذ عشرة منها فضربها بما عشر مرّات، وكان عمر أيوب ثلاثاً وسبعين قبل أن يصيبه البلاء، فزادها الله

(١) بحار الأنوار (٣٥٢/١٢)، برقم : (٢٢).

(٢) في بعض النسخ : عافاني.

(٣) بحار الأنوار (٣٥٢/١٢)، برقم : (٣٢).

مثلها ثلاثاً وسبعين سنة أخرى^(١) .

فصل - ٢ -

(في نبوة شعيب ٧)

١٥٣ . أخبرنا السيد ذوالفقار بين معبد الحسيني، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي، عن الشيخ المفيد، عن أبي جعفر بن بابويه، حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن الحسن بن محبوب، عن هشام، عن سعد الإسكافي، عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال : إنَّ أوَّل من عمل المكيال والميزان شعيب النَّبي ٧ عمله بيده، فكانوا يكيلون ويوفون، ثمَّ إنَّهم بعد طَفَّقُوا في المكيال وبخسوا في الميزان « فأخذتهم الرَّجفة » فعذبوا بها « فأصبحوا في ديارهم جاثمين »^(٢) .

١٥٤ . وبهذا الاسناد عن ابن محبوب، عن يحيى بن زكريا، عن سهل بن سعيد، قال : بعثني هشام بن عبد الملك أستخرج له بئراً في رصافة عبد الملك فحفرتنا منها مائتي قامة، ثمَّ بدت لنا جمجمة رجل طويل، فحفرتنا ما حولها فإذا رجل قائم على صخرة عظيمة عليه ثياب بيض، وإذا كفه اليمنى على رأسه على موضع ضريبة برأسه، فكنا إذا تجننا يده عن رأسه سألت الدماء، وإذا تركناها عادت فسدت الجرح، وإذا في ثوبه مكتوب : أنا شعيب بن صالح رسول رسول الله شعيب النبي ٧ إلى قومه^(٣) فضربوني وأضربوا بي طرحتوني في هذا الجبِّ وهالوا عليَّ التراب فكتبنا إلى هشام بما رأيناه فكتب : أعيدوا عليه التراب كما كان واحفرتوا في مكان آخر^(٤) .

١٥٥ . وعن ابن بابويه، حدثنا أحمد بن علي، عن أبيه، عن جدِّه إبراهيم بن هشام، عن علي بن معبد، عن علي بن عبد العزيز، عن يحيى بن بشر، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال : بعث هشام بن عبد الملك إلى أبي ٧، فأشخصه إلى الشام، فلما دخل عليه قال له : يا أبا جعفر إنَّما بعثت إليك لا سألك عن مسألة لم يصلح أن يسألك عنها غيري، ولا ينبغي أن يعرف هذه المسألة إلاَّ رجل واحد، فقال له أبي : يسألني أمير المؤمنين عمَّا أحبَّ،

(١) بحار الأنوار (٣٥٢/١٢) من السطر (١٨) إلى آخر الصفحة.

(٢) بحار الأنوار (٣٨٢/١٢)، برقم : (٦) والآية في سورة الأعراف : (٧٨) .

(٣) في البحار : أنا شعيب بن صالح رسول رسول الله إلى قومه.

(٤) بحار الأنوار (٣٨٣/١٢)، برقم : (٧) .

فان علمت أجبتة، وإن لم أعلم قلت : لا أدري وكان الصدق أولى بي.

فقال هشام : أخبرني عن الليلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب، بما استدلل الغائب^(١) عن المصر الذي قتل فيه علي ذلك؟ وما كانت العلامة فيه للناس؟ وأخبرني هل كانت لغيره في قتله عبرة؟ فقال له أبي : أنه لما كانت الليلة التي قتل فيها علي صلوات الله عليه لم يرفع عن وجه الارض حجرًا إلا وجد تحته دم عبيط حتى طلع الفجر، وكذلك كانت الليلة التي فقد فيها هارون أخو موسى ٨، وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها يوشع بن نون، وكذلك كانت الليلة التي رفع فيها عيسى بن مريم ٨، وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها الحسين صلوات الله عليه.

فترد^(٢) وجه هشام، وامتعق^(٣) لونه، وهم أن يبطش بأبي فقال له أبي : يا امير المؤمنين الواجب على الناس الطاعة لأمامهم والصدق له بالتصحيح، وأن الذي دعاني إلى ما أجبته به امير المؤمنين فيما سألتني عنه معرفتي بما يجب له من الطاعة، فيحسن ظن امير المؤمنين فقال له هشام : أعطني عهد الله وميثاقه ألا ترفع هذا الحديث إلى أحد ما حبيت فأعطاه أبي من ذلك ما أرضاه.

ثم قال هاشم : انصرف إلى أهلك إذا شئت، فخرج ابي متوجهًا من الشام نحو الحجاز، وابد هاشم بريدًا وكتب معه إلى جميع عماله ما بين دمشق إلى يثرب يأمرهم أن لا يأذنوا لأبي في شيء من مدينتهم، ولا يبايعوه في أسواقهم، ولا يأذنوا له في مخالطة أهل الشام حتى ينفذ إلى الحجاز، فلما انتهى إلى مدينة مدين ومعه حشمه، وأتاهم بعضهم فأخبرهم أن زادهم قد نفذ، وأنهم قد منعوا من السوق، وأن باب المدينة أغلق.

فقال : أبي : فعلوها؟ اتتوني بوضوء فأتي بماء فتوضأ، ثم توكأ على غلام له، ثم صعد الجبل حتى إذا صار في ثنية استقبل القبلة، فصلّى ركعتين، فقام وأشرف على المدينة، ثم نادى بأعلى صوته، وقال : « وإلى مدين أحاهم شعيباً قال : يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان إني أراكم بخير وإني أخاف عليكم عذاب يوم محبط * ويا قوم أوفوا

(١) في جميع النسخ : الكاتب عن المصر الذي قتل فيه علي. وهي ناقصة حتى نسخة البحار والصحيح ما وضعناه في المتن اكتمالاً عن نسخة إثبات الهداة.

(٢) ترد وجه فلان : تغير من الغضب.

(٣) أي : تغير من حزن أو فرح.

المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين * بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » (١) ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ، ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ أَنَا وَاللَّهُ بِقِيَّةِ اللَّهِ، أَنَا وَاللَّهُ بِقِيَّةِ اللَّهِ. قَالَ : وَكَانَ فِي أَهْلِ مَدِينِ شَيْخٍ كَبِيرٍ قَدْ بَلَغَ السَّنَّ وَأَدْبَتَهُ التَّجَارِبُ، وَقَدْ قَرَأَ الْكِتَابَ، وَعَرَفَهُ أَهْلُ مَدِينِ بِالصَّلَاحِ، فَلَمَّا سَمِعَ التَّدَاءَ قَالَ لِأَهْلِهِ : أَخْرِجُونِي فَحَمَلُ وَوَضَعَ وَسْطَ الْمَدِينَةِ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمْ : مَا هَذَا الَّذِي سَمِعْتُمْ مِنْ فَوْقِ الْجَبَلِ، قَالُوا : هَذَا رَجُلٌ يَطْلُبُ السُّوقَ فَمَنْعَهُ السُّلْطَانُ مِنْ ذَلِكَ وَحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنَافِعِهِ، فَقَالَ لَهُمُ الشَّيْخُ : تَطِيعُونَنِي؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَ : قَوْمٌ صَالِحٌ إِنَّمَا وَلِيَ عَقْرَ النَّاقَةِ مِنْهُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ، وَعَذَّبُوا جَمِيعًا عَلَى الرِّضَا بِفَعْلِهِ، وَهَذَا رَجُلٌ قَدْ قَامَ مَقَامَ شُعَيْبٍ، وَنَادَى مِثْلَ نَدَاءِ شُعَيْبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَهَذَا رَجُلٌ مَا بَعْدَهُ، فَارْفُضُوا السُّلْطَانَ وَأَطِيعُونِي وَأَخْرِجُوا إِلَيْهِ بِالسُّوقِ فَاقْضُوا حَاجَتَهُ، وَإِلَّا لَمْ آمِنْ وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ الْهَلَكَةَ، قَالَ : فَفَتَحُوا الْبَابَ وَأَخْرِجُوا السُّوقَ إِلَى أَبِي، فَاشْتَرَوْا حَاجَتَهُمْ وَدَخَلُوا مَدِينَتَهُمْ، وَكُتِبَ عَامِلُ هِشَامٍ إِلَيْهِ بِمَا فَعَلُوهُ، وَبَخَّرَ الشَّيْخَ، فَكُتِبَ هِشَامٌ إِلَى عَامِلِهِ بِمَدِينِ بِحَمَلِ الشَّيْخِ إِلَيْهِ، فَمَاتَ فِي الطَّرِيقِ ﷺ (٢).

فصل - ٣ -

١٥٦ . أَخْبَرَنَا السَّيِّدُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبِ السَّلِيلِيِّ (٣) ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ بَابُوَيْهٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ مَاجِيلُوَيْهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ، عَنْ أَيُّوبِ بْنِ رَاشِدٍ رَفَعَهُ إِلَى عَلِيِّ ٧ قَالَ : قِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : حَدَّثْنَا قَالَ : إِنَّ شُعَيْبًا التَّيِّبِيَّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ دَعَا قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ حَتَّى كَرَسَتْهُ وَرَقَ عَظْمُهُ، ثُمَّ غَابَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمْ شَابًا؟ وَكَانَ عَلِيُّ ٧ يَكْرُرُ عَلَيْهِمُ الْحَدِيثَ مَرَارًا كَثِيرَةً (٤).

(١) سورة هود : (٨٤ . ٨٦) .

(٢) بحار الأنوار (٣١٥ / ٤٦ . ٣١٧) ، برقم : (٣) ، وجاءت قطعاً من الحديث في (٣٦٨ / ١٣) ، برقم : (١٢) و (٣٣٦ / ١٤) ، برقم : (٤) و (٣٠٢ / ٤٢) ، وأورد قسماً منه في إثبات الهداة (٤٦٤ / ٢) من الباب (١١) الفصل (٢١) برقم : (٢١٣) .

(٣) كذا في ق ٣ وأعيان الشيعة : وفي ق ١ : الصِّقْلِي، وفي ق ٢ وق ٤ وق ٥ : السِّقْلِي وفي الرياض (٤٢٧ / ٢) و (٤٣٧) : السِّلِقِي والسِّقْلِي .

(٤) بحار الأنوار (٣٨٥ / ١٢) ، برقم : (١٠) .

١٥٧ . وبهذا الإسناد عن ابن أورمة، عمّن ذكره، عن علا، عن فضيل بن يسار قال أبو عبد الله صلوات الله عليه : لم يبعث الله عزّ وجلّ من العرب إلا خمسة أنبياء : هوداً، وصالحاً، وإسماعيل، وشعيباً، ومحمّداً خاتم النبيّين صلوات الله عليهم، وكان شعيب بكاء^(١).

١٥٨ . وعن ابن بابويه، حدّثنا محمّد بن إبراهيم الطّالقاني، حدّثنا أحمد بن عمران. ابن خالد، حدّثنا يحيى بن عبد الحميد، حدّثنا عيسى بن راشد، عن علي بن خزيمة^(٢)، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال : إن الله تعالى بعث شعيباً إلى قومه وكان لهم ملك فاصابه منهم بلاء، فلما رأى الملك أنّ القوم قد خصبوا أرسل إلى عمّاله، فحسبوا على الناس الطّعام، وأغلوا أسعارهم، ونقصوا مكائيلهم وموازينهم، وبخسوا الناس أشياءهم، وعتوا عن أمر ربّهم، فكانوا مفسدين في الارض، فلما رأى ذلك شعيب صلوات الله عليه قال لهم : « لا تنقصوا المكّيال والميزان إنّّي أرايكم بخير وإنّي أخاف عليكم عذاب يوم محيظ » فأرسل الملك إليه بالإنكار.

فقال شعيب : إنّّي منهّي في كتاب الله تعالى والوحي الّذي أوحى الله إلي به : أنّ الملك إذا كان بمنزلتك التي نزلتها ينزل الله بساحته نعمته، فلما سمع الملك ذلك أخرجهم من القرية، فأرسل الله إليه سحابة فاطلّتهم، فأرسل عليهم في بيوتهم السّموم وفي طريقهم الشمس الحارة وفي القرية، فجعلوا يخرجون من بيوتهم وينظرون إلى السّحابة التي قد أطلّتهم من أسفلها، فانطلقوا سريعاً كلّهم إلى أهل بيت كانوا يوفون المكّايل والميزان ولا يبخسون الناس أشياءهم فنصحهم الله وأخرجهم من بين العصاة، ثم أرسل على أهل القرية من تلك السّحابة عذاباً وناراً فأهلكتهم، وعاش شعيب صلوات الله عليه مائتين واثنين وأربعين سنة^(٣).

فصل - ٤ -

١٥٩ . وعن ابن بابويه حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البرواذي حدّثنا أبو علي محمّد بن محمّد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندي حدّثنا صالح بن سعيد التّرمذي عن عبد المنعم بن إدريس عن أبيه^(٤) عن وهب بن منبّه اليماني، قال : إنّ شعيباً

(١) بحار الأنوار (٤٢/١١)، برقم : (٤٤)، وراجع (٣٨٥/١٢)، برقم : (١١).

(٢) كذا في ق ١ وق ٢ والبحار، وفي ق ٣ وق ٥ : علي بن خزيمة.

(٣) بحار الأنوار (٣٨٧-٣٨٦/١٢)، برقم : (١٣).

(٤) الريادة من العلل فقط.

وأَيُّوب صلوات الله عليهما وبلعم بن باعورا كانوا من ولد رهط آمنوا لإبراهيم يوم أحرق فنجوا، وهاجروا معه إلى الشام، فرَّوَجهم بنات لوط، فكلَّ نبيِّ كان قبل بني إسرائيل وبعد إبراهيم صلوات الله عليه من نسل اولئك الرهط، فبعث الله شعيباً إلى أهل مدين، ولم يكونوا فصيلة شعيب ولا قبيلته التي كان منها، ولكنَّهم كانوا أمة من الامم بعث إليهم شعيب صلوات الله عليه.

وكان عليهم ملك جَبَّار، لا يطيقه أحد من ملوك عصره، وكانوا ينقصون المكيال والميزان، ويبخسوا النَّاس النَّاس أشياءهم، مع كفرهم بالله وتكذيبهم لنبيه وعتوهم، وكانوا يستوفون إذا اكتالوا لأنفسهم أو وزنوا لها، فكانوا في سعة من العيش، فأمرهم الملك باحتكار الطعام ونقص مكائيلهم وموازينهم، ووعظهم شعيب فأرسل إليه الملك ما تقول فيما صنعت أراض أم أنت ساخط؟ فقط شعيب : أوحى الله تعالى إني أن الملك إذا صنع مثل ما صنعت يقال له : ملك فاجر، فكذَّبه الملك وأخرجه وقومه من مدينته، قال الله تعالى حكاية عنهم : « لنخرجنك يا شعيب والَّذِينَ آمنوا معك من قريتنا ».

فزادهم شعيب في الوعظ ^(١)، فقالوا : يا شعيب : « أصولتك تأمرك أن تترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء الله » فأذوه بالتقي من بلادهم، فسلب الله عليهم الحرَّ والغنم، حتَّى أنضحهم، فلبثوا فيه تسعة أيام، وصار ماؤهم حميماً لا يستطيعون شربه فانطلقوا إلى غيبة لهم، وهو قوله تعالى : « وأصحاب الأيكة » فرفع الله لهم سحابة سوداء، فاجتمعوا في ظلِّها، فأرسل الله عليهم ناراً منها فاحرقتهم، فلم ينج منهم أحد، وذلك قوله تعالى : « فأخذهم عذاب يوم الظلَّة ».

وإنَّ رسول الله ٩ إذا ذكر عنده شعيب قال : ذلك خطيب الأنبياء يوم القيامة، فلمَّا أصاب قومه ما أصابهم لحق شعيب والَّذِينَ آمنوا معه بمكَّة، فلم يزالوا بها حتَّى ماتوا.

والرَّواية الصَّحيحة : أنَّ شعيباً ٧ صار منها إلى مدين فأقام بها وبها لقيه موسى ابن عمران صلوات الله عليهما ^(٢).

(١) في ق ١ وق ٥ : الوعد.

(٢) بحار الأنوار (١٢/٣٨٤ - ٣٨٥)، برقم : (٩).

(في نبوة موسى بن عمران عليه السلام)

١٦٠ . أخبرنا الشيخ علي بن عبد الصمد، عن أبيه، حدّثنا السيّد أبو البركات الخوري، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن بابويه، عن أبيه، حدّثنا سعد بن عبدالله، حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، حدّثنا أحمد بن أبي نصر البرنطي، عن أبان بن عثمان، عن محمد الحلبي، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال : إنّ يوسف بن يعقوب صلوات الله عليهما حين حضرته الوفاة جمع آل يعقوب وهم ثمانون رجلاً، فقال : إنّ هؤلاء القبط سيظهرون عليكم، ويسومونكم سوء العذاب، إنّما ينجيكم الله برجل من ولد لاوي بن يعقوب اسمه موسى بن عمران بن فاهث بن لاوي، غلام طوال ^(١) ، جعد الشعر، أدم اللون، فجعل الرجل من بني إسرائيل، يسمي ابنه عمران، ويسمي عمران ابنه موسى .

فذكر أبان، عن أبي الحصين، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه أنّه قال : ما خرج موسى حتّى خرج ثمانون كذاباً من بني إسرائيل، كلّهم يدّعي أنّه موسى بن عمران، فبلغ فرعون أنّهم يرجفون به ويطلبون هذا الغلام، فقال له كهنته وسحرته : إنّ هلاك دينك وقومك على يدي هذا الغلام الذي يولد العام من بني إسرائيل، قال : فوضع القوابل على النساء، فلمّا رأى ذلك بنو إسرائيل قالوا : تعالوا لا نقرب النساء، فقال عمران أبو موسى : آتوهنّ فإنّ ^(٢) أمر الله واقع ولو كره المشركون، اللهمّ من تركه فإني لا أتركه، ووقع على أم موسى، فحملت، فوضع على أم موسى قابلة تحرسها، فإذا قامت قامت وإذا قعدت قعدت .

قال : فلمّا حملته أمّه وقعت عليها المحبة . وكذلك حجج الله على خلقه، فقالت لها القابلة : مالك يا بنت تصفرين وتذوبين؟ فقالت : لا تلوميني فإني إذا ولدت أخذ ولدي فذبح، قالت :

(١) في ق ١ والبحار : طويل .

(٢) في ق ٤ : فإذا .

فلا تحزني فإني سوف أكنم عليك فلم تصدقها، فلما أن ولدت التفتت إليها وهي مقبله^(١) ، فقالت : ما شاء الله، فقالت : ألم أقل : إني سوف أكنم عليك، ثم حملته فأدخلته المخدع وأصلحت أمره^(٢) ، ثم خرجت إلى الحرس وكانوا على الباب، فقالت : انصرفوا فأمّا خرج دم مقطوع فانصرفوا فرضعته، فلما خافت عليه أوحى الله إليها : اجعليه في تابوت، ثم اخرجيه ليلاً فاطرحه في نيل مصر، فوضعته في التابوت ثم دفعته في اليم، فجعل يرجع إليها وجعلت تدفعه في الغمر وأنّ الريح ضربته فانطلقت به، فلما رآته قد ذهب به الماء، فهتمت^(٣) أن تصيح فربط الله على قلبها.

وقد كانت الصالحة امرأة فرعون وهي من بني إسرائيل قالت : إنّها أيام الربيع^(٤) فاخرجني فاضرب لي قبة على شاطئ البحر حتى أنتزّه هذه الايام، فضرب لها قبة على شطّ التّيل إذا أقبل التابوت يريدها، فقال : هل ترون ما أرى على الماء؟ قالوا : أي والله يا سيّدتنا إنّنا لنرى شيئاً، فلما دنا منها ثرت إلى الماء فتناولته بيدها، وكاد الماء يغمرها حتى صاحوا عليها، فجدبته فأخرجته من الماء، فأخذته فوضعته في حجرها فإذا غلام أجمل الناس، فوَقعت عليها له محبة، وقالت : هذا ابني، فقالوا : إني أصبت غلاماً طيباً نتّخذهُ ولداً، فيكون قرة عين لي ولك ولا تقتله، قال : ومن أين هذا الغلام؟ قالت : ما أدري إلا أنّ الماء جاء به، فلم تزل به حتى رضي.

فلما سمع الناس أنّ الملك يريّ ابناً لم يبق أحد من رؤوس من كان مع فرعون إلاّ بعث امرأته إليه تكون ظئراً له، فأبى أن يأخذ من امرأة منهّن ثدياً، قالت امرأة فرعون : اطلبوا لإبني ظئراً ولا تحقرّوا أحداً، فجعل لا يقبل من امرأة منهّن، فقالت أم موسى لاحتها : قصيّه : انظري أثر من له أثر^(٥) ، فانطلقت حتى أتت باب الملك : قالت ها هنا امرأة صالحة : تأخذ ولدكم وتكفله لكم، قلت : ادخلوها، فلما دخلت قالت لها امرأة فرعون : فمن انت؟ قالت : من بني إسرائيل، قالت : إذهي فليس^(٦) لنا فيك حاجة، فقال لها النساء : انظري هل يقبل ثديها؟

(١) في ق ١ : تقبله.

(٢) في ق ٣ : شأنه.

(٣) في ق ١ : همت. وهو الأوجه.

(٤) في ق ٤ : ربيع.

(٥) في ق ٢ وق ٤ : انظري أثرين له أثرًا.

(٦) في ق ٣ : فما.

فقال امرأة فرعون : إن يقبل هل يرضى فرعون بذلك؟ فيكون الغلام منبني اسرائيل والمرأة من بني إسرائيل يعني ^(١) الظئر لا يرضى أبداً، قلن : فانظري هل يقبل أم ^(٢) لا يقبل؟ قالت امرأة فرعون : فاذهبي فادعيها فجاءت إلى أمها فقالت : إن امرأة الملك تدعوك فدخلت عليها، فدفعت إليها موسى فوضعت في حجرها ثم القمته تديها فقيل، فقامت امرأة فرعون إلى فرعون فقالت : إن ابنك بد اقبل على ديسها ^(٣) تديها وقبلته فقال : ومَن هي؟ قالت : من بني إسرائيل قال : هذا مالا يكون أبداً، فلم تزل تكلمه وتقول : لا يخاف من هذا الغلام إنما هو ابنك ينشأ في حجرك حتى قلبت رأيه ورضي.

فنشأ موسى في آل فرعون، وكنمت أمه خبره وإخته والقابلة، حتى هلكت الأم والقابلة، وكان بنو إسرائيل تطلبه، فبلغ فرعون أنهم يسألون عنه فزاد في عذابهم، فشكوا ذلك إلى شيخ لهم عنده علم، فقال : إنكم لا تزالون فيه حتى يجيء الله بغلام من ولد لاوي بن يعقوب اسمه : موسى بن عمران غلام ادم جعد، فبيناهم كذلك إذ أقبل موسى صلوات الله عليه يسير على بغلة حتى وقف عليهم، فرفع الشيخ رأسه فعرفه بالصفة، فقال له : ما اسمك؟ قال : موسى قال ابن من؟ قال : ابن عمران، فوثب إليه الشيخ وقبل يده ^(٤) وثاروا إلى رجله فقبلوهما، فعرفهم وعرفوه واتخذهم شيعته، فمكث بعد ذلك ما شاء الله، ثم خرج فدخل مدينة لفرعون فيها رجل من شيعته يقاتل رجلاً قبطياً فاستغاثه، فوكر القبطي فمات فذكره الناس وشاع أمره أن موسى قتل رجلاً من آل فرعون، فكان خائفاً حتى جاءه رجل وقال : إنهم يطلبونك، فخرج من مصر بغير دابة حتى انتهى إلى أرض مدين، فانتهى إلى أصل شجرة تحنها بئر وعندها أمة من الناس وجاريتان معهما غنيمة ^(٥) في ناحية، فقال لهما : ما خطبكما، قالتا : أبونا شيخ كبير ونحن ضيعفتان لا نزاحم الرجال، فإذا استقى الناس وانصرفوا سقيننا من بقية ما نهم، فرحمهما موسى فاخذ الدلو واستقى وسقى لهما، فرجعنا قبل الناس وجلس موسى موضعه.

(١) في ق ٣ : تعني.

(٢) في ق ٣ : أو.

(٣) في ق ٣ وق ٤ : تديها.

(٤) في ق ٢ : يديه.

(٥) في ق ٣ : غنيمات.

قال أبو جعفر ٧ (١) لقد قال : « ربِّ إني لما أنزلت إلي من خير فقير » وأنه محتاج إلى شق تمرة. فلمّا رجعتا إلى أبيهما قال : ما أعجلكما! قالتا : وجدنا صالحاً رحمنا فسقي لنا، فقال لاحدهما : اذهبي فادعيه فجاءت تمشي على استحياء، قالت : إنّ أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا، فقال موسى لها : وجهيني إلى الطريق وامشي خلفي، فانا بني يعقوب لا ننظر إلى أعجاز (٢) النساء.

فلمّا جاءه وقصّ عليه القصص، قال : لا تخف نجوت من القوم الظالمين، ثمّ استأجره ليزوجه ابنته، فلمّا قضى موسى الأجل وسار بأهله نحو بيت المقدس أخطأ الطريق ليلاً، فأورى ناراً فلم يمكنه الزند (٣)، فرأى ناراً فقال لأهله : امكنوا إني آنست ناراً لعلّي آتيكم منها بقبس أو خير، فلمّا انتهى إلى التار إذا شجرة تضطرم من أسفلها إلى أعلاها، فلمّا دنا منها تأخّرت ثمّ دنته، فنودي : أيّ أنا الله رب العالمين، وأن ألق عصاك، فألقاها فاذا هي حية مثل الجذع لأسنانها صرير يخرج من فمها مثل هب التار، فوّلّى مرتعداً، فنودي : لا تخف وخذها، فوقع عليه الأمان ووضع رجله على ذنبها وتناول لحيتها (٤)، فاذا يده في شعبة العصا قد عادت عصا (٥).

فصل - ١ -

١٦١ . وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدثنا سعد بن عبدالله، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال : سألت أبا الحسن الرضا صلوات الله عليه عن قوله تعالى : « إنّ أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا » أهي التي تزوّج بها؟ قال : نعم، ولمّا قالت : « استأجره إنّ خير من استأجرت القويّ الأمين » قال أبوها : كيف علمت ذلك؟ قالت لما أتيتها برسالتك، فأقبل معي قال : كوني خلفي ودلّيني على الطريق، فكنت خلفه أرشده كراهة أن يري منّي شيئاً.

(١) كذا في ق ١ ولعله الصحيح كما يظهر من البحار (٥٩/١٣)، وفي بعض النسخ بدون « ٧ » فيمكن أن يكون المراد به : إمّا الصدوق أو أحمد بن محمد بن عيسى أو غيرها، وحمله « قال أبو جعفر » غير موجودة في كمال الدين (١٥٠/١) ولا في البحار (٣٨/١٣)، سورة القصص : ٢٤.

(٢) الزيادة من البحار.

(٣) في ق ٢ : الوقد.

(٤) في ق ١ : لحبيها.

(٥) بحار الأنوار (٤٢٠٣٨/١٣)، وراجع كمال الدين (١٥٠/١).

ولما أراد موسى الإنصراف قال شعيب : ادخل البيت وخذ من تلك العصي عصاً تكون معك تدرأ بها السباع، وقد كان شعيب أخبر بأمر العصا التي أخذها موسى، فلَمَّا دخل موسى البيت وثبت إليه العصا، فصارت في يده فخرج بها، فقال له شعيب : خذ غيرها، فعاد موسى إلى البيت، فوثبت إليه العصا، فصارت في يده فخرج بها، فقال له شعيب : خذ غيرها فوثبت إليه فصارت في يده، فقال له شعيب : ألم اقل لك خذ غيرها؟ قال له موسى : قد رددتها ثلاث مرّات كلّ ذلك تصير في يدي، فقال له شعيب : خذها وكان شعيب يزور موسى كلّ سنة، فإذا أكل قام موسى على رأسه وكسر له الخبز^(١).

١٦٢ . وباسناده عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عمّن ذكره، عن ابي عبدالله صلوات الله عليه قال : ألقى الله تعالى من موسى على فرعون وامراته الحجة، قال : وكان فرعون طويل اللحية، فقبض موسى عليها، فجهدوا أن يخلصوها من يد موسى فلم يقدروا على ذلك^(٢) حتى جدّها^(٣)، فأراد فرعون قتله، فقالت له امرأته : إنّ هنا امرأةً يستين^(٤) به هذا الغلام ادع بجمرة ودينار فضعهما بين يديه ففعل، فأهوى موسى إلى الجمرة ووضع يده عليها فأحرقتها، فلَمَّا وجد حرّ النار وضع يده على لسانه، فأصابته لغثة، وقد قال في قوله تعالى : « أيما الأجلين قضيت » : قضى أوفاهما وأفضلهما^(٥).

١٦٣ . وباسناده عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عمّن ذكره، عن درست، عمّن ذكره عنهم : قال : بينما موسى جالس إذ أقبل إبليس وعليه برنس^(٦)، فوضعه ودنا من موسى وسلّم، فقال له موسى : من أنت؟ قال : إبليس قال : لا قرّب الله دارك لماذا البرنس؟ قال : أختطف به قلوب بني آدم. فقال موسى ٧ : أخبرني باللذنب الذي إذا أذنبه ابن آدم إستحوذت عليه؟ قال : ذلك إذا أعجبتته نفسه واستكثر عمله وصغر في نفسه ذنبه.

وقال يا موسى : لا تحلّ بامرأة لا تحلّ لك فإنّه لا يخل رجل بامرأة لا تحلّ له إلا كنت

(١)بحار الأنوار (١٣/ ٤٤ - ٤٥)، برقم : (١٠)، مع اختلاف لا يضرّ باصل المعنى.

(٢)في ق ١ : على خلاصها.

(٣)في ق ٣ وق ٤ وق ٥ والبحار : حتى خلاها.

(٤)بحار الأنوار (١٣/ ٤٦)، برقم : (١٢)، الآية ٢٨ : سورة القصص.

(٥)في ق ٣ وق ٤ : نستين.

(٦)في البحار : برنس ذو ألوان.

صاحبه دون أصحابي وإياك أن تعاهد الله عهداً، فأنه ما عاهد الله احد إلا كنت صاحبه دون أصحابي حتى أحول بينه وبين الوفاء به وإذا هممت بصدقة فامضها وإذا هم العبد بصدقة كنت صاحبه دون أصحابي حتى أحول بينه وبينها^(١).

١٦٤ . وسئل عن موسى ٧ لما وضع في البحر : كم غاب عن أمه حتى رده الله تعالى إليها؟ قال : ثلاثة أيام^(٢).

١٦٥ . وسئل أيهما مات قبل، هارون أم موسى؟ قال : هارون مات قبل موسى ٨، وسئل أيهما كان أكبر هارون أم موسى؟ قال : هارون قال : وكان إسم ابني هارون شبيراً، وشبراً وتفسيرهما بالعربية : الحسن والحسين^(٣).

وقال : ان اليهود امروا بالإمساك يوم الجمعة، فتركوا يوم الجمعة وامسكوا يوم السبت فحرم عليهم الصيد يوم السبت^(٤).

قال : وكان وصي موسى يوشع بن نون^(٥).

وقال : قال رسول الله ٦ : رأيت إبراهيم وموسى وعيسى صلوات الله عليهم، فأما موسى فرجل طوال سبط، يشبه رجال الزط ورجال أهل شنوة^(٦) ، وأما عيسى فرجل أحمر جعد ربعة. قال : ثم سكت فقيل له : يا رسلو الله فابراهيم قال : انظروا إلى صاحبكم، يعني نفسه ٩^(٧).

(١) بحار الأنوار (٣٥٠/١٣)، برقم : (٣٩) و(٢٥١/٦٣ - ٢٥٢)، برقم : (١١٤)، وأورد قطعات منه في (٣١٧/٧١)، برقم : (٢٨) و(٤٨/١٠٤)، برقم : (٥) و(٢١٩/١٠٤)، برقم : (١٩).

(٢) بحار الأنوار (٤٦/١٣)، برقم : (١٣).

(٣) بحار الأنوار (١١/١٣)، برقم : (١٥).

(٤) بحار الأنوار (٥٠/١٤)، عن العلل.

(٥) بحار الأنوار (٣٦٥/١٣)، برقم : (٧).

(٦) في مورد من البحار : شبوه، وشنوة لعله محرف شنوة بالفتح ثم الضم اسم مكان باليمن تنسب إليه الأزدي، كما في معجم البلدان (٣٦٨/٣) أو محرف شبوة وهو أيضاً اسم مكان باليمن كما في المعجم أيضاً.

(٧) بحار الأنوار (١٠/١٢)، برقم : (٢٤) و(١١/١٣)، برقم : (١٥) و(٢٤٨/١٤)، برقم : (٣٥).

فصل - ٢ -

١٦٦ . وعن ابن بابويه، عن أبيه حدثنا سعد بن عبدالله، حدثنا محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن مقرن إمام بني فتيان (١) ، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال : كان في زمن موسى صلوات الله عليه ملك جبار قضى حاجة مؤمن بشفاعته عبد صالح، فتوفي في يوم الملك الجبار والعبد الصالح، فقام على الملك الناس وأغلقوا ابواب السوق لموته ثلاثة أيام، وبقي ذلك العبد الصالح في بيته، وتناولت دواب الأرض من وجهه، فرآه موسى بعد ثلاث (٢) ، فقال : يا رب هو عدوك وهذا وليك، فأوحى الله إليه يا موسى إن وليي سأل هذا الجبار حاجة فقضاها له، فكافأته عن المؤمن وسلطت دواب الأرض على محاسن وجه المؤمن لسؤاله ذلك الجبار (٣).

١٦٧ . وعن ابن بابويه، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي، عن أبي جميلة، عن محمد بن مروان، عن العبد الصالح صلوات الله عليه قال : وكان من قول موسى ٧ حين دخل على فروعن : « اللهم إني أدرك إليك في نحره، وأستجير بك من شره، وأستعين بك » فحوّل الله ما كان في قلب فروعن من الأمن خوفاً (٤).

١٦٨ . وعن أحمد بن محمد بن عيسى بن عن الحجال، عن عبد الرحمن بن ابي حماد، عن جعفر بن غياث، عن أبي عبدالله ٧ قال : إن فروعن بني سبع مدائن، فتحصن فيها من موسى، فلما أمره الله أن يأتي فروعن جاءه ودخل المدينة، فلما رآته الأسود بصبصبت بأذناهما، ولم يأت مدينة إلا انفتح له [بابها] (٥) حتى انتهى إلى التي هو فيها، فقعده على الباب وعليه مدرعة من صوف ومعه عصاه، فلما خرج الآذن، قال له موسى صلوات الله عليه : إني رسول رب العالمين إليك.

(١) في ق ١ : فينان، وفي ق ٣ : قينان.

(٢) في ق ٣ : ثلاثة أيام.

(٣) بحار الأنوار (١٣/٣٥٠-٣٥١)، برقم : (٤٠) و(٣٠٦/٧٤)، برقم : (٥٥) و(٣٧٣/٧٥)، برقم : (٢٣).

(٤) بحار الأنوار (١٣/١٣٢)، برقم : (٣٦) و(٢١٧/٩٥-٢١٨)، برقم : (١١).

(٥) الريادة من ق ١ .

فلم يلتفت، فضرب بعصاه الباب، فلم يبق بينه وبين فرعون باب إلا انفتح فدخل عليه، فقال أنا رسول رب العالمين فقال : انني بآية فألقى عصاه وكان له شعبتان، فوقعت إحدى الشعبتين في الأرض، والشعبة الأخرى^(١) في أعلى القبة، فنظر فرعون إلى جوفها وهي تلهب ناراً، وأهوت إليه فاخذت فرعون، وصاح يا موسى خذها، ولم يبق أحد من جلساء فرعون إلا هرب، فلما أخذ موسى العصا ورجعت إلى فرعون نفسه هم بتصديقه، فقام إليه هامان وقال : بينا أنت إله تعبد إذ^(٢) أنت تابع لعبد، واجتمع الملأ وقالوا لهذا ساحر عليم، فجمع السحرة لميقات يوم معلوم، فلما ألقوا حبالهم وعصيهم ألقى موسى عصاه فالتقمتها كلها، وكان في السحرة اثنان وسبعون شيخاً خرّوا سجداً. ثم قالوا لفرعون ما هذا سحر^(٣) لو كان سحراً لبقيت حبالنا وعصينا.

ثم خرج موسى صلوات الله عليه ببني إسرائيل يريد أن يقطع بهم البحر، فأنجى الله موسى ومن معه وغرق فرعون ومن معه، فلما صار موسى في البحر أتبعه فرعون وجنوده، فتهيب فرعون أن يدخل البحر، فمثل جبرئيل على ماديانة وكان فرعون على فحل، فلما رأى قوم فرعون الماديانة اتبعوها، فدخلوا البحر فغرقوا، وأمر الله البحر فلفظ فرعون ميتاً حتى لا يظن أنه غائب وهو حيّ.

ثم إن الله تعالى أمر موسى أن يرجع ببني إسرائيل إلى الشام، فلما قطع البحر بهم مر على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا : يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة؟ قال : إنكم قوم تجهلون، ثم ورت بنو إسرائيل ديارهم وأمواهم، فكان الرجال يدور على دور كثيرة ويدور على النساء^(٤).

فصل - ٣ -

(في حديث موسى والعالم ٨)

١٦٩ . أخبرنا السيد أبو السعادات هبة الله بن علي الشجري، عن جعفر بن محمد بن

(١) في ق ٤ : وإحدى الشعبتين.

(٢) في ق ٤ : إذا.

(٣) ما هذا سحراً، ق (١ و ٣).

(٤) بحار الأنوار (١٣/١٠٩ - ١١٠)، برقم : (١٤).

العباس، عن أبيه، عن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البنظلي، عن أبي بصير، عن أحدهما صلوات الله عليهما قال لما كان من أمر موسى الذي كان أعطى مكتلاً فيه حوت مالح، فقيل له : هذا يدلّك على صاحبك عند عين لا يصيب منها شيء إلا حيّ، فانطلقا حتّى بلغا الصّخرة وجاوزا ثمّ « قال لفتاه آتنا غدائنا » فقال : الحوت اتّخذ في البحر سرباً، فاقتصم الأثر حتّى أتيا صاحبهما (١) في جزيرة في كساء جالساً، فسلمّ عليه وأجاب وتعجّب وهو بارض ليس بما سلام، فقال : من أنت؟ قال موسى : فقال : ابن عمران الذي كلمه الله؟ قال : نعم، قال : فما جاء بك؟ قال : أتيتك على أن تعلمني.

قال : إيّ وكلت بأمر لا تطيقه، فحدّثه عن آل محمد صلى الله عليهم وعن بلانهم وعمّا يصيهم حتّى اشتدّ بكاؤهما، وذكر له فصل محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وما أعطوا وما ابتلوا به، فجعل يقول : يا ليتني من أمة محمد.

وانّ العالم لما تبعه موسى خرق السفينة، وقتل الغلام، وأقام الجدار. ثمّ بين له كلّها وقال : ما فعلته عن أمري ؛ يعني لولا أمر ربّي لم أصنعه، وقال : لو صبر موسى لأراه العالم سبعين أعجوبة.

١٧٠ . وفي رواية رحم الله موسى عجّل على العالم أما إنّه لو صبر لرآى منه من العجائب ما لم ير (٢).

١٧١ . وعن ابن بابويه، حدّثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن اسحاق التّاجر، عن علي بن مهزيار، وعن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان عن منذر، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : لما لقي موسى العالم ٨ وكلمه وساء له نظر إلى خطّاف يصفر ويرتفع في الماء (٣) ويسفل (٤) في البحر، فقال العالم لموسى : أتدري ماتقول هذه الخطّافة؟ قال

(١) في ق ١ وق ٢ وق ٤ وق ٥ : صاحبها، الآية ٦٢ : سورة الكهف.

(٢) بحار الأنوار (٣٠١/١٣)، برقم : (٢١) إلى آخره و(٢٨٣/٢٦ - ٢٨٤)، برقم : (٤٠) إلى قوله : ياليتني من أمة محمد ٩.

(٣) في ق ١ وق ٤ : خطّافة تصفر وترتفع في الماء.

(٤) في البحار : تستفل.

: وما تقول؟ قال : تقول : وربّ السّماوات والارض وربّ البحر ما علمكما من علم الله إلّا قدر ما أخذت بمنقاري من هذا البحر وأكثر.

ولمّا فارقه موسى قال له موسى : أوصني . فقال الخضر : الزم ما لا يضرك معه شيء ، كما لا ينفعلك من غيره شيء . وإياك واللّجاجة ، والمشى إلى غير حاجة والضّحك في غير تعجّب ، يابن عمران لا تعيّر أحداً بخطيئة وإبك على خطيئتك^(١) .

١٧٢ . وعن ابن بابويه ، حدّثنا محمّد بن علي ما جيلويه ، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم ، عن محمّد بن علي الصّيرفي^(٢) ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن أبيه ، عن الحارث الأعور الهمداني : قال : رأيت مع أمير المؤمنين عليه الصّلاة والسّلام شيخاً بالتّخيلة : فقلت : يا أمير المؤمنين من هذا؟ قال : هذا أخي الخضر جاءني يسألني عمّا بقي من الدّنيا وسألته عمّا مضى من الدّنيا ، فأخبرني وأنا أعلم بما سألته منه ، قال أمير المؤمنين : فأوتينا بطبق رطب من السّماء ، فأما الخضر فرمى بالنوى ، وأما أنا فجمعته في كفي ، قال الحارث : قلت فهبه لي يا أمير المؤمنين ، فوهبه لي فغرسه فخرج منه^(٣) مشانا^(٤) جيّداً بالغاً عجيباً^(٥) لم ار مثله قطّ^(٦) .

١٧٣ . وعن ابن بابويه ، عن أبيه ، حدّثنا محمّد بن يحيى العطار ، حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان ، عن محمّد بن أورمة ، عن عبد الرّحمن بن حمّاد الكوفي حدّثنا يوسف بن حمّاد الخزاز ، عن المفصل بن عمر ، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال : لمّا أُسري برسول الله ٩ بينا هو على البراق وجبرئيل معه إذ^(٧) نفحته رائحة مسك ، فقال جبرئيل : ما هذا؟ فقال كان في الرّمان الأوّل ملك له أسوة حسنة في أهل مملكته وكان له ابن رغب عمّا هو فيه ، وتخلّى في بيت يعبد الله تعالى ، فلمّا كبر سنّ الملك مشى إليه خيرة النّاس ، قالوا : أحسنت الولاية علينا وكبر سنّك

(١) بحار الأنوار (٣٠١/١٣ . ٣٠٢) ، برقم : (٢٢) ومن قوله : لمّا فارق موسى الخضر ، في الجزء)

(٢) ٣٨٧ . ٣٨٦/٧٣ ، برقم : (٧) و (٤٤٩/٧٨) ، برقم : (١١) .

(٣) في البحار : عن عمّه عن علي الكوفي ، وهو غلط .

(٤) الزيادة من ق ٢ وق ٤ .

(٥) الشان : نوع من الرّطب وهو الأطيب منه .

(٦) في ق ١ وق ٢ : عجيباً ، وفي ق ٢ : عجماً .

(٧) بحار الانوار (١٣١/٣٩) ، برقم : (٣) .

(٨) في ق ٤ : إذا .

ولا خلفك إلا ابنك، وهو راغب عما أنت فيه، وأنه لم ينل من الدنيا، فلو حملته على النساء حتى يصيب لذة الدنيا لعاد، فاطلب كريمة له فأمرهم بذلك، فزوجه جارية لها أدب وعقل، فلما أتوا بها واجلسوها حولها إلى بيته وهو في صلواته، فلما فرغ قال : أيتها المرأة ليس النساء من شأنى، فإن كنت تحبين أن تقيمي معي وتصنعين كما أصنع كان لك من الثواب كذا وكذا، قالت : فأنا أقيم على ما تريد.

ثم إن اباه بعث إليها يسألها هل حبلت؟ فقالت : إن ابنك ما كشف لي عن ثوب، فأمر بردّها إلى أهلها، وغضب على ابنه، وأغلق الباب عليه، ووضع عليه الحرس فمكث ثلاثاً، ثم فتح عنه فلم يوجد في البيت أحد فهو الخضر عليه الصلاة والسلام^(١).

فصل - ٤ -

(في حديث البقرة)

١٧٤ . أخبرنا الشيخ أبو الحسن مسعود بن علي بن محمد الصّوّاي، عن علي بن عبد الصّمد التّميمي، عن السيّد أبي البركات علي بن الحسين الحسيني، عن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا سعد بن عبد الله، حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، حدّثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر البرنطي، عن أبان بن عثمان، عن أبي حمزة، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال : كان في مدينة اثنا عشر سبطاً أمة أبرار^(٢)، وكان فيهم شيخ له ابنة وله ابن أخ خطبها إليه، فأبى أن يزوّجها، فزوّجها من غيره، فقعد له في الطريق إلى المسجد، فقتله وطرّحه على طريق أفضل سبط لهم ثمّ غدا يخاصمهم فيه.

فانتهاوا إلى موسى صلوات الله عليه، فأخبروه فأمرهم أن يذبحوا بقرة قالوا : أتتخذنا هزواً، أسألك من قتل هذا؟ تقول : اذبحوا بقرة، قال : اعوذ بالله أن أكون من الجاهلين، ولو انطلقوا إلى بقرة لأخبرت^(٣)، ولكن شدّدوا فشدّد الله عليهم، قالوا : ادع لنا ربك يبيّن لنا ما هي قال : إنّه يقول : إنّها بقرة لا ذلول، فرجعوا إلى موسى وقالوا : لم نجد هذا التعت إلا عند غلام من بني

(١) بحار الأنوار (١٣/٣٠٢-٣٠٣)، برقم : (٢٣).

(٢) في ق ١ وق ٣ : أبراراً.

(٣) في ق ٤ : لاخرتهم، وفي ق ٢ : لأجزتهم، وفي البحار : لا جيزت.

إسرائيل وقد أبي أن يبيعها إلا بملاً مسكها^(١) دنانير، قال : فاشتروها فابتاعوها، فدبجت قال : فأخذ جذوة من لحمها فضر به فجلس، فقال له موسى : من قتلنا؟ فقال : قتلي ابن أخي الذي يخاصم في قتلي، قال : فقيل فقالوا يا رسول الله : إن هذا البقرة لبناً؟ فقال صلوات الله عليه : إنما كانت لشيخ من بني إسرائيل وله ابن بارّ به، فاشتري الابن بيعاً فجاء^(٢) لينقدهم الثمن، فوجد أباه نائماً، فكره أن يوقظه والمفتاح تحت رأسه، فأخذ القوم متاعهم فانطلقوا، فلمّا استيقظ قال له : يا أبت إنّي اشتريت بيعاً كان لي فيه من الفضل كذا وكذا، وإنّي جئت لأنقدهم الثمن، فوجدتك نائماً وإذا المفتاح تحت رأسك، فكرهت أن أوقظك، وأنّ القوم أخذوا متاعهم ورجعوا، فقال الشيخ : أحسنت يا بني فهذه البقرة لك بما صنعت وكانت بقية كانت لهم، فقال رسول الله ٩ : انظروا ماذا صنع به البرّ^(٣).

١٧٥ . وبإسناده عن أحمد بن محمد، عن الحجاج، عن مقاتل^(٤) ، عن أبي الحسن صلوات الله عليه قال : إنّ الله تعالى أمر بني إسرائيل أن يذبحوا بقرة، وكان يجزيهم ما ذبحوا وما تيسر لهم من البقرة، ففعلوا^(٥) وشدّدوا فشدّد عليهم^(٦).

١٧٦ . وعن أحمد بن محمد، عن علي بن سيف بن عميرة، عن محمد بن عبيدة، قال : دخلت على الرضا صلوات الله عليه فبعث إلى صالح بن سعيد فحضرنا جميعاً فوعظنا، ثم قال : إنّ العابد من بني إسرائيل لم يكن عابداً حتى يصمت عشر سنين، فإذا صمت عشر سنين كان عابداً، ثم قال : أبو جعفر ٧ : كن خيراً لا شرّ معه. كن ورعاً لا شوك معه ولا تكن شوكاً لا ورق معه وشرّاً لا خير معه.

ثم قال : إنّ الله تعالى يبغض القيل والقال وايضاع المال وكثرة السؤال، ثم قال : إنّ بني إسرائيل شدّدوا فشدّد الله عليهم، قال لهم موسى ٧ : اذبحوا بقرة، قالوا : ما لوئها؟ فلم يزالوا

(١) في ق ٣ : جلدها.

(٢) في ق ٢ : فجاءهم.

(٣) بحار الأنوار (١٣/٢٦٥)، برقم : (٣).

(٤) في ق ٣ وق ٤ والبحار : مقاتل بن مقاتل.

(٥) في ق ٤ : فغشوا.

(٦) بحار الأنوار (١٣/٣٣٦)، برقم : (٤).

شَدَدُوا^(١) حَتَّى ذَبَحُوا بَقْرَةَ بَمَلَأ^(٢) جَلْدَهَا ذَهَبًا، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ : إِنَّ الْحُكَمَاءَ ضَيَّعُوا الْحِكْمَةَ لَمَّا وَضَعُوهَا عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهَا^(٣).

فصل - ٥ -

(في مناجاة موسى ٧)

١٧٧ . عن ابن بابويه، عن أبيه، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَقِطِينَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، قَالَ : أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى ٧ : أَتَدْرِي لِمَ اصْطَفَيْتُكَ بِكَلَامِي مِنْ دُونِ خَلْقِي؟ قَالَ : لَا يَا رَبِّ قَالَ : لَمْ أَجِدْ أَحَدًا أَذَلَّ نَفْسًا مِنْكَ يَا مُوسَى، إِنَّكَ إِذَا صَلَّيْتَ وَضَعْتَ خَدَّيْكَ عَلَى التُّرَابِ^(٤).

١٧٨ . وبهذا الإسناد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله صاحب السَّابِرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ : أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى ٧ يَا مُوسَى اشْكُرْنِي حَقَّ شُكْرِي، فَقَالَ : يَا رَبِّ كَيْفَ أَشْكُرُكَ حَقَّ شُكْرِكَ وَلَيْسَ مِنْ شُكْرٍ أَشْكُرُكَ بِهِ إِلَّا وَأَنْتَ أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ، فَقَالَ : يَا مُوسَى شُكْرْتَنِي حَقَّ شُكْرِي حِينَ عَلِمْتَ أَنَّ ذَلِكَ مِنِّي^(٥).

١٧٩ . وبإسناده عن أحمد بن محمد، عن عمرو بن عثمان، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر^(٦) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ : أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى ٧ أَحْبَبْنِي وَحَبِّبْنِي إِلَى خَلْقِي، قَالَ مُوسَى : يَا رَبِّ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكَ، فَكَيْفَ لِي رَبِّي بِقَلُوبِ الْعِبَادَةِ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ فَذَكَرَهُمْ نِعْمَتِي وَأَلَائِي، فَأَنْهَمَ لَا يَذْكُرُونَ مِنِّي إِلَّا خَيْرًا، فَقَالَ مُوسَى : يَا رَبِّ رَضِيتَ بِمَا قَضَيْتَ، تَمِيتَ الْكَبِيرَ وَتَبَقِيَ الْإِوْلَادَ الصَّغَارَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَمَا تَرْضَى بِي

(١) في ق ١ : يشدّدون، وفي ق ٣ : يشدّدوا.

(٢) في ق ١ : على ملاء، وفي ق ٢ وق ٥ : بملاء.

(٣) بحار الأنوار (٣٤٥/٧٨)، برقم : (٣) مع إختلاف يسيرا (٢٢٦/١٣)، برقم : (٥) بعضه وعن الكافي في (٤٠٣/٧١)، ما يقرب من صدره.

(٤) بحار الأنوار (٨/١٣)، برقم (٨) عن العلل وأيضاً عنه في (١٩٩/٨٦)، برقم : (٨) باختلاف في بعض العبارة.

(٥) بحار الأنوار (٣٥١/١٣)، برقم : (٤١) و (٥١/٧١)، برقم : (٧٥) .

(٦) في ق ٣ : عن أبي عبد الله ٧ .

رازقاً وكفياً؟ فقال : بلى يا رب نعم الوكيل ونعم الكفيل^(١).

١٨٠ . وعن ابن بابويه، عن ابن الوليد، عن الصّفار، عن أحمد بن مُجّد بن عيسى، عن الحجاج، عن العلاء، عن مُجّد بن مسلم، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : إنّ موسى ٧ سأل ربّه أن يعلمه زوال الشّمس، فوكلّ الله بها ملكاً، فقال : يا موسى قد زالت الشّمس، فقال موسى متى؟ فقال حين أخبرتك وقد سارت خمسمائة عام والله هو الوليّ^(٢).

١٨١ . وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن مُجّد بن أبي عمير، عن حمزة بن حمران، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال : أوحى الله تعالى إلى موسى صلوات الله عليه أنّه ما يتقرّب إليّ عبد بشيء أحبّ إليّ من ثلاث خصال، فقال موسى : وما هي يا رب؟ قال : الزّهد في الدّنيا، والورع عن محارمي والبكاء ومن خشيتي، فقال موسى : فما لمن صنع ذلك؟ فقال : أمّا الزّاهدون في الدّنيا فأحکمهم^(٣) في الجنّة، وأمّا الورعون عن محارمي فإيّ أفتش الناس ولا أفتشهم وأمّا البكّاءون من خشيتي ففي الرفيق الأعلى لا يشركهم فيه أحد^(٤).

١٨٢ . وعن الصّفار، عن مُجّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عليّ بن أسباط، عن خلف بن حمّاد، عن قتيبة الأعشى، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال : أوحى الله إلى موسى صلوات الله عليه كما تدين تدان، وكما تعمل كذلك تجزي، من يصنع^(٥) المعروف إلى امرئ السّوء^(٦) يجزي^(٧) شرّاً^(٨).

١٨٣ . وبهذا الإسناد قال أبو جعفر صلوات الله عليه : إنّ فيما ناجى الله تعالى به موسى ٧ أن قال : إنّ الدّني ليست بثواب للمؤمن بعمله ولا نقمة للفاجر بقدر ذنبه، وهي دار الظّالمين

(١) بحار الأنوار (١٣/٣٥٢-٣٥٣)، برقم : (٤٣) وص (٣٦٤)، برقم : (٢).

(٢) بحار الأنوار (١٣/٣٥٢)، برقم : (٤٤) و(١٦١/٥٨)، برقم : (١٦).

(٣) في ق ٢ : فأسكنهم، وفي ق ٤ : فأحکمهم فأسكنهم.

(٤) بحار الأنوار (١٣/٣٥٢)، برقم : (٤٦).

(٥) في ق ٣ : من صنع.

(٦) هكذا في النسخ ولعلّه تصحيف : إمري سوء، كما في البحار أيضاً.

(٧) في ق ١ : يجزي.

(٨) بحار الأنوار (١٣/٣٥٣)، برقم : (٤٩) و(٤١٢/٧٤)، برقم : (٢٦).

إلّا العامل فيها بالخير، فإنّما له نعمت الدّار^(١).

١٨٤ . وعن ابن بابويه، حدّثنا مُحَمَّد بن موسى بن المتوكّل، حدّثنا عبد الله بن جعفر، حدّثنا أحمد بن مُحَمَّد، حدّثنا رجل، عن أبي يعقوب^(٢)، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، قال : كان فيما ناجى الله تعالى به موسى : لا تترك إلى الدّنيا ركون الظالمين وركون من اتّخذها أمّا وأبا، يا موسى لو وكلتكم إلى نفسك تنظر^(٣) لها لغلب عليك حبّ الدّنيا وزهرتها، يا موسى نافس في الخير أهله واسبقهم إليه فإنّ الخير كاسمه، واترك من الدّنيا ما بك الغنى عنه، ولا تنظر عينك إلى كلّ مفتون فيها مأكول إلى نفسه، وأعلم أنّ كلّ فتنة بذرها حبّ الدّنيا، ولا تغبطن أحداً برضا التّاس عنه حتّى تعلم أنّ الله عزّ وجلّ عنه راض، ولا تغبطن أحداً بطاعة التّاس له واتباعهم إياه على غير الخلق، فهو هلاك له ولمن اتّبعه^(٤).

١٨٥ . وقال أبو جعفر صلوات الله عليه : قال موسى ٧ : أيّ عبادك أبغض إليك؟ قال : جيفة بالليل بطلّ بالنّهار.

وقال : قال موسى ٧ لربه : يا ربّ إن كنت بعيداً ناديت، وإن كنت قريباً ناجيت، قال يا موسى : أنا جليس من ذكري، فقال موسى : يا رب إنّنا نكون على حال من الحالات في الدّنيا مثل الغائط والجنابة فنذكرك؟ قال يا موسى : أذكرك على كلّ حال.

وقال قال موسى ٧ : يا رب ما لمن عاد مريضاً؟ قال : أوكل به ملكاً يعود في قبره إلى محشره، قال ربّ : ما لمن غسل ميتاً؟ قال : أخرجه من ذنوبه كما خرج من بطن أمّه، قال : يا ربّ ما لمن شيّع جنازة؟ قال : أوكل به ملائكة معهم رايات يشيعونه من محشره^(٥) إلى مقامه، قال : فما لمن عزّى التّكلى؟ قال : أظله في ظلّي يوم لا ظلّ إلّا ظلّي تعالى الله.

وقال فيما ناجى الله به موسى أن قال : أكرم السائل إذا هو أتاك بشيء أو ببذل يسير أو

(١) بحار الأنوار (٣٥٣/١٣)، برقم : (٥٠) و(١٠٤/٧٣)، برقم : (٩٧).

(٢) في البحار : ابن أبي يعفور.

(٣) في ق ٢ : تنظر إليها، وفي البحار : تنظرها.

(٤) بحار الأنوار (٣٥٤-٣٥٣/١٣)، برقم : (٥١) و(١٠٥/٧٣)، برقم : (٩٨).

(٥) في ق ٤ : في المحشر.

برد جميل، فإنه قد أتاك^(١) من ليس بجيِّ ولا إنسي مالك من ملائكة الرحمن ليلوك فيما حوَّلتك^(٢) ونسألك عما مؤلِّتكَ، فكيف أنت صانع؟ وقال يا موسى : خلوف^(٣) فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك^(٤).

فصل - ٦ -

١٨٦ . وعن ابن بابويه، حدَّثنا مُحَمَّد بن موسى بن المتوكل، حدَّثنا عبد الله بن جعفر، عن مُحَمَّد بن الحسين، حدَّثنا الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السَّجستاني، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : إنَّ في التَّوراة مكتوباً فيما ناجى الله به موسى صلوات الله عليه : خفني في سرِّ أمرِكَ أحفظك من وراء عورتك، واذكريني في خلواتك وعند سرور لذاتك أذكرك عند غفلاتك واملك غضبك عمن ملكتك عليه أكفَّ غضبي عنك، واكنم مكنون سرِّي في سريرك، وأظهر في علانيتك المدارة عني لعدوك وعدوي من خلقي، يا موسى إني خلقتك واصطفتيتك وقويتك وأمرتك بطاعتي ونهيتك عن معصيتي، فإن أنت أطعتني أعنتك على طاعتي، وإن أنت عصيتني لم أعنك على معصيتي ولي عليك المنة في طاعتك، ولي عليك الحجة في معصيتك إياي.

وقال : قال موسى : يا ربَّ من يسكن حظيرة القدس؟ قال : الذين لم تر أعينهم الرِّنا، ولم يخالط أمواهم الربِّ، ولم يأخذوا في حكمهم الرِّشا، وقال : قال يا موسى^(٥) : لا تستذلَّ الفقير ولا تغبط الغني بالشيء اليسير^(٦).

١٨٧ . وعن ابن بابويه، عن مُحَمَّد بن علي ما جيلويه، حدَّثنا مُحَمَّد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن ابن أورمة، عن رجل، عن عبد الله بن عبد الرحمن البصري، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم الصَّلوة والسلام قال : مرَّ موسى بن عمران ٧

(١) في بعض النسخ والبحار : يأتيك.

(٢) في ق ١ : نولتك.

(٣) في ق ١ : خلوق.

(٤) بحار الأنوار (١٣/٣٥٤)، برقم : (٥٢) ومن قوله : فيما ناجى الله به موسى. إلى قوله : فكيف أنت

صانع، في الجزء (١٧٤/٩٦)، برقم : (١٦).

(٥) في بعض النسخ والبحار : وقد قال يا موسى.

(٦) بحار الأنوار (١٣/٣٢٨-٣٢٩)، برقم : (٦).

برجل رافع يده إلى السماء يدعو، فانطلق موسى في حاجته، فغاب عنه سبعة أيام، ثم رجع إليه وهو رافع يده يدعو ويتضرّع ويسأل حاجته، فأوحى الله إليه يا موسى لو دعاني حتى تسقط لسانه ما استجبت له حتى يأتيني من الباب الذي أمرته به (١).

١٨٨ . وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال : لما مضى موسى صلوات الله عليه إلى الجبل أتبعه رجل من أفضل أصحابه قال : فأجلسه في أسفل الجبل وصعد موسى الجبل فناجى ربه، ثم نزل فاذا بصاحبه قد أكل السبع وجهه وقطعه، فأوحى الله تعالى إليه أنه كان له عندي ذنب، فاردت أن يلقاني ولا ذنب له (٢).

١٨٩ . وعن ابن أبي عمير، عن أبي علي البصري (٣) ، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر صلوات الله عليه، قال : أوحى الله تعالى إلى موسى صلوات الله عليه : أنّ من عبادي من يتقرّر إليّ بالحسنة فأحكمه في الجنة، قال : وما تلك الحسنة؟ قال : يمشي (٤) في حاجة مؤمن (٥).

١٩٠ . وعن أحمد بن محمد (٦) عن ابن محبوب، عن مقاتل بن سليمان، قال : قال أبو عبد الله صلوات الله عليه : لما صعد موسى ٧ إلى الطور فنادى (٧) ربه قال : ربّ اربني خزائنك، قال : يا موسى إنّ خزائني إذا أردت شيئاً أن أقول له : كن فيكون، وقال : قال : يا ربّ أيّ خلقك (٨) أبعث إليك؟ قال : الذي يتهمني قال : ومن خلقك من يتهمك؟ قال : نعم، الذي يستخيري فأخبر له، والذي أفضى القضاء له وهو خير له فيتهمني (٩).

(١) بحار الأنوار (٣٥٥/١٣)، برقم : (٥٣) و(١٨٠/٢٧)، برقم : (٢٨).

(٢) بحار الأنوار (٣٥٦/١٣)، برقم : (٥٥).

(٣) في البحار : الشّعيري، وهو الصحيح لما أثبتناه في محلّه وهو : (الحلقة الأولى من مشايخ الثقات دون البصري والثوري كما في بعض النسخ.

(٤) في ق ١ : السعي.

(٥) بحار الأنوار (٣٥٦/١٣)، برقم : (٥٦) و(٣٠٦/٧٤)، برقم : (٥٦).

(٦) في البحار في الموردين الاتيين : بالاسناد إلى الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن أحمد بن محمد....

(٧) في ق ٢ وق ٣ والبحار : فناجى.

(٨) في البحار : أي خلق.

(٩) بحار الأنوار (٣٥٦/١٣)، برقم : (٥٧) و(١٤٢/٧١)، برقم : (٣٨).

١٩١ . وعن ابن بابويه، عن ابيه، حدّثنا سعد بن عبدالله، حدّثنا مُحَمَّد بن الحسين ابن أبي الخطّاب، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن الوصّافي، عن أبي جعفر (١) صلوات الله عليه قال : فيما ناجي الله موسى ٧ أن قال : إنّ لي عباداً أبيعهم جنّتي وأحكّمهم فيها قال موسى : من هؤلاء الذين أبيعهم جنّتك وتحكّمهم فيها؟ قال : من أدخل على مؤمن سروراً (٢).

١٩٢ . وعن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن مُحَمَّد، عن الحسين بن سعيد (٣) ، عن فضالة، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه. قال : أوحى الله تعالى إلى موسى لا تفرح بكثرة المال، ولا تدع ذكري على كلّ حال، فإنّ كثرة المال تنسي الذنوب، وترك ذكري يقسي القلوب (٤).

١٩٣ . وعن أحمد بن مُحَمَّد، عن الحسن بن محبوب، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال : في التّوراة مكتوب يا ابن آدم تفرّغ لعبادتي أولاً قلبك خوفاً، وإلاّ تفرّغ لعبادتي أولاً قلبك شغلاً بالدنيا، ثمّ لا أسدّ فافتك وأكلك إلى طلبها (٥).

فصل - ٧ -

(في حديث حزبيّل (٦) ٧ وهو مؤمن آل فرعون لما طلبه فرعون لعنه الله)

١٩٤ . أرسل فرعون رجلين في طلبه فانطلقا في طلبه، فوجداه قائماً يصلي بين الجبال والوحوش خلفه، فأرادا أن يعجّلاه عن صلاته، فأمر الله دابةً من تلك الوحوش كأنها بعير أن تحوّل بينهما وبين المؤمن، فطردتهما عنه حتّى قضى صلاته، فلمّا رأهما أوجس في نفسه خيفة وقال : يا ربّ أجزني من فرعون، فإنك إلهي عليك توكلت وبك آمنت وإليك أنبت، أسألك يا

(١) في بعض النسخ والبحار : عن ابن مسكان عن الرضا وعن أبي جعفر ٨، وهو غلط لأنّ ابن مسكان توفي في أيام أبي الحسن موسى ٧. والوصّافي هو عبيد الله بن الوليد الوصّافي

(٢) بحار الأنوار (١٣/٣٥٦ - ٣٥٧)، برقم : (٥٩) و(٣٠٦/٧٤)، برقم : (٥٧).

(٣) في المورد الأوّل من البحار : عن أبيه عن سعد عن الأهوازي، وهو غلط، والصّحيح ما أثبتناه في المتن كما في جميع النسخ وفي المورد الثّاني من البحار وكما في مشيخة الفقيه في الطّريق إلى الحسين بن سعيد الأهوازي.

(٤) بحار الأنوار (١٣/٣٤٢)، برقم : (١٩) و(١٤٢/٧٣)، برقم : (١٩).

(٥) بحار الأنوار (١٣/٣٥٧)، برقم : (٦٠) وفيه : وإن لا تفرّغ... وفي سائر النسخ منها، البحار (١٨٢/٧١)، برقم : (٣٩) مدغمًا.

(٦) في البحار : خزبيّل - خ ل.

إلهي إن كان هذان الرجلان يريدان بي سوءاً فسَلِّطْ عليهما فرعون وعجّل ذلك، وإن هما أرادني بخير فاهدّهما، فانطلقا حتّى دخلا على فرعون فاخبراه بالذي عيناه فقال أحدهما : ما الذي نفعلك أن يقتل فكنتم عليه، فقال الآخر : وغرّة فرعون لا أكنتم عليه وأخبر فرعون على رؤوس النّاس بما رأى وكنتم الآخر، فلمّا دخل حزيبيل قال فرعون للرجلين من ربكما؟ قالا : أنت. فقال لحزيبيل ومن ربك؟ قال : ربّي ربّهما، فظنّ فرعون أنّه يعنيه فوقاه الله سيئات ما مكروا وحقاق بآل فرعون سوء العذاب وسرّ فرعون، وأمر بالأول فصلب، فنجى الله المؤمن وآمن الآخر بموسى صلوات الله عليه عليه حتّى قتل مع السّحرة^(١).

فصل - ٨ -

(في تسع آيات موسى صلوات الله عليه)

١٩٥ . لما اجتمع رأي فرعون أن يكيد موسى فأول ما كاده به عمل الصّرح، فأمر هامان ببنائه حتّى اجتمع فيه خمسون ألف بناء، سوى من يطبخ الآجر وينحّر الحشب والأبواب، ويضرب المسامير حتّى رفع بنياناً لم يكن مثله منذ خلق الله الدّنيا، وكان أساسه على جبل، فزلزله الله تعالى، فانهدم على عمّاله وأهله وكلّ من كان عمل فيه من القهارمة والعمّال، فقال فرعون لموسى ٧ : انك تزعم أنّ ربك عدل لا يجوز أفعده^(٢) الذي أمر؟ فاعتزل الآن إلى عسكريك، فإنّ النّاس لحقوا بالجبال والرمال، فإذا اجتمعوا تسمعهم^(٣) رسالة ربك، فأوحى الله تعالى إلى موسى ٧ أخره ودعه، فأنه يريد أن يجنّد لك الجنود لك الجنود فيقاتلك، واضرب بينك وبينه أجلاً، وابرز إلى معسكرك يأمنوا بأمانك، ثم ابنوا بنياناً واجعلوا بيوتكم قبلة.

فضرب موسى بينه وبين فرعون أربعين ليلة، فأوحى الله إلى موسى أنّه يجمع لك الجموع، فلا يهولتك شأنه فإني أكفيك كيده، فخرج موسى صلوات الله عليه من عند فرعون والعصا معه على حالها حيّة تتبعه وتتبع وتلدور وحوله والنّاس ينظرون إليه متعجبين وقد ملنوا رعباً، حتّى دخل موسى عسكريه وأخذ برأسها فإذا هي عصا، وجمع قومه وبنوا مسجداً.

فلمّا مضى الأجل الذي كان بين موسى وفرعون أوحى الله تعالى إلى موسى صلوات الله

(١) بحار الأنوار (١٣/١٦٢ - ١٦٣)، برقم : (٦).

(٢) في ق ١ : أفعده.

(٣) في ق ١ وق ٢ : فأسمعهم.

عليه أن اضرب بعصاك التّيل، وكانوا يشربون منه، فضر به فتحول دماً عبيطاً، فإذا ورد بنوا إسرائيل استقوا ماءً صافياً، وإذا روده آل فرعون اختضبت أيديهم واسقيتهم بالدم، فجهدهم العطش حتّى أنّ المرأة من قوم فرعون تستقي من نساء بني إسرائيل، فإذا سكت الماء لفرعونية تحول دماً، فلبثوا في ذلك أربعين ليلة، وأشرفوا على الموت واستغاث^(١) فرعون وآله بمضغ الرّطبة، فصير ماءها مالحاً، فبعث فرعون إلى موسى : ادع لنا ربك يعيد لنا هذا الماء صافياً، فضرب موسى بالعصا التّيل، فصار ماءً خالصاً. هذا^(٢) قصّة الدم.

وأما قصّة الضّفادع، فإنّا تعالى أوحى إلى موسى أن يقوم إلى شفير التّيل حتّى يخرج كلّ ضفادع خلقه الله تعالى من ذلك الماء، فأقبلت تدبّ سراعاً تؤمّ أبواب المدينة، فدخلت فيها حتّى ملأت كلّ شيء، فلم تبق دار ولا بيت ولا إناء إلاّ امتلأت ضفادع، ولا طعام ولا شراب إلاّ في ضفادع، حتّى غمّهم ذلك وكادوا يموتون، فطلب فرعون إلى موسى صلوات الله عليه أن يدعوا ربّه ليكشف البلاء، واعتذر إليه من الخلف، فأوحى الله تعالى إلى موسى أن أسعفه، فأناف^(٣) موسى بالعصا، فلحق دمع الضّفادع بالتّيل.

وأما قصّة الجراد والقمل، فإنّه تعالى أوحى إلى موسى ٧ أن ينطلق إلى ناحية من الارض ويشير بالعصا نحو المشرق وأخرى نحو المغرب، فانبت^(٤) الجراد من الأفقين جميعاً، فجاء مثل الأسود، وذلك في زمان الحصاد، فملا كلّ شي وغمّ الزّرع، فأكله وأكل خشب البيوت وأبوابها ومسامير الحديد والأقفال والسلاسل، ونكت موسى الأرض بالعصا، فامتلأت فصار وجه الأرض أسود وأحمر، حتّى أنّ ثيابهم ولحفهم وآبئتهم فتجىء من اصله^(٥) وتجىء من راس الرّجل وليحته وتاكل كلّ شيء، فلما رأوا الذي نزل من البلاء اجتمعوا إلى فرعون، وقالوا : ليس من بلاء إلاّ ويمكن الصّبر عليه إلاّ الجوع، فإنّه بلاء فاضح لا صبر لأحد عليه، ما أنت صانع؟ فأرسل فرعون إلى موسى ٧ بجنده أنّه لم يجتمع له أمره الذي أراد، فأوحى الله تعالى إلى موسى أن

(١) في هامش ق ٤ : واشتغل وفي ساير النسخ حتّى البحار : واستغاث والظاهر : واستعان. على ما يستدعيه معنى العبارة.

(٢) في ق ١ : هذه.

(٣) أي : أشار بها.

(٤) في ق ٣ والبحار : فانبتق.

(٥) في البحار (١١٥/١٣) : حتى ملئت ثيابهم ولحفهم وآبئتهم فتجىء متواصلة.

لا تدع له حجّة وأن ينظره، فأشار بعصاه فانفثع^(١) الجراد والقمل من وجه الأرض.

وأما الطّمس، فإنّ موسى صلوات الله عليه لمّا رأى آل فرعون لا يزيدون إلّا كفراً دعا موسى عليهم، فقال : ربّنا إنّك أتيت فرعون وملأه زينة وأموالاً في الحياة الدّنيا ربّنا اطمس على أموالهم، فطمس الله أموالهم حجارة، فلم يبق لهم شيئاً ممّا خلق الله تعالى يملكونه، ولا حنطة ولا شعيراً، ولا ثوباً ولا سلاحاً، ولا شيئاً من الأشياء إلّا صار حجارة.

وأما الطّاعون، فإنّه أوحى الله تعالى إلى موسى إني مرسل على^(٢) ابكار آل فرعون في هذه اللّيلة الطّاعون، فلا يبقى بآل فرعون من إنسان ولا دابة إلّا قتله، فبشّر موسى قومه بذلك، فانطلقت العيون إلى فرعون بالخبر، فلمّا بلغه الخبر قال لقومه : قولوا لبني إسرائيل : إذا أمسيتم فقدّموا أبقاركم وقدّموا أنتم ابقاركم واقربوا كلّ بكرين في سلسلة، فإنّ الموت يطرقهم ليلاً، فإذا وجدهم مختلطين لم يدر بأيّهم يبطش، ففعلوا، فلمّا جتّهم اللّيل أرسل الله تعالى الطّاعون، فلم يبق منهم إنسان ولا دابة إلّا قتله، فأصبح ابكار آل فرعون جيّفاً وأبقار بني إسرائيل أحياء سالمين، فمات منهم ثمانون ألفاً سوى الدّواب.

وكان لفرعون من ائاث الدّنيا وزهرتها وزينتها ومن الحليّ والحلل ما لا يعلمه إلّا الله تعالى، فأوحى الله جلّت عظمته إلى موسى صلوات الله عليه إني مورث بني إسرائيل ما في أيدي آل فرعون، فقل لهم : ليستعيروا منهم الحليّ والزّينة، فإنّهم لا يمتنعون من خوف البلاء، وأعطى فرعون جميع زينة أهل وولده وما كان في خزائنه، فإنّهم لا يمتنعون من خوف البلاء، وأعطى فرعون جميع زينة أهله وولده وما كان في خزائنه، فأوحى الله تعالى إلى موسى بالمسير بجميع ذلك حتى كان من الغرق بفرعون وقومه ما كان^(٣).

فصل - ٩ -

(في قصّة قارون)

١٩٥ . أمر موسى ٧ قارون أن يعلق في رداءه خيوطاً خضراً، فلم يطعه واستكبر وقال :

(١) وانقشع : تفرق.

(٢) في ق ٢ وق ٤ خ ل : إلى.

(٣) بحار الأنوار (١٣/١١٣ - ١١٦)، برقم : (١٦).

إنَّما يفعل ذلك الأرياب بعبيدهم كيما يتميَّزوا، وخرج على موسى في زينته على بغلة شهباء، ومعه أربعة آلاف مقاتل وثلاثمائة وصيفة عليهنَّ الحلبي، وقال لموسى : أنا خير منك، فلمَّا رأى ذلك موسى قال لقارون : أبرز بنا فادع عليّ وادعوا عليك . وكان ابن عمّ لموسى ٧ لحاً^(١) . فأمر الأرض فأخذت قارون إلى ركبته، فقال : أنشدك الله والرَّحْم يا موسى، فابتلعت الأرض وخسفت به وبيداره^(٢) .

١٩٦ . وعن مُجَدِّد بن السَّيِّب، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنه قال : كان قارون ابن عمّ موسى ٧ وكانت في زمان موسى امرأةً بغيّ لها جمال وهيئة، فقال لها قارون : أعطيك مائة ألف درهم وتخبين غداً إلى موسى وهو جالس عند بني إسرائيل يتلو عليهم التَّوراة فتقولين : يا معشر بني إسرائيل إنَّ موسى دعاني إلى نفسه فأخذت منه مائة ألف درهم، فلمَّا أصبحت جاءت المرأة البغيّ فقامت على رؤوسهم وكان قارون حضري زينته فقال المرأة : يا موسى إنَّ قارون أعطاني مائة ألف درهم على أن أقول بين بني إسرائيل على رؤوس الأَشْهاد أنكَ دعوتني إلى نفسك ومعاذ الله ان تكون دعوتي، لقد أكرمك الله عن ذلك فقال موسى للأرض : خذيه فأخذته وابتلعت، وإنَّه ليتخلخل^(٣) ما بلغ والله الحمد^(٤) .

فصل - ١٠ -

١٩٧ . وعن ابن بابويه، حدَّثنا مُجَدِّد بن القاسم الاسترَّبادي، حدَّثنا يوسف بن مُجَدِّد بن زياد، عن أبيه عن الحسن بن علي صلوات الله عليهما في قوله تعالى جلَّ ذكره : « وإذ واعدنا موسى أربعين ليلةً ثمَّ اتَّخَذْهُمُ الْعِجْلُ »^(٥) قال : كان موسى ٧ يقول لبني إسرائيل : إذا فَرَّجَ اللهُ عنكم وأهلك أعداءكم أتيتكم بكتاب من عند ربِّكم يشتمل على أوامره ونواهيهِ ومواعظه وعبره وأمثاله، فلمَّا فَرَّجَ اللهُ عنهم أمره اللهُ أن يأتي الميعاد، وأوحى إليه أن يعطيه الكتاب بعد أربعين، فجاء السَّامري فشبهه على مستضعفي بني إسرائيل، فقال : وعدكم موسى أن يرجع إليكم عند

(١) اللّح يفتح اللام : الملاصق بالتسب، وهذه الكلمة سقطت عن ق ٣ والبحار.

(٢) بحار الأنوار (٢٥٣/١٣)، برقم : (٣).

(٣) في ق ٣ والبحار : ليتجلجل، وفي ق ٤ : لتخلخل، وفي ق ٢ : فتخلخل.

(٤) بحار الأنوار (٢٥٣/١٣ - ٢٥٤)، برقم : (٤).

(٥) الآية : ٥١، سورة البقرة.

أربعين، وهذه عشرون ليلة وعشرون. يوماً تمت أربعين^(١) أخطأ موسى، وأراد ربكم أن يريكم قادر على أن يدعوكم إلى نفسه بنفسه، وأنه لم يبعث موسى لحاجة منه إليه، فأظهر العجل الذي عمله، فقالوا له: كيف يكون العجل هنا؟ قال: إنما هذا العجل يكلمكم منه ربكم كما تكلم^(٢) موسى من الشجرة فضلوا بذلك، فنصب السامري عجلاً مؤخره إلى حائط، وحفر في الجانب الآخر في الأرض [وأجلس فيه]^(٣) بعض مردته، فهو الذي يضع فاه^(٤) على دبره ويكلم بما تكلم لما قال: هذا إلهكم وإله موسى.

ثم إن الله تعالى أبطل تمويه السامري، وأمر الله أن يقتل من لم يعبد من عبده، فاستسلم المقتولون وقال القاتلون: نحن أعظم مصيبة منهم نقتل بأيدنا آباءنا وأبناءنا وإخواننا وقراباتنا، فلما استمر القتل فيهم فهم ستمائة ألف إلا اثني عشر ألفاً الذي لم يعبدوا العجل، فوقف الله بعضهم فقال لبعض: أو ليس الله قد جعل التوسل بمحمد وآله أمراً لا يخيب معه طالبه وهكذا توسلت الأنبياء والرسل، فما بالنا لا نتوسل، فضجوا يا ربنا بجاه محمد الأكرم، وبجاه علي الأفضل الأعلم، وبجاه فاطمة الفضلى، وبجاه الحسن والحسين، وبجاه الذرية الطيبين من آل طه وباسين، لما غفرت لنا ذنوبنا وغفرت هفواتنا وأزلت هذا القتل عنا، فنودي موسى ٧ كف عن القتل^(٥).

فصل - ١١ -

١٩٨. وعن ابن بابويه، حدثنا محمد بن الحسن الصفار، حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر صلوات الله عليه، قال: لما انتهى بهم موسى ٧ إلى الأرض المقدسة، قال لهم: ادخلوا فأبوا أن يدخلوها، فتأهوا في أربعة فراسخ أربعين سنة، وكانوا إذا أمسوا نادى منادهم أمسيتم الرحيل^(٦)، حتى إذا انتهى إلى مقدار ما أرادوا أمر الله الأرض، فدارت بهم إلى منازلهم الأولى، فيصيحون في منزلهم الذي ارتحوا منه،

(١) في البحار: أربعون.

(٢) في ق ٣ والبحار: كلم وفي ق ٢: يكلم.

(٣) الزيادة من البحار فقط.

(٤) في ق ٢: فمه.

(٥) بحار الأنوار (٢٣٠/١٣ - ٢٣١)، برقم: (٤٢)، وص (٢٣٤ - ٢٣٥) عن التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري، وراجع التفسير ص (٩٩ - ١٠١).

(٦) في ق ٣: كرر الرحيل.

فمكثوا بذلك أربعين سنة ينزل عليهم المنّ والسّلوى، فهلكوا فيها أجمعين إلاّ رجلين يوشع بن نون وكالب بن يوفنا (١) اللّذين أنعم الله عليهما، ومات موسى وهارون صلوات الله عليهما، فدخلها يوشع بن نون وكالب وأبناؤهما، وكان معهم حجر كان موسى يضربه بعصاه، فينفجر منه الماء لكل سبط علين (٢).

١٩٩ . وبالاسناد المتقدّم، عن وهب بن منبّه، عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال : قال بنوا إسرائيل لموسى ٧ حين جاز بهم البحر : خبرنا يا موسى بأيّ قوّة وبأيّ عدّة وعلى أيّ حمولة تبلغ الأرض المقدّسة ومعك الدّرية والنّساء والهرمي والرّمزيّ؟ فقال موسى ٧ : ما أعلم قوماً ورّثه الله من عرض الدّنيا ما ورّثكم، ولا أعلم أحداً آتاه منها مثل اللّذي آتاكم، فمعكم من ذلك ما لا يحصيه إلاّ الله تعالى، وقال موسى : سيجعل الله لكم مخرجاً، فاذكروه وردّوا إليه أموركم، فإنّه أرحم بكم من أنفسكم، قالوا : فادعه يطعمنا ويسقينا ويكسنا ويحملنا من الرّجلة ويظلّنا من الحرّ، فأوحى الله تعالى إلى موسى قد أمرت السّماء أن يمطر عليهم المنّ والسّلوى، وأمرت الرّيح أن تنشف لهم السّلوى، وأمرت الحجارة أن تنفجر، وأمرت العمام أن تظلّهم، وسخرت ثيابهم أن تثبت بقدر ما يثبتون (٣) ، فلمّا قال لهم موسى ذلك سكتوا، فشاربهم موسى فانطلقوا يؤمّون الأرض المقدّسة وهي فلسطين، وإمّا قدّسها، وإمّا قدّسها لأنّ يعقوب ٧ ولد بها، وكانت مسكن أبيه اسحاق ٧، ويوسف ٧ ولد بها، ونقلوا كلّهم بعد الموت إلى أرض فلسطين (٤).

فصل - ١٢ -

(في حديث بلعم بن باعورا (٥))

٢٠٠ . عن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا سعد بن عبد الله، ومُحمّد بن يحيى العطار، حدّثنا أحمد بن مُحمّد بن عيسى، عن أحمد بن مُحمّد بن أبي نصر البزنطي، عن عبد الرحمن بن سيّابة، عن عمّار بن معاوية الدّهني رفعه، قال : فتحت مدائن الشّام على يوشع بن نون، ففتحتها مدينة

(١) في ق ١ : باقنا، وفي ق ٤ وق ٥ : باقنا.

(٢) بحار الأنوار (١٣/١٧٧-١٧٨)، برقم : (٦).

(٣) في ق ٣ : أن تثبت بقدر ما يلبسون، وفي البحار : أن تثبت بقدر ما يثبتون.

(٤) بحار الأنوار (١٣/١٧٨)، برقم : (٧).

(٥) في البحار وبعض النسخ : باعور. وفي بعض آخر : باعوراً.

مدينة حتى انتهى إلى اللقاء، فلقوا فيها رجلاً يقال له : بالقي، فجعلوا يخرجون يقاتلونه لا يقتل منهم رجل، فسأل عن ذلك فقيل : إنَّ فيهم امرأة عندها علم، ثم سألو يوشع الصلح، ثم انتهى إلى مدينة أخرى، فحصرها فأرسل صاحب المدينة إلى بلعم ودعاه.

فركب حمارة إلى الملك، فعثر حمارة تحته، فقال لم عثرت فكلّمه الله فقال : لم لا أعثر وهذا جبرئيل بيده حربة ينهاك عنهم، وكان عندهم أنّ بلغم أوتي الإسم الأعظم، فقال الملك : ادع عليهم وهو المنافق الذي روي أنّ قوله تعالى : « واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها » نزل فيه فقال لصاحب المدينة : ليس للدعاء عليهم سبيل ولكن أشير عليك أن تزّين النساء وتأمهنّ أن يأتين عسكرهم فتعزّض الرجال، فإنّ الزّنا لم يظهر في قوم قطّ إلا بعث الله عليهم الموت، فلمّا دخل النساء العسكر وقع الرجال بالنساء، فأوحى الله إلى يوشع إن شئت سلّطت عليهم العدو، وإن شئت أهلكتهم بالسّنين، وإن شئت بموت حثيث عجّلان، فقال : هم بنو إسرائيل لا أحب أن يسلم الله عليهم عدوهم، ولا أن يهلكهم بالسّنين، ولكن بموت حثيث عجّلان. قال : فمات في ثلاث ساعات سبعون ألفاً بالطّاعون^(١).

فصل - ١٣ -

٢٠١ . وعن ابن بابويه، حدّثنا أحمد بن علي بن إبراهيم، حدّثنا أبي، حدّثنا جدّي، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن الرضا، عن آبائه : عن رسول الله ٩ : لكلّ أمة صديق وفاروق وصديق هذه الأمة وفاروقها عليّ بن أبي طالب، إنّ عليّاً سفينة نجاتها وباب حطّتها، وأتته يوشعها وشمعونها وذو قرنيتها. معاشر الناس إنّ عليّاً خليفة الله وخليفتي عليكم بعدي وأتته لأمر المؤمنين وخير الوصيّين من نازعه نازعي، ومن ظلمه ظلمي، ومن برّه برّي، ومن جفاه فقد جفاني^(٢).

٢٠٢ . وعن ابن بابويه، حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطّالقاني، حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد مولى بني هاشم، حدّثنا جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمّد بن محمّد، حدّثنا كثير بن عيّاش القطّان، عن زياد بن المنذر، عن الباقر ٧ قال في قوله تعالى : « وادخلوا الباب سجداً »

(١) بحار الأنوار (١٣/٣٧٨ - ٣٧٩)، برقم : (٢)، والآية : ١٧٥، سورة الأعراف.

(٢) بحار الأنوار (١١٢/٣٨)، برقم : (٤٧) عن العيون، وراجع العيون (١٣/٢)، رواه بأسانيد عديدة مع زيادة. وثابت الهداة (١٣٠/٢)، برقم : (٥٦٣)، والآية : ٥٨، سورة البقرة.

: إنَّ ذلك حين فصل موسى من أرض التّيه فدخلوا العمران، وكان بنو إسرائيل أخطوا خطيئة، فأحبَّ الله أن ينقذهم منها إن تابوا، فقال لهم : إذا انتهيتم إلى باب القرية فاسجدوا وقولوا : حطة، تنحط عنكم خطاياكم، فأما المحسنون ففعلوا ما أمروا به، وأما الذين ظلموا فزعموا حنطة حمراء، فبدّلوا فأنزل الله تعالى عليهم ^(١) رجزاً ^(٢).

فصل - ١٤ -

(في وفاة هارون موسى صلوات الله عليهما)

٢٠٣ . وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله ٧ قال قال موسى لهارون ٨ : امض بنا إلى جبل طور سيناء، ثمّ خرجا فإذا بيت على باب شجرة عليها ثوبان ^(٣) ، فقال موسى لهارون : اطرح ثيابك وادخل هذا البيت والبس هاتين الحلتين ونم على السرير، ففعل هارون، فلمّا أن نام على السرير قبضه الله إليه وارتفع البيت والشجرة.

ورجع موسى إلى بني إسرائيل، فأعلمهم أنّ الله قبض هارون ورفع له، فقالوا : كذبت أنت قتلته، فشكى موسى ٧ ذلك إلى ربّه، فأمر الله تعالى الملائكة فأنزلته على سرير بين السماء والأرض حتّى رآته بنو إسرائيل، فعملوا أنّه مات ^(٤).

٢٠٤ . وباسناده، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله ٧ أنّ ملك الموت أتى موسى ٧ فسلمّ عليه، فقال : من أنت؟ فقال : انا ملك الموت، قال : فما جاء بك؟ قال : جئت لأقبض روحك وإيّ أمرت أن أتركك حتّى يكون الذي تريد، وخرج ملك الموت فمكث موسى ما شاء الله، ثمّ دعا يوشع بن نون، فأوصى إليه وأمره بكتمان أمره، وبأن يوصي بعده إلى من يقوم بالأمر وغاب موسى ٧ عن قومه، فمرّ في غيبته فرآى ملائكة يحفرون قبراً،

(١) كذا في ق ٣، وفي غيره من النسخ : فبدّلوا ما أنزل الله تعالى رجزاً. وفي البحار : فبدّلوا فأنزل الله تعالى رجزاً.

(٢) بحار الأنوار (١٣/١٧٨)، برقم : (٨).

(٣) كذا في البحار وهو الصّحيح، وفي جميع النسخ المخطوطة : كئيبان. وهو جمع الكئيب وأتى بمعنى : طائفة من طعام. فيمكن تصحيح : كئيبان، بهذا المعنى من بين معانيه.

(٤) بحار الأنوار (١٣/٣٦٨)، برقم : (١٣).

قال : لمن تحفرون هذا القبر؟ قالوا : نحفره والله لعبد^(١) كريم على الله تعالى، فقال : إنَّ لهذا العبد من الله لمنزلة، فإني ما رأيت مضجعاً ولا مدخلاً أحسن منه، فقالت الملائكة : يا صفّي الله أتحب أن تكون ذلك؟ قال : وددت، قالوا : فادخل واضطجع فيه ثمّ توجّه إلى ربك، فاضطجع فيه موسى ٧ لينظر كيف هو فكشف له عن^(٢) الغطاء فرآى مكانه في الجنة فقال يا رب : اقبضني إليك فقبضه ملك الموت ودفنه وكانت الملائكة صلّت عليه فصاح صائح من السماء مات موسى كليم الله وأيّ نفس لا تموت. فكان بنو إسرائيل لا يعرفون مكان قبره، فسئل رسول الله ٩ عن قبره قال : عند الطريق الأعظم عند الكتيّب الأحمر^(٣).

فصل - ١٥ -

(في خروج صفراء على يوشع بن نون بعد وفاة موسى ٨)

٢٠٥ . وعن ابن بابويه، حدّثنا أبي، حدّثنا مُجَدُّ بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن ابن أورمة باسناده إلى أبي جعفر ٧ قال : إنّ امرأة موسى ٧ خرجت على يوشع بن نون رابكة زرافة فكان لها أوّل النهار وله آخر النهار، فظفر بما فأشار عليه بعض من حضرة بما لا ينبغي فيها فقال : أبعد مضاجعة موسى لها؟ ولكن أحفظه فيها^(٤).

٢٠٦ . وعن ابن بابويه، حدّثنا أحمد بن الحسن العطار^(٥) ، حدّثنا الحسن بن عليّ السكري، حدّثنا مُجَدُّ بن زكريّا البصري، حدّثنا جعفر بن مُجَدُّ بن عمارة، عن ابيه قال : قال الصادق ٧ : إنّ يوشع بن نون قام بالأمر بعد موسى صابراً من الطواغيت على اللأواء^(٦) والصّراء والجهد والبلاء، حتّى مضى منهم ثلاث طواغيت، فقوى بعدهم أمره، فخرج عليه

(١) في ق ٢ : فقالوا لعبد كريم.

(٢) في ق ٢ وق ٤ وق ٥ والبحار : من.

(٣) بحار الأنوار (٣٦٨/١٣ - ٣٦٩) ، برقم : (١٢) ورواه الصدوق في الأمالي المجلس (٤١) ، برقم : (٢).

(٤) بحار الأنوار (٣٩٦/١٣) ، برقم : (١٥) وروي نحوه مع زيادة : المسعودي في إثبات الوصية ص (٥٢).

(٥) وفي البحار : القطان. ولكن الوارد في مشايخ الصدوق : أحمد بن الحسن العطار.

(٦) كذا في النسخ : فما عن بعض من أمّا « على الأذى » فهو تصحيف. والألواء كما في نهاية ابن الأثير . أخذنا للكلمة من : لأو . بمعنى الشدة وضيق المعيشة الجزء (٢٢١/٤) وفي أقرب الموارد بمعنى الشدة والخنّة، وهي فعلاء من اللّاي.

رجلان من منافقي قوم موسى بصفراء امرأة موسى في مائة ألف رجل فقاتلوا يوشع، فغلبهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وهرب الباقون بإذن الله وأسر صفراء^(١)، وقال: قد عفوت عنك في الدنيا إلى أن ألقى نبي الله موسى فأشكوا إليه ما لقيت منك^(٢)، فقالت صفراء: واويلاه والله لو أبيحت لي الجنة لا ستحييت أن أرى رسول الله وقد هتكت حجابي على وصيّه بعده^(٣).

(١) في البحار: وأسر صفراء بنت شعيب. والنسخ الخطية خالية من قوله: بنت شعيب.

(٢) في البحار: إلى أن تلقي نبي الله موسى فأشكوا ما لقيت منك ومن قومك.

(٣) بحار الأنوار (٣٦٦/١٣).

(في بني إسرائيل)

٢٠٧ . وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي، عن أبي جميلة، عن أبي جعفر ٧ قال : كان في بني إسرائيل عابد يقال له : جريح وكان يعبد الله في صومعة، فجاءته أمه وهو يصلي، فدعته فلم يجيبها ولم يكلمها، فانصرفت وهي تقول (١) : أسأل إله بني إسرائيل أن يخذلك، فلمّا كان من الغد جاءت فاجرة وقعدت عند صومعته قد أخذها الطلق، فأدعت أنّ الولد من جريح، ففشا في بني إسرائيل أنّ من كان يلوم الناس على الزنا زني، وأمر الملك بصلبه، فأقبلت أمه إليه تلطم وجهها، فقال لها : اسكتي إنّما هذا لدعوتك، فقال الناس لما سمعوا منه ذلك : وكيف لنا بذلك؟ قال : هاتوا الصبي، فجاؤوا به فأخذته، فقال : من أبوك؟ فقال : فلان الزاعي لبني فلان، فأكذب الله الذين قالوا ما قالوا في جريح، فحلف جريح أن لا يفارق أمه يخدمها (٢).

٢٠٨ . وبإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي، عن فضل بن محمد الأشعري، عن مسمع، عن أبي الحسن، عن أبيه ٨ قال : كان رجل ظالم، فكان يصل الرّحم ويحسن على رعيته ويعدل في الحكم، فحضر أجله فقال : ربّ حضر أجلي وابني صغير فمدد لي في عمري، فأرس الله إليه أنّي قد أنشأت لك في عمرك. اثنتي عشرة سنة، وقيل له : إلى هذا يشبّ (٣) ابنك ويعلم من كان جاهلاً ويستحکم على من لا يعلم (٤).

٢٠٩ . وعن ابن بابويه، عن محمد بن الحسن، حدّثنا محمد بن الحسن الصقار عن محمد بن

(١) في البحار : فانصرفت ثم أتته ودعته، فلم يلتفت إليها فانصرفت، ثم أتته، ثم أتته ودعته فلم يجيبها ولم يكلمها. فانصرفت وهي تقول....

(٢) بحار الأنوار (٤٨٧/١٤)، برقم : (١). و (٧٦٠٧٥/٧٤)، برقم : (٦٨).

(٣) هكذا في البحار. وفي ق ١ : وقيل له : ما يشبّ... وفي بقية النسخ : إلى هذا ما يشبّ... وعلى وجود كلمة : ما فهي ليست للتعق.

(٤) بحار الأنوار (٣٤٦/٧٥)، برقم : (٤٧).

الحسين بن أبي الخطاب، عن الحكم بن مسكين، عن التّعمان بن يحيى الأزرق، عن أبي حمزة الثّمالي، عن أبي جعفر ٧ قال : إنّ ملكاً من بني إسرائيل قال : لأبنيّ مدينة لا يعيبيها أحد، فلمّا فرغ من بنائها اجتمع رأيهم على أنّهم لم يروا مثلها قطّ، فقال له رجل : لو آمنتني على نفسي أخبرتك بعبيها فقال : لك الأمان. قال : لها عيبان أحدهما : أنك تهلك عنها، والثّاني : أنّها تخرب من بعد فقال الملك : وأيّ عيب أعيب من هذا ثمّ قال : فما نصنع قال : تبني ما يبقى ولا يفي، وتكون شابّاً لا تهرم أبداً فقال الملك لابنته ذلك فقالت : ما صدقك أحد غيره من أهل مملكتك^(١).

٢١٠ . وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن ابن بكير، عن عبد الملك بن أعين، عن أبي جعفر ٧ قال : كان في بني إسرائيل رجل وكان له بنتان، فزوّجهما من رجلين، واحد زراع وآخر يعمل الفخار، ثمّ إنّ زارهما، فبدأ بامرأة الزراع، فقال لها : كيف حالك؟ قالت : قد زرع زوجي زرعاً كثيراً، فإن جاء الله بالسّماء فنحن أحسن بني إسرائيل حالاً، ثمّ ذهب إلى أخرى، فسألها عن حالها، فقال : قد عمل زوجي فخاراً كثيراً، فإن أمسك الله السّماء عتّا، فنحن أحسن بني إسرائيل حالاً، فانصرف وهو يقول : « اللّهم أنت لهما »^(٢).

٢١١ . وبإسناده عن ابن أبي عمير رفعه، فقال : التقى ملكان فقال أحدهما لصاحبه : أي تريد؟ قال : بعثني ربّي أحبس السّمك، فإنّ فلان الملك اشتهى سمكة، فأمرني أن أحبسه له ليؤخذ له الّذي يشتهي منه، فأنت أين تريد؟ قال : بعثني ربّي إلى فلان العابد، فإنّه قد طبخ قدرّاً وهو صائم فأرسلني ربّي أن أكفئها^(٣).

فصل - ١ -

٢١٢ . وعن ابن بابويه، عن محمّد بن عليّ ماجيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن محمّد بن سنان، عن التّضر بن قرواش، عن إسحاق بن عمّار، عن عمّن سمع أبا

(١) بحار الأنوار (١٤/٤٨٧ - ٤٨٨)، برقم : (٢) و(٣٤٦/٧٥)، برقم : (٤٨).

(٢) بحار الأنوار (١٤/٤٨٨)، برقم : (٣).

(٣) بحار الأنوار (٦٧/٢٣١)، برقم : (٤٤). فيه وفي سائر النسخ : ربّي أكفأؤها، غير أنّ في نسخة ق ١ : أنّ أكفأها.

عبدالله ٧ يحدث قال : مرّ عالم بعباد وهو يصليّ، فقال : يا هذا كيف صلاتك؟ قال : مثلي يسأل عن هذا؟ قال : ثمّ بكى قال : وكيف بكاؤك؟ فقال : إنّني لأبكي حتى تحري دموعي، فضحك العالم وقال : تضحك وأنت خائف من ربك أفضل من بكائك وأنت مدلّ بملكك، إنّ المدلّ بعمله ما يصعد منه شيء وقال رسول الله ٩ : حدّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج (١).

٢١٣ . وبإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ، عن الحسن بن جهم، عن رجل، عن أبي عبدالله ٧ قال : كان في بني إسرائيل رجل يكثر أن يقول : الحمد لله ربّ العالمين والعاقبة للمتقين. فغاط إبليس ذلك، فبعث إليه شيطاناً، فقال : قل : العاقبة للأغنياء فجاءه فقال ذلك، فتحاكما إلى أوّل من يطّلع عليهما على قطع يد الذي يحكم عليه، فلقيا شخصاً فاخراه بحالهما فقال : العاقبة للأغنياء، فرجع (٢) وهو يحمد الله ويقول : العاقبة للمتقين، فقال له : تعود أيضاً فقال : نعم على اليد الأخرى فخرجا فطلع الآخر فحكم عليه أيضاً فقطعت يده الأخرى، وعاد أيضاً يحمد الله ويقول : العاقبة للمتقين فقال له : تحاكمني على ضرب العنق؟ فقال : نعم فخرجا فرأيا مثلاً فوقفا عليه، فقال : إنّني كنت حاكمت هذا وقصاً عليه فصنّتها قال : فمسح يديه فعادتا ثمّ ضرب عنق ذلك الخبيث، وقال : هكذا العاقبة للمتقين (٣).

٢١٤ . وعن ابن بابويه، حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل، حدّثنا عبدالله بن جعفر، حدّثنا أحمد بن محمد، عن الثمالي (٤)، عن أبي جعفر ٧ قال : كان قاضٍ في بني إسرائيل رجلاً وكان

(١) بحار الأنوار (٣١٧/٧٢ - ٣١٨)، برقم : (٢٩) . أقول : ألفاظ الخبر في النسخ مشوشة والمتن الحاضر مستفاد من مجموعها وإطلاق ذيله : حدّثوا... مقيد بالخبر الآتي المرقم (٢٣٤ م) .

(٢) كذا في النسخ. والظاهر سقوط جملة قبل قوله : فرجع. وهي إمّا : فقطعت إحدى يديه . أو . فحكم عليه وقطعت منه يد واحدة. وفي ذيل البحار (٤٨٨/١٤) عن قصص الأنبياء للجزائري : قطع يده فرجع.

(٣) بحار الأنوار (٤٨٨/١٤ - ٤٨٩)، برقم : (٤) و (٢٩٣/٧٠ - ٢٩٤)، برقم : (٣٦) .

(٤) كذا في النسخ. والظاهر سقوط الحسن بن محبوب من السند قبل الثمالي لأنّ المراد بأحمد بن محمد هنا إمّا أحمد بن محمد بن عيسى . أو . أحمد بن محمد بن خالد البرقي وهما لا يرويان عن الثمالي أبي حمزة ثابت بن دينار المتوفّي (١٥٠) بلا واسطة وهي هنا من ذكرناه لا محالة كما يظهر ذلك من فهرستي الشيخ والتجاشي في تراجمهم إن قلت : يأتي في الحديث المرقم (٢٠٢) رواية ابن محبوب عنه بواسطة مالك بن عطية. قلت : المستفاد من الفن أنّ ابن محبوب كان يروي كتاب الثمالي ولم يذكر هذا في شأن ابن عطية وإمّا الثابت روايته عنه أما الذي نحن فيه خارج عن مثل ذلك.

يقضي فيهم بالحق، فلما حضرته الوفاة قال لامرأته : إذا متّ فاعسليني وكفّيني وغطّي وجهي وضعيني على سريري، فانك لا ترين سواي إن شاء الله تعالى، فلما مات فعلت ما كان أمرها به، ثم مكثت بعد ذلك حيناً، ثم إنّها كشفت عن وجهه فإذا دودة تقرض من منخره، ففرغت من ذلك، فلما كان بالليل أتتها في منامها . يعني رأته في النوم . فقال لها : فرغت ممّا رأيت؟ قالت : أجل قال : والله ما هو إلاّ في أخيك، وذلك أنّه أتاني ومعه خصم له فلما جلسا قلت : اللّهم اجعل الحق له، فلما اختصما كان الحق له ففرحت، فأصابني ما رأيت لموضع هواي مع موافقة الحق له (١).

٢١٥ . وعن ابن بابويه، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه حدّثنا أبو أحمد : مُجّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي العباس، قال : سمعت أبا عبدالله ٧ يقول : إنّ قوماً في الزّمان الأوّل أصابوا ذنباً، فخافوا منه فجاءهم قوم آخرون، فقالوا : ما بالكم؟ قالوا : أصبنا ذنوباً فخفنا منها وأشفقنا، فقالوا : لا تخافوا نحن نحملها. فقال الله تعالى : لا تخافون وتجترون عليّ؟ فأنزل الله بهم العذاب (٢).

٢١٦ . وبهذا الأسناد عن ابي أحمد، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام : إنّ قوماً من بني إسرائيل قالوا لنبي لهم : ادع لنا ربك يمطر علينا السّماء إذا أردنا، فسأل ربّه ذلك، فوعده أن يفعل فأمطر السّماء عليهم كلّما ارادوا فزرعوا فنمت زروعهم وخصبت (٣) فلما حصدوا لم يجدوا شيئاً فقالوا : إنّما سألنا المطر للمنفعة، فأوحى الله تعالى إليه : إنّهم لم يرضوا بتدبيرهم لهم أو نحو هذا (٤).

٢١٧ . وقال : قال أبو عبدالله ٧ : كان ورشان يفرخ في شجرة، وكان رجل يأتيه إذا أدرك الفرخان فيأخذ الفرخين، فشكى ذلك الورشان إلى الله تعالى فقال : إنّني سأكفيكه قال : فأفرخ الورشان وجاء الرّجل ومعه رغيفان فصعد الشّجرة وعرض له سائل، فأعطاه أحد الرّغيفين، ثمّ

(١) بحار الأنوار (٤٨٩/١٤)، برقم : (٥) . و (٢٧٦/١٠٤)، برقم : (٥) وليس فيه : يعني رأته في النوم والتفسير من الراوندي.

(٢) بحار الأنوار (٥٠٩/١٤) روي نحوه عن الكافي ذيل الحديث برقم (٣٥) .
(٣) في البحار : وحسنت.

(٤) بحار الأنوار (٤٨٩/١٤)، برقم : (٦) و (٣٧٨/٥٩)، برقم : (١٥) .

سعد فأخذ الفرخين ونزل بهما، فسلمه الله لما تصدق به (١).

فصل - ٢ -

٢١٨ . وبإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبدالله ٧ قال : إن رجلاً كان في بني إسرائيل قد دعا الله أن يرزقه غلاماً، يدعو ثلاثاً وثلاثين سنة، فلمّا رأى أنّ الله تعالى لا يجيبه قال : يا رب أبعيد أنا منك فلا تسمع منّي أم قريب أنت فلا تجيبني؟ فأثاه آت في منامه، فقال له : إنك تدعو الله بلسان بذيّ وقلب غلق (٢) غير نقيّ وبنية غير صادقة، فاقلع من بذائك وليتق الله قلبك ولتحسن نيتك، قال : ففعل الرجل ذلك (٣) فدعا الله عزّ وجلّ فولد له غلام (٤).

٢١٩ . وعن ابن بابويه، حدّثنا محمد بن عبي ما جيلويه، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن عليّ الكوفي، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبدالله ٧ قال : كنت عنده فتلا قول الله تعالى : « ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حقّ ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون » (٥) فقال : أما والله ما ضربوهم بأيديهم ولا قتلوهم بأسياهم، ولكن سمعوا أحاديثهم فأذاعوها عليهم فأخذوا وقتلوا فصار اعتداءً ومعصيةً (٦).

٢٢٠ . وبإسناده عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن التّمالي، عن أبي جعفر ٧ قال : كان في بني إسرائيل رجلٌ عاقلٌ كثير المال، وكان له ابن يشبهه في الشّمانل من زوجة عفيفة، وكان له ابنان من زوجة غير عفيفة، فلمّا حضرته الوفاة قال لهم : هذا مالي الواحد، فلمّا توفّي قال الكبير : أنا ذلك الواحد، وقال الأوسط : أنا ذلك، وقال الأصغر : أنا ذلك، فاختصموا إلى قاضيهم قال : ليس عندي في أمركم شيء، انطلقوا إلى بني غنم الإخوة الثّلاث، فانتهوا إلى واحد منهم فأروا شيخاً كبيراً، فقال لهم : أدخلوا إلى أخي فلان أكبر منّي فاسألوه. فدخلوا عليه،

(١) بحار الأنوار (٤٩٠/١٤)، برقم : (٧) و(٢٨٦/٦٥)، برقم : (٤٠) وفيه : قال أبو عبدالله ٧ .. وهكذا في الجزء (١٢٦/٩٦)، برقم : (٤٠).

(٢) في البحار : عات.

(٣) في ق ١ : ذلك عاماً.

(٤) بحار الأنوار (٤٩٠/١٤)، برقم : (٨) و(٣٧٠/٩٣)، برقم : (٦).

(٥) سورة البقرة : (٦١).

(٦) بحار الأنوار (٤٢٠/٧٥)، برقم : (٧٦).

فخرج شيخ كهل، فقال : اسالوا أخي الأكبر ميّ، فدخلوا على الثالث فإذا هو في المنظر أصغر، فسألوه أولاً عن حالهم ثم سألمهم.

فقال : أما أخي الذي رأيتموه أولاً فهو الأصغر وإنّ له امرأة سوء تسوؤه وقد صبر عليها مخافة أن يبنتي ببلاء لا صبر له عليه فهزمته، وأما أخي الثاني فإنّ عنده زوجة تسوؤه وتسره فهو متماسك الشباب، وأما انا فزوجتي تسرني ولا تسوؤني ولم يلزمني منها مكروه قطّ منذ صحبتني، فشبابي معها متماسك، وأما حديثكم الذي هو حديث ابيك، فانطلقوا أولاً وبعثوا قبره واستخرجوا عظامه وأحرقوها ثمّ عودوا لأقضي بينكم، فانصرفوا فأخذ الصبي سيف أبيه، وأخذ الأخوان المعاول، فلمّا أن همّا بذلك قال لهم الصّغير : لا تبعثوا قبر أبي وأنا أدع لكم حصّتي فانصرفوا إلى القاضي، فقال : يقنعكما هذا اثنوني بالمال، فقال للصّغير : خذ المال، فلو كانا ابنه لدخلهما من الرّقة كما دخل على الصّغير^(١).

٢٢١ . وباسناده عن ابن محبوب، حدّثنا عبد الرّحمن بن الحجاج، عن أبي الحسن موسى عليه الصلاة والسّلام، قال : كان في بني إسرائيل رجلٌ صالح، وكانت له امرأة صالحة، فرآى في التّوم أنّ الله تعالى قد وقّت لك من العمر كذا وكذا سنة، وجعل نصف عمرك في سعة، وجعل النّصف الآخر في ضيق، فاختر لنفسك إمّا النّصف الأوّل وإمّا النّصف الأخير، فقال الرّجل : إنّ لي زوجة صالحة وهي شريكتي في المعاش، فأشاورها في ذلك وتعود إليّ فأخبرك، فلمّا أصبح الرّجل قال لزوجته : رأيت في التّوم كذا وكذا، فقالت يا فلان : اختر النّصف الأوّل وتجنّب العافية لعلّ الله سيرحمنا ويتمّ لنا النّعمة.

فلمّا كان في اللّيلة الثّانية أتى الآتي، فقال : ما اخترت؟ فقال : اخترت النّصف الأوّل، فقال : ذلك لك، فأقبلت الدّنيا عليه من كلّ وجه، ولمّا ظهرت نعمته قالت له زوجته : قربتكم واحتاجون فصلهم وبرهم وجارك وأخوك فلان فيهم، فلمّا مضى نصف العمر وجاز حدّ الوقت رأى الرّجل الذي رآه أولاً في التّوم، فقال : إنّ الله تعالى قد شكر لك ذلك ولك تمام عمرك ساعة مثل ما مضى^(٢).

(١) بحار الأنوار (٤٩٠/١٤ - ٤٩١)، برقم : (٩) و (٢٣٣/١٠٣)، برقم : (١٤)، برقم :

٢٩٦/١٩٤ - ٢٩٧)، برقم : (١) .

(٢) بحار الأنوار (٤٩١/١٤ - ٤٩٢)، برقم : (١٠) و (١٦٢/٩٦)، برقم : (٦) .

فصل - ٣ -

٢٢٢ . وبإسناده عن ابن محبوب، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر ٧ قال : خرجت امرأة بغيّ على شباب من بني إسرائيل فأفنتهم، فقال بعضهم : لو كان العابد فلاناً لو رآها أفنتته (١) ، وسمعت مقالتهم فقالت والله : لا أنصرف إلى منزلي حتى أفنته، فمضت نحوه في الليل فدقّت عليه، فقالت : آوي عندك، فأبى عليها، فقالت : إنّ بعض شباب بني إسرائيل راودوني عن نفسي، فإن أدخلتني وإلاّ لحقوني وفضحوني، فلمّا سمع مقالتهما فتح لها، فلمّا دخلت عليه رمت بشياهما، فلمّا رأى جمالهما وهياتهما وقعت في نفسه، فضرب يده عليها ثمّ رجعت إليه نفسه وقد كان يوقد تحت قدر له، فأقبل حتى وضع يده على النار، فقالت : أيّ شيء تصنع؟ فقال : أحرقها لأنّها عملت العمل فخرجت حتى أتت جماعة بني إسرائيل، فقالت : ألحقوا فلاناً فقد وضع يده على النار، فأقبلوا فلحقوه وقد احترقت يده (٢).

٢٢٣ . وعن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله ٧ إنّ عبداً كان في بني إسرائيل، فأضاف امرأة من بني إسرائيل، فهمّ بما فأقبل كلّما همّ بما قرّب إصبعاً من أصابعه إلى النار، فلم يزل ذلك دأبه حتّى أصبح، فقال لها : اخرجي لبئس الضيف كنت لي (٣).

٢٢٤ . وعن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله ٧ قال : كان في بني إسرائيل رجل عابد وكان محتاجاً، فالتحت عليه امرأته في طلب الرزق، فابتهل إلى الله في الرزق، فرأى في النوم، أيّما أحبّ إليك : درهمان من حلّ أو الفان من حرام؟ فقال : درهمان من حلّ، فقال : تحت رأسك، فانتبه فرأى الدرهمين تحت رأسه، فاخذهما واشترى بدرهم سمكة، فأقبل إلى منزله، فلمّا رآته المرأة أقبلت عليه كاللائمة وأقسمت أن لا تمسّها، فقام الرجل فلمّا شقّ بطنها إذا بدرتين فباعهما بأربعين ألف درهم (٤).

٢٢٥ . وعن ابن بابويه، عن محمد بن عليّ ماجيلويه، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن محمد

(١) كذا في النسخ والظاهر أنّ في العبارة تصحيحاً وهذا تمامها : فقال بعضهم : إنّ العابد الفلاني لو رآها أفنتته . أو . إنّ العابد الفلان لو رآته لأفنتته . والله العالم .

(٢) بحار الأنوار (٤٩٢ / ١٤)، برقم : (١١) . و (٣٨٨ - ٣٨٧ / ٧٠)، برقم : (٥٢) .

(٣) بحار الأنوار (٤٩٢ / ١٤)، برقم : (١٢) و (٣٨٨ / ٧٠)، برقم : (٥٣) .

(٤) بحار الأنوار (٤٩٣ / ١٤)، برقم : (١٣) .

بن عليّ، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن حمران، عن أبي جعفر ٧ قال : كان في بني إسرائيل جبار، وأتته أقدع في قبره وردّ إليه روحه، فقبل له : أتاً جالدوك مائة جلدة من عذاب الله، قال : لا أطيقها، فلم يزالوا ينقصونه ^(١) من الجلد وهو يقول : لا أطيق، حتّى صاروا إلى واحدة قال : لا أطيقها قالوا : لن نصرفها عنك، قال : فلماذا تجلدوني؟ قالوا : مررت يوماً بعبدالله ضعيف مسكين مقهور فاستغاث بك، فلم تغنه ولم تدفع عنه، قال : فجلدوه جلدة واحدة، فامتألاً قبره ناراً ^(٢).

فصل - ٤ -

٢٢٦ . وعن ابن بابويه، حدّثنا مُحَمَّد بن الحسن، حدّثنا مُحَمَّد بن الحسن الصّفّار، عن مُحَمَّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عليّ بن أسباط، عن أبي اسحاق الخراساني، عن وهب بن منبّه، قال : رووا أنّ رجلاً من بني إسرائيل بنى قصرًا، فجوّده وشيّدته، ثمّ صنع طعامًا، فدعا الأغنياء وترك الفقراء، فكان إذا جاء الفقير قبل لكلّ واحد منهم : إنّ هذا طعام لم يصنع لك ولأشباهك قال : فبعث الله ملكين في زيّ الفقراء فقيل لهما مثل ذلك. ثمّ أمرهما الله تعالى بأن يأتيا في زيّ الأغنياء، فأدخلا وأكرما وأجلسا في الصّدْر، فأمرهم الله تعالى أن يخسفا المدينة ومن فيها ^(٣).

٢٢٧ . وبإسناده عن أحبار بني إسرائيل، الصّغير منهم والكبير كانوا يمشون بالعصا مخافة أن يختال أحد في مشيته ^(٤).

٢٢٨ . وعن ابن بابويه، حدّثنا مُحَمَّد بن عليّ ما جيلويه، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن مُحَمَّد بن عليّ، عن عيسى بن عبدالله العلويّ، عن أبيه، عن أبي جعفر ٧ قال : المائدة التي نزلت على بني إسرائيل كانت مدلاة بسلاسل من ذهب عليها تسعة أحوات وتسعة أرغف ^(٥) فحسب ^(٦).

(١) في ق ٢ : ينقصون.

(٢) بحار الأنوار (٤٩٣/١٤)، برقم : (١٤) ..

(٣) بحار الأنوار (٤٩٣/١٤)، برقم : (١٥) و(١٧٥/٧٥ - ١٧٦)، برقم : (١٠).

(٤) بحار الأنوار (٤٩٤/١٤)، برقم : (١٦)، وفيه : بأسناده أن بني إسرائيل .. و(٢٣٠/٧٦)، برقم :

(٥) وفيه : وهب قال : كان أحبار.

(٦) في ق ٢ وق ٣ وق ٤ والبحار : أرغفة.

(٦) بحار الأنوار (٢٤٨/١٤ - ٢٤٩)، برقم : (٣٦).

٢٢٩ . وبهذا الاسناد، عن مُحَمَّد بن عليّ، عن مُحَمَّد بن عبدالله بن ززارة، عن مُحَمَّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر ٧ قال : كان في بني إسرائيل عابد وكان محارفاً^(١) تنفق عليه امرأته فجاءها يوماً فدفعت إليه غزلاً فذهب فلا يشتري بشيء فجاء إلى البحر فإذا هو بصياد قد اصطاد سمكاً كثيراً فأعطاه الغزل وقال : انتفع في شبكتك، فدفع إليه سمكة فأخذها وخرج بها إلى زوجته فلما شقها بدت من جوفها لؤلؤة فباعها بعشرين ألف درهم^(٢).

٢٣٠ . وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا سعد بن عبدالله، عن مُحَمَّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن الحسين بن أحمد المنقري، عن أبي إبراهيم الموصلي قال : قلت لأبي عبدالله ٧ : إنّ نفسي تنازعي^(٣) مصر فقال : مالك ومصر؟ أما علمت أنّها مصر الحتوف؟ ولا أحسبه إلا قال : يساق إليها أقصر الناس أعماراً^(٤).

٢٣١ . وعن علي بن أسباط، عن أحمد بن مُحَمَّد الحضرمي، عن يحيى بن عبدالله بن الحسن رفعه قال : قال رسول الله ٩ : انتحوا مصر ولا تطلبوا المكث فيها ولا أحسبه إلا قال : وهو يورث الديانة^(٥).

٢٣٢ . وبهذا الاسناد عن علي بن أسباط، عن أبي الحسن صلوات الله عليه قال : لا تأكلوا في فخارها^(٦) ولا تغسلوا رؤوسكم بطينها، فإنّها تورث الذلّة وتذهب بالغيرة^(٧).

٢٣٣ . وعن ابن محبوب، عن داود الرّقي، عن أبي عبدالله ٧ قال : كان أبو جعفر

(١) في البحار : عارفاً. والصّحيح . كما في جميع النسخ والكافي على ما نقل عنه البحار . ما أثبتناه في المتن وفسّره العلامة المجلسي بقوله : رجل محارف أي محدود محروم. والصّحيح في تفسيره ما في متن الخبر عن الكافي : لا يتوجه في شيء فيصيب فيه شيئاً.

(٢) بحار الأنوار (٤٩٤ / ١٤)، برقم : (١٧) و (٣٠ / ١٠٣)، برقم : (٥٣)، وراجع (٤٩٧ / ١٤)، برقم : (٢١) عن الكافي.

(٣) في ق ١ والبحار : ان بني بنازعي. وفي ق ٣ وهامش البحار : ابني بنازعي وكلاهما تصحيف والصّحيح ما في المتن اعتباراً وأخذاً من نسختي ق : ٤٠٢.

(٤) بحار الأنوار (٢١٠ . ٢١١ . ٢١١)، برقم : (١٤) .

(٥) بحار الأنوار (٢١١ / ٦٠)، برقم : (١٥) .

(٦) في البحار : في فخار مصر.

(٧) بحار الأنوار (٢١١ / ٦٠)، برقم : (١٦) و (٥٢٩ / ٦٦)، برقم : (٨) و (٧٤ / ٧٦) .

صلوات الله عليه يقول : نعم الارض الشّام، وبئس القوم أهلها اليوم وبئس البلاد مصر أما إنّما سجن من سخط الله عليه من بني إسرائيل ولم يكن دخل بنو إسرائيل مصر إلا من سخطه ومعصية منهم لله، لأنّ الله عزّ وجلّ قال : « اخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم » يعني الشّام فأبوا أن يدخلوها وعصوا فتأهوا في الارض أربعين سنة قال : وما كان خروجهم من مصر بدخولهم الشّام إلا من بعد توبتهم ورضى الله عنهم.

ثم قال أبو جعفر ٧ : إنّ أكره أن أكل شيئاً طبخ في فخار مصر وما أحبّ أن أغسل رأسي من طينها مخافة أن تورثني تربتها الدّل وتذهب (١) بغيرتي (٢).

فصل - ٥ -

٢٣٤ . وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سيف بن عميرة، عن أخيه عليّ، عن أبيه، عن محمد بن مارد، عن عبد الأعلى بن أعين، قال : قلت لأبي عبدالله ٧ : حديث يرويه النّاس أنّ رسول الله ٩ قال : حدّثوا (٣) عن بني إسرائيل ولا حرج؟ قال : نعم، قلت : فنحدّث بما سمعنا عن بني إسرائيل ولا حرج علينا؟ قال : أما سمعت ما قال : كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكلّ ما سمع، قلت : كيف هذا؟ قال : ما كان في الكتاب أنّه كان في بني إسرائيل فحدّث أنّه كان في هذه الأمة ولا حرج (٤).

(١) في ق ٣ : بزغرتي.

(٢) بحار الأنوار (٤٩٤/١٤)، برقم : (١٨) و(٢١٠/٦٠)، برقم : (١٣) ومن قوله : إنّ أكره إلى قوله : في فخار مصر، في (٥٢٩/٦٦)، برقم : (٧) و(٧٥٠٧٤/٧٦)، برقم : (١٦) من قوله : ما أحبّ أن اغسل، والآية، ٢١، سورة المائدة.

(٣) في البحار : حدّث.

(٤) بحار الأنوار (٤٩٤/١٤ - ٤٩٥)، برقم : (١٩) و(١٥٩/٢)، برقم : (٥) عن معاني الاخبار بنفس السند وهذا الحديث بمنطوقه الخاص مقيد لا طلاق ما تقدّم في الخبر المرقم (٢١٢) وسبق منا هناك في التعليق الإشارة على هذا.

(في نبوة إسماعيل وحديث لقمان عليهما السلام)

٢٣٥ . أخبرنا جماعة منهم الإخوان الشيخ مُحَمَّد وعلي ابنا علي بن عبد الصمد، عن أبيهما، عن السيد أبي البركات علي بن الحسين الحسني، عن الشيخ أبي جعفر ابن بابويه، حدثنا مُحَمَّد بن علي ماجيلويه، عن عمه مُحَمَّد بن أبي القاسم، عن مُحَمَّد بن علي الكوفي، عن شريف بن سابق التفليسي، عن الفضل ابن أبي قرّة السمندي (١) عن الصادق، عن آباءه صلوات الله عليهم قال رسول الله ٩ : إنّ أفضل الصدقة صدقة اللسان، تحقن به الدماء وتدفع به الكريهة وتجرّ المفعة إلى أخيك المسلم.

ثم قال ٩ : إنّ عابد بني إسرائيل الذي كان أعبدهم كان يسعى في حوائج الناس عند الملك، وأنه لقي إسماعيل بن حرقيل، فقال : لا تبرح حتى أرجع إليك يا إسماعيل، فسها عنه عند الملك، فبقي إسماعيل إلى الحول هناك، فأبى الله لإسماعيل عشياً فكان يأكل منه، وأجرى له عيناً وأظله بغمام، فخرج الملك بعد ذلك إلى التتزه ومعه العابد فرأى إسماعيل، فقال : إنك لها هنا يا إسماعيل؟ فقال له : قلت : لا تبرح فلم أبرح، فسّمى « صادق الوعد ».

قال : وكان جبّار مع الملك فقال : أيها الملك، كذب هذا العبد قد مرتت بمذه البرية فلم أره ها هنا فقال له إسماعيل : إن كنت كاذباً فنزع الله صالح ما أعطاك، قال : فتناثرت أسنان الجبّار، فقال الجبّار : إيّ كذبت على هذا العبد الصالح فاطلب : يدعو الله ان يردّ عليّ أسناني فأيّ شيخ كبير، فطلب إليه الملك، فقال : إيّ أفعل قال : الساعة؟ قال : لأخره إلى السحر ثمّ دعا، قال يا فضل : إنّ أفضل ما دعوتم الله بالأسحار قال الله تعالى : (وبالأسحار هم

(١) وفي النسخ والبحار في الموردين : الفضل بن قرّة وهو إشتباه والصحيح ما اثبتناه في المتن وهو موافق مع ما في فهرستي الشيخ الطوسي والتجاشي والبرقي ومشيحة الفقيه وغير ذلك.

يستغفرون) (١).

٢٣٦. وبهذا الإسناد عن ابن ماجيلويه، عن مُحَمَّد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن أورمة، عن مُحَمَّد بن سعدان (٢)، عن عبدالله بن القاسم، عن شعيب العرقوني، قال : قال أبو عبدالله ٧ : إِنَّ إِسْمَاعِيلَ نَبِيَّ اللَّهِ وَعَدَ رَجُلًا بِالصَّفَاحِ، فَمَكَثَ بِهِ سَنَةً مَقِيمًا وَأَهْلَ مَكَّةَ يَطْلُبُونَهُ لَا يَدْرُونَ أَيْنَ هُوَ؟ حَتَّى وَقَعَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ضَعْفَنَا بَعْدَكَ وَهَلَكْنَا، فَقَالَ : إِنَّ فُلَانَ الظَّاهِرَ (٣) وَعَدَنِي أَنْ أَكُونَ هَا هُنَا وَلَمْ أُبْرَحْ حَتَّى يَجِيءَ قَالَ : فَخَرَجُوا إِلَيْهِ حَتَّى قَالُوا لَهُ : يَا عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدْتَ النَّبِيَّ فَاخْلَفْتَهُ فَجَاءَ وَهُوَ يَقُولُ لِإِسْمَاعِيلَ ٧ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا ذَكَرْتَ وَلَقَدْ نَسِيتَ مِيعَادَكَ، فَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَوْ لَمْ تَجْنِي لَكَانَ مِنْهُ الْحَشْرُ فَانزَلَ اللَّهُ : « وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ » (٤).

٢٣٧. وبإسناده في رواية أخرى قال : إِنَّ إِسْمَاعِيلَ الَّذِي سَمِيَ صَادِقَ الْوَعْدِ لَيْسَ هُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ ٧ أَخَذَهُ قَوْمُهُ فَسَلَخُوا جِلْدَهُ، فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا فَقَالَ لَهُ : قَدْ أَمَرْتُ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لَكَ فَمَرِّ فِيهِمْ بِمَا أَحْبَبْتَ، فَقَالَ : لَا، يَكُونُ لِي بِالْحُسَيْنِ ٧ أُسُوءَ (٥).

فصل - ١ -

(في حديث لقمان ٧)

٢٣٨. وبالإسناد المذكور عن ابن بابويه، عن أبيه، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ دَرَسْتِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ٧ قَالَ : كَانَ لِقْمَانُ ٧ يَقُولُ لِابْنِهِ : يَا بَنِيَّ إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ وَقَدْ غَرِقَ فِيهَا جَيْلٌ كَثِيرٌ، فَلْتَكُنْ سَفِينَتَكَ فِيهَا تَقْوَى اللَّهَ، وَلْيَكُنْ جَسْرَكَ إِيمَانًا بِاللَّهِ، وَلْيَكُنْ شِرَاعَهَا التَّوَكُّلَ، لَعَلَّكَ يَا بَنِيَّ تَنْجُو وَمَا أَظْنُكَ نَاجِيًا يَا بَنِيَّ،

(١) بحار الأنوار (٣٨٩/١٣)، برقم : (٤) و(٣٧٣/٧٥ - ٣٧٤)، برقم : (٢٤) و(١٦٥/٨٧).

برقم : (٧) من قوله : يا فضل إن... وفيه : الفضل بن أبي قرة والآية في سورة الذاريات : (١٨).

(٢) في البحار : موسى بن سعدان.

(٣) في ق ٢ وق ٣ : الطاهي، وفي البحار : الطائفي.

(٤) بحار الأنوار (بحار الأنوار (٣٨٨/١٣) عن العليل بسنديين ومتمنين متقاربين وفي باب قصص إسماعيل

الذي سماء الله صادق الوعد ما يشكّل عنوان الباب، عن كامل الزيارة وأمالى المفيد. ٣٩٠/١٣)، برقم :

(٥) و(٩٥/٧٥)، برقم : (١٤). والآية في سورة مريم : (٥٤).

(٥)

كيف لا يخاف الناس ما يوعدون؟ وهم ينتقصون في كلِّ يوم وكيف لا يعد لما يوعده من كان له أجل ينفد، يا بني خذ من الدنيا بلغة ولا تدخل فيها دخولاً يضربَ بأخرك ولا ترفضها، فتكون عيالاً على الناس، وصم صياماً يقطع شهوتك، ولا تصم صياماً يمنعك من الصلاة، فإنَّ الصلاة أعظم عند الله من الصوم.

يا بني لا تتعلَّم العلم لتباهي به العلماء وتمازي به السفهاء أو تراني به في المجالس، ولا تترك العلم زهادة فيه ورغبة في الجهالة، يا بني اختر المجالس على عينك، فإن رأيت قوماً يذكرن الله فاجلس إليهم، فإنك إن تكن عالماً ينفعك علمك ويزيدوك علماً، وإن تكن جاهلاً تعلموك، ولعلَّ الله تعالى أن يظلمهم برحمته فتعمك معهم.

وقال : قيل للقمان ٧ ما يجمع من حكمتك؟ قال : لا أسأل عما كفيته ولا أتكلّف ما لا يعني^(١).

٢٣٩ . وبهذا الاسناد عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سيف بن عميرة التخعي، عن أخيه عليّ، عن أبيهما، عن عمرو بن شمر، عن جبار عن أبي جعفر ٧ قال : كان فيما وعظ به لقمان ٧ ابنه أن قال : يا بني إن تك في شكٍ من البعث، فادفع عن نفسك الانتباه ولن تستطيع ذلك، فإنك إذا فكرت علمت أن نفسك بيد غيرك، وأنما التوم بمنزلة الموت وأنما اليقظة بعد التوم بمنزلة البعث بعد الموت.

وقال : قال لقمان ٧ : يا بني لا تقترب فيكون أبعد لك ولا تبعد فتهان، كلَّ دابة تحب مثلها وابن آدم يحب مثله؟ لا تنشر برك^(٢) إلا عند باغيه، وكما ليس بين الكبش والذئب خلّة، كذلك ليس بين البارّ والفاجر خلّة، من يقترب من الرّفث^(٣) يعلق به بعضه كذلك من يشارك الفاجر يتعلّم من طريقه، من يحبّ المرآء يشتم ومن يدخل مدخل السوء يتهم ومن يقارن قورين السوء لا يسلم ومن لا يملك لسانه يندم وقال : يا بني صاحب مائة ولا تعاد واحداً، يا بني إنّما

(١) بحار الأنوار (١٣/٤١٦ - ٤١٧)، ومن قوله : يا بني اختر... إلى قوله : فتعمك معهم، في الجزء)

(٢) (٦٦٦/٧٥)، برقم : (٩).

(٣) في البحار : برك. أي المتاع.

(٣) أي : الفحش. وفي البحار : الرّفث.

هو خلاقك وخلقتك فخلالك دينك وخلقتك بينك وبين الناس فلا ينقصن. تعلم^(١) محاسن الأخلاق، ويا بني كن عبداً للأخيار ولا تكن ولدأ للأشرار، يا بني عليك بأداء الأمانة تسلّم دينك وآخرتك، وكن أميناً فإن الله تعالى لا يحب الخائنين، يا بني لا تر الناس تخشى الله وقلبك فاجر^(٢).

فصل - ٢ -

٢٤٠. وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن الحارث، عن المغيرة قال: قلت لأبي عبد الله ٧ أصلحك الله ما كان في وصية لقمان؟ قال: كان فيها الأعاجيب، ومن أعاجيب ما كان فيها أنّه قال: يا بني: خف الله خيفة لو جنته ببرّ الثقلين لعذبك، وارج الله رجاء لو جنته بذنوب الثقلين لرحمك^(٣).

٢٤١. وبالإسناد المتقدم عن سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الاصفهاني، عن سليمان بن داود المنقري، حدّثنا حماد بن عيسى قال: سألت أبا عبد الله ٧ عن لقمان وحكمته، فقال: أما والله ما أوتي الحكمة لحسب^(٤) ولا أهل ولا مال ولا بسطة في الجسم ولا جمال، ولكنّه كان رجلاً قوياً في أمر الله، متورعاً في دينه، ساكناً سكيناً، عميق النظر، طويل التفكير، حديد البصر، لم ينم نهاراً قطّ، ولم ينم في محفل قوم قطّ، ولم ينقل^(٥) في مجلس قطّ ولم يعب أحداً بشيء قطّ، ولم يره أحد من الناس على بول ولا غائط قطّ، ولا اغتسال، لشدة تسرّه وعمق نظره وتحفّظ لذنوبه، ولم يضحك من شيء قطّ، ولم يغضب قطّ مخافة الإثم في دينه، ولم يمازح إنساناً قطّ، ولم يفرح لشيء أوتيّه من الدنيا، ولا حزن على ما فاته منها قطّ، وقد نكح النساء وولد له الأولاد الكثيرة وقدم أكثرهم إفراطاً له، فما بكى عند موت واحد منهم، ولم يمرّ برجلين يختصمان أو يقتتلان إلا أصلح بينهما، ولم يسمع قولاً من أحد استحسّنه إلا سأل عن

(١) في البحار: فلا تبغضن إليهم وتعلم.

(٢) بحار الأنوار (١٣/١٧٠ - ٤١٨)، برقم: (١١) وصدوره، إلى قوله: بعد الموت في الجزء (٤٢/٧)، برقم: (١٣).

(٣) بحار الأنوار (١٣/١٢٤) عن تفسير القمي ومن (٤١٣) عن أمالي الصدوق. برقم (٣).

(٤) في البحار: ما أوتي لقمان الحكمة بحسب.

(٥) أي: لم يتحول من مكان إلى مكان آخر في المجلس الواحد، وفي ق ١: ولم ينقل. أي: أنّه لا يستبان منه وجود ثقل من حمل ما في بطنه وجوفه. والظاهر: ولم يتنقل.

تفسيره وخبره عنم أخذه.

وكان يكثر مجالسة الحكماء ^(١) والاختلاف إلى أهلها، ويتواضع لهم ويغشي القضاة والملوك والسلاطين، فيرثي للقضاة بما ابتلوا به، ويرحم الملوك والسلاطين لعدّتهم واغترارهم بالله وطمأنينتهم ^(٢) إلى الدنيا وميلهم إليها وإلى زهرتها، فيتفكر في ذلك ويعتبر به ويتسلّم ^(٣) ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه ويحتز به من الشيطان، وكان يداري نفسه بالعبر وكان لا يظن إلا فيما ينفعه، ولا ينطق إلا فيما يعنيه فبذلك أوتي الحكمة ومنح العصمة.

وأنّ الله تعالى أمر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقائلة ^(٤) ، فنادوا لقمان من حيث يسمع كلامهم ولا يراهم، فقالوا : يا لقمان هل لك أن يجعلك الله خليفة تحكم بين الناس؟ فقال لقمان : إن أمرني ربي بذلك فسمعاً وطاعة، لأنّه إن فعل ذلك بي أعاني وأعاني وعلمي وعصمي وإن هو عزّ وجلّ خيرني قبلت العافية فقالت الملائكة : ولم يا لقمان؟ قال : لأنّ الحكم بين الناس أشدّ المنازل من الدين وأكثر فتناً وبلاءً، يخذل صاحبه ولا يعان ويغشاه الظلم من كلّ مكان وصاحبه منه بين أمرين إن أصاب فيه الحقّ فيالحري أن يسلم وإن أخطأ طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلاً وضعياً ^(٥) بين الناس لا يعرف كان أهون عليه في المعاد وأقرب من الرّشاد من أن يكون ^(٦) فيها حاكماً سرياً جليلاً، ومن اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كليهما تزول عنه هذه ولا يدرك تلك، قال : فعجبت الملائكة ذلك من حكمته واستحسن الرّحمن منطقته، فلما أمسى وأخذ مضجعه من اللّيل أنزل الله عليه الحكمة فغشاه بها، فاستيقظ وهو أحكم أهل الأرض في زمانه يخرج ^(٧) على الناس، ينطق بالحكمة ويبثها فيهم، وأمر الملائكة فنادت داود بالخلافة في الأرض فقبلها، وكان لقمان يكثر زيادة داود ٨ وكان داود

(١) في البحار : وعنم أخذه وكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء. وليس قوله « والاختلاف إلى أهلها » في البحار، وهو الأوجه.

(٢) في البحار : والسلاطين لعزّتهم بالله وطمأنينتهم في ذلك.

(٣) في البحار : ويتعلم. وهو الأوفق.

(٤) أي : التوم عند نصف النهار.

(٥) في ق ٣ والبحار : وضعياً.

(٦) في ق ١ و ٥ : وأقرب من أن يكون.

(٧) الزيادة من ق ٣ والبحار.

يقول : يا لقمان أوتيت الحكمة وصرفت عنك البليّة (١).

فصل - ٣ -

٢٤٢ . وبالإسناد المذكور عن جعفر بن مُحَمَّد الصادق ٨ أنّه قال : لمّا وعظ لقمان ابنه ، فقال : أنا منذ سقطت إلى الدّنيا لا تطلب من الأمر مدبراً ولا ترفض منه مقبلاً ، فإنّ ذلك يضلّ الرّأي ويّزري بالعقل ، يا بنيّ ليكن ما تستظهر به على عدوّك : الورع عن المحارم ، والفضل في دينك ، والصّيانة لمروّتك ، والإكرام لنفسك أن لا تدنّسها (٢) بمعاصي الرّحمن ومساوئ الأخلاق وقبيح الأفعال ، واكنم سرّك ، واحسن سرّيرتك ، فإنّك إذا فعلت ذلك آمنت بستر الله أن يصيب عدوّك منكم عورة أو يقدر منك على زلّة ، ولا تأمننّ مكره فيصيب منك غرّة في بعض حالاتك ، فإذا استمكن منك وثب عليك ولم يقلك عثرة . وليكن ممّا تتسلّح به على عدوّك إعلان الرّضا عنه واستصغر الكثير في طلب المنفعة واستعظم الصّغير في ركوب المضرة .

يا بنيّ : لا تجالس النّاس بغير طريقتهم ، ولا تحملنّ عليهم فوق طاقتهم ، فلا يزال جليسك عنك نافرأً والحمول عليه فوق طاقته مجانباً لك ، فإذا أنت فرد لا صاحب لك يؤنسك ولا أخ لك يعضدك ، فإذا بقيت وحيداً كنت محذولاً وصرت ذليلاً ، ولا تعتذر إلى من لا يجب أن يقبل منك عذراً ولا يرى لك حقاً ، ولا تستعن في أمورك إلاّ بمن يجب (٣) أن يتخذ في قضاء حاجتك أجراً ، فإنّه إذا كان كذلك طلب قضاء حاجتك لك كطلبه لنفسه ، لأنّه بعد نجاحها لك كان ربحاً في الدّنيا الفانية وحظاً وذخراً له في الدّار الباقية فيجتهد في قضائها لك ، وليكن إخوانك وأصحابك الذين تستخلصهم وتستعين بهم على أمورك أهل المروّة والكفاف والثّروة ، والعقل والعفاف الذين إن نفعتهم شكروك ، وأن غبت عن جبرتهم ذكروك (٤).

فصل - ٤ -

٢٤٣ . وبالإسناد المتقدّم عن الصادق ٧ قال : قال لقمان لابنه : إن تأدّبت صغيراً انتفعت به كبيراً ، ومن عنى بالأدب اهتّم ، ومن اهتّم به تكلف علمه ، ومن تكلف علمه اشتدّ له

(١) بحار الأنوار (١٣/٤٠٩ - ٤١١) عن تفسير القمي ، وراجع الوافي (٣/٨٤ - ٨٥) أبواب المواعظ .

(٢) كذا في ق ١ وفي غيره من النسخ والبحار : أن تدنّسها وما في المتن أسرع إلى الفهم العربي .

(٣) في ق ٣ : تجب .

(٤) بحار الأنوار (١٣/٤١٨ - ٤١٩) ، برقم : (١٢) .

طلبه، ومن اشتد له طلبه أدرك به منفعة فاتخذة عادة. وإيّاك والكسل منه والطلب بغيره، وإن غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الآخرة، وإنه إن فاتك طلب العلم فانك لن تجد تضييعاً أشد من تركه، يا بني استصلح الأهلين والأخوان من أهل العلم إن استقاموا لك على الوفاء، واحذرهم عند انصراف الحال بهم عنك، فإنّ عداوتهم أشدّ مضرة من عداوة الأبعاد بتصديق^(١) الناس أيّاهم لا طلاعهم عليك.

وإذا سافرت مع قوم فاكثر استشارتهم، وأكثر التّبسم في وجوههم، فإذا دعوك فأجبههم، فإذا استعانوك فأعنهم، واغلبهم بطول الصّمت وكثرة البرّ والصّلاة وسخاء النّفس بما معك من دابة أو مال أو زاد، وإذا رأيت أصحابك يمشون فامش معهم، وإذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم، واسمع ممن هو أكبر منك سنّاً وإن تحيّرتم في طريقكم فانزلوا، وإن شككتم في القصد فقللوا وتأمروا، إذا قربت من المنزل عن دابّتك، ثمّ ابدأ بعلفها قبل نفسك فإنّها نفسك، وإن استطعت أن لا تأكل من الطّعام حتّى تصدق منه فافعل، وعليك بقراءة كتاب الله ما دمت ركباً والتّسبيح ما دمت عاملاً، وبالّدعاء ما دمت خالياً^(٢).

فصل - ٥ -

٢٤٤. وباسناده قال : قال أبو عبدالله ٧ : قال لقمان لابنه : يا بني إيّاك والصّجر وسوء الخلق وقلة الصّبر، فلا يستقيم على هذه الخصال صاحب، والزم نفسك التّؤدة في أمورك، وصبر على مؤنات الإخوان نفسك، وحسن مع جميع النّاس خلقك وبسط البشر، فإنّه من أحسن خلقه أحبّه الأخيار وجانبه الفجار، واقنع بقسم الله لك يصف عيشك، فإن أدت أن تجمع عزّ الدّنيا، فاقطع طمعك ممّا في أيدي النّاس، فإنّما بلغ الأنبياء والصّديقون ما بلغوا بقطع طمعهم^(٣).

٢٤٥. وقال الصادق ٧ : قال لقمان لابنه : يا بني إن احتجت إلى السّلطان فلا تكثر الإلحاح عليه، ولا تطلب حاجتك منه إلّا في مواضع الطّلب، وذلك حين الرّضا وطيب النّفس،

(١) في ق ٣ والبحار : لتصديق.

(٢) بحار الأنوار (٤١٩/١٣)، برقم : (١٣) إلى قوله « لا طلاعهم عليك » وروي بعده عن الكافي ص (٤٢٢ - ٤٢٣)، برقم : (١٨).

(٣) بحار الأنوار (٤١٩/١٣ - ٤٢٠)، برقم : (١٤).

ولا تصحرنّ بطلب حاجة، فإنّ قضاءها بيد الله ولها أوقات، ولكن ارغب إلى الله وسله وحزّ:
أصابعك إليه.

يا بنيّ إنّ الدّنيا قليل وعمرك قصير. يا بنيّ احذر الحسد، فلا يكوننّ من شأنك، واجتنب
سوء الخلق، فلا يكوننّ من طبعك، فإنّك لا تضرّ بهما إلّا نفسك، وإذا كنت أنت الضّار
لنفسك كفتت عدوك أمرك، لأنّ عداوتك لنفسك أضّرّ عليك من عداوة غيرك.

يا بنيّ اجعل معروفك في أهله، وكن فيه طالباً لثواب الله، وكن مقتصداً ولا تمسكه تقتيراً
ولا تعطه تديباً. يا بنيّ سيّد أخلاق الحكمة دين الله تعالى، ومثل اللّذين كمثل الشّجرة الثّابتة،
فالإيمان بالله ماؤها، والصّلاة عروقها، والزّكاة جذعها، والتّأخّي في الله شعبها، والأخلاق الحسنة
ورقها، والخروج عن معاصي الله ثمرها ولا تكمل الشّجرة إلّا بثمره طيِّبة، كذلك الدّين لا يكمل
إلّا بالخروج عن المحارم. يا بنيّ لكلّ شيء علامة يعرف بها وأنّ للدّين ثلاث علامات : العقّة
والعلم والحلم^(١).

فصل - ٦ -

٢٤٦ . وبالسناد المتقدّم عن سليمان بن داود المنقري، عن ابن عيينة^(٢)، عن الزّهرري،
عن عليّ بن الحسين صلوات الله عليهم، قال : قال لقمان لابنه : يا بنيّ إنّ أشدّ العدم عدم
القلب وأنّ أعظم المصائب مصيبة الدّين وأسى المرزئة مرزئة وأنفع الغنى غنى القلب، فتلث في
كلّ ذلك والزّم القناعة والرّضا بما قسم الله، وأنّ السّارق إذا سرق حبسه الله من رزقه وكان عليه
أثمّه، ولو صبر لنال ذلك وجاءه من وجه.

يا بنيّ اخلص طاعة الله حتّى لا يخالطها شيء من المعاصي ثمّ زيّن الطّاعة باتباع أهل الحقّ،
فإنّ طاعتهم متصلة بطاعة الله، وزيّن ذلك بالعلم وحصّن علمك بحلم لا يخالطه حقّ واخزنه بلين
لا يخالطه جهل، وشدّده بحزم لا يخالطه الصّيباع وامزح حزمك برفق لا يخالطه العنف^(٣).

٢٤٧ . وعن سليمان بن داود، حدّثنا يحيى بن سعيد القطّان، قال : سمعت الصّادق ٧
يقول : قال لقمان : حملت الجنادل والحديد وكلّ حمل ثقيل، فلم أحمل شيئاً أمرّ من الفقر، يا بنيّ

(١) بحار الأنوار (١٣/٤٢٠)، برقم : (١٤) من أثناء الحديث.

(٢) كذا في البحار وفي ق ٣ : مُجَدَّب بن عيينة وفي سائر النسخ : نصر بن عيينة والصّحيح سفيان بن عيينة.

(٣) بحار الأنوار (١٣/٤٢٠ - ٤٢١)، برقم : (١٥).

لا تتخذ الجاهل رسولاً، فإن لم تصب عاقلاً حكيماً يكون رسولك، فكن أنت رسول نفسك. يا بني اعتزل الشرّ، يعتزلك^(١).

٢٤٨ . وقال الصادق ٧ : قال أمير المؤمنين ٧ قيل للعبد الصالح لقمان : أيّ الناس أفضل؟ قال : المؤمن الغنيّ، قيل : الغنيّ من المال؟ فقال : لا ولكن الغنيّ من العلم الذي إن احتيج إليه انتفع بعلمه وإن استغنى عنه اكتفى وقيل : فأيّ الناس أشرف؟ قال : الذي لا يبالي أن يراه الناس مسيئاً^(٢).

٢٤٩ . قال : فقال أمير المؤمنين ٧ : كان فيما وعظ لقمان ابنه أنّه قال : يا بنيّ ليعتبر من قصر يقينه وضعف تبعه في طلب الرزق أنّ الله تعالى خلقه في ثلاثة أحوال من أمره، وأتاه رزقه ولم يكن له في واحدة منها كسب ولا حيلة، أنّ الله سيرزقه في الحالة الرابعة. أمّا أوّل ذلك، فإنّه كان في رحم أمّه يرزقه هناك في قرار مكين، حيث لا برد يؤذيه ولا حرّ، ثمّ أخرجته من ذلك، وأجرى له من لبن أمّه يربّيه من غير حول به ولا قوة، ثمّ فطم من ذلك فأجرى له من كسب أبويه برأفة ورحمة من قلوبهما^(٣) ، حتّى إذا كبر وعقل واكتسب لنفسه ضاق به أمره، فظنّ الظنون برّبّه وجحد الحقوق في ماله وقتّر على نفسه وعباله مخافة الفقر^(٤).

(١) بحار الأنوار (٤٢١/١٣)، برقم : (١٦).

(٢) نفس المصدر يعني : ذيل ما تقدّم.

(٣) في المورد الأوّل من البحار : ورحمة من تلويهما، وفي الآخر : ورحمة له من قلوبهما. وكذا في الخصار.

(٤) بحار الأنوار (٣٠/١٠٣)، برقم : (٥٤) و(٤١٤/١٣)، برقم : (٥) مراسلاً وعن الحصول مسنداً

وراجع الحصول ص (١٢٢)، برقم : (١١٤).

(في نبوة داود عليه السلام)

٢٥٠ . وبالسناد المتقدم عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله ٧ قال : إنّ الله تعالى أوحى إلى داود ٧ أنّ العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأبيحها بما جئتني، قال داود : يا ربّ وما تلك الحسنة؟ فقال الله عزّ وجلّ : يدخل على قلب عبدي المؤمن سروراً ولو بتمرّة يطعمها إياه، قال داود ٧ : حقّ على من عرفك أن لا يقطع رجاءه منك ^(١) .

٢٥١ . وبأسناده عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن إبي حمزة الثمالي، عن أبي عبدالله ٧ قال : إنّ الله تعالى أوحى إلى داود ٧ : أن بلغ قومك أنّه ليس من عبد منهم أمره بطاعتي، فيطيعني إلا كان حقاً عليّ أن اعينه على طاعتي فإن سألتني أعطيته وإن دعاني أحبته وإن اعتمص بي عصمته وإن استكفاني كفيته، وإن توكل عليّ حفظته وإن كاده جميع خلقي كدت ^(٢) دونه ^(٣) .

٢٥٢ . وبالسناد المذكور عن محمد بن أورمة، عن الحسن بن علي ^(٤) رفعه، قال : أوحى الله تعالى إلى داود ٧ : اذكرني في أيام سرائك حتى استجيب لك في أيام صرائك ^(٥) .

٢٥٣ . وعن ابن أورمة، حدّثنا علي بن أحمد ^(٦)، حدّثنا محمد بن هارون الصيرفي، عن أبي

(١) بحار الأنوار (٣٥ / ١٤)، برقم : (٥) عن أمالي الصدوق وعن القصص على نحو الإشارة.

(٢) في ق ١ : كنت.

(٣) بحار الأنوار (٣٧ / ١٤)، برقم : (١٣) و (١٨٢ / ٧١)، برقم : (٤٠) .

(٤) هذا الرّجل بقرينة رواية محمد بن أورمة عنه هو : ابن علي بن أبي حمزة الباطني وقد صنعت رسالة في اعتبار الأب والإبن.

(٥) بحار الأنوار (٣٧ / ١٤)، برقم : (١٥) .

(٦) كذا في النسخ، وهو غلط إذ : علي بن أحمد هو الدقاق من مشايخ الصدوق بقرينة الرّجال ألذين بعده في السند والصحيح : وعن ابن بابويه حدّثنا علي بن أحمد عن محمد بن هارون الصوفي (لا الصيرفي فأنه غير معهود) عن أبي بكر... ويقبل الانطباق على ذلك بعض الأسانيد المذكورة. في الكتاب من قبيل السند

بكر عبيد الله بن موسى، حدثنا مُحَمَّد بن الحسين الحشَّاب، حدثنا مُحَمَّد بن محصن، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبدالله ٧ قال : إِنَّ الله تعالى أوحى إلى داود ٧ : مالي أراك منفرداً؟ قال : إي ربَّ عادائي الخلق فيك قال : فماذا تريد؟ قال : محبتك، قال : فَإِنَّ محبَّيَّ التَّجَاوَز عن عبادي (١).

٢٥٤ . وبهذا الإسناد (٢) قال : أوحى الله تعالى إلى داود ٧ : بي فافرح وبذكرى فتلذَّذ، وبمناجاتي فتتعمَّ، فعن قليل أخلِّي الدَّار من الفاسقين. وأوحى الله إليه : مالي أراك وحداناً؟ قال : هجرت النَّاس فيك، وهجروني فيك، قال : فمالي أراك ساكناً؟ قال : خشيتك أسكتني، قال : فما لي أراك نصباً؟ قال : حبَّك أنصبي، قال : فمالي أراك مقترأً وقد أفدتك؟ قال : القيام بحقك أفقرني، قال : فمالي أراك متذلاً؟ قال : عظم جلالك الَّذي لا يوصف ذلكني، قال : فابشر بالفضل مَنِّي فيما تحبَّ يوم لقائي : خالط النَّاس وخالقهم بأخلاقهم وزائلهم في أعمالهم بدينك تنل ما تريد مَنِّي يوم القيامة (٣).

٢٥٥ . وبهذا الإسناد قال : إِنَّ الله تعالى أوحى إلى داود ٧ : انَّ العباد تحابوا بالألسن وتباغضوا بالقلوب وأظهروا العمل للدُّنيا وأبطنوا الغشَّ والدَّغل (٤).

فصل - ١ -

٢٥٦ . وبإسناده عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن مُحَمَّد بن خالد البرقي، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن أبي بكر، عن زرارة، عن أبي عبدالله ٧ قال : إِنَّ داود ٧ كان يدعو أن يسلمه (٥) الله القضاء بين النَّاس بما هو عنده . تعالى . الحقَّ، فأوحى الله إليه : يا داود إنَّ النَّاس لا يجتملون

المُرَقَّم (٢٣٦) والمُرَقَّم (٢٠٥) والمُرَقَّم (٢٥٢) وعن علي بن أحمد عن مُحَمَّد بن هارون عن عبيد الله بن موسى... وأيضاً يرشدك إلى هذا، سبك السنن على النَّحو المزبور، في البحار الجزء (٣٧ و ٣٤ / ١٤)، برقم : (٣ و ١٤) .

(١) غير موجود في البحار .

(٢) هذا الإسناد وما بعده جاء مفصلاً ومبيّناً في البحار (٣٤ / ١٤)، برقم : (٣) و (٣٧)، برقم : (٣) .

(٣) بحار الأنوار (٣٤ / ١٤)، برقم : (٣) عن الأملِّي للصَّدوق بتقديم وتأخير وزيادة ونقصان .

(٤) بحار الأنوار (٣٧ / ١٤)، برقم : (١٤) .

(٥) في ق ٣ : كان يدعو الله أن يعلمه، وفي البحار : أن يلهمه الله .

ذلك وإني سأفعل وارفع غلبه رجالان فاستعداه أحدهما على الآخر، فأمر المستعدى عليه أن يقول إلى المستعدى فيضرب عنقه، ففعل فاستعظمت بنو إسرائيل ذلك، وقالت : رجل جاء يتظلم من رجل، فأمر الظالم أن يضرب عنقه، فقال ٧ : رب أنقذني من هذه الورطة.

قال : فأوحى الله تعالى إليه يا داود سألتني أن أهلك القضاء بين عبادي بما هو عندي الحق، وأن هذا المستعدى قتل أبا هذا المستعدى عليه، فأمرت بضرب عنقه قوداً بأبيه، وهو مدفون في حائط كذا وكذا تحت صخرة كذا، فأته فناده باسمه فإنه سيحبك فسله، قال : فخرج داود ٧ وقد فرح فرحاً شديداً لم يفرح مثله، فقال لبني إسرائيل : قد فرح الله فمشى ومشوا به، فانتهى إلى الشجرة فنادى يا فلان فقال : لبيك يا نبي الله قال : من قتلك؟ قال : فلان، فقالت بنو إسرائيل : لسمعنا يقول : يا نبي الله فنحن نقول كما قال، فأوحى الله إليه يا داود : إن العباد لا يطبقون الحكم بما هو الحق فسل المدعي البيّنة وأضف المدعى عليه إلى اسمي^(١).

٢٥٧ . وعن ابن بابويه، حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل وحدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة التّمامي عن أبي جعفر ٧ قال : إن داود ٧ سأل ربه أن يريه قضية من قضايا الآخرة، فأثاه جبرئيل^(٢) ٧ فقال : لقد سألت ربك شيئاً ما سأله قبلك نبي من أنبيائه صلوات الله عليهم، يا داود إن الذي سألت لم يطلع الله عليه أحداً من خلقه ولا ينبغي لأحد أن يقضي به غيره فقد أجاب الله دعوتك وأعطاك ما سألت، إن أول خصمين يردان عليك غداً القضية فيهما من قضايا الآخرة، فلما أصبح داود وجلس في مجلس القضاء أتى شيخ متعلّق بشاب، ومع الشاب عنقود من عنب، فقال الشيخ : يا نبي الله إن هذا الشاب دخل بستاني، وخرّب كرمي، وأكل منه بغير أذني، قال : فقال داود للشّاب : ما تقول؟ قال : فأقرّ الشابّ بانه قد فعل ذلك.

فأوحى الله تعالى إليه يا داود إن كشفت لك من قضايا الآخرة، فقضيت بما بين الشيخ والغلام لم يمتلها قلبك ولا يرضى بما قومك، يا داود إن هذا الشيخ اقتحم على والد هذا الشاب في بستانه، فقتله وغصبه بستانه وأخذ منه أربعين ألف درهم، فدفعها في جانب بستانه،

(١) بحار الأنوار (١٤/٦٠٥)، برقم : (١٣).

(٢) في البحار بعد قوله « من قضايا الآخرة » زيادة وهي : فأوحى الله إليه يا داود إن الذي سألتني لم أطلع عليه أحداً من خلقي، ولا ينبغي لأحد أن يقضي به غيري، قال : فلم يمنعه ذلك أن عاد، فسأل الله أن يريه قضية من قضايا الآخرة، قال : فأثاه جبرئيل ٧....

فادفع إلى الشَّاب سيفاً ومره أن يضرب عنق الشَّيخ، وادفع إليه البستان، ومره أن يحفر في موضع كذا من البستان ويأخذ ماله، قال : ففزع داود ٧ من ذلك وجمع علماء أصحابه وأخبرهم بالخبر وأمضى القضية على ما أوحى الله إليه^(١).

٢٥٨ . وبإسناده عن مُحَمَّد بن أورمة، عن فضالة بن أيوب، عن داود بن فرقد، عن إسماعيل بن جعفر، قال : اختصم رجلان إلى داود ٧ في بقرة فجاء هذا ببينة وجاء هذا ببينة على أنَّها له، فدخل داود المحراب، فقال : يا ربِّ قد أعياني أن أحكم بين هذين، فكن أنت الذي تحكم بينهما، فأوحى الله تعالى إليه : اخرج فخذ البقرة من الذي هي في يده وادفعها إلى الآخر واضرب عنقه، قال : فضجت بنو إسرائيل وقالوا : جاء هذا ببينة وجاء هذا ببينة مثل بيئته هذا، وكان أحقهما باعطائها الذي هي في يده، فأخذها منه وضرب عنقه وأعطاه الآخر، فدخل داود المحراب، فقال : يا ربِّ قد ضجت بنو إسرائيل بما حكمت، فأوحى الله تعالى إليه : إنَّ الذي كانت البقرة في يده لقي أبا الآخر فقتله وأخذ البقرة منه، فإذا جاءك مثل هذا فاحكم بما ترى بينهم، ولا تسألني أن أحكم بينهم حتى الحساب^(٢).

فصل - ٢ -

٢٥٩ . وعن ابن بابويه، حدَّثنا أبي، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن أحمد بن مُحَمَّد بن أبي نصر البرنطي، عن أبي الحسن ٧ في قوله تعالى لداود : « وألنا له الحديد »^(٣) قال : هي الدرع. والسرد : تقدير الحلقة بعد الحلقة^(٤).

٢٦٠ . وعن ابن بابويه، عن مُحَمَّد بن الحسن، حدَّثنا مُحَمَّد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عثمان، عن أبي عبدالله ٧ في قوله تعالى : « واذكر عبدنا داود ذا الأيد »^(٥) قال : ذا القوَّة^(٦).

(١) بحار الأنوار (٧/١٤ - ٦)، برقم : (١٤).

(٢) بحار الأنوار (٨/٧ - ١٤)، برقم : (١٥).

(٣) سورة سبأ : (١٠).

(٤) بحار الأنوار (٥/١٤)، برقم : (١٠).

(٥) سورة ص : (١٧).

(٦) بحار الأنوار (٥/١٤)، برقم : (١١).

٢٦١ . وبإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله ٧ قال : كان على عهد داود ٧ سلسلة تتحاكم الناس إليها، وإن رجلاً أودع رجلاً جوهرًا، فجحده إياه فدعاه إلى السلسلة، فذهب معه إليها وقد أدخل الجوهر في قناة، فلما أراد أن يتناول السلسلة قال له : امسك هذه القناة حتى آخذ السلسلة، فأمسكها ودنا الرجل من السلسلة فتناولها وأخذها وصارت في يده، فأوحى الله إلى داود ٧ : أن احكم بينهم بالبينات وأضفهم إلى اسمي يملفون به. ورفعت السلسلة^(١).

٢٦٢ . وعن ابن بابويه، عن علي بن أحمد، عن محمد بن أبي عبدالله الكوفي، حدثنا موسى بن عمران التخعي، عن الحسين بن أبي سعيد، عن أبي بصير، قال : قلت لأبي عبدالله ٧ ما تقول فيما يقول الناس في داود وامرأة أوريا؟ فقال : ذلك شيء تقوله العامة^(٢).

٢٦٣ . وبإسناده عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن زيد الشحام، عن أبي عبدالله ٧ قال : لو أخذت أحداً يزعم أن داود وضع يده عليها لحدته حدين : حداً للتبوة، وحداً لما رماه به^(٣).

٢٦٤ . وعن ابن بابويه، حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيشابوري، حدثنا علي بن محمد بن قتيبة، حدثنا حمدان بن سليمان، عن نوح بن شعيب، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن علقمة^(٤) قال : قال الصادق ٧ وقد قلت له : يا بن رسول الله : أخبرني عن تقبل شهادته ومن لا تقبل شهادته فقال : يا علقمة كل من كان على فطرة الإسلام جازت شهادته، قلت له : تقبل شهادته مقترفاً للذنوب؟ قال : لو لم تقبل شهادة المقترفين لما قبلت إلا شهادة الأنبياء والأوصياء، لأنهم معصومون دون سائر الخلق فمن لم تره بعينك يرتكب ذنباً أو لم يشهد عليه بذلك شاهدان فهو أهل العدالة والستر وشهادته مقبولة، ومن اغتابه بما فيه فهو خارج من ولاية الله.

ولقد حدثني أبي عن أبيه : عن رسول الله ٩ أنه قال : من اغتاب مؤمناً بما فيه لم يجمع الله

(١) بحار الأنوار (٨/١٤)، برقم : (١٦) و(٢٩٧/١٠٤)، برقم : (٢).

(٢) بحار الأنوار (٢٦/١٤)، برقم : (٥).

(٣) بحار الأنوار (٢٦/١٤)، برقم : (٦).

(٤) كذا في البحار والوسائل وهو الصحيح، وفي جميع النسخ : عن صالح بن علقمة، وهو غلط جزماً خصوصاً بلحاظ مخاطبة الإمام في الخبر لعلقمة مكرراً.

بينهما في الجنة، ومن اغتاب مؤمناً بما ليس فيه انقطعت العصمة بينهما وكان المغتاب في النار.

قال علقمة : فقلت : إنَّ النَّاسَ يَنسُبُونَا إِلَى عِظَاتِم مِّنَ الْأُمُورِ .

فقال : إنَّ رِضَا النَّاسِ لَا يَمْلِكُ وَأَلْسِنَتُهُمْ لَا تَضْبِطُ وَكَيْفَ تَسْلَمُونَ مِمَّا لَمْ يَسْلَمْ مِنْهُ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ وَرَسُلُ اللَّهِ وَحُجَجُ اللَّهِ، أَلَمْ يَنسُبُوا يُوسُفَ إِلَى أَنَّهُ هَمَّ بِالزَّانَا؟ أَلَمْ يَنسُبُوا أَيُّوبَ إِلَى أَنَّهُ ابْتُلِيَ بِذَنُوبِهِ؟ أَلَمْ يَنسُبُوا دَاوُدَ إِلَى أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى امْرَأَةٍ أَوْرِيَا؟ فَهَمَّ بِهَا، وَأَنَّهُ قَدَّمَ زَوْجَهَا أَمَامَ التَّابُوتِ حَتَّى قَتَلَ وَتَزَوَّجَ بِهَا، أَلَمْ يَنسُبُوا مُوسَى ٧ إِلَى أَنَّهُ عَنِينٌ؟ وَأَذُوهُ حَتَّى بَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا، أَلَمْ يَنسُبُوا مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ إِلَى الزَّانَا؟ أَلَمْ يَنسُبُوا نَبِيَّنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَى أَنَّهُ شَاعِرٌ مَجْنُونٌ؟ أَلَمْ يَنسُبُوهُ إِلَى أَنَّهُ هَوَى امْرَأَةَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى اسْتَخْلَصَهَا لِنَفْسِهِ « فَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ » (١).

فصل - ٣ -

٢٦٥ . وبإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي، عن علي بن سوكه، عن عيسى الفراء، وأبي علي العطّار، عن رجل، عن الثمالي عن أبي جعفر ٧ قال : بينا داود ٧ دالس وعنده شاب رثّ الهيئة يكثر الجلوس عنده ويظيل الصّمت إذا أتاه ملك الموت، فسلمّ عليه وأحد ملك الموت التّظر إلى الشّاب، فقال داود ٧ : نظرت إلى هذا؟ فقال : نعم إنّي أمرت بقبض روحه إلى سبعة أيّام في هذا الموضع، فرحمه داود، فقال : يا شاب هل لك امرأة؟ قال : لا وما تزوّجت قطّ، قال داود : فأت فلاناً . رجلاً كان عظيم القدر في بني إسرائيل . فقل له : إنّ داود يأمرك أن تزوّجي ابنتك، وتدخلها اللّيلة عليّ، وخذ من التّفقة ما يحتاج إليه وكن عندها، فإذا مضت سبعة أيّام فوافني في هذا الموضع.

فمضى الشّابّ برسالة داود ٧، فزوّده الرّجل ابنته، وأدخلها عليه وأقام عندها سبعة أيّام، ثمّ وافى داود اليوم الثّامن، فقال له داود : يا شابّ كيف رأيت ما كنت فيه؟ قال : ما كنت في

(١) بحار الأنوار (٢٤٧/٧٥)، برقم : (١٢) و(٣١٤/١٠٤)، برقم : (١) عن أمالي الصدوق إلى قوله : وبئس المصير، ونقل تمامه عنه مع زيادة في الجزء (٢/٧٠ . ٤) وروي صدره في الوسائل في كتاب الحج، الباب (٤١) من أبواب الشّهادات، برقم : (١٣) وذيله في الباب (١٥٢) من أبواب أحكام العشرة، برقم : (٢٠) عن أمالي الصدوق، وفات العلامة المجلسي نقله عن القصص وكذا الشّيخ التّوري في مستدرّكه. والآية : قال موسى لقومه إستعينوا بالله... في سورة الأعراف : (١٢٨). والخبر ضعيف سنداً ومتناً لو لم يكن تقييد قبول شهادة المقرّف بصورة ما إذا أحرزت عدالته بالتّوبة.

نعمة ولا سرور قط أعظم مما كنت فيه، قال داود : اجلس فجلس داود ينظر أن تقبض روحه، فلما طال قال : انصرف إلى منزلك فكن مع أهلك، فإذا كان اليوم الثامن فوافني ها هنا. فمضى الشاب، ثم وافاه اليوم الثامن وجلس عنده، ثم انصرف أسبوعاً آخر، ثم أتاه وجلس فجاء ملك الموت إلى داود، فقال داود : أألمت حديثي بأنك أمرت بقبض روح هذا الشاب إلى سبعة أيام فقد مضت ثمانية وثمانية؟ قال يا داود : إن الله تعالى رحمه برحمتك له، فأخر في أجله ثلاثين سنة^(١).

فصل - ٤ -

٢٦٦ . وبإسناده عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن التضر، عن إسرائيل، رفعه إلى النبي ٩ قال : قال الله عز وجل لداود ٧ : أحببني وحبيبي إلى خلقي، قال : يا رب نعم أنا أحبك، فكيف أحببك إلى خلقك؟ قال : اذكر أيادي عندهم، فانك إذا ذكرت لهم ذلك أحبوني^(٢).

٢٦٧ . وعن ابن بابويه، حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان بن سدير، حدثنا أبو الخطاب، عن العبد الصالح ٧، قال : إن الله تعالى أوحى إلى داود ٧ : أن استخلف سليمان على قومك، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن الله أوحى إلي أن استخلف سليمان عليكم فضجت رؤوس أسباط بني إسرائيل من ذلك، وقالوا : غلام حدث يستخلف علينا وفينا من هو أعلم منه فقال لهم داود ٧ : أروني عصيكم فأني عصا أثرت لأحد فهو ولي الأمر من بعدي فقالوا : قد رضينا، فجاءوا بعصيتهم فقال داود : ليكتب كل رأس منكم اسمه على عصاء فكتبوا ثم جاء سليمان بعصاه فكتب عليها اسمه ثم أدخلت بيتاً وأغلق الباب وشدّ بالأقفال وحرسه رؤوس أسباط بني إسرائيل، فلما أصبح صلى بهم الغداة، ثم أقبل ففتح الباب، فأخرج عصيتهم قد أورت وعصا سليمان قد أثرت، قال : فسلموا ذلك الداود، ولما أراد أن يعلم حكمة سليمان قال : يا بني أي شيء أبد؟ قال : عفو الله عن الناس وعفو بعضهم عن بعض، فقال : يا بني أي شيء أحلى؟ قال : المحبة وهو روح الله في عباده فافتت داود^(٣) ضاحكاً^(٤).

(١) بحار الأنوار (٤/ ١١١ - ١١٢)، برقم : (٣١) و(٣٨/٤١)، برقم : (١٧).

(٢) بحار الأنوار (١٤/ ٣٧ - ٣٨)، برقم : (١٦) و(٢٢/٧٠)، برقم : (١٩).

(٣) الزيادة من البحار.

(٤) بحار الأنوار (١٤/ ٦٩) عن كمال الدين ص (٦٧ - ٦٨)، برقم : (٢).

٢٦٨ . وبإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن ابان من عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله ٧ قال : أوحى الله تعالى إلى داود ٧ أنّ خالدة بنت أوس بشرها بالجنة واعلمها أنّها قرينتك في الجنة، فانطلق إليها ففرع الباب عليها، فخرجت وقالت : هل نزل في شيء؟ قال : نعم، قالت : وما هو؟ قال : إنّ الله تعالى أوحى إليّ وأخبرني أنّك قرينتي في الجنة، وأن أبشرك بالجنة، قالت : أو يكون اسم وافق اسمي؟ قال : إنّك لأنت هي، قالت : يا نبي الله ما أكذبك ولا والله ما أعرف من نفسي ما وصفني به، قال داود : أخبريني عن ضميرك وسريرتك ما هو؟ قلت : أمّا هذا فسأخبرك به. أخبرك أنّه لم يصبني وجع قطّ نزل بي كأنّما ما كان، ولا نزل بي ضرّ وحاجة^(١) وجوع كأنّما ما كان إلاّ صبرت عليه، ولم أسأل الله كشفه عنيّ حتّى يمّوله الله عنيّ إلى العافية والسّعة، ولم أطلب بدلاً وشكرت الله عليها وحمدته، فقال : داود ٧ فيهذا بلغت ما بلغت، ثمّ قال ابو عبد الله ٧ : وهذا دين الله الذي ارتضاه للصّالحين^(٢).

فصل - ٥ -

٢٦٩ . وبإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن أبي عبيدة، عن أبي عبد الله ٧ في قوله جلّ ذكره : « لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم »^(٣) فقال : الخنازير على لسان داود ٧ والقردة على لسان عيسى ٧، وقال : إنّ اليهود أمروا بالامساك يوم الجمعة، فتركوا وأمسكوا يوم السّبت، فحرم عليهم الصّيد يوم السّبت، فعمد رجال من سفهاء القرية فأخذوا من الحيتان ليلة السّبت وباعوا، ولم تنزل بهم عقوبة فاستبشروا وفعلوا ذلك سنين، فوعظهم الله طوائف، فلم يسمعوا وقالوا : « لم تعظون قوماً الله مهلكهم » فاصبحوا « قردة خاسئين »^(٤).

(١) في البحار : وما نزل ضريّ حاجة، وفي ق ٢ وق ٤ وق ٥ : ولا نزل ضريّ حاجة وكذا في قصص الأنبياء للجزائري ص (٣٥٠) وفي ذيل المورد الثّاني من البحار عن مشكاة الأنوار : ولا نزل بي مرض وجوع. وهذا أقرب إلى الاعتبار.

(٢) بحار الأنوار (٣٩/١٤)، برقم : (١٨) و (٨٩/٧١)، برقم : (٤٢) .

(٣) سورة المائدة : (٧٨) .

(٤) بحار الأنوار (٥٤/١٤ - ٥٥)، برقم : (٧) والآتيان في سورة الأعراف : (١٦٤ و ١٦٦) .

(في نبوة سليمان عليه السلام وملكه)

٢٧٠ . وبإسناده عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر ٧، قال : كان ملك سليمان ما بين الشّامات إلى بلاد إصطخر^(١).

٢٧١ . وبإسناده عن زيد الشّحام، عن أبي عبدالله ٧ في قوله تعالى : « اعملوا آل داود شكراً » قال : كانوا ثمانين رجلاً وسبعين امرأة ما أغب^(٢) الخراب رجل واحد منهم يصلّي فيه، وكانوا آل داود. فلما قبض داود ولّى سليمان ٨ قال : « يا أيّها النّاس علّمنا منطق الطّير » سخر الله له الجنّ والإنس وكان لا يسمع يملك في ناحية الأرض إلّا أتاه حتّى يذّله ويدخله في دينه وسخّ الرّيح له، فكان إذا خرج إلى مجلسه عكف عليه الطّير وقام الجنّ والإنس، وكان إذا أراد أن يغزو أمر بمعسكره فضرب له من الخشب، ثمّ جعل عليه النّاس والدّواب وآلة الرب كلّها حتّى إذا حمل معه ما يريد، أمر العاصف من الرّيح، فدخلت تحت الخشب، فحملته حتّى ينتهي به إلى حيث يريد، وكان غدوّها شهراً ورواحها شهراً^(٣).

٢٧٢ . وعن أبي حمزة، عن الأصمغ، قال : خرج سليمان بن داود ٨ من بيت المقدس مع ثلاثمائة ألف كرسيّ عن يمينه عليها الإنس، وثلاثمائة ألف كرسيّ عن يساره عليها الجنّ، وأمر الطير فأظلتهم، وأمر الرّيح فحملتهم، حتّى ورجت بهم المدائن، ثمّ رجل وبات في إصطخر، ثمّ

(١) بحار الأنوار (٧٠/١٤)، برقم : (٧).

(٢) كذا في البحار وقال فيه : بيان . ما أغب الخراب أي لم يكونوا يأتون الخراب، بل كان كل منهم يواطبه وفي جميع النسخ : قال : كانوا ثمانين رجلاً أو سبعين فأغب.

(٣) بحار الأنوار (٧١/١٤)، برقم : (١٠)، والآية : ١٦ سورة النمل.

غدا فانتهي إلى جزيرة بركادان^(١) ، ثم أمر الريح فحفظتهم^(٢) حتى كادت أقدامهم أن يصيبها الماء، فقال بعضهم لبعض : هل رأيتم ملكاً أعظم من هذا؟ فنادى ملك^(٣) : لثواب تسيحة واحدة أعظم مما رأيتم^(٤).

فصل - ١ -

٢٧٣ . وبالإسناد المتقدم، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبدالله ٧ قال : إن الله تعالى أوحى إلى سليمان إن آية موتك أن شجرة تخرج في بيت المقدس، يقال لها : الخرنوبة، قال : فنظر سليمان يوماً إلى شجرة قد طلعت في بيت المقدس، فقال لها سليمان : ما اسمك؟ فقالت : الخرنوبة، فولى مدبراً^(٥) إلى محرابه حتى قام فيه متكئاً على عصاه فقبضه الله من ساعته فجعلت الإنس والجنّ يخدمونه كما كانوا من قبل وهم يظنون أنه حي، حتى دبّت الأرضة في عصاه فأكلت منسأته ووقع سليمان إلى الأرض^(٦).

٢٧٤ . وعن ابن محبوب، عن أبي ولّاد، عن أبي بصير، عن أبي جعفر ٧ قال : كان لسليمان العطر وفرض التّكاح في حصن بناه^(٧) الشّياطين له، فيه ألف بيت، في كلّ بيت طروقة منهنّ سبعمائة أمة قبطيّة وثلاثمائة حر مهيرة، فاعطاه الله تعالى قوة أربعين رجلاً في مباحة النساء، وكان يطوف بهنّ جميعاً ويسعفنهنّ، قال : وكان سليمان يأمر الشّياطين فتحمل له الحجارة من موضع إلى موضع، فقال لهم ابليس : كيف أنتم؟

قالوا : مالنا طاقة بما نحن فيه، فقال إبليس : أليس تذهبون بالحجارة وترجعون فراغاً؟ قالوا : نعم، قال : فأنتم في راحة.

(١) في البحار : بر كاوان، وفي إثبات الوصية ص (٦١) : جزيرة كاوان، ثم أمر الريح أن تحفظهم حتى كادت أقدامهم تلحق الماء.

(٢) في ق ٣ : فحفظتهم.

(٣) في البحار : فنادى ملك من السّماء.

(٤) بحار الأنوار (٧٢/١٤)، برقم : (١١) وفيه : بالاسناد إلى الصدوق باسناده عن أبي حمزة.

(٥) في ق ١ : هارباً.

(٦) بحار الأنوار (١٤٠/١٤)، برقم : (٧) .

(٧) في البحار : قال : كان لسليمان ٧ : حصن بناه.

فأبلغت الرّيح سليمان ما قال إبليس للشّياطين فأمرهم أن يحملوا الحجارة ذاهبين ويحملوا الطّين راجعين إلى موضعها، فترأى لهم إبليس، فقال : كيف أنتم؟ فشكوا إليه، فقال : أستم تنامون بالليل؟ قالوا : بلى، قال : فأنتم في راحة، فأبلغت الرّيح سليمان ما قالت الشّياطين وإبليس، فأمرهم أن يعملوا بالليل والنّهار، فما لبثوا إلاّ يسيراً حتى مات سليمان ٧.

وقال : خرج سليمان يستسقي ومعه الجنّ والإنس، فمرّ بنملة عرجاء ناشرة جناحها رافعة يدها، وتقول : اللّهم إنّ خلق من خلقك لاغنى بنا عن رزقك، فلا تؤاخذنا بذنوب بني آدم واسقنا، فقال سليمان لمن كان معه : ارجعوا فقد شفّع فيكم غيركم. وفي خبر : قد كفيتم بغيركم^(١).

فصل - ٢ -

٢٧٥ . وعن ابن بابويه، حدّثنا أحمد بن يحيى المكتّب، حدّثنا أحمد بن محمّد الوراق ابو الطّيب، حدّثنا عليّ بن هارون الحميري، حدّثنا عليّ بن محمّد بن سليمان التّوفلي، عن أبيه، عن عليّ بن يقطين، قال : قلت لأبي الحسن موسى ٧ أيجوز أن يكون نبيّ الله بخيلاً؟ فقال : لا، قلت : فقول سليمان : « هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي »^(٢) ما وجهه؟ قال : إنّ الملك ملكان :

ملك مأخوذ بالغبلة والقهر والجور.

وملك مأخوذ من قبل الله تعالى فقال سليمان : هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي أن يقول : إنّهُ مأخوذ بالقهر والغبلة فقلت : قول رسول الله ٩ : رحم الله أخي سليمان ما كان أبخله فقال : لقوله ٩ وجهان :

احدهما : ما كان أبخله بعرضه وسوء القول فيه.

والآخر : ما كان أبخله ان أراد ما يذهب إليه الجهال.

ثمّ قال ٧ : قد أوّتنا ما أوّتي سليمان وما لم يؤت أحدٌ من العالمين، قال الله تعالى في قصّة

(١) بحار الأنوار (٧٣ - ٧٢ / ١٤)، برقم : (١٢) . ومن قوله : قال : كان سليمان يأمر... إلى قوله : حتّى مات سليمان ٧ في الجزء (١٩٥ / ٦٣)، برقم : (٢) .

(٢) سورة ص : (٣٥) .

سليمان : « هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب »^(١) وقال عزّ وجلّ في قصّة مُجَدِّ ٩ :
« وما آتاكم الرّسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا »^(٢) (٣) .
وقصّة بلقيس معه معروفة وهي في القرآن^(٤) .

(١) سورة ص : (٣٩) .

(٢) سورة الحشر : (٧) .

(٣) بحار الأنوار (٨٥ / ١٤ - ٨٦) عن العليل (٧١ / ١) ومعاني الاخبار (٣٥٣) مع فرق ما في السند وزيادة ما في المتن وقد عدلنا السند عن بعض اسانيد العيون (٧٩ / ١) .

(٤) ذكرها في البحار (١٠٩ / ١٤) وهي أربع وعشرون آية. ثم أسدل بعدها في ذلك (١٤) رواية.

(في أحوال ذي الكفل وعمران عليهما السلام)

٢٧٦ . وعن ابن بابويه، حدّثنا أبو العباس مُجَدِّد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقاني، حدّثنا أبو بكر أحمد بن قيس بن عبدالله المفسر، حدّثنا أحمد بن أبي البهلول المروزي، عن الفضل بن نفسي بن عاد الطّبري، حدّثنا أبو علي الحسن بن شجاع البلخي، حدّثنا سليمان بن الرّبيع، عن رباح بن أحمد، عن مقاتل بن سليمان، عن عبدالله بن سعد، عن عبدالله بن عمر، قال : سئل رسول الله ٩ فقيل له : ما كان ذوا الكفل؟ فقال : كان رجلاً من حضرموت واسمه عويديا بن ادريم ^(١) [وكان في زمن نبيّ من الانبياء] وقال : من يلي أمر التّاس بعدي على أن لا يغضب؟ قال : فقام إليه فتى فقال : أنا فلم يلتفت إليه ثمّ قال كذلك فقام الفتى فمات ذلك التّبي وبقي ذلك الفتى وجعله الله نبياً، وكان الفتى يقضي أوّل التّهار، فقال إبليس لأتباعه : من له؟ فقال : واحد منهم يقال له : الأبيض أنا، فقال إبليس : فاذهب إليه لعلك تغضبه، فلما انتصف التّهار رجاء الأبيض إلى ذي الكفل وقد أخذ مضجعه، فصاح وقال : إيّ مظلوم فقال : قل له تعال، فقال : لا أنصرف فأعطاه خاتمه، فقال : اذهب واتني بصاحبك، فذهب حتّى إذا كان من الغد جاء تلك السّاعة الّتي أخذ هو مضجعه، فصاح إيّ مظلوم وأنّ خصمي لم يلتفت إلى خاتمك، فقال له الحاجب : ويحك دعه ينم، فإنّه لم ينم البارحة ولا أمس قال : لا أدعه ينام وأنا مظلوم، فدخل الحاجب وأعلمه، فكتب له كتاباً وختمه ودفعه إليه، فذهب حتّى إذا كان من الغد حين أخذ مضجعه جاء، فصاح فقال : ما التفت إلى شيء من أمرك ولم يزل يصيح حتّى قام وأخذ بيده في يوم شديد الحرّ لو وضعت فيه بضعة لحكم على الشّمس لنضجت، فلما رأى الأبيض ذلك

(١) كذا في النسخ والمورد الأول من البحار وفي المورد الثاني (١٩٦/٦٣) : واسمه عويد بن أديم وكان في زمن نبيّ من الأنبياء قال : من يلي.. وما في المتن هو الصّحيح بالإضافة إلى اسم ذي الكفل كما يدل عليه الخبر الآتي من التّصريح باسمه. فلم يثبت : عويد بن أديم وأما بالنسبة إلى قوله : وكان في زمن نبيّ... فهو الصّحيح ولذا جعلناه في المتن بين [] وبتّم الرواية وتتخلّص من توهم سقط فيها كما عليه المجلسي في المورد من البحار.

انتزع يده من يده ويتس من أن يغضب، فأنزل الله تعالى جلَّ شأنه قصته على نبيِّه ليصبر على الأذى، كما صبر الأنبياء : على البلاء (١).

٢٧٧ . وعن ابن بابويه، حدَّثنا عليُّ بن أحمد بن مُجَّد بن عمران الدِّقاق، حدَّثنا مُجَّد بن ابي عبدالله الكوفي، حدَّثنا سهر بن زياد الآدمي، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، قال : كتبت إلى أبي جعفر أعني مُجَّد بن علي بن موسى : أسأله عن ذي الكفل ما اسمه؟ وهل كان من المرسلين؟ فكتب صلوات الله عليه :

بعث الله تعالى جلَّ ذكره مائة ألف نبيٍّ وأربعة وعشرين ألف نبيٍّ، المرسلون منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، وأنَّ ذا الكفل منهم صلوات الله عليهم، وكان بعد سليمان بن داود، وكان يقضي بين النَّاس كما كان يقضي داود ولم يغضب إلاَّ الله عزَّ وجلَّ وكان اسمه : عويديا وهو الذي ذكره الله تعالى جلَّت عظمته في كتابه حيث قال : « واذكر اسماعيل واليسع وذا الكفل وكلَّ من الأخيار (٢) » (٣).

فصل - ١ -

٢٧٨ . وبإسناده عن ابن بابويه، حدَّثنا مُجَّد بن موسى بن المتوكل، حدَّثنا عبدالله بن جعفر

(١) بحار الأنوار (٤٠٤/١٣ - ٤٠٥)، برقم : (١) وفيه كان رجل وهو غلط والصحيح : رجلاً و) ١٩٥/٦٣ - ١٩٦)، برقم : (٥). وفيه : واسمه عويد بن آدم وكان. والصحيح : واسمه : عويديا بن إدريم وكان في زمن... والضمير في كافي رجع إلى ذي الكفل.
(٢) سورة ص : (٤٨).

(٣) بحار الأنوار (٤٠٥/١٣)، برقم : (٢) أقول : اختلف في ذا الكفل هل هو متحد مع يوشع بن نون . أو . مع زكريَّا على قول وإلياس على قول وبشر بن أيوب الصابر على قوله، . أو . اليسع؟ دلَّ على الأول ما في البحار (٣٦/١١)، برقم : (٣٢) وهو ضعيف السند وعلى الثاني ما فيه أيضاً (٤٠٦/١٣) وهو ليس بمعتبر أيضاً وعلى الثالث ما في أي البحار (٤٠٦/١٣) عن مجمع البيان : وقيل : هو اليسع بن خطوب الذي كان مع إلياس وليس اليسع الذي ذكره الله في القرآن وتعمَّس أبو إسحاق إبراهيم بن خلف في قصص الأنبياء ص (٢٤٠) فذهب إلى أنَّ يوشعه بالعربي هو اليسع في القرآن، سورة ص : (٤٨) والأنعام : (٨٦) ويرد كل ذلك عدم الدليل الصحيح عليه وفي الكافي الجزء (٣٦٦/٦) ما يدل على تغايرهما وهو خير فصل الكرفس : عن رسول الله ٩ : عليكم بالكرفس فإنه طعام إلياس واليسع ويوشع بن نون. ولكنَّه ضعيف السند والعمدة في الردِّ قوله تعالى : « واذكر اسماعيل واليسع وذا الكفل... » بناء على كون اليسع هو يوشع.

الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، حدّثنا الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن أبي بصير، قال : سألت أبا جعفر ٧ عن عمران أكان نبياً؟ فقال : نعم كان نبياً مرسلأ إلى قومه، وكان حنة امرأة عمران وحنانة امرأة زكريأ أختين فولد لعمران من حنة مريم وولد لزكريأ من حنانة يحيى ٧ وولدت مريم عيسى ٧ وكان عيسى ابن بنت خالته وكان يحيى ٧ ابن خالة مريم وخالة الأم بمنزلة الخالة^(١).

٢٧٩ . وبهذا الاسناد عن أبي بصير، عن أبي عبدالله ٧ قال : إنّ الله تعالى جلّ جلاله أوحى إلى عمران : أيّ واهب لك ذكراً مباركاً يريء الأكمه والأبرص ويحيي الموتى باذن الله، وإنيّ جاعله رسولأ إلى بني إسرائيل، قال : فحدّث عمران امرأته حنة بذلك وهي أمّ مريم، فلمآ حملت حملها عند نفسها غلاماً، فقال : « ربّ إيّ نذرت لك ما في بطني محرراً »^(٢) فوضعت أنثى فقالت : « وليس الذكّر كالأنثى »^(٣) إنّ البنث لا يكون رسولأ، فلمآ أن وهب الله لمريم عيسى بعد ذلك كان هو الذي بشر الله به عمران ٧^(٤).

٢٨٠ . وباسناده عن ابن أورمة، عن محمد بن أبي صالح، عن الحسن بن محمد بن أبي طلحة، قال : قلت للرّضا ٧ أيّاتي الرّسل^(٥) عن الله بشيء ثمّ تأتي بخلافة؟

قال : نعم، إنّ شئت حدّثتك وإن شئت أتيتك به من كتاب الله قال الله تعالى جلّت عظمته : « ادخلوا الأرض المقدّسة التي كتب الله لكم »^(٦) الآية فما دخلوها ودخل أبناء أبنائهم، وقال عمران : إنّ الله وعدني أن يهب لي غلاماً نبياً في سنتي هذه وشهري هذا، ثمّ غاب وولدت امرأته مريم وكفلها زكريأ، فقال طائفة : صدق نيّ الله وقالت الآخرون : كذب، فلمآ ولدت مريم عيسى ٧ قالت الطائفة التي أقامت على صدق عمران : هذا الذي وعدنا الله^(٧).

(١) بحار الأنوار (٢٠٢/١٤)، برقم : (١٤). أي كان ينبغي أن يقال : إنّ يحيى ابن خالة أمّ عيسى والحال أنّه مجازاً يقال : إنّ يحيى ابن خالة عيسى، من باب التنزيل.

(٢) سورة آل عمران : (٣٥).

(٣) سورة آل عمران : (٣٦).

(٤) بحار الأنوار (٢٠٣/١٤)، برقم : (١٥).

(٥) في ق ٣ : الرّسول... ثمّ يأتي.

(٦) سورة المائدة : (٢١).

(٧) بحار الأنوار (٢٠٣/١٤)، برقم : (١٦) و(٢٢٥/٢٦)، برقم : (٥).

(في حديث زكريا ويحيى عليهما السلام)

٢٨١ . وعن ابن بابويه، حدّثنا أبي، حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير عن رجل (١)، عن أبي عبدالله قال : دعا زكرياً ربّه، فقال : « هب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب » (٢) فبشّره الله تعالى بيحيى، فلم يعلم أنّ ذلك الكلام من عند الله تعالى جلّ ذكره وخاف أن يكون من الشيطان، فقال : أيّ يكون لي ولد وقال « ربّ اجعل لي آيةً » فأسكت (٣) فعلم أنّه من الله تعالى (٤).

٢٨٢ . وبهذا الاسناد عن أبان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر ٧ قال : لما ولد يحيى ٧ رفع إلى السماء فغذّي بأنّها (٥) الجنة حتّى فطم، ثمّ نزل إلى أبيه وكان يضيء البيت بنوره (٦).

٢٨٣ . وبإسناده عن سعد بن عبدالله رفعه، قال : كان يحيى بن زكرياً يصلّي ويكي حتّى ذهب لحم خدّه، وجعل لبدأً وألرقه بخدّه حتّى تجري الدّموع عليه، وكان لا ينام، فقال أبوه : يا بنيّ إنّي سألت الله أن يزرّقنيك لأفرح بك وتقرّ عيني، قم فصلّ، قال : فقال له يحيى : إنّ جبرئيل حدّثني أنّ أمام النار مفازة لا يجوزها إلاّ البكّاءون، فقال : يا بنيّ فابك وحقّ لك أن تبكي (٧).

(١) الزيادة من البحار.

(٢) سورة مريم : (٥)، والصّحيح : فهب لي.

(٣) اشارة إلى قوله تعالى : (قال آيتك ألاّ تكلم الناس ثلاثة أيام إلاّ رمزاً) سورة آل عمران : (٤١) .

ثلاث ليال سوياً) سورة مريم : (١٠) .

(٤) بحار الأنوار (١٨٠ / ١٤)، برقم : (١٨) .

(٥) في ق ١ : بأثمار . وهو الأوفق بقوله : فغذّي .

(٦) بحار الأنوار (١٨٠ / ١٤)، برقم : (١٧) .

(٧) بحار الأنوار (٣٨٨ / ٧٠)، برقم : (٥٤) .

فصل - ١ -

٢٨٤ . وبإسناده عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن هشام بن سالم^(١) ، عن أبي عبدالله ٧ قال : إن زكريا كان خائفاً، فهرب فالتجأ إلى شجرة، فانفجرت له وقالت : يا زكريا ادخل في فضاء حتى دخل فيها، فطلبوه فلم يجدوه وأتاهم إبليس وكان رآه فدّهم عليه فقال لهم : هو في هذه الشجرة فاقطعوها وقد كانوا يعبدون تلك الشجرة فقالوا : لا نقطعهما، فلم يزل بهم حتى شقوها وشقوا زكريا ٧^(٢).

٢٨٥ . وعن ابن بابويه، حدّثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، حدّثنا محمد بن علي، عن عبدالله بن محمد الحجال، عن أبي إسحاق^(٣)، عن عبدالله بن هلال، عن أبي عبدالله ٧، قال : إن ملكاً كان على عهد يحيى ابن زكريا لم يكفه ما كان عليه من الطرّوقة حتى تناول امرأة بغياً، فكانت تأتيه حتى أسنت، فلما أسنت هيأت ابنتها، ثم قالت لها : إنني أريد أن آتي بك الملك فإذا واقعك فيسألك ما حاجتك فقولي : حاجتي أن تقتل يحيى بن زكريا ٧ فلما واقعها سأها عن حاجتها فقالت : قتل يحيى بن زكريا ٧.

[فقال : ما أنت وهذا إلهي عن هذا، قالت : مالي حاجة إلا قتل يحيى]^(٤) فلما كان في الليلة الثالثة بعث إلى يحيى فجاء به، فدعا بطشت ذهب فذبحه فيها وصبّوه على الأرض فارتفع الدّم ويعلو وأقبل الناس يطرحون عليه التراب فيعلو عليه الدّم حتى صار تلاً عظيماً ومضى ذلك القرن، فلما كان من أمر بخت نصر ما كان رأى ذلك الدّم، فسأل عنه فلم يجد أحداً يعرفه حتى دل على شيخ كبير فسأله، فقال : أخبرني أبي عن جدّي أنّه كان من قصّة يحيى بن زكريا كذا وكذا، وقصّ عليه القصّة والدّم دمه فقال بخت نصر : لا جرم لأقتلنّ عليه حتى يسكن. فقتل عليه سبعين ألفاً، فلما وفي عليه سكن الدّم.

(١) كذا في جميع النسخ والبحار. وهو غلط لأن رواية ابن هاشم عن هشام بن سالم غير ممكن لاختلاف الطبقة فيبينهما سقط والساقط هنا إما ابن أبي عمير أو الحسن بن محبوب لكثرة روايته عنهما وكثرة روايتهما عن هشام بن سالم. الشكّ يلحق المشكوك بالأعم الأغلب.

(٢) بحار الأنوار (١٤/١٨١)، برقم : (٢٢).

(٣) هو ثعلبة بن ميمون يروي عنه عبدالله بن محمد الحجال، لا علي بن عبدالله بن محمد الحجال، كما في أكثر نسخ القصص. فأنّه غلط على ما هو الظاهر على الممارس.

(٤) ما بين المعقوفين من ق ٣ فقط.

وفي خبر آخر : إنّ هذه البغيّ كانت زوجة ملك جبّار قبل هذا الملك وتزوَّجها هذا بعده، فلَمَّا أُسِّت وكانت لها ابنة من الملك الأوَّل قالت لهذا الملك : تزوِّج أنت بها، فقال : لا حتّى اسأل يحيى بن زكريّا عن ذلك فان أذن فعلت، فسأله عن هـ فقال : لا يجوز فهيات بنتها وزيتتها في حال سكره وعرضتها عليه، فكان من حال قتل يحيى ما ذكر وكان ما كان^(١).

فصل - ٢ -

٢٨٦ . وعن ابن بابويه، عن أبيه^(٢)، حدّثنا مُحَمَّد بن أبي القاسم، عن مُحَمَّد بن علي الكوفي، عن أبي عبد الله الحياط، عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن سنان، قال : قال أبو عبد الله ٧ : إنّ الله عزّ وجلّ إذا أراد أن ينتصر لأوليائه انتصر لهم بشرار خلقه، وإذا أراد أن ينتصر لنفسه انتصر بأوليائه، ولقد انتصر ليحيى بن زكريّا ٨ ببخت نصر^(٣).

٢٨٧ . وعن ابن بابويه، حدّثنا أحمد بن الحسن القطان، حدّثنا مُحَمَّد بن سعيد بن أبي شحمة، حدّثنا أبو مُحَمَّد عبد الله بن سعيد بن هاشم القناني البغدادي، حدّثنا أحمد بن صالح، حدّثنا أبي صالح، حدّثنا حسان^(٤) بن عبد الله الواسطي، حدّثنا عبد الله بن طيبة، عن أبي قبيل، عن عبد الله بن عمر قال : قال النّبيّ ٩ : كان من زهد يحيى بن زكريّا ٨ أنّه أتى بيت المقدس، فنظر إلى المجتهدين من الأبحار والرهبان عليهم مدارع الشّعور، فلَمَّا رآهم أتى أمّه، فقال : انسج لي مدرعة من صوف حتّى آتي بيت المقدس فأعبد الله مع الاحبار، فاخبرت زكريّا بذلك، فقال زكريّا : يا بنيّ ما يدعوك إلى هذا؟ وإنما أنت صبيّ صغير، فقال : يا أبت أما رأيت من هو أصغر منّي قد ذاق الموت؟ قال : بلى، وقال لأمّه : انسج لي المدرعة، فأتى بيت المقدس وأخذ يعبد الله تعالى حتّى أكلت مدرعة الشّعور لحمه وجعل يبكي، وكان زكريّا إذا أراد أن يعظ يلتفت يميناً وشمالاً، فان رأى يحيى لم يذكر جنة ولا ناراً^(٥).

(١) بحار الأنوار (١٨٠/١٤ - ١٨١)، برقم : (٢٠ و ٢١).

(٢) الزيادة من البحار، وهو الصّحيح.

(٣) بحار الأنوار (٣٣٩/٤٥)، برقم : (٤) و (١٨١/١٤)، برقم : (٢٣).

(٤) في البحار والأماشي : أحمد بن صالح عن حسان.

(٥) بحار الأنوار (١٦٥ - ١٦٦)، برقم : (٤) عن أمالي الصدوق مع إختلاف في السند وزيادة في المتن وراجع الأمالي المجلس الثامن، برقم : (٣).

٢٨٨ . وفي خبر آخر : أن عيسى بن مريم ٧ بعث يحيى بن زكريا في اثني عشر من الحواريين يعلمون الناس وينهاهم عن نكاح ابنة الأخت، قال : وكان لملكهم بنت أخت تعجبه، وكان يريد أن يتزوجها، فلما رآها سألهما عن حاجتها، قالت حاجتي أن تذبح يحيى بن زكريا، فقال : سلي غير هذا، فقالت : لا أسألك غير هذا، فلما أبت عليه دعا بطشت ودعا يحيى ٧ فذبحه، فبدرت قطرة من دمه فوقعت على الأرض، فلم تزل تلعو حتى بعث الله بخت نصر عليهم، فجاءته عجوز من بني إسرائيل فدلته على ذلك الدم، فألقني في نفسه أن يقتل على ذلك الدم منهم حتى يسكن، فقتل عليها سبعين ألفاً في سنة واحدة ثم سكن (١).

فصل - ٣ -

٢٨٩ . وعن ابن بابويه، حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلوي، حدثنا جدّي يحيى بن الحسن، حدثنا محمد بن إبراهيم التميمي، حدثنا محمد بن يزيد، حدثنا الفضل بن دكين، حدثنا عبدالله بن حبيب بن أبي كاتب، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال : أوحى الله إلى نبيّه ٩ إني قتلت بدم يحيى بن زكريا سبعين ألفاً، وسأقتل بالحسين (٢) ٧ سبعين ألفاً وسبعين ألفاً (٣).

٢٩٠ . وبإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، حدثنا عثمان بن عيسى، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبدالله (٤) ٧ قال : لا يقتل النبيين ولا أولادهم إلا أولاد الرّنا (٥).

٢٩١ . وعن جابر، عن أبي جعفر ٧ قال : إن عاقر ناقة صالح كان أزرق ابن بغي، وكانت ثمود تقول : ما نعرف (٦) له فينا أباً ولا نسباً، وأنّ قالت الحسين بن علي صلوات الله عليهما ابن بغي، وأنه لم يقتل الأنبياء ولا أولاد الأنبياء إلا أولاد البغايا، وقال في قوله تعالى جلّ ذكره :

(١) بحار الأنوار (١٨٢/١٤)، برقم : (٢٤) .

(٢) في البحار : وأقتل بابين بنتك .

(٣) بحار الأنوار (٢٩٨/٤٥)، برقم : (١٠) عن مناقب ابن شهر آشوب بإسناد مختلف عن ابن عباس وراجع المناقب (٨١/٤) وتاريخ بغداد (١٤٢/١) .

(٤) في البحار : عن أبي جعفر ٧ . وهو المناسب لأحاديث جابر .

(٥) بحار الأنوار (٢٤٠/٢٧)، برقم : (٣) .

(٦) في البحار : أزرق ابن بغي وأنّ قاتل علي صلوات الله عليه ابن بغي وكانت مراد تقول : ما نعرف .

« لم نجعل له من قبل سمياً »^(١) قال : يحيى بن زكريا لم يكن له سمّي قبله، والحسين بن علي لم يكن له سمّي قبله، وبكت السماء عليهما أربعين صباحاً، وكذلك بكت الشمس عليهما، وبكاؤها أن تطلع حمراء وتغيب حمراء.

وقيل : أي بكى أهل السماء وهم الملائكة^(٢).

٢٩٢ . وعن أبي عبدالله ٧ أنّ الحسين بن علي صلوات الله عليهما بكى لقتله السماء والأرض واحمّرتا، ولم تبكياً على أحد قطّ^(٣) إلا على يحيى بن زكريا ٨^(٤).

٢٩٣ . وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد بن عليّ الحلبي، عن أبي عبدالله في قوله تعالى : « فما بكت عليهم السماء والأرض »^(٥) قال : لم تبك السماء على أحدٍ قبل قتل يحيى بن زكريا حتّى قتل الحسين ٧ فبكت عليه^(٦).

(١)سورة مريم : (٧) .

(٢)بحار الأنوار (١٨٢/١٤) ، برقم : (٢٥) وأورد صدره إلى قوله : أولاد البغايا في الجزء (٢٤٠/٢٧) ، برقم : (٤) . وفي (٣٠٣/٤٢) ، برقم : (٣) . وأورد ذيله من قوله تعالى في الجزء (٢١٨/٤٥) ، برقم : (٤٥) .

(٣)في ق ١ : قبله .

(٤)بحار الأنوار (١٨٣/١٤) ، برقم : (٢٦) . و (٢١٩/٤٥) ، برقم : (٤٦) .

(٥)سورة الدخان : (٢٩) .

(٦)بحار الأنوار (١٨٣/١٤) ، برقم : (٢٧) . و (٢١٠/٤٥) ، برقم : (٢٠) .

(في نبوة إرميا ودانيا عليهما السلام)

٢٩٤ . وبالإسناد المتقدم، عن سعد بن عبدالله، حدّثنا محمد بن عيسى بن عبيد، عن التّصّر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله ٧ قال : إنّ الله تعالى جلّ ذكره أوحى إلى نبيّ من الأنبياء يقال له : إرميا : أن قل لهم : ما بلد تنقّيته من كرائم البلدان وغرست فيه ممن كرائم الغرس ونقّته من كلّ غريبة فأنتب خرنوباً؟ فضحكوا منه فأوحى الله إليه : قل لهم : إنّ البلد بيت المقدس والغرس بنو إسرائيل، نَحِيت عنه كلّ جبار فأخلفوا فعلموا بمعاصي فأسلّطن عليهم في بلادهم من يسفك دماءهم ويأخذ أموالهم فان بكوا لم ارحم بكاءهم، وإن دعوني لم أستجب دعاءهم ثمّ لأخرّنها مائة عام ثمّ لأعمرّها.

فلما حدثهم جزع العلماء فقالوا : يا رسول الله ما ذنبنا ولم نعمل يعملهم؟ فقال : إنّك رأيتم المنكر فلم تنكروه، فسلبّ الله عليهم بخت نصر، وسميّ به لأنّه رضع بلبن كلبية، وكان اسم الكلب بخت واسم صاحبه نصر، وكان مجوسياً أغلف، أغار على بيت المقدس، ودخله في ستمائة ألف عام، ثم بعث بخت نصر إلى النبيّ، فقال : إنّك نبئت عن ربك وخبرتهم بما أصنع بهم، فإن شئت فأقم عندي، وإن شئت فأخرج. قال : بل أخرج، فتزوّد عصيراً ولبناً وخرج. فلما كان مدّ البصر التفت إلى البلدة فقال : « أتى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام » (١)

٢٩٥ . وبالإسناد المتقدم، عن وهب بن منبه، قال : كان بخت نصر منذ ملك يتوقّع فساد بني إسرائيل، ويعلم أنّه لا يطيقهم إلّا بمعصيتهم، فلم يزل يأتيه العيون بأخبارهم، حتّى تغيّرت حاهم وفشت فيهم المعاصي، وقتلوا أنبياءهم، وذلك قوله تعالى جلّ ذكره : « وقضينا إلى

(١) بحار الأنوار (٣٧٤/١٤)، برقم : (١٥) إلى قوله : وخرج وبعده إلى آخره موجود في أثناء المنقول عن تفسير العياشي ص (٣٧٣) والآية في سورة البقرة : (٢٥٩).

بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين « إلى قوله : « فإذا جاء وعد أوليها » (١)
 يعني بخت نصر وجنوده أقبلوا فتلوا بساحتهم، فلما رأوا ذلك، فرعوا إلى ربهم وتابوا وثابروا (٢)
 على الخير، وأخذوا على أيدي سفهائهم، وأنكروا المنكر، وأظهروا المعروف، فردّ الله لهم الكثرة
 على بخت نصر، وانصرفوا بعدما فتحوا المدينة، وكان سبب انصرافهم أنّ سهماً وقع في جبين
 فرس بخت نصر، فجمع به حتى أخرجه من باب المدينة.

ثم إن بني إسرائيل تغيروا، فما برحوا حتى كثر عليهم، وذلك قوله تعالى : « فإذا جاء وعد
 الآخرة ليسوزوا وجوهكم » (٣) فأخبرهم إرميا ٧ وأن بخت نصر يتهدد للسير إليكم وقد غضب
 الله عليكم، وأن الله تعالى جلت عظمتة يستتبيكم لصالح آباءكم ويقول : هل وجدتم أحداً
 عصاني فسعد بمعصيتي أم هل علمتم أحداً أطاعني فشقي بطاعتي؟ وأما أحباركم ورهبانكم
 فاتخذوا عبادي خولاً يحكمون فيهم بغير كتابي حتى أنسوهم ذكري، وأما ملوككم وأمرؤكم فبطروا
 نعمتي وغرّتهم الدنيا، وأما قراؤكم وفقهاؤكم فهم منقادون للملوك، يبائعونهم على البدع،
 ويطيعونهم في معصيتي وأما الأولاد فيخوضون مع الخائضين وفي كل ذلك ألبسهم العافية،
 فلا بدلتهم بالعزّ ذلاً وبالأمّن خوفاً، إن دعوني لم أجبهم وإن بكوا لم أرحمهم.

فلما بلغهم ذلك نبههم فكذبوه وقالوا : لقد أعظمت الفرية على الله تزعم أنّ الله يعطل (معتل)
 مساجده من عبادته فقيده وسجنوه فأقبل بخت نصر وحاصرهم سبعة أشهر حتى أكلوا
 خlahم (٤) وشربوا ابواهم، ثم بطش بهم بطش الجبارين بالقتل، والصلب، والأحراق، وجذع
 الأنوف، ونزع الألسن والأنياب، ووقف النساء.

ف قيل له : إن لهم صاحباً كان يحذرهم بما أصابهم، فاتمّموه وسجنوه، فأمر بخت نصر فأخرج
 من السجن، فقال له أكنت تحذر هؤلاء؟ قال : نعم. قال : وأني أعلمت ذلك؟ (٥) قال : أرسلني
 الله به إليهم قال : فكذبوك وضربوك؟ قال : نعم. قال : لبئس القوم قوم ضربوا نبيهم، وكذبوا
 رسالة ربهم، فهل لك أن تلحق بي فأكرمك؟ وإن أحببت ان تقيم في بلادك أمنتك، قال إرميا ٧

(١) سورة الأسراء : (٤ . ٥).

(٢) ثابر على الأمر : داوم عليه وواظبه. وفي ق ١ : وثابروا.

(٣) سورة الأسراء : (٧).

(٤) في ق ١ : حتى أكلوا خراهم.

(٥) في البحار : وأني علمت ذلك.

: إني لم أزل في أمان الله منذ كنت لم أخرج منه، ولو أن بني إسرائيل لم يخرجوا من أمانه لم يخافوك.
 فأقام غرميا مكانه بأرض إيليا، وهي حينئذ خراب قد هدم بعضا، فلما سمع به من بقي من
 بني إسرائيل اجتمعوا إليه، وقالوا : عرفنا أنك نبينا فانصح لنا، فأمرهم أن يقيموا معهم، فقالوا :
 ننتقل إلى ملك مصر نستجير، فقال إرميا ٧ : إن ذمة الله أوفى الدّم، فانطلقوا إلى مصر وتركوا
 إرميا، فقال لهم الملك : أنتم في ذمتي، فسمع ذلك بخت نصر، فأرسل إلى ملك مصر ابعث بهم
 إليّ مصقدين وإلاّ آذنتك بالحرب.

فلما سمع أرميا بذلك أدركته الرّحمة لهم، فبادر إليهم لينقذهم فورد عليهم، وقال : إن الله
 تعالى أوحى إليّ أنّي مظهر بخت نصر على هذا الملك، وآية ذلك أنه تعالى أراني موضع سرير بخت
 نصر الذي يجلس عليه بعدما يظفر بمصر، ثمّ عمد فدفن أربعة أحجار في ناحية من الارض،
 فسار إليهم بخت نصر وظفر بهم وأسره، فلما اراد أن يقسم الفيء ويقتل الاسارى ويعتق منهم
 كان فيهم إرميا.

فقال له بخت نصر : اراك مع أعدائي بعدما عرضتك من الكرامة، فقال له إرميا ٧ : إني
 جننتهم مخوّفاً أخبرهم خبرك، وقد وضعت لهم علامة تحت سريرك هذا وأنت بارض بابل، ارفع
 سريرك فإنّ تحت كلّ قائمة من قوائمه حجراً فدفنته بيدي وهم ينظرون، فلما رفع بخت نصر
 سريره وجد مصداق ما قال، فقال لأرميا : إني لأقتلهم إذ كذبوك ولم يصدّقوك، فقتلهم ولحق
 بأرض بابل.

فأقام إرميا بمصر مدّة، فأوحى الله تعالى إليه : ألحق بأيليا. فانطلق حتّى إذا رفع له شخص
 بيت المقدس ورآى خراباً عظيماً، قال : « إني يحيى هذه الله » فنزل في ناحية واتخذ مضجعاً، ثمّ
 نزع الله روحه وأخفى مكانه على جميع الخلائق مائة عام، وكان قد وعده الله أنّه سيعيد فيها
 الملك والعمران، فلما مضى سبعون عاماً أذن الله في عمارة إيليا، فأرسل الله ملكاً إلى ملك من
 ملوك فارس يقال له : كوشك، فقال : إنّ الله يأمرك أن تنفر بقوتك ورجالك حتّى تنزل إيليا
 فتعمرها، فندب الفارسي كذلك ثلاثين ألف قهرمان، ودفع إلى كلّ قهرمان ألف عامل بما يصلح
 لذلك من الآلة والتّفقة فسار بهم، فلما تمّت عمارتها بعد ثلاثين سنة أمر عظام إرميا أن تحيى،

فقام حياً كما ذكر الله في كتابه (١).

فصل - ١ -

٢٩٦ . وبالاسناد المذكور، عن وهب بن منبه أنه لما انطلق بخت نصر بالسبي والاسارى من بني إسرائيل وفيهم دانيال وعزير ٨ وورد أرض بابل اتخذ بني إسرائيل خولاً، فلبث (٢) سبع سنين ثم إنه رأى رؤيا عظيماً امتلاً منها رعباً ونسيها، فجمع قومه وقال : تخبروني بتأويل رؤيائي المنسية إلى ثلاثة أيام وإلا لأصلبكم وبلغ دانيال ذلك من شأن الرؤيا وكان في السجن فقال لصاحب السجن : إنك أحسنت صحبتي، فهل لك أن تخبر الملك أنّ عندي علم رؤياه وتأويله؟ فخرج صاحب السجن، وذكر لبخت نصر فدعا به.

وكان لا يقف بين يديه أحد إلا سجد له، فلما طال قيام دانيال وهو لا يسجد له، قال للحرس : اخرجوا واتركوه، فخرجوا فقال : يا دانيال ما منعك أن تسجد لي؟ فقال : إنّ لي رباً آتاني هذا العلم على أيّ لا أسجد لغيره، فلو سجدت لك انسلخ عني العلم فلم ينتفع بي، فتركت السجود نظراً إلى ذلك.

قال بخت نصر : وفيت لإلهك فصرت آمناً مني فهل لك علم بهذه الرؤيا؟ قال : نعم رأيت صنماً عظيماً رجلاه في الأرض، ورأسه في السماء، أعلاه من ذهب ووسطه من فضة وأسفله من نحاس وساقاه من حديد ورجلاه من فخار، فبينما أنت تنظر إليه وقد أعجبتك حسنه وعظمه واحكام صنعته وأصناف التي ركبت فيها، إذ قذفه بحجر من السماء، فوقع على رأسه، فدقّه حتى طحنه فاختلف ذهبه وفضته ونحاسه وحديده وفخاره، حتى خيل لك أنه لو اجتمع الجن والإنس على أن يميزوا بعضه من بعض لم يقدروا، حتى خيل لك أنه لو هبت أدنى ريح لدرته لشدة ما انطحن، ثم نظرت إلى الحجر الذي قذف به معظم فينتشر (٣) حتى ملأ الأرض كلها فصرت لا ترى إلا السماء والحجر.

قال بخت نصر : صدقت، هذه الرؤيا التي رأيتها، فما تأويلها.

(١) بحار الأنوار (١٤ / ٣٦٤ - ٣٦٦)، برقم : (٦) وفيه : كما ذكره الله في كتابه. أقول : ورد ذكره في

الذكر الحكيم في سورتين : البقرة : (٢٥٩) والاسراء : (٧٠٤).

(٢) في البحار : ولبث.

(٣) في البحار : فينتشر.

قال دانيال ٧ : أما الصنم الذي رأيت، فأما أمم تكون في أول الزمان وأوسطه وآخره، وأما الذهب فهو هذا الزمان، وهذه الأمة التي أنت فيها وانت ملكها، وأما الفضة فإنه يكون ابنك يليها من بعدك، وأما النحاس فأمة الروم، وأما الحديد فأمة فارس، وأما الفخار فأمتان تملكهما امرأتان : إحداهما في شرقي اليمن، وأخرى في غربي الشام. وأما الحجر الذي قذف به الصنم، فدين يفقده (١) الله به في هذه الأمة آخر الزمان ليظهره عليها، يعث الله نبياً أميناً من العرب فيذل الله له الأمم والأديان، كما رأيت الحجر ظهر على الأرض فانتشر فيها (٢).

فقال بخت نصر : ما لأحد عندي يد أعظم من يدك، وأنا أريد أن أجزيك. إن أحببت أن أرددك إلى بلادك وأعمرها لك، وإن أحببت أن تقيم معي فأكرمك. فقال دانيال ٧ : أما بلادي أرض كتب الله عليها الخراب إلى وقت والإقامة معك أوثق لي.

فجمع بخت نصر ولده وأهل بيته وخدمه وقال لهم : هذا رجل حكيم قد فرج الله به عني كربة قد عجزتم عنها، وقد وليته أمركم وأمري، يا بني خذوا من علمه، وإن جاءكم رسولان أحدهما لي والآخر له، فأجيبوا دانيال قبلي، فكان لا يقطع أمراً دونه.

ولما رأى (٣) قوم بخت نصر ذلك حسدوا دانيال، ثم اجتمعوا إليه وقالوا : كانت لك الأرض ويزعم عدونا أنك أنكرت عقلك، قال : إني أستعين برأي هذا الإسرائيلي لإصلاح أمرك، فإن ربّه يطلع عليه قالوا : نتجد لهاً كيفيك ما أهّمك وتستغني عن دانيال فقال : أتمم وذاك، فعملوا صنماً عظيماً وصنعوا عيداً وذبحوا له، وأوقدوا ناراً عظيمة كنار ممرود، ودعوا الناس بالسجود لذلك الصنم، فمن لمن يسجد له ألقى منها.

وكان مع دانيال ٧ أربعة فتية من بني إسرائيل : يوشال، ويوحين، وعيصوا ومريوس. وكانوا مخلصين موخدين، فأتي بهم ليسجدوا للصنم، فقالت الفتية : هذا ليس بإله، ولكن خشبة مما عملها الرجال، فإن شئتم أن نسجد للذي خلقها فعلنا، فكشّفوهم ثم رموا بهم في النار.

فلما أصبحوا طلع عليهم بخت نصر فوق قصر، فإذا معهم خامس وإذا بالنار قد عادت

(١) هكذا في جميع النسخ، ولكن في إثبات الهداة : يعقده.

(٢) فانتشر فيها : المصدر. ولكنّه وما قبله : فينتشر، من غلط الناسخ أو المصحح والمصحح ما في المتن عن النسخ المخطوطة.

(٣) في عدة من النسخ منها نسخة البحار : ولما رأوا... وهو كما ترى غلط.

جليداً فامتلاً رعباً فدعا دانيال ٧ فسأله عنهم فقال : أما الفتية فعلى ديني يعبدون إلهي ولذلك أجارهم، والخامس بحر البرد ارسله الله تعالى جلت عظمته إلى هؤلاء نصرة لهم، فأمر بخت نصر فأخرجوا، فقال لهم : كيف بتم؟ قالوا : بتنا بأفضل ليلة منذ خلقنا، فالحقهم بدانيال، وأكرمهم بكرامته حتى مرت بهم ثلاثون سنة^(١).

فصل - ٢ -

٢٧٠ . وعن وهب بن منبه، قال : ثم إن بخت نصر رأى رؤيا أهول من الرؤيا الأولى ونسيها أيضاً، فدعا علماء قومه قال : رأيت رؤيا أخشى أن يكون فيها هلاككم وهلاكى، فما تأويلها فعجزوا وجعلوا علة عجزهم دانيال ٧، فأخرجهم ودعا دانيال ٧ فسأله؟

فقال : رأيت شجرة عظيمة شديدة الخضرة فرعها في السماء عليها طير السماء، وفي ظلها وحوش الأرض وسباعها، فبينما أنت تنظر إليها قد أعجبتك بهجتها، إذ أقبل ملك يحمل حديدة كالفاس على عنقه، وصرخ بملك آخر في باب من ابواب السماء يقول له :

كيف أمرك الله أن تفعل بالشجرة أمرك أن تجتتها من أصلها؟ أم أمرك أن تأخذ بعضها؟ فنadan الملك الأعلى إن الله يقول : خذ منها وأبق، فظنرت إلى الملك حتى ضرب رأسها بفاسه، فانقطع وتفرق ما كان عليها من الطير، وما كان تحتها من السباع والوحوش، وبقي الحدع لا هيئة له ولا حسن.

فقال بخت نصر : فهذه الرؤيا رأيتها، فما تأويلها؟

قال : أنت الشجرة، وما رأيت في رأسها من الطيور فولدك وأهلك، وأما ما رأيت في ظلها من السباع والوحوش فحولك ورعتك وكننت قد أغضبت الله فيما تابعت قومك من عمل الصنم، فقال بخت نصر : كيف يفعل ربك بي؟ قال : بيتليك ببدنك، فيمسحك سبع سنين، فإذا مضت رجعت إنساناً كما كنت أول مرة.

فقعد بخت نصر يبكي سعة أيام، فلما فرغ من البكاء ظهر فوق بيته، فمسحه الله عقاباً فطار، وكان دانيال ٧ يأمر ولده وأهل مملكته أن لا يغيروا من أمره شيئاً حتى يرجع إليهم، ثم

(١) بحار الأنوار (٣٦٧/١٤ - ٣٦٨)، برقم : (٧) . وإثبات الهداة (١٩٧/١) من الباب (٧) الفصل (١٧) برقم : (١١٠) .

مسحه الله في آخر عمره بعوضة، فأقبل يطير حتى دخل بيته، فحوّله الله إنساناً فاغتسل بالماء ولبس المسوخ.

ثم أمر بالناس، فجمعوا، فقال : **إِيَّيْ وَإِيَّاكُمْ كُنَّا نَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا، وَأَنَّهُ قَدْ تَبَيَّنَ لِي مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى جَلَّ وَعَلَا فِي نَفْسِي أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَهَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا وَهُوَ فِي الْحَقِّ سَوَاءٌ، وَمَنْ خَالَفَنِي ضَرَبْتَهُ بِسَيْفِي حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَإِيَّيْ قَدْ أَجَلْتَكُمْ إِلَى اللَّيْلَةِ، فَإِذَا أَصْبَحْتُمْ فَأَجِيبُونِي، ثُمَّ انصَرَفَ وَدَخَلَ بَيْتَهُ وَقَعَدَ عَلَى فِرَاشِهِ، فَقبَضَ اللَّهُ تَعَالَى رُوحَهُ.**

وقصّ وهب قصّته هذه عن ابن عباسٍ ثمّ قال : ما أشبه إيمانه بإيمان السّحرة ^(١).

فصل - ٣ -

٢٧١ . ولما توفّي بخت نصر تابع الناس ابنه، وكانت الأواني التي عملت الشياطين لسليمان بن داود ٨ من اللؤلؤ والياقوت غاص عليها الشياطين، حتى استخرجوها من قعور الأبحر الصّم التي لا تعبر فيها السفن، وكان بخت نصر غنم كلّ ذلك من بيت المقدس، وأوردها أرض بابل واستأمر فيها دانيال، فقال : انّ هذه الآنية طاهرة مقدّسة صنعها للنبيّ ابن النّبيّ الذي يسجد لرّبّه عزّ وعلا، فلا تدنّسها بلحم الخنازير وغيرها، فإنّ لها ربّاً سيّيدها حيث كانت، فأطاعه واعتزل دانيال وأفصاه وجفاه.

وكانت له امرأة حكيمة نشأت في تآديب دانيال تعظه وتقول : إنّ أباك كان يستغيث بدانيال فأبى ذلك، فعمل في كلّ عمل سوء حتى عجب الأرض منه إلى الله تعالى جلّت عظمته فينا هو في عيد إذا بكفّ ملك يكتب على الجدار ثلاثة أحرف، ثمّ غابت الكفّ والقلم وبهتوا، فسألوا دانيال بحقّ تأويل ذلك المكتوب، وكان كتب : وزن فخفّ، ووعدنا نجز، جمع ففترق. فقال :

أما الأوّل . فإنّه عقلك وزن فخفّ، فكان خفيفاً في الميزان.

(١) بحار الأنوار (٣٦٩/١٤ - ٣٧٠)، برقم : (٨) . وللعلامة المجلسي هنا بيان يشجب فيه هذه القصص المنقولة عن وهب . إن شئت فراجعها .

(٢) كذا في ق ١ وفي بقية النسخ : صنعها لنبيّ ابن النّبيّ يسجد . وفي البحار : صنعها النبيّ ابن النبيّ ليسجد .

والثاني . وعد أن يملك، فأخزجه اليوم.

والثالث . فإن الله تعالى كان قد جمع لك ولوالدك من قبلك ملكاً عظيماً ثم تفرق اليوم، فلا يجتمع إلى يوم القيامة.

فقال له : ثم ماذا؟ قال : يعذبك الله، فأقبلت بعوضة تطير حتى دخلت في إحدى منخريه فوصلت إلى دماغه وتؤذيه، فأحب الناس عنده من حمل مرزبة فيضرب بها رأسه، ويزداد كل يوم المأ إلى أربعين ليلة حتى مات وصار إلى النار^(١).

٢٧٢ . وعن ابن بابويه، حدثنا أحمد بن الحسن القطان، حدثنا الحسن بن علي السكري^(٢)، حدثنا أبو عبدالله محمد بن زكريا الجوهري، حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن الباقر ٧ سأله عن تعبير الرؤيا عن دانيال ٧ أهو صحيح؟ قال : نعم كان يوحى إليه، وكان نبياً، وكان ممن علمه الله تأويل الأحاديث، وكان صديقاً حكيماً، وكان والله يدين بمحبتنا أهل البيت قال جابر : بمحبتكم أهل البيت؟ قال : إي والله وما من نبي ولا ملك إلا وكان يدين بمحبتها^(٣).

فصل - ٤ -

٢٧٣ . وعن ابن بابويه، عن محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن محمد القاسمي، عن القاسم بن محمد الإصفهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص، بن غياث التميمي، عن أبي عبدالله ٧ قال : من أهتم لرزقه كتب عليه خطيئة، إن دانيال ٧ كان في زمن ملك جبّار^(٤)، فأخذه فطرحه في الجب، وطرح معه السباع لتأكله، فلم تدن إليه.

فأوحى الله تعالى جلّت عظمته إلى نبي من أنبيائه : أن ات دانيال بطعام، قال : يا رب وأين دانيال؟ قال : تخرج من القرية فيستقبلك ضبع فيدلك عليه، فخرج فانتهى به الصّبع إلى ذلك الجب، فإذا بدانيال ٧ فيه، فأدلى إليه الطّعام، فقال دانيال : الحمد لله الذي لا ينسى من

(١) بحار الأنوار (٣٧٠/١٤)، برقم : (٩) .

(٢) في البحار في الموردين : الصدوق عن السكري، وهو غلط والصحيح : عن القطان عن السكري، كما في النص الحاضر.

(٣) بحار الأنوار (٣٧١/١٤)، برقم : (١٠) و (٢٨٤/٢٦)، برقم : (٤١) .

(٤) في البحار : جبّار عات.

ذكره، والحمد لله الذي لا يخيب من دعاه، والحمد لله الذي يجزي بالإحسان إحساناً وبالصبر نجاة.

ثم قال أبو عبدالله ٧ : أبي الله أن يجعل أرزاق المتقين إلا من حيث لا يحتسبون، وأبي الله أن يقبل شهادة لأوليائه في دولة الظالمين^(١).

٢٧٤ . وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، حدثنا السيارى، عن اسحاق بن إبراهيم، عن الرضا ٧ قال : إن الملك قال لدانيال : أشتهي أن يكون لي ابن مثلك فقال : ما محلي من قلبك؟ قال : أجل محل وأعظمه، قال دانيال : فإذا جمعت فاجعل همتك في، قال : ففعل الملك ذلك، فولد له ابن أشبه خلق الله بدانيال^(٢).

٢٧٥ . ثم قال أبو عبد الله ٧ : إن شعيباً جعل لموسى ٧ في بعض السنين الذي كان عنده كل بقاء تضعه غنمه في تلك السنة فوضعت كلها بلق^(٣).

وفي هذا الخبر ما يحتاج إلى تأويل، وهو : أنه لا تأثير لشيء مما ذكر في الحقيقة في تغير هيئة الجنين، وأما الأنبياء فدعواتهم مستجابة وأمورهم عجابه، وإذا كان شيء مما يتعجب منه من قبل الله تعالى فلا يستنكر وتعالى على كل شيء قدير^(٤).

(١) بحار الأنوار (٣٦٢/١٤ - ٣٦٣)، برقم : (٤) و (١٨٧/٩٥ - ١٨٨)، برقم : (١١) و (٢٨/١٠٣)، برقم : (٤٦) .

(٢) بحار الأنوار (٣٧١/١٤)، برقم : (١١) و (٣٦٦/٦٩ - ٣٦٧)، برقم : (٦٥) .

(٣) بحار الأنوار (٢٩/١٣) عن التفسير المنسوب إلى القمي . أقول : قوله : ثم عبدالله ٧، غير مناسب مع المنقول عن الإمام الرضا ٧ أنفاً ويظهر من مقطع الكلام هنا سقوط شيء سنداً ومتناً، وعلى تقدير كونه مرتبطاً بما سبقه، فالمناسب أن يقال : ثم قال الرضا ٧ . ويأتي في التعليق الآتي ما يحل الإشكال .

(٤) نعم إن الله على كل شيء قدير وإنه عزيز حليم وحكيم ما يريد وما ذلك عليه بعزير ولذا ذكر العلامة المجلسي في البحار الجزء (٣٦٧/٦٠) ذيل الحديث السابق ما يقرب وقوع الحقيقة وإن شئت فراجع والغرض من التعليق الإشارة إلى أن كلام الشيخ الراوندي هنا يناقض صدره ذيله فإن الاعتقاد بالإقتدار المطلق لله سبحانه لا يجامع الجزم بتأويل عملية موسى ٧ من غرزه عصاه في وسط مريض الاغنام لشعيب ٧ تلك الاغنام التي قال عنها شعيب لموسى ٨ : ما وضعت في هذه السنة من غنم بلق فهو لك بعد ما قال له موسى لما قضى أجله : لا بد لي أن أرجع إلى وطني وأمي وأهل بيتي فمالي عندك؟... فاحتال حينئذ موسى

فصل - ٥ -

٢٧٦ . وعن ابن بابويه، حدّثنا أحمد بن الحسن القطن، حدّثنا الحسن بن عليّ السّكري، حدّثنا مُحمّد بن زكريّا البصري، حدّثنا جعفر بن مُحمّد بن عمارة، عن أبيه، عن الصادق ٧ قال : لما حضر سليمان بن داود ٨ الوفاة أوصى إلى آصف بن برخيا بأمر الله تعالى، فلم يزل في بني إسرائيل يأخذون منه معالم دينهم، ثمّ غيَّب الله آصف غيبة طال أمدها، ثمّ ظهر لهم، فبقي بين قومه ما شاء الله، ثمّ إنّه ودّعهم وغاب عنهم، فاشتدّت البلوى على بني إسرائيل بغيبته وتسلّط عليهم بخت نصر، فجعل يقتل من يظفر به منهم، ويسبي ذراريهم، واصطفى من أهل بيت يهوداً دانيال ٧ ومن ولد هارون عزيزاً ٧، وجعل دانيال في جبّ .

فلما تناهى ^(١) البلوى به رأى بخت نصر في المنام كأن ملائكة السماء هبطت إلى الارض أفواجاً إلى الجبّ الذي فيه دانيال ٧ مسلمين عليه ويبشرونه بالفرج، والله تعالى جلّت عظمته كان يعث برزقه إليه على يد نبيّ ٧ .

فلما أصبح بخت نصر ندم على ما فعل، فأتى دانيال فأخرجه واعتذر إليه ثمّ فوّض إليه الأمر في مملكه وأفضى الأمر بعده إلى ابنه واشتدّت البلوى على بني إسرائيل ووعدهم الله تعالى بقيام المسيح بعد تيّف وعشرين سنة ^(٢) .

فصل - ٦ -

فعمد إلى كساء أبلق والقاه على عصاه المعروز وسط المريض ثمّ أرسل الفحل على الغنم فلم تضع الغنم في تلك السنّة إلاّ بلقا فايّ بعد في إعطاء الله سبحانه تأثيراً للعمليّة المزبورة على تحوّل نطف الأغنام وصيرورتها عل صورة لون واحد وهو الأبلق حسب نطاق هذه الحكاية التي جاءت في البحار عن تفسير القمي برواية مفصّلة صدرها عن أبي جعفر ٧ وقد روي الراوي ذيلاً هذا المقدار الذي نقلناه عن أبي عبدالله ٧ والظاهر الراوندي أراد أن يشير إلى صدر الرواية عن أبي جعفر ٧ ثمّ ينقل المورد المناسب للكلام المتقدم عن أبي عبدالله ٧ فذهل عن الصّدّر وكتب ما هو المقصود ذيلاً على نحو الاختصار والإقتباس عنه ٧ بتعبير : ثمّ قال أبو عبدالله ٧ وبهذا جرى أصبح ما ادعيناه في التعليق المتقدم من وقوع سقط وارتباك في الكلام والتقل صادقاً وصحيحاً .

(١) تناهت : ق ١ .

(٢) بحار الأنوار (٣٦٣ / ١٤ - ٣٦٤) ، برقم : (٥) و (٤٤٨ / ١٣ - ٤٤٩) عن كمال الدّين مثله، وعلى نحو الإقتباس .

(في العلامات)

٢٧٧ . وعن ابن بابويه، حدّثنا أبو عبدالله الحسين بن علي الصّوّفي، حدّثنا حمزة بن القاسم العباسي، حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري، حدّثنا محمّد بن الحسين بن زيد الزّيّات، حدّثنا عمرو بن عثمان الخزاز، حدّثنا عبدالله بن الفضل الهاشمي، عن الصادق ٧ قال : كان في كتاب دانيال ٧ أنّه :

إذا كان أوّل يوم من المحرم يوم السبت فإنّه يكون الشّتاء شديد البرد، كثير الرّيح، يكثر فيه الجليد وتغلو فيه الحنطة ويقع فيه الوباء وموت الصّبيان وتكثر الحمى في تلك السنّة ويقلّ العسل وتكثر الكمأة ويسلم الزّرع من الآفات ويصيب بعض الأشجار آفة وبعض الكروم وتخصب السنّة ويقع بالزّوم الموتان ويغزوهم العرب ويكثر فيهم السّبي والغنائم في أيدي العرب ويكون الغلبة في جميع المواضع للسلطان بمشيئة الله.

وإذا كان يوم الأحد أوّل المحرم فإنّه يكون الشّتاء صالحاً ويكثر المطر وتصيب بعض الأشجار والزّرع آفة، وتكون أوجاع مختلفة، وموت شديد، ويقلّ العسل، ويكثر في الهوى الوباء والموتان، ويكون في آخر السنّة بعض الغلاء في الطّعام، ويكون الغلبة للسلطان في آخره.

وإذا كان يوم الإثنين أوّل المحرم، فإنّه يكون الشّتاء صالحاً، ويكون في الصّيف حرّ شديد ويكثر المطر في أيامه ^(١) ويكثر البقر والغنم ويكثر العسل ويرخص الطّعام والأسعار في بلدان الجبال وتكثر الفواكه فيها ويكون موت في النساء وفي آخر السنّة يخرج خارجي على السلطان بنواحي المشرق ويصيب بعض فارس غمّ، ويكثر الرّكام في ارض الجبل.

وإذا كان يوم الثلاثة أوّل المحرم فإنّه يكون الشّتاء شديد البرد ويكثر التّلج والجمد بأرض الجبل وناحية المشرق، ويكثر الغنم والعسل ويصيب بعض الاشجار والكروم آفة ويكون بناحية المغرب والشّام آفة من حدث يحدث في السّماء يموت فيه خلق، ويخرج على السلطان خارجي قويّ، ويكون الغلبة للسلطان، ويكون في أرض فارس في بعض الغلّات آفة، وتغلو الأسعار بما في آخر السنّة.

وإذا كان يوم الاربعاء أوّل المحرم، فإنّ الشّتاء يكون وسطاً، ويكون المطر في القيض صالحاً

(١) في ق ١ وق ٣ : في إبانته.

نافعاً مباركاً، وتكثر الثّمار والغلات بالجلال كلّها وناحية جميع المشرق، إلاّ أنّه يقع الموت في الرّجال في آخر السنّة، ويصيب النّاس بأرض بابل وبالجليل آفة، وترخص الأسعار، وتسكن مملكة العرب في تلك السنّة، ويكون الغلبة للسلطان.

وإذا كان يوم الخميس أوّل الحرمّ، فإنّه يكون الشّتاء ليّناً، ويكثر القمح والفواكه والعسل بجميع نواحي المشرق، وتكثر الحمى في أوّل السنّة وفي آخرها وبجميع أرض بابل في آخر السنّة، ويكون للزّوم على المسلمين غلبة ثمّ تظهر العرب عليهم بناحية المغرب ويقع بأرض السّنند حروب والظّفر ملوك العرب.

وإذا كان يوم الجمعة أوّل الحرمّ، فإنّه يكون الشّتاء بلا برد، ويقطل المطر والأودية والمياه، وتقلّ الغلات بناحية الجبال مائة فرسخ في مائة فرسخ، ويكثر الموت في جميع النّاس، ويغلو الأسعار بناحية المغرب، وتصيب بعض الأشجار آفة، ويكون للزّوم على الفرس كره شديدة^(١).

فصل - ٧ -

(في علامات كسوف الشمس في الإثني عشر شهراً)

٢٧٨ . إذا انكسفت الشمس في الحرمّ، فإنّ السنّة تكون خصيبة إلاّ أنّه يصيب النّاس أوجاع في آخرها وأمراض، ويكون من السلطان ظفر، وتكون زلزلة بعدها سلامة.

وإذا انكسفت في صفر، فإنّه يكون فزع وجوع في ناحية المغرب، ويكون قتال في المغرب كثير، ثمّ تقع الصّالح في ربيع والظّفر للسلطان.

وإذا انكسفت في ربيع الأوّل، فإنّه يكون بين النّاس صلح، ويقطل الاختلاف، والظّفر للسلطان بالمغرب، ويضرب البقر والغنم، ويتّسع في آخر السنّة، ويقع الوباء في الإبل بالبدو.

وإذا انكسفت في شهر ربيع الآخر، فإنّه يكون بين النّاس اختلاف كثير، ويقتل منهم خلق عظيم، ويخرج خارجي على الملك، ويكون فزع وقتال، ويكثر الموت في النّاس.

وإذا انكسفت في جمادي الأولى، فإنّه يكون السّعة في جميع النّاس بناحية المشرق والمغرب، ويكون للسلطان إلى الرّعية نظر، ويجسن السلطان إلى أهل مملكته ويراعي جانبهم.

(١) بحار الأنوار (٥٨/٣٣٠-٣٣٢)، برقم: (١).

وإذا انكسفت في جمادى الآخر، فإنه يموت رجل عظيم بالمغرب، ويقع ببلاد مصر قتال وحروب شديدة، ويكون ببلاد المغرب غلاء في آخر السنة.

وإذا انكسفت في رجب، فإنه تعمر الارض، وتكون أمطار كثيرة بالجبال وبناحية المشرق، ويكون جراد بناحية فارس ولا يضرهم ذلك.

وإذا انكسفت في شعبان، يكون سلامة في جميع الناس من السلطان، ويكون للسلطان ظفر على أعدائه بالمغرب، ويقع وباء في الجبال في آخر السنة، ويكون عاقبته إلى سلامة.

وإذا انكسفت في شهر رمضان كان جملة الناس يطيعون عظيم فارس، وتكون للزوم على العرب كزة شديدة، ثم تكون على الزوم ويسبي منهم ويغنم.

وإذا انكسفت في شوال، فإنه يكون في أرض الهند والزنج قتال شديد، ويكثر نبات الأرض بالمشرق.

وإذا انكسفت في ذي القعدة، فإنه يكون مطر كثير متواتر، ويقع خراب بناحية فارس.

وإذا انكسفت في ذي الحجة، فإنه يكون فيه رياح كثيرة، وتنقص الأشجار، ويقع بالأرض من المغرب سبع وخراب في كل أرض من ناحية المغرب، وينقص الطعام ويغلو عليهم، ويخرج خارجي على الملك ويصيبه منه شدة، ويقل طعام أهل فارس ثم يرخص في العام الثاني^(١).

فصل - ٨ -

(في علامات خسوف القمر طول السنة)

٢٧٩. إذا انكسف القمر في المحرم، فإنه يموت رجل عظيم، وتنقص الفاكهة بالجبال، ويقع في الناس حكة، ويكثر الزمذ بأرض بابل، ويقع الموت، وتغلو أسعارها، ويخرج خارجي على السلطان والظفر للسلطان ويقتلهم.

وإذا انكسف في صفر، فإنه يكون جوع ومرض ببابل وبلادها حتى يتخوف على الناس، ثم تكون أمطار كثيرة، ويحسن نبات الأرض وحالا الناس، ويكون بالجبال فاكهة كثيرة.

وإذا انكسف في شهر ربيع الأول، فإنه يقع بالمغرب قتال، ويصيب الناس يرقان.

(١) بحار الأنوار (٣٣٢ - ٣٣٣)، برقم: (١).

وتكثر فاكهة البلاد بناحية ماه، ويقع الدّود في البقول بالجبل، ويقع خراب كثير بماء.

وإذا انكسف في شهر ربيع الآخر، فإنّه يكثر الأنداء بالجبال، ويكثر الخصب والمياه، وتكون السنة مباركة، ويكون للسلطان الظفر بالمغرب.

وإذا انكسف في جمادي الأولى، فإنه تهرق دماء كثيرة بالبدو، ويصيب عظيم الشّام بليّة شديدة، يخرج خارجي على السلطان والظفر للسلطان.

وإذا انكسف في جمادي الآخرة، فإنه تقل الأمطار والمياه بنينوى، ويقع فيها جرع شديد وغلاء، ويصيب ملك بابل إلى المغرب بلاء عظيم.

وإذا انكسف في رجب، فإنه يكون بالمغرب موت وجوع، ويكون بأرض بابل أمطار، ويكثر وجع العين في الأمصار.

وإذا انكسف في شعبان، فإن الملك يقتل أو يموت ويملك ابنه، وتغلو الاسعار، ويكثر جوع النّاس.

وإذا انكسف في شهر رمضان، يكون بالجبل برد شديد وتلج ومطر وكثرة المياه، ويقع بأرض فارس سباع كثيرة، ويقع بأرض ماه موت كثير بالصّبيان والنّساء.

وإذا انكسف في شوال، فإن الملك يغلب على أعدائه، ويكون في النّاس شرّ وبلية.

وإذا انكسف في ذي القعدة، فإنه تنفتح المدائن الشّداد، وتظهر الكنوز في بعض الأرضين والجبال.

وإذا انكسف في ذي الحجّة، فإنه يموت رجل عظيم بالمغرب، ويدعي فاجر الملك^(١).

وجميع ذلك إن صحّت الروايات عن دانبال النبي ٧ يجري مجرى الملاحم والحوادث في الدّنيا وعلاقتها^(٢).

وقد قال النبي ٩ : إذا اراد الله بقوم خيراً أمطرهم بالليل وشمّسهم بالنّهار^(٣).

(١) بحار الأنوار (٣٣٣/٥٨ . ٣٣٤) وكان الأولى أن يؤتى في جميع المقاطع الاثني عشر هنا بلفظ : وإذا انخسف... لكن قد يطلق الكسوف على الخسوف عند أهل اللسان ولا عكس.

(٢) هذا الكلام إلى آخر الباب من بيان الشّيخ الزاوي كما صرح بمعناه في البحار الجزء (٣٣٤/٥٨).

(٣) ما وجدناه لا في أحاديث الشّعبة ولا العامة.

وقال ٩ : إذا غضب الله على أمة ولم ينزل بها العذاب، غلت أسعارها، وقصرت أعمارها، ولم تريح تجارها، ولم تترك ثمارها، ولم تغزر أنهارها، وحبس عنها أمطارها، وسلط عليها شرارها^(١).

وقال ٩ : إذا منعت الزكاة هلكت الماشية^(٢) وإذا جار الحكام أمسك القطر من السماء، وإذا خفرت الذمة نصر المشركون على المسلمين، وأمثلة ذلك كثيرة، والله أعلم بحقيقة ذلك^(٣).

(١) تحف العقول في مواعظ النبي ٩ ص (٣٦) من طبع التجف، والوسائل (١٦٨/٥)، والمستدرك (٤٤٠/١).

(٢) ورد ما هو مضمونه في وسائل الشيعة (١٧/٧) كتاب الزكاة الباب (٣) الحديث المرقم (٢٩).

(٣) بحار الأنوار (٣٣٤/٥٨).

(في حديث جرجيس وعزير
وحزقيل وإلياء عليهم السلام)

٢٨٠ . عن ابن بابويه، حدّثنا الحاكم أبو مُجَدَّ جعفر بن مُجَدَّ بن شاذان التيسابوري، حدّثنا أبي أبو عبدالله مُجَدَّ بن شاذان، عن الفضل بن شاذان، عن مُجَدَّ بن زياد أبي أحمد الأزدي (١)، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه قال : بعث الله تعالى جرجيس ٧ إلى ملك بالشّام يقال له : دازانة (٢) يعبد صنماً، فقال له : أيّها الملك اقبل نصيحتي : لا ينبغي للخلق أن يعبدوا غير الله تعالى ولا يرغبوا إلّا إليه، فقال له الملك : من أيّ أرض أنت؟ قال : من الرّوم قاطنين بفلسطين.

فأمر بحجسه، ثمّ مشط جسده بامشاط من حديد حتّى تساقط لحمه وفضح جسده، ولمّا لم يقتل أمر بأوتاد من حديد، فضرّ بها في فخذه وركبتيه وتحت قدميه، فما رأى أنّ ذلك لم يقتله أمر بأوتاد طوال من حديد، فوئدت في رأسه فسأل منها دماغه، وأمر بالرصاص فأذيب وصبّ على أثر ذلك، ثمّ أمر بسارية من حجارة كانت في السّجن لم ينقلها إلّا ثمانية عشر رجلاً فوضعت على بطنه، فلمّا أظلم الليل وتفرّق عنه الناس رآه أهل السّجن وقد جاءه ملك، فقال له : يا جرجيس إنّ الله تعالى يقول : اصبر وابشر ولا تحف، إنّ الله معك يخلصك، وأنّهم يقتلونك أربع مرّات في كلّ ذلك أدفع عنك الألم والأذى. فلمّا أصبح الملك دعاه فجلده بالسّياط على الظهر والبطن، ثمّ ردّه إلى السّجن، ثمّ كتب إلى أهل مملكته أن يبعثوا إليه بكلاًّ ساحر فبعثوا بساحراً ستعمل كلّما قدر عليه من السّحر فلم يعمل فيه، ثمّ عمد إلى سمّ فسقاه، فقال جرجيس : « بسم الله الذي يصلّ عند صدقه كذب الفجرة وسحر السّحرة » فلم يضرّه.

(١) هو مُجَدَّ بن أبي عمير الأزدي الثقة المعروف. وقد بيّنا قرآن الاتّحاد في كتابنا : مشايخ الثّقات . الحلقة الأولى.

(٢) في بعض النسخ وعن بعض المصادر : راذانة. وفي البحار : داذاته.

فقال السّاحر : لو أيّ سقيت بهذا السم أهل الأرض لنزعت قواهم، وشوّهت خلقهم، وعميت أبصارهم، وأنت يا جرجيس التور المضياء والسراج المنير والحقّ اليقين، أشهد أنّ إهلك حقّ وما دونه باطل، آمنت به وصدّقت رسله وإليه أتوب ممّا فعلت فقتله الملك.

ثمّ أعاد جرجيس ٧ إلى السّجن، وعذّبه بألوان العذاب، ثمّ قطّعة أقطاعاً وألقاها في جبّ، ثمّ خلا الملك الملعون وأصحابه على طعام له وشراب، فأمر الله تعالى أعصاراً أنشأب سحابة سوداء وجاءت بالصّواعق ورجفت الأرض، وتزلزلت الجبال حتّى أشفقوا أن يكون هلاكهم، وأمر الله ميكائيل فقام على رأس الجبّ وقال : قم يا جرجيس بقوة الله الذي خلقك فسوّاك، فقام جرجيس ٧ حيّاً سوياً، وأخرجه من الجبّ وقال : اصبر وابشر.

فانطلق جرجيس حتّى قام بين يدي الملك، وقال : بعثني الله ليحتجّ بي عليكم، فقام صاحب الشّرطة وقال : آمنت بإهلك الذي بعثك بعد موتك، وشهدت أنّه الحقّ، وجميع الآلهة دونه باطل، وأتبعه أربعة آلاف آمنوا وصدّقوا جرجيس ٧ فقتلهم الملك جميعاً بالسيف.

ثمّ أمر بلوح من نحاس أوقد عليه النّار حتّى احمرّ، فبسط عليه جرجيس ٧ وأمر بالرصاص فأذيب وصبّ في فيه، ثمّ ضرب الأوتاد في عينيه ورأسه، ثمّ ينزع ويفرغ الرصاص مكانه، فلمّا رأى أنّ ذلك لم يقتله أوقد عليه النّار حتّى مات وأمر برماده فذرّ في الرّياح، فأمر الله تعالى رياح الأرضين في اللّيلة، فجمعت رماده في مكان، فأمر ميكائيل فنأدى جرجيس، فقام حيّاً سوياً بإذن الله.

فانطلق جرجيس ٧ إلى الملك وهو في أصحابه، فقام رجل وقال : إن تحتا أربعة عشر منبراً ومائدة بين أيدينا، وهي من عيدان شتى، منها ما يثمر، ومنها مالا يثمر، فسل ربك أن يلبس كلّ شجرة منها لحالها، وينبت فيها ورقها وثمرها، فإن فعل ذلك فإنّي أصدّك، فوضع جرجيس ٧ ركبته على الأرض ودعا ربّه تعالى، فما برح مكانه حتّى أثمر كلّ عود فيه ثمرة.

فأمر به الملك، فمدّ بين الخشبتين ووضع المنشار من تحت رجله، ثمّ أمر بقدر عظيمة، فألقى فيها زفت وكبريت ورصاص، فألقى فيها جسد جرجيس ٧ فطبخ حتّى اختلط ذلك كلّه جميعاً، فاطلمت الأرض لذلك، وبعث الله إسرافيل ٧ فصاح صيحة خرّ منها الناس لوجوههم، ثمّ قلب إسرافيل القدر، فقال : قم يا جرجيس بإذن الله تعالى، فقام حيّاً سوياً بقدره الله.

وانطلق جرجيس إلى الملك، فلمّا رآه الناس عجبوا منه، فجاءته امرأة وقالت : أيّها العبد

الصالح كان لنا ثور نعيش به فمات، فقال جرجيس ٧ : خذي عصاي هذه فضعيها على ثورك
وقولي : إنّ جرجيس يقول : قم باذن الله تعالى، ففعلت فقام حيّاً، فأمنت بالله.

فقال الملك : إن تركت هذا الساحر أهلك قومي، فاجتمعوا كلّهم أن يقتلوه، فأمر به أن
يخرج ويقتل بالسيف، فقال جرجيس ٧ . لما أخرج . : لا تعجلوا عليّ فقال : « اللهم أهلك
(١) أنت عبدة الأوثان أسألك أنت تجعل اسمي وذكرى صبراً لمن يتقرب إليك عند كلّ هول
وبلاء » ثمّ ضربوا عنقه فمات، ثمّ أسرعوا إلى القرية، فهلكوا كلّهم (٢).

فصل - ١ -

٢٨١ . وبالاسناد المذكور، عن ابن عباس (رض) قال : قال عزيز : يا ربّ إنّني نظرت
في جميع أمورك وأحكامها، فعرفت عدلك بعقلي، وبقي باب لم أعرفه : إنّك تسخط على أهل
البلية فعمتهم بعدابك وفيهم الأطفال، فأمره الله تعالى أن يخرج إلى البرية، وكان الحرّ شديداً،
فرأى شجرة فاستظلّ بها ونام، فجاءت نملة فقرصته، فذلك الأرض برجله فقتل من التمل كثيراً،
فعرف أنّه مثل ضرب فقيل له يا عزيز : إنّ القوم إذا استحقّوا عذابي قدرت نزوله عن د انقضاء
آجال الأطفال، فمات أولئك بأجلهم، وهلك هؤلاء بعذابي (٣).

فصل - ٢ -

٢٨٢ . وبالاسناد المذكور، عن أبي حمزة، عن الباقر ٧ قال : لما خرج ملك القبط يريد
هدم بيت المقدس اجتمع الناس إلى حزقيال النبي، فشكوا إليه، فقال : إنّ أناجي ربّي الليلة
فناجي ربّه، فأوحى الله إليه : قد كفيتم وكانوا قد مضوا، فأوحى الله تعالى إلى ملك الهواء أن
امسك عليهم أنفاسهم، فماتوا كلّهم وأصبح حزقيال ٧ فأخبر قومه، فخرجوا فوجدوهم قد
ماتوا (٤).

(١) في البحار : اللهم إن أهلك.

(٢) بحار الأنوار (٤٥٥/١٤ - ٤٤٧)، برقم : (١).

(٣) بحار الأنوار (٢٨٦/٥)، برقم : (٨) وفيه : فماتوا أولئك... وفيه على هذا الخبر بيان جميل الميزان،

راجعوه وكرهه في الجزء (٣٧١/١٤)، برقم : (١٢).

(٤) بحار الأنوار (٣٨٣/١٣)، برقم : (٥) مثلاً عن الخاسن. وفيه بعد قوله، ربّي الليلة : فلما جنّه الليل
ناجى ربّه... مع فرق جزئيّ آخر إلى قوله : قد ماتوا. وبعده زيادة للخبر عن الخاسن وهي : ودخل جرقيل

٢٨٣ . وعن ابن بابويه، عن أبيه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال : سألت عبد الأعلى مولى بني سام الصادق ٧ وأنا عنده : حديث يرويه الناس، فقال : وما هو؟ قال : يروون أنّ الله تعالى أوحى إلى حزقيل النبي ٧ أن أخبر فلان الملك أنّي متوفيك يوم كذا، فأتى حزقيل ٧ إلى الملك فأخبره بذلك، قال : فدعا الله وهو على سريره حتّى سقط ما بين الحائط والسرير، وقال : يا ربّ أخزني حتّى يشبّ طفلي وأقضي أمري، فأوحى الله إلى ذلك النبي أنّ انت فلاناً وقل له : إنّ أنسأت في عمره خمس عشرة سنة، فقال النبي : يا ربّ وعزّتك إنّك تعلم أنّي لم أكذب كذبة قطّ، فأوحى الله إليه : إنّما أنت عبد مأمور فأبلغه^(١).

٢٤٨ . وبالإسناد المذكور، عن الحسن بن محبوب، عن عمر بن يزيد عنهما صلوات الله عليهما في قوله تعالى : « ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثمّ أحياهم »^(٢) قال : إنّ هؤلاء أهل مدينة من مدائن الشّام من بني إسرائيل، وكانوا سبعين ألف بيت، وكان الطّاعون يقع فيهم في كلّ أوان، وكانوا إذا أحسّوا به خرج من المدينة الأغنياء وبقي فيها الفقراء لضعفهم، وكان الموت يكثر في الذين أقاموا، ويقلّ في الذين خرجوا) قال : فأجمعوا على أن يخرجوا جميعاً من ديارهم إذا كان وقت الطّاعون، فخرجوا بأجمعهم، فنزلوا على شطّ بحر، فلمّا وضعوا رحالهم ناداهم الله : موتوا فماتوا جميعاً، فكنتسهم المازة عن الطّريق

النبي العجب فقال في نفسه : ما فضل سليمان النبي عليّ وقد أعطيت مثل هذا. قال : فخرجت قرحة على كبده فأذته. فخشع الله وتذلّل وقعد على الرماد فأوحى الله إليه : أن خذ لبّن التّين فحكّه على صدرك من خارج ففعل فسكن عنه ذلك.

(١) البحار، الجزء (٣/١١٤ . ١١٣)، برقم : (٣٣) والجزء (٣٨٢/١٣)، برقم : (٣). وانت ترى أنّ الحديث من حيث جواب الإمام ٧ عن سؤال عبد الأعلى مبنون والعجب من العلامة المجلسي حيث مرّ عليه هذا كالحديث التالي فنّه بسقوط ظاهر فيه ولم ينبّه عليه هنا، اللهم إلا أن يجعل سكوت الإمام تقريراً لكلام السائل وهذا لا يمكن فانه سلام الله عليه لا يقرّر الباطل فإنّ النبي ما هو نبي لا يرذّ الرسالة أو لا يتوقف فيها بخشية تخلف الوعد من قبل الله سبحانه فيقول : يا ربّ بعزّتك أنّك تعلم أنّي لم أكذب الخ إذ هذا كلام من يخاف صدق الانساء المذكور وتحققه ويعلم من سياق الخبر أنّه عامي ومفاده كذب والمطمئن به أنّه لو جاء تماماً كاملاً لكان جواب الإمام ٧ نفي صحته ويأتي في الباب الآتي أنّ شعياً أمر بابلاغ الإزادة إلى ملك بني إسرائيل في عمره بمدة خمس عشرة سنة بعد إخباره عن الله سبحانه بحلول أجله وأنّه قابضه عن قريب فشعياً على ما نطق به الخبر . لم يتوقف في أداء الرسالة خوفاً من أن يكذب.

(٢) البقرة : ٢٤٣.

فبقوا بذلك ما شاء الله) فصاروا رميماً عظماً، فمَرَّ بهم نبيّ من الأنبياء يقال له : حزقييل فرآهم وبكى وقال : يا ربّ لو شئت أحببتهم السّاعة، فأحياهم الله.

وفي رواية : أنّه تعالى أوحى إليه أن رشّ الماء عليهم، ففعل فأحياهم الله^(١).

فصل - ٣ -

٢٨٥ . وبإسناده عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال ن عمرو بن سعيد المدائني، عن مصدّق بن صدقة، عن عمّار بن موسى، عن الصادق ٧ قال : كان في زمان بني إسرائيل رجل يسمّى إلبا رئيس على أربعمائة من بني إسرائيل، وكان ملك بني إسرائيل هوى امرأة من قوم يعبدون الأصنام من غير بني إسرائيل فخطبها فقال : على أن أحمل الصنم فأعبده في بلدتك، فأبى عليها، ثمّ عاودها مرّة بعد مرّة، حتّى صار إلى ما ارادت، فحوّنها إليه ومعها صنم، وجاء معها ثمانمائة رجل يعبدونه.

فجاء إلبا إلى الملك، فقال ملكان الله ومدّ لك في العمر فطغيت وبغيت. فلم يلتفت إليه، فدعا الله إلبا أن لا يسقيهم قطرة، فنالهم قحط شديد ثلاث سنين، حتّى ذبحوا دوابهم، فلم يبق لهم من الدّوابّ إلاّ برذون يركبه الملك، وآخر يركبه الوزير، وكان قد استتر عند الوزير أصحاب إلبا يطعمهم في سرب.

فأوحى الله تعالى جلّ ذكره إلى إلبا : تعرّض للملك، فإني أريد أن أتوب عليه، فأتاه فقال : يا إلبا، ما صنعت بنا قتلت بني إسرائيل، فقال إلبا : تطيعني فيما أمرك به؟ فأخذ عليه العهد، فأخرج أصحابه وتقرّبوا إلى الله تعالى بثورين، ثمّ دعا بالمرأة فذبحها وأحرق الصنم، وتاب الملك توبة حسنة حتّى لبس الشّعر وأرسل إليه المطر والخصب^(٢).

(١) بحار الأنوار (٣٨٢/١٣)، برقم : (٤) . أقول : قوله : « فصاروا رميماً عظماً » فيه تقديم وتأخير والأصل فيه : عظماً رميماً . قال العلامة المجلسي في ذيل هذا الخبر : بيان : السقط ظاهر في هذا الخبر، كما سيظهر من رواية الكافي مع توافق آخر سنديهما . ثم بعد فصل أورد رواية الكافي (ص ٣٨٥ برقم : ٦) وأنت ترى أنه لا توافق مع آخر سنديهما ولا متنان طولاً وقصراً متقابلان (راجع روضة الكافي الخبر الرقم (٢٣٧) ص ١٩٨ . ١٩٩) وأما دعوى السقوط فنعم، ولكن عن أكثر النسخ ففي نسخ، ق ٣ جاء المتن تماماً فأخذنا منها المقدار الساقط عن الأكثر ووضعناه بين الهلالين في المتن الحاضر .

(٢) بحار الأنوار (٣٩٩/١٣ . ٤٠٠)، برقم : (٦) . والسرب : الحفرة تحت الأرض

(في ذكر شعيا وأصحاب الأخدود وإلياس واليسع
ويونس وأصحاب الكهف والرقيم)

٢٨٦ . وباسناده عن جابر، عن الباقر ٧ قال : قال علي ٧ أوحى الله تعالى جلّت قدرته إلى شعياً ٧ أتى مهلك من قومك مائة ألف، اربعين ألفاً من شرارهم، وستين ألفاً من خيارهم، فقال ٧ : هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار؟ فقال : داهوا أهل المعاصي، فلم يفضبوا لغضبي^(١).

٢٨٧ . وبالاسناد المذكور عن وهب بن منبه، قال : كان في بني إسرائيل ملك في زمان شعيا وهم متابعون مطيعون لله، ثم ائتمّ ابتدعوا البدع، فأتاهم ملك بابل، وكان نبيهم يخبرهم بغضب الله عليهم، فلما نظروا إلى ما لا قبل لهم به من الجنود تابوا وتضرّعوا.

فأوحى الله تعالى إلى شعياً ٧ : إنّي قبلت توبتهم لصلاح آبائهم وملكهم كان قرحة بساقه، وكان عبداً صالحاً، فأوحى الله تعالى إلى شعيا أن مر ملك بني إسرائيل فليوص وصيه وليستخلف على بني إسرائيل من أهل بيته، فإني قابضه يوم كذا فليعهد عهده، فأخبر شعيا ٧ برسالته عزّ وجل.

فلما قال له ذلك، أقبل على التضرع والدعاء والبكاء، فقال : اللهم ابتدأتني بالخير من أوّل أمري وسببته لي وأنت فيما أستقبل رجائي وثقتي، فلك الحمد بلا عمل صالح سلف ميّ وأنت أعلم ميّ بنفسي وأسألك أن تؤخّر عني الموت، وتنسأ لي في عمري، وتستعملني بما تحبّ وترضى.

فأوحى الله تعالى إلى شعيا ٧ : إنّي رحمت تضرّعه، واستجبت دعوته، وقد زدت في عمره خمس عشرة سنة، فمره فيداو قرحته بماء التين، فإني قد جعلته شفاء ممّا هو فيه، وإني قد كفيته وبني إسرائيل مؤونة عدوّهم.

(١) بحار الأنوار (١٤ / ١٦١)، برقم : (١) .

فلَمَّا أصبحوا وجوداً جنوداً ملك بابل مصروعين في عسكرهم موتى لم يفلت منهم أحد إلا ملكهم وخمسة نفر، فلَمَّا نظروا إلأصحابهم وما أصابهم كرتوا منهزمين إلى ارض بابل، وثبت بنو إسرائيل متوازيين على الخير، فلَمَّا مات ملكهم ابتدعوا البدع ودعا كلٌ إلى نفسه وشعياً ٧ يأمرهم وينهاهم، فلا يقبلون حتى أهلكهم الله (١).

٢٨٨. وعن أنس أنّ عبد الله بن سلام سألم النبي ٩ عن شعياً ٧ فقال : هو الذي بشر بي وباخي عيسى بن مريم (٢).

فصل - ١ -

٢٨٩. وعن ابن بابويه، حدّثنا مُحَمَّد بن موسى بن المتوكل، حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن معروف بن خربوذ، عن أبي جعفر ٧ قال : أخبرنا أبي عليّ بن الحسين ٨ حدّثني جابر بن عبد الله، قال : سمعت سلمان الفارسي عليه السلام يحدث أنّه كان في ملوك فارس ملك يقال له : روزين جبار عنيد عات، فلَمَّا اشتدّ في ملكه فساده في الأرض، ابتلاه الله بالصّداع في شقّ رأسه الأيمن حتى منعه من الطعام والمشرب، فاستغاث وذللّ ودعا وزراءه، فشكى إليهم ذلك فأسقوه الأودية وآيس من سكونه.

فعند ذلك بعث الله نبيّاً فقال له : اذهب إلى روزين عبدي الجبار في هيئة الأطباء وابتدئه بالتعظيم له والرّفق به، ومنه سرعة الشفاء بلا دواءٍ تسقيه ولا كيّ تكويه، وإذا رأيتَه قد أقبل وجهه إليك، فقل : إنّ شفاء دائك في دم صبيّ رضيع بين أبويه يذبحانه لك طائعين غير مكرهين، فتأخذ من دمة ثلاث قطرات فتسعط به في منخرك الأيمن تبرأ من ساعتك، ففعل النبي ذلك فقال الملك : ما أعرف في الناس هذا، فقال : إن بدّلت العطيّة وجدت البغيّة قال : فبعث الملك بالرّسل في ذلك، فوجدوا جنيباً بين أبويه محتاجين، فأرغبهما في العطيّة، فانطلقا بالصبي إلى الملك، فدعا بطاس فصّة وشفرة، وقال لأمه : امسكي ابنك في حجرك.

فانطلق الله الصبيّ وقال : أيّها الملك كفّهما عن ذبحي فبئس الوالدان هما، أيّها الملك : إنّ

(١) بحار الأنوار (١٤/١٦١-١٦٢)، برقم : (٢).

(٢) نفس المصدر ص (١٦٢).

الصَّيِّبِ الضَّعِيفِ إِذَا ضَمِيمٌ ^(١) كَانَ أَبَوَاهُ يَدْفَعَانِ عَنْهُ، وَأَنَّ أَبُوَيَّ ظَلَمَانِي، فَإِيَّاكَ أَنْ تَعِينَهُمَا عَلَيَّ ظَلَمِي. ففزع الملك فزعاً شديداً، أذهب عنه الداء، ونام روذين في تلك الحالة، فرآى في التَّوَمِ من يقول له : الإله الأعظم أنطق الصَّيِّبِ، ومنعك ومنع أبويه من ذبحه، وهو ابتلاك الشَّقِيقَةَ لِنَزْعِكَ من سوء السَّيْرَةِ في البلاد، وهو الَّذِي رَدَّكَ إِلَى الصَّحَّةِ، وقد وعظك بما أسمعك. فانتبه ولم يجد وجعاً، وعلم أنَّ كُلَّهُ من الله تعالى، فسار في البلاد بالعدل ^(٢).

فصل - ٢ -

٢٩٠. وعن ابن بابويه، حدَّثنا مُحَمَّدُ بن علي ماجيلويه، عن عمِّه مُحَمَّدِ بن القاسم، حدَّثنا مُحَمَّدُ بن علي الكوفي، عن ابي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر ٧ قال : إِنَّ أَسْقَفَ نَجْرَانَ دَخَلَ عَلَيَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ٧ فَجَرَى ذَكَرَ أَصْحَابَ الْأَخْدُودِ، فَقَالَ ٧ : بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا حَبَشِيًّا إِلَى قَوْمِهِ وَهُمْ حَبَشَةٌ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَكَذَّبُوهُ وَحَارِبُوهُ وَظَفَرُوا بِهِ وَخَدَّوْا، وَجَعَلُوا فِيهَا الْخَطْبَ وَالنَّارَ.

فَلَمَّا كَانَ حَرًّا قَالُوا لِمَنْ كَانَ عَلَيَّ دِينَ ذَلِكَ النَّبِيِّ ٧ : اعْتَرَلُوا وَإِلَّا طَرَحْنَاكُمْ فِيهَا، فَاعْتَرَلَ قَوْمٌ كَثِيرٌ، وَقَذَفَ فِيهَا خَلْقَ كَثِيرٍ، حَتَّى وَقَعَتْ ^(٣) امْرَأَةٌ وَمَعَهَا ابْنٌ لَهَا مِنْ شَهْرَيْنِ، فَقَبِلَ لَهَا : إِمَّا أَنْ تَرْجِعِي وَإِمَّا أَنْ تَقْذِفِي فِي النَّارِ، فَهَمَّتْ أَنْ تَطْرَحَ نَفْسَهَا فِي النَّارِ، فَلَمَّا رَأَتْ ابْنَهَا رَحِمَتْهُ، فَأَنْطَقَ اللَّهُ تَعَالَى الصَّيِّبِ، وَقَالَ : يَا أَمَاهُ أَلْقِ نَفْسَكَ وَإِيَّايَ فِي النَّارِ، فَإِنَّ هَذَا فِي اللَّهِ قَلِيلٌ ^(٤)

٢٩١. وتلا عند الصَّادِقِ ٧ رَجُلٌ « قَتَلَ أَصْحَابَ الْأَخْدُودِ » فَقَالَ : قَتَلَ أَصْحَابَ الْأَخْدُودِ.

وسئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الخوس أي أحكام تجري فيهم؟ قال : هم أهل الكتاب كان لهم كتاب، وكان لهم ملك سكر يوماً، فوقع على أخته وأمّه، فلما أفاق ندم وشق ذلك عليه، فقال للنَّاسِ : هذا حلال فامتنعوا عليه، فجعل يقتلهم وحفر لهم الأخدود ويلقيهم

(١) في ق ٣ : أضيم. والصَّيِّبُ بمعنى الظلم.

(٢) بحار الأنوار (١٤ / ٥١٤ - ٥١٥)، برقم : (٣) .

(٣) في ق ٣ : أوقعت.

(٤) بحار الأنوار (١٤ / ٤٣٩)، برقم : (٢) .

فيها^(١).

٢٩٢ . وعن ابن ماجيلويه، حدّثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن عليّ بن هلال الصّيقلي، عن شريك بن عبدالله، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن الباقر ٧ قال : ولّى عمر رجلاً كورة من الشّام، فافتتحها وإذا أهلها أسلموا، فبنى لهم مسجداً فسقط ثمّ بناه فسقط.

فكتب إلى عمر بذلك، فلمّا قرأ الكتاب سأل أصحاب محمد ٩ هل عندكم في هذا علم؟ قالوا : لا، فبعث إلى عليّ بن أبي طالب ٧ فأقرأه الكتاب فقال : هذا نبيّ كذّبه قومه، فقتلوه ودفنوه في هذا المسجد، وهو متشحطّ في دمه، فاكتب إلى صاحبك فلينبشه، فإنّه سيجدّه طرياً ليصلّ عليه وليدفنه في موضع كذا، ثمّ ليبن مسجداً، فإنّه سيقوم، ففعل ذلك، ثمّ بنى المسجد فثبت.

وفي رواية : اكتب إلى صاحبك أن يحفر ميمنة أساس المسجد، فإنّه سيصيب فيها رجلاً قاعداً يده على أنفه ووجهه، فقال عمر : من هو؟ قال عليّ ٧ : فاكتب إلى صاحبك فليعمل ما أمرته، فإن وجدته كما وصفت لك أعلمتك إنشاء الله، فلم يلبث إذ كتب العامل أصبت الرجل على ما وصفت، فصنعت الذي أمرت فثبت البناء، فقال عمر لعليّ ٧ : ما حال هذا الرجل؟ فقال : هذا نبيّ اصحاب الأخدود^(٢).

وقصّتهم معروفة في تفسير القرآن^(٣).

فصل - ٣ -

٢٩٣ . وعن ابن بابويه، حدّثنا أبو عبدالله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البرواذي،

(١) نفس المصدر. قال في البحار هنا : بيان : لعن الصادق عليه اسلام قرأ « قتل » على بناء المعلوم. فالمراد بأصحاب الأخدود الكفار كما هو أحد احتمالي القراءة المشهورة ولم ينقل في الشواذ. أقول : يحتمل عكس ما احتمله كما يحتمل التأكيد وهذا أقوى فإنّ الآية في البروج : (٤) في مقام الدّعاء عليهم.

(٢) بحار الأنوار (١٤ / ٤٤٠)، برقم : (٣ و ٤). واثبات الهداة (٢ / ٣٦٤)، برقم : (٢١٤) من الباب الباب (١١) الفصل (٢١).

(٣) هذا من كلام الشّيخ الرّاوندي فإن كان مراده الإرجاع إلى تفسير نفسه فلم يصل إلينا ومن الأحسن الإرجاع إلى مجمع البيان (١٠ / ٤٦٤ . ٤٦٦).

حدّثنا أبو علي محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندي، حدّثنا صالح بن سعيد الترمذي، عن منعم بن إدريس، عن وهب بن منبه، عن ابن عباس (رض) قال : إنّ يوشع بن نون بوأ بني إسرائيل الشام بعد موسى ٧ وقسمها بينهم، فصار منهم سبط ببعلبك بأرضها، وهو السبط الذي منه إلياس النبي ٧ فبعثه الله إليهم وعليهم يومئذ ملك فنتهم بعبادة صنم يقال له : بعل وذلك قوله تعالى : « وإنّ إلياس لمن المرسلين * إذ قال لقومه ألا تتقون * أتدعون بعلاً وتذرون أحسن الخالقين * الله ربكم ورب آبائكم الأولين * فكذبوه » (١) وكان للملك زوجة فاجرة يستخلفها إذا غاب فتقضي بين الناس، وكان لها كاتب حكيم قد خلص من يدها ثلاثمائة مؤمن كانت تريد قتلهم، ولم يعلم على وجه الأرض أنثى أزنا منها، وقد تزوّدت سبعة ملوك من بني إسرائيل حتّى ولدت تسعين ولداً سوى ولد ولدها.

وكان لزوجها جار صالح من بني إسرائيل وكان له بستان يعيش به إلى جانب قصر الملك، وكان الملك يكرمه، فسافر مرّة، فاغتنت امرأته وقتلت العبد الصالح، وأخذت بستانه غضباً من أهله وولده وكان ذلك سبب سخط الله عليهم، فلما قدم زوجها أخبرته الخبر، فقال لهم : ما أصبت.

فبعث الله إلياس النبي ٧ يدعوهم إلى عبادة الله، فكذبوه وطردوه وأهانوه وأخافوه، وصبر عليهم واحتمل أذاهم، ودعاهم إلى الله تعالى فلم يزدهم إلا طغياناً، قال الله على نفسه أن يهلك الملك والزانية إن لم يتوبوا إليه، وأخبرهما بذلك، فاشتد غضبهم (٢) عليه وهما بتعذيبه وقتله، فهرب منهم، فلحق بأصعب جبل، فبقي فيه وحده سبع سنين، يأكل من نبات الأرض وثمار الشجر، والله يخفي مكانه.

فأمّرض الله ابنا للملك مرضاً شديداً حتّى ينس منه، وكان أعزّ ولده عليه، فاستشفعوا إلى عبدة الصنم ليستشفعوا له فلم ينفع، فبعثوا الناس إلى حدّ الجبل الذي فيه إلياس ٧ وكانوا يقولون : اهبط إلينا واشفع لنا، فنزل إلياس من الجبل.

وقال : إنّ الله أرسلني إليكم وإلى من وراءكم، فاسمعوا رسالة ربكم يقول الله : ارجعوا إلى الملك، فقولوا له : إنّنا أنا الله لا إله إلا أنا إله بني إسرائيل الذي خلقهم، وأنا الذي أرزقهم

(١) سورة الصافات : (١٢٣ . ١٢٧) .

(٢) في ق ١ : غضبهما .

وأحييهم وأميتهم وأضرمهم وأنفعهم، وتطلب الشفاء لابنك من غيري، فلمّا صاروا إلى الملك وقصّوا عليه القصة امتناً غيظاً.

فقال : ما الذي منعكم أن تبطشوا به؟ حين لقيتموه وتوتقوه وتأتوني به فإنّه عدوّي، قالوا : لمّا صار معنا قذف في قلوبنا الرّعب عنه، فندب خمسين من قومه من ذوي البطش وأوصاهم بالاحتياط له وإطماعه في أنّهم آمنوا به ليفتركم فيمكّنهم من نفسه.

فانطلقوا حتّى ارتقوا ذلك الجبل الذي فيه إلياس ٧ ثمّ تفرّقوا فيه، وهم ينادونه بأعلى صوّتهم، يقولون : يا نبيّ الله ابرز لنا، فإنّا آمنّا بك، فلمّا سمع إلياس مقالتهم طمع في إيمانهم وكان^(١) في مغار، فقال : اللهمّ إن كانوا صادقين فيما يقولون فأذن لي في التزوّل إليهم، وإن كانوا كاذبين فاكفنيهم وارمهم بنار تحرقهم، فما استتمّ قوله حتّى حصبوا بالنّار من فوقهم فاحترقوا.

فبلغ الملك خبرهم، فاشتدّ غيظه، فانتدب كاتب امرأته المؤمن وبعث معه جماعة إلى الجبل، وقال له : قد آن أن أتوب، فانطلق لنا إليه حتّى يرجع إلينا يأمرنا وينهانا بما يرضى ربّنا وأمر قومه فاعتزلوا الأصنام.

فانطلق كاتبها والفئة الذين أنفذهم معه حتّى علا إلى الجبل الذي فيه إلياس، ثمّ ناداه فعرف إلياس صوته، فأوحى الله تعالى إليه أن ابرز إلى أخيك الصّالح وصافحه وحيّه، فقال المؤمن : بعثني إليك هذا الطّاعي وقومه وقصّ عليه ما قالوا.

ثمّ قال : وإني لخائف إن رجعت إليه ولست معي أن يقتلني، فأوحى الله تعالى إلى إلياس ٧ : أنّ كلّ شيء جاءك منهم خداع ليظفروا بك وإني أشغله عن هذا المؤمن بأن أميت ابنه فلمّا قدموا عليه شدّد الله الوجد على ابنه، وأخذ الموت يكظمه^(٢)، ورجع إلياس سالماً إلى مكانه فلمّا ذهب الجزع عن الملك بعد مدّة سأل الكاتب عن الذي جاء به فقال : ليس لي به علم.

ثمّ إنّ إلياس ٧ نزل واستخفي عند أمّ يونس بن متى ستّة أشهر ويونس ٧ مولود ثمّ عاد إلى مكانه فلم يلبث إلّا يسيراً حتّى مات ابنها حين فطمته فعظمت مصيبتها فخرجت في طلب إلياس ورقت الجبال حتّى وجدت إلياس فقالت : إني فجعّت بموت ابني وأهمني الله تعالى عزّ وجلّ الاستشفاع بك إليه ليحيي لي ابني، فإني تركته بحاله ولم أدفنه وأخفيت مكانه فقال لها :

(١) كذا في ق ١، وفي بقية النسخ : فكان.

(٢) أي : يأخذ مخزج نفسه.

ومتى مات ابنك قالت : اليوم سبعة أيام.

فانطلق إلياس وصار سبعة أيام أخرى حتى انتهى إلى منزلها، فرفع يديه بالدعاء واجتهد حتى أحيى الله تعالى جلّت عظمته بقدرته يونس ٧، فلما عاش انصرف إلياس، ولما صار ابن أربعين سنة أرسله الله تعالى إلى قومه، كما قال : «وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون» (١).

ثم أوحى الله تعالى إلى إلياس بعد سبع سنين من يوم أحيى الله يونس ٧ : سلمي أعطك، فقال : تميتني فتلحقني بآبائي، فإني قد مللت بني إسرائيل وأبغضتهم فيك، فقال تعالى جلّت قدرته : ما هذا باليوم الذي أعري منك الأرض وأهلها، وإنما قوامها بك، ولكن سلمي أعطك، فقال إلياس : فأعطني ثاري من الذين أبغضوني فيك، فلا تمطر عليهم سبع سنين قطرة إلا بشفاعتي، فاشتدّ على بني إسرائيل الجوع، وألح عليهم البلاء، وأسرع الموت فيهم، وعلموا أنّ ذلك من دعوة إلياس، ففرعوا إليه وقالوا : نحن طوع يدك، فهبط إلياس معهم ومعه تلميذ له اليسع وجاء إلى الملك فقال : أفنيت بني إسرائيل بالقحط، فقال : قتلهم الذي أغواهم، فقال : ادع ربك يستقمهم.

فلما جنّ الليل قام إلياس ٧ ودعا الله، ثمّ قال لليسع : انظر في أكناف السماء ماذا ترى؟ فنظر، فقال : أرى سحابة، فقال : أبشروا بالسّقاء فيحرزوا أنفسهم وامتعتمهم من الغرق، فأمطر الله عليهم السماء وأنبت لهم الأرض، فقام إلياس بين أظهرهم وهم صالحون.

ثمّ أدركهم الطّعيان والبطر، فحجدوا حقّه وتمردوا، فسلبّ الله تعالعليهم عدوّاً قصدهم ولم يشعروا به حتى رهقهم (٢) فقتل الملك وزوجته وألقاهما في بستان الذي قتلته زوجة الملك، ثمّ وصّى إلياس إلى اليسع وأنبت الله لإلياس الرّيش (٣) وألبسه التّور ورفعه إلى السّماء وقذف بكسائه من الجوّ على اليسع، فنباّه الله على بني إسرائيل، وأوحى إليه وأيّده، فكان بنو إسرائيل يعظّمونه ويهتدون بهداه (٤).

(١) سورة الصّافات : (١٤٧).

(٢) أي : حملهم على ما لا يطيقون.

(٣) أي : اللّباس الفاخر.

(٤) بحار الأنوار (١٣/٣٩٣-٣٩٦)، برقم : (٢).

فصل - ٤ -

٢٩٤ . وبالإسناد المتقدّم عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي عبيدة الخدّاء، عن أبي جعفر ٧ قال : وجدنا في بعض كتب عليّ ٧ أنّه قال : حدّثني رسول الله ٩ أنّ جبرئيل ٧ حدّثه أنّ يونس بن متى بعثه الله تعالى إلى قومه، وهو ابن ثلاثين سنة، وأنّه أقام فيهم يدعوهم إلى الله تعالى فلم يؤمن به إلّا رجلاً.

أحدهما روبييل وكان من أهل بيت العلم والحلم، وكان قديماً الصّحبة ليونس ٧ قبل أن يبعثه الله بالتبوة، وكان صاحب غنم يرعاها ويتقوّت منها.

والثاني . تنوخا : رجلاً عابداً زاهداً ليس له علم ولا حكمة، وكان يحتطب ويأكل من كسبه، فلمّا رأى يونس أنّ قومه لا يجيبونه، وخاف أن يقتلوه، شكى ذلك إلى ربّه تعالى.

فأوصى الله تعالى إليه : أنّ فيهم الحبلى والجنين والطفل الصّغير والشيخ الكبير والمرأة الضّعيفة، أحبّ أن أرفق بهم وأنظر توبتهم، كهنية الطّبيب المداوي العالم بمداواة الدّاء، فإني أنزل العذاب يوم الأربعاء في وسط شوال بعد طلوع الشّمس.

فأخبر يونس ٧ تنوخا العابد به وروبييل ليعلماهم، فقال تنوخا : أرى لكم أن تعزلوا الأطفال عن الأمّهات في أسفل الجبل في طريق الأدوية، فإذا رأيتم ريحاً صفراء أقبلت من المشرق، فعجّوا بالصراخ والتّوبة إلى الله تعالى جلّت قدرته بالاستغفار، وارفعوا رؤوسكم إلى السّماء، وقولوا : ربّنا ظلّمنا أنفسنا فاقبل توبتنا.

ولا تملنّ^(١) من التّضرّع إلى الله جلّت عظمته والبكاء حتّى تتوارى الشّمس بالحجاب ويكشف الله عنكم العذاب، ففعلوا ذلك فتاب عليهم ولم يكن الله اشترط على يونس أنّه يهلكهم بالعذاب إذا أنزله.

فأوحى الله جلّ جلاله إلى إسرافيل : أن اصرف عنهم ما قد نزل بهم من العذاب، فهبط إسرافيل عليهم، فنشر أجنحة فاستاق^(٢) بها العذاب حتّى ضرب بها الجبال التي بناحية

(١) ولا تملنّوا : البحار وق ١ .

(٢) وفي النسخ الخطيّة : فاستلقى . وهو غلط والصّحيح ما وضعناه في المتن عن البحار . أي دفع باجنحتة العذاب إلى الخلف . عكس : حزه بما .

الموصل، فصارت حديداً إلى يوم القيامة، فلَمَّا رآى قوم يونس أَنَّ العذاب صرف عنهم حمدوا الله وهبطوا إلى منازلهم وضمّوا إليهم نساءهم وأولادهم.

وغاب يونس ٧ عن قومه ثمانية وعشرين يوماً، سبعة في ذهابه، وسبعة في بطن الحوت، وسبعة بالعراء، سبعة بالعراء، وسبعة في رجوعه إلى قومه، فأثامهم فأثاموا به وصدّقوه واتبعوه ٧^(١).

فصل - ٥ -

٢٩٥ . وبإسناده عن ابن أرومة، عن الحسن بن عليّ بن محمّد، عن رجل، عن أبي عبد الله ٧ قال : خرج يونس ٧ مغاضباً من قومه لما رأى من معاصيهم، حتّى ركب مع قوم في سفينة في اليمّ، فعرض لهم حوت ليغرقهم، فساهموا ثلاث مرّات، فقال يونس : إيّاي أراد، فاقدفوني، فلَمَّا أخذت السمكة يونس ٧ أوحى الله تعالى إليها : إيّ لم أجعله لك رزقاً، فلا تكسري له عظماً ولا تأكلي له لحماً.

قال : فطافت به البحار : (فنأدى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إيّ كنت من الظالمين)^(٢) وقال : لمّا صارت السمكة في البحر الّذي فيه قارون سمع قارون صوتاً لم يسمعه، فقال للملك الموكّل به : ما هذا الصوت قال : هو يونس النّبي ٧ في بطن الحوت، قال : فتأذن لي أن أكلّمه، قال : نعم، قال : يا يونس ما فعل هارون؟ قال : مات فبكى قارون، قال : ما فعل موسى؟ قال : مات فبكى قارون، فأوحى الله جلّت عظمته إلى الملك الموكّل به أن خفّف العذاب عن قارون لرفقته على قرابته.

وفي خبر آخر : أرفع عنه العذاب بقية أيام الدّنيا، لرفقته على قرابته.

وفي هذا الخبر شيء يحتاج إلى تأويل.

ثمّ قال أبو عبد الله ٧ : إنّ النّبيّ ٩ يقول : ما ينبغي لأحد أن يقول : أنا خير من يونس بن متى ٧^(٣).

(١) بحار الأنوار (٣٩٩/١٤) مثله باختصار عن تفسير العياشي مطوّلاً ومفصّلاً.

(٢) سورة الأنبياء : (٨٧) .

(٣) بحار الأنوار (٣٩٩/١٤ - ٣٩٢) ، برقم : (١١) . هكذا سياق الخبر وتركيبه في جميع النسخ ولكنّ الظاهر أنّ قوله : وفي هذا الخبر شيء يحتاج إلى تأويل، مربوط بما بعده أي مرتبط بقول النّبي : ما ينبغي

فصل - ٦ -

٢٩٦ . وبالسناد المذكور عن ابن أورمة، عن الحسن بن مُحَمَّد الحضرمي، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي، عن أبي عبد الله ٧ وذكر أصحاب الكهف، فقال : لو كَلَّفكم قومكم ما كَلَّفهم قومهم : فافعلوا فعلهم . فقيل له : وما كَلَّفهم قومهم؟ قال : كَلَّفوهم الشَّرْك بالله، فأظهِروه لهم وأسروا الإيمان حتَّى جاءهم الفرج وقال : إنَّ أصحاب الكهف كذبوا فأجرهم الله وصدقوا فأجرهم الله . وقال : كانوا صيارفة كلام ولم يكونوا صيارفة الدَّارهم .

وقال : خرج أصحاب الكهف على غير معاد، فلَمَّا صاروا في الصَّحراء أخذ هذا على هذا وهذا على هذا العهد والميثاق، ثمَّ قال : أظهِروا أمركم فأظهِروه، فاذا هم على أمر واحد .
وقال : إنَّ أصحاب الكهف أسروا الإيمان وأظهِروا الكفر، فكانوا على إظهارهم الكفر أعظم أجراً منهم على إسرارهم الإيمان .

وقال : ما بلغت تقية أحد ما بلغت تقية أصحاب الكهف وإن كانوا ليشدّون الرِّنانير ويشهدون الأعياد، فأعطاهم الله أجرهم مَوتين^(١) .

٢٩٧ . وعن ابن أورمة، عن الحسن بن عليّ، عن ابراهيم بن مُحَمَّد بن عن مُحَمَّد بن مروان، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر ٧ قال : إنَّ أصحاب الكهف كذبوا الملك فاجروا، وصدقوا فاجروا^(٢) .

٢٩٨ . وعن ابن أورمة، عن أحمد بن مُحَمَّد بن أبي نصر، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله ٧ في قوله تعالى : « أم حسب أنّ حسبنا أنّ أصحاب الكهف والزّقيم كانوا من آياتنا عجباً »^(٣) قال : هم قوم فقدوا فكتب ملك ذلك الزّمان أسماءهم وأسماء آبائهم وعشائيرهم في صحف من رصاص^(٤) .

لأحد... فكان موضعه بعد انتهاء الخبر فغيّر عن موضعه من قبل مستسخ غير مطّلع وكونه من كلام الشَّيخ الرّاوندي أيضاً غير معلوم ولذا ضرب عنه صفحاً في البحار وإمّا فسّر كلامه ٩ بما

(١) بحار الأنوار (١٤/٤٢٥ - ٤٢٦) ، برقم : (٥) .

(٢) بحار الأنوار (١٤/٤٢٦) ، برقم : (٦) .

(٣) سورة الكهف : (٩) .

(٤) بحار الأنوار (١٤/٤٢٦) ، برقم : (٧) .

فصل - ٧ -

٢٩٩ . وعن ابن بابويه، حدّثنا أبي، حدّثنا سعد بن عبدالله، حدّثنا أحمد بن مُجَدِّد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن جابر، عن أبي جعفر ٧ قال : صَلَّى النَّبِيُّ ٩ ذات ليلة، ثُمَّ توجّه إلى البنية^(١)، فدعا أبا بكر وعمر وعثمان وعليّاً ٧ فقال : امضوا حتّى تأتوا أصحاب الكهف وتقرؤهم مّيّ السّلام، وتقدّم أنت يا أبا بكر فإنك أسن القوم، ثم أنت يا عمر، ثم أنت يا عثمان، فان أجابوا واحداً منكم، وإلا فتقدّم أنت يا عليّ كن آخرهم، ثم أمر الرّيح فحملتهم حتّى وضعتهم على باب الكهف، فتقدّم أبو بكر فسلمّ فيم يردّوا عليه فتنحّى، فتقدّم عمر فسلمّ فلم يردّوا عليه وتقدّم عثمان فسلمّ فلم يردّوا عليه.

فتقدّم عليّ ٧ وقال : السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل الكهف الذين آمنوا برّبهم وزادهم هدى وربط على قلوبهم، أنا رسول رسول الله إليكم فقالوا : مرحباً برسول الله وبرسوله، وعليك السلام يا وصيّ رسول الله ورحمة الله وبركاته.

قال : فكيف علمتم أنّي وصيّ النبيّ ٩؟ فقالوا : إنّه ضرب على آذاننا أن لا نكلّم إلاّ نبياً أو وصيّ نبيّ، فكيف تركت رسول الله ٩ وكيف حشمه وكيف حاله؟ وبالغوا في السّؤال، وقالوا : خبر أصحابك هؤلاء إنّنا لا نكلّم إلاّ نبياً، أو وصيّ نبيّ، فقال لهم : أسمعتم ما يقولون؟ قالوا : نعم، قال : فاشهدوا ثمّ حوّلوا وجوههم قبل المدينة فحملتهم الرّيح حتّى وضعتهم بين يدي رسول الله ٩ فأخبره بالذي كان.

فقال لهم النبيّ ٩ : قد رأيتم وسمعتم فاشهدوا، قالوا : نعم فانصرف النبيّ ٩ إلى منزله، وقال لهم : احفظوا شهادتكم^(٢).

فصل - ٨ -

٣٠٠ . وعن ابن بابويه، حدّثنا أبو عليّ مُجَدِّد بن يوسف بن عليّ المدكّر، حدّثنا أبو عليّ الحسن بن علي بن نصر الطّرسوسي، حدّثنا أبو الحسن بن قرعة القاضي بالبصرة، حدّثنا زياد بن عبدالله البكائي، حدّثنا مُجَدِّد بن إسحاق، حدّثنا إسحاق بن يسار، عن عكرمة، عن ابن عبّاس (

(١) في البحار : إلى البقيع. وفي إثبات الهداة : إلى النّبيّة.

(٢) بحار الأنوار (٤٢٠/١٤ - ٤٢١)، برقم : (٢) وإثبات الهداة (١٣٠/٢)، برقم : (٥٦٤).

رض) قال : لَمَّا كَانَ فِي عَهْدِ خِلاَفَةِ عَمْرٍو أَنَا قَوْمٌ مِنْ أَحْبَابِ الْيَهُودِ ، فَسَأَلُوهُ عَنْ أَقْفَالِ السَّمَاوَاتِ مَا هِيَ؟ وَعَنْ مَفَاتِيحِ السَّمَاوَاتِ مَا هِيَ؟ وَعَنْ قَبْرِ سَارِ بَصَاحِبِهِ مَا هُوَ؟ وَعَمَّنْ أُنْذِرُ قَوْمَهُ لَيْسَ مِنَ الْجَنِّ وَلَا مِنَ الْإِنْسِ ، وَعَنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ مَشَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَمْ يَخْلُقُوا فِي الْأَرْحَامِ ، وَمَا يَقُولُ الدَّرَاجُ فِي صِيَابِحِهِ وَمَا يَقُولُ الدَّيْكَ وَالْفَرَسُ وَالْحِمَارُ وَالصَّفْذَعُ وَالْقَبْرُ ، فَنَكَسَ عَمْرٍو رَأْسَهُ .

فقال : يا أبا الحسن ما أرى جوابهم إلاّ عندك ، فقال لهم عليّ ٧ : إنّ لي عليكم شريطة إذا أنا أخبرتكم بما في التّوراة دخلتم في ديننا؟ قالوا : نعم .

فقال ٧ : أمّا أقفال السماوات فهو الشّرك بالله ، فإنّ العبد والأمة إذا كانا مشركين ما يرفع لهما إلى الله سبحانه عمل . فقالوا : ما مفاتيحها؟ فقال عليّ ٧ : شهادة أن لا إله إلاّ الله ، وأنّ محمداً عبده ورسوله .

فقالوا : أخبرنا عن قبر سار بصاحبه قال : ذاك الحوت حين ابتلع يونس ٧ فدار به في البحار السبعة .

فقالوا : أخبرنا عمّن أنذر قومه لا من الجنّ ولا من الإنس ، قال : تلك نملة سليمان إذ قالت : « يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده » ^(١) .

فقالوا : فأخبرنا عن خمسة أشياء مشت على الأرض ما خلقوا في الأرحام . قال : ذاك آدم وحوّاً وناقّة صالح وكبش إبراهيم وعصا موسى .:

فقالوا : فأخبرنا ما تقول هذه الحيوانات؟ قال : الدّراج يقول : « الرّحمن على العرش استوى » ^(٢) والدّيك يقول : اذكروا الله يا غافلين . والفرس يقول : اللّهم انصر عبادك المؤمنين على عبادك الكافرين . والحمار يلعن العشار وينهق في عين الشّيطان ، والصّفذع يقول : سبحان ربّي المعبود المسّح في لجج البحار . والقنبر يقول : اللّهم العن مبغضي محمّد وآل محمّد . قال : وكان الأحبار ثلاثة ، فوثب اثنان وقالوا : نشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمداً عبده ورسوله .

(١) سورة النمل : (١٨) .

(٢) سورة طه : (٥) .

قال : وكانت الأحبار ثلاثة، فوثب اثنان وقالوا : نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنَّ مُحَمَّدًا عبده ورسوله.

قال : فوقف الحبر الآخر، وقال يا عليّ لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوب أصحابي، ولكن بقيت خصلة واحدة أسألك عنها، فقال عليّ ٧ : سل، قال : أخبرني عن قوم كانوا في أوّل الزّمان، فماتوا ثلاثمائة وتسع سنين، ثمّ أحياهم الله ما كان قصّتهم؟ فابتدأ عليّ وأراد أن يقرأ سورة الكهف، فقال الحبر : ما أكثر ما سمعنا قرآنكم، فان كنت عالماً فأخبرنا بقصّة هؤلاء وبأسمائهم وعددهم واسم كلهم واسم كهفهم واسم ملكهم واسم مدينتهم.

فقال عليّ ٧ : لا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم، يا أبا اليهود حدّثني مُحمّد ٩ أنّه كان بأرض الرّوم مدينة يقال لها : أفسوس^(١)، وكان لها ملك صالح، فمات ملكهم، فاختلفت كلمتهم، فسمع ملك من ملوك فارس يقال له : دقيانوس^(٢) فسار في مائة ألف حتّى دخل مدينة أفسوس، فاتّخذها دار مملكته واتّخذ فيها قصرًا طوله فرسخ في فرسخ، واتّخذ في ذلك القصر مجلساً طوله ألف ذراع في عرض مثل ذلك من الرّجاج الممرد، واتّخذ في ذلك المجلس أربعة آلاف أسطوانة من ذهب، واتّخذ ألف قنديل من ذهب لها سلاسل من اللّجين تسرج بأطيب الأدهان، واتّخذ في شرقي المجلس ثمانين كوة، وكانت الشمس إذا طلعت طلعت في المجلس كيف ما دارت، واتّخذ فيه سريراً من ذهب له قوائم من فضّة مرصّعة بالجواهر وعلاه بالنّمارق، واتّخذ من يمين السّيرير ثمانين كرسيّاً من الذهب مرصّعة بالزّبرجد الأخضر فأجلس عليها بطارفته، واتّخذ عن يسار السّيرير ثمانين كرسيّاً من الفضة مرصّعة بالياقوت الأحمر فأجلس عليها هراقلته ثمّ قعد على السّيرير فوضع التاج على رأسه.

فوثب اليهوديّ، فقال يا عليّ : ممّ كان تاجه؟ قال : من الذهب المشبّك، له سبعة اركان، على كلّ ركن لؤلؤة بيضاء كضوء المصباح في اللّيلة الظّلماء، واتّخذ خمسين غلاماً من أولاد الهراقلة، فقرطقهم بقراطن الدّيباج الأحمر، وسروهم بسرّاويلات الحرير الأخضر، وتوجّهم، ودملجهم، واخلخلهم، وأعطاهم أعمدة من الدّهب، وأوقفهم على رأسه، واتّخذ ستّة غلّمة ووزراء، فأقام ثلاثة عن يمينه وثلاثة عن يساره.

(١) في ق ٢ وق ٣ والبحار : أفسوس.

(٢) في ق ٢ وق ٣ والبحار عن نسخة : دقيوس.

فقال اليهودي : ما كان اسم الثلاثة والثلاثة، فقال عليّ ٧ : الذين عن يمينه أسماؤهم : تمليحاً، ومكسلمينا، وميشيلينا^(١) ، وأما الذين عن يساره، فأسماؤهم : مرنوس، وديرنوس، وشاذريوس. وكان يستشريهم في جميع أموره.

وكان يجلس في كلّ يوم في صحن داره والبطارقة عن يمينه والهرافلة عن يساره، ويدخل ثلاثة غلّمة في يد أحدهم جام من ذهب مملوّ من المسك المسحوق، وفي يد الآخر جام من فضّة مملوّ من ماء الورد، وفي يد الآخر طائر أبيض له منقار أحمر فإذا نظر الملك إلى ذلك الطائر صفر به، فيطير الطائر حتّى يقع في جام ماء الورد فيتمرّغ فيه، فيحمل ما في الجام بريشه وجناحه، ثمّ يصفر به الثانية، فيطير الطائر على تاج الملك، فينفض ما في ريشه على رأس الملك.

فلما نظر الملك إلى ذلك عتا وتجرّ فادّعى الرّبوبيّة من دون الله، ودعا إلى ذلك وجوه قومه، فكلّ من أطاعه على ذلك أعطاه وحباه وكساه، وكلّ من لم يبايعه قتله فاستجابوا له رأساً، واتّخذ لهم عيداً في كلّ سنة مرّة.

فبينما هم ذات يوم في عيد، والبطارقة عن يمينه، والهرافلة عن يساره، إذ أتاه بطريق، فأخبره أنّ عساكر الفرس قد غشيتّه فاغتم لذلك حتّى سقط التاج عن ناصيته^(٢) ، فنظر إليه أحد الثلاثة الذين كانوا عن يمينه يقال له : تمليحاً وكان غلاماً، فقال في نفسه : لو كان دقيوس إلهاً كما يزعم إذا ما كان يغتم ولا يفزع وما كان يبول ولا يتغوّط وما كان ينام، وليس هذا من فعل الإله.

قال : وكان الفتية السّنة كلّ يوم عند أحدهم وكانوا ذلك اليوم عند تمليحاً، فاتّخذ لهم من أطيب الطّعام، ثمّ قال لهم : يا إخوتاه^(٣) قد وقع في قلبي شيء منعي الطّعام والشّراب والنام، قالوا : وما ذاك يا تمليحاً؟ قال : أطلت فكري في هذه السّماء، فقلت : من رفع سقفها محفوظاً بال عمد ولا علاقة من فوقها؟ ومن أجرى فيها شمساً وقمرأً آيتان مبصرتان؟ ومن زيّنه بالنّجوم؟ ثمّ أطلت الفكر في الارض فقلت : من سطحها على صميم الماء الزّخار؟ ومن حبسها بالجبال أن تميد على كلّ شيء؟ وأطلت فكري في نفسي من أخرجني جنبناً من بطن أمي؟ ومن غذاني؟

(١) في البحار : وميشيلينا.

(٢) في البحار : عن رأسه.

(٣) في ق ٣ : يا اخوتي.

ومن ربّاني؟ أن لها صناعاً ومدبراً غير دقيوس الملك، وما هو إلا ملك الملوك وجبار السماوات.

فانكبت الفتية على رجليه يقبلونهما، وقالوا : بك هدانا الله من الضلالة إلى الهدى فأشر علينا، قال : فوثب تمليحاً فباع تمرأ من حائط له بثلاثة آلاف درهم وصرّها في رده (١) ، وركبوا خيولهم وخرجوا من المدينة، فلما ساروا ثلاثة أميال قال لهم تمليحاً : يا إخوانه (٢) جاءت مسكنة الآخرة وذهب ملك الدنيا، انزلوا عن خيولكم وامشوا على أرجلكم لعل الله أن يجعل لكم من أمركم فرجاً ومخرجاً فنزلوا عن خيولهم ومشوا على أرجلهم سبعة فراسخ في ذلك اليوم، فجعلت أرجلهم تقطر دماً.

قال : فاستقبلهم راع، فقالوا : يا أيّها الراعي هل من شربة لبن أو ماء؟ فقال الراعي : عندي ما تحبون، ولكن أرى وجوهكم وجوه الملوك، وما أظنكم إلا هراباً من دقيوس الملك، قالوا : يا ايها الراعي لا يحلّ لنا الكذب، أفينجينا منك الصدق؟ فأخبروه بقصّتهم، فانكبت الراعي على أرجلهم يقبلها، ويقول : يا قوم لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوبكم، ولكن أهلوني حتى أردّ الأغنام على أربابها، وأحقّ بكم، فتوقفوا له، فردّ الأغنام وأقبل يسعى فتبعه كلب له.

قال : فوثب اليهودي، فقال يا عليّ : ما كان إسم الكلب؟ وما لونه؟ فقال عليّ ٧ : لا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم أمّا لون الكلب، فكان أبلق بسواد وأمّا اسم الكلب فقطمير، فلما نظر الفتية إلى الكلب قال بعضهم : إنّا نخاف أن يفضحنا بنباحه فانحوا عليه (٣) بالحجارة فأنطق الله تعالى الكلب : ذروني أحرصكم من عدوكم.

فلم يزل الراعي يسير بهم حتى علاهم جبلاً، فانحطّ بهم على كهف يقال له : الوصيد، فإذا بفناء الكهف عيون وأشجار مثمرة، فأكلوا من ثمارها وشربوا من الماء وجتّهم اللبل، فأووا إلى الكهف.

فأوحى الله عزّ وجلّ إلى ملك الموت بقبض أرواحهم، ووكل الله بكلّ رجلين ملكين يقبأتهما من ذات اليمين إلى ذات الشمال. وأوحى الله عزّ وجلّ إلى خزّان الشمس، فكانت

(١) في ق ٢ : في رداء له، وفي البحار عن نسخة : في ردايه. والرّدن أصح وواضح وهو بمعنى : الطرف الواسع من الكم.

(٢) في ق ٢ وق ٣ : يا اخوتي.

(٣) في البحار : فأتحوا عليه.

تزاور عن كهفهم ذات اليمين وتقرضهم ذات الشمال.

فلما رجع دقيوس من عيده سأل عن الفتية، فأخبر أنهم خرجوا هراباً فركب في ثمانين ألف حصان، فلم يزل يبقوا أثرهم حتى علا فانحط إلى كهفهم، فلما نظر إليهم إذا هم نيام، فقال الملك : لو أردت أن أعاقبهم بشيء لما عاقبتهم بأكثر مما عاقبوا أنفسهم، ولكن اتنوني بالبنائين، فسدد باب الكهف بالكلس والحجارة، وقال لأصحابه : قولوا لهم : يقولوا لإلههم الذي في السماء لينجيهم، وأن يخرجهم من هذا الموضع.

قال علي ٧ : يا أبا اليهود، فمكثوا ثلاثمائة سنة وتسع سنين، فلما أراد الله أن يحييهم أمر إسرافيل أن ينفخ فيهم الروح، فنفخ، فقاموا من رقدتهم، فلما بزغت الشمس، قال بعضهم : قد غفلنا في هذه الليلة عن عبادة إله السماء، فقاموا فإذا العين قد غارت وإذا الأشجار قد يبست، فقال بعضهم : إن أمورنا لعجب مثل تلك العين الغزيرة قد غارت والاشجار قد يبست في ليلة واحدة، ومستهم الجوع فقالوا : « ابعثوا بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أركى طعاماً فليأتكم برزق منه ولينلطّف ولا يشعرون بكم أحداً »^(١).

قال تمليحاً : لا يذهب في حوائجكم غيري، ولكن ادفع أيها الزاعي ثيابك إليّ، قال : فدفع الزاعي ثيابه ومضى يؤم المدينة، فجعل يرى مواضعاً لا يعرفها وطريقاً هو ينكرها حتى أتى باب المدينة وإذا علم أخضر مكتوب عليه : لا إله إلا الله عيسى رسول الله، قال : فجعل ينظر إلى العلم وجعل يمسح به عينيه، ويقول : أراني نائماً، ثم دخل المدينة حتى أتى السوق، فأتى رجلاً خبازاً فقال : أيها الخباز ما اسم مدينتكم هذه؟ قال : أفسوس قال : وما اسم ملككم؟ قال : عبد الرحمن، قال ادفع إليّ بمذه الورق طعاماً فجعل الخباز يتعجب من ثقل الدراهم ومن كبرها.

قال : فوثب اليهودي، وقال يا عليّ : ما كان وزن كلّ درهم منها؟ قال : وزن كلّ درهم عشرة دراهم وثلاثي درهم.

فقال الخباز : يا هذا أنت أصبت كنزاً؟ فقال تمليحاً : ما هذا إلا ثمن تمر بعثها منذ ثلاث وخرجت من هذه المدينة، وتركت الناس يعبدون دقيوس الملك.

(١) سورة الكهف : (١٩) .

قال : فأخذ الحَبَّاز بيد تَمْلِيخاً وأدخله على الملك، فقال : ما شأن هذا الفتى؟ قال الحَبَّاز : إنَّ هذا رجل أصاب كنزاً، فقال الملك : يا فتى لا تخف، فإنَّ نبيِّنا عيسى ٧ أمرنا أن لا نأخذ من الكنز إلاَّ خمسها، فأعطني خمسها وامض سالماً، فقال تَمْلِيخاً : انظر أيُّها الملك في أمري ما أصبت كنزاً أنا رجل من أهل هذه المدينة، فقال الملك : أنت من أهلها؟ قال : نعم، قال : فهل تعرف بها أحداً؟ قال : نعم. قال : ما اسمك؟ قال اسمي تَمْلِيخاً قال : وما هذه الأسماء أسماء أهل زماننا.

فقال الملك : هل لك في هذه المدينة دار؟ قال : نعم اركب أيُّها الملك معي، قال : فركب والناس معه فأتى بهم أرفع دار في المدينة قال تَمْلِيخاً : هذه الدار لي، ففرع الباب فخرج إليهم شيخ كبير قد وقع حاجباه على عينيه من الكبر، فقال : ما شأنكم؟ فقال الملك : أتاننا هذا الغلام بالعجائب يزعم أنَّ هذه الدار داره، فقال له الشيخ : من أنت؟ قال : أنا تَمْلِيخاً بن قسطيِّكين، قال : فانكب الشَّيخ على رجليه يقبلها، ويقول : هو جدِّي وربِّ الكعبة.

فقال : أيُّها الملك هؤلاء السِّتَّة الذين خرجوا هراباً من دقيوس الملك، فنزل الملك عن فرسه، وحمله على عاتقه، وجعل النَّاس يقبلون يديه وجلبه، فقال : يا تَمْلِيخاً ما فعل أصحابك؟ فأخبرهم في الكهف وكان يومئذ بالمدينة ملك مسلم وملك يهودي.

فركبوا في اصحابهم، فلمَّا صاروا قريباً من الكهف قال لهم تَمْلِيخاً : إنِّي أخاف أن تسمع أصحابي أصوات حوافر الخيول، فيظنُّون أنَّ دقيوس الملك قد جاء في طلبهم، ولكن أمهلوني حتَّى أتقدم فأخبرهم، فوقف النَّاس.

فأقبل تَمْلِيخاً حتَّى دخل الكهف، فلمَّا نظروا إليه اعتنقوه وقالوا : الحمد لله الذي نَجَّاك من دقيوس، قال تَمْلِيخاً : دعوني عنكم وعن دقيوسكم كل لبثتم؟ قالوا : لبثنا يوماً أو بعض يوم قال تَمْلِيخاً : بل لبثتم ثلاثمائة وتسع سنين، وقد مات وانقرض ^(١) قرب بعد قرن، وبعث الله نبيّاً يقال له : المسيح عيسى بن مريم، ورفع الله إليه، وقد أقبل إلينا الملك والناس معه.

قالوا : يا تَمْلِيخاً أتريد أن تجعلنا فتنة للعالمين قال تَمْلِيخاً : فما تريدون؟ قالوا : ادع الله جلِّ ذكره وندعوه معك حتَّى يقبض أرواحنا، فرفعوا أيديهم، فأمر الله بقبض أرواحهم، وطمس الله باب الكهف على النَّاس، فأقبل الملكان يطوفان على باب الكهف سبعة أيَّام لا يجدان للكهف

(١) الزيادة من البحار.

فقال الملك المسلم : ماتوا على ديننا أبي على باب الكهف مسجداً، وقال اليهودي : لإيل ماتوا على ديني أبي على باب الكهف كنيسة فاقبتلا، فغلب المسلم وبنى مسجداً عليه.
يا يهودي أوافق هذا ما في توراتكم قال : ما زدت حرفاً ولا نقصت حرفاً وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ٩ (١).

فصل - ٩ -

٣٠١ . وبإسناده عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن عمرو بن عثمان، عن المفضل بن صالح، عن جابر بن يزيد، عن عبد الرحمن ابن الحارث البرادي، عن ابن أبي أوفى، قال : سمعت رسول الله ٩ يقول : خرج ثلاثة نفر يسيحون في الأرض، فبينما هم يعبدون الله في كهف في قلة جبل حين بدت صخرة من أعلى الجبل حتى التفتت باب الكهف، فقال بعضهم : يا عباد الله والله لا ينجيكم مما دهيتم فيه إلا أن تصدقوا عن الله، فهلموا ما عملتم خالصاً لله.

فقال أحدهم : اللهم إن كنت تعلم أي طلبت جيدة لحسنها وجمالها وأعطيت فيها مالاً ضخماً حتى إذا قدرت عليها وجلست منها مجلس الرجل من المرأة ذكرت النار، فقامت عنها فرقاً منك، فأرفع عنا هذه الصخرة قال : فانصدعت حتى نظروا إلى الضوء.

ثم قال الآخر : اللهم إن كنت تعلم أي استأجرت قوماً كل رجل منهم بنصف درهم، فلما فرغوا أعطيتهم أجورهم، فقال رجل : لقد عملت عمل رجلين، والله لا اخذ إلا درهماً، ثم ذهب وترك ما له عندي، فبذرت بذلك التصف الدرهم في الأرض، فأخرج الله به رزقاً وجاء صاحب التصف الدرهم، فأراد فدفعت إليه عرشة آلاف درهم حقه، فان كنت تعلم أي إنما فعلت ذلك مخافة منك، فأرفع عنا هذه الصخرة، قال : فانفجرت حتى نظر بعضهم إلى بعض.

ثم قال الآخر : اللهم إن كنت تعلم أن أبي وأمي كانا نائمين، فأتيتهما بقصعة من لبن، فخفت أن أضعه فيقع فيه هامة وكرهت أن أتبهما من نومهما، فيشق ذلك عليهما، فلم أزل

(١) بحار الأنوار (٤١١/١٤ - ٤١٩)، برقم : (١).

بذلك حتى استيقظا فشربا، اللهم إن كنت تعلم أيّ فعلت ذلك ابتغاء لوجهك، فارفع عنا الصخرة، فانفرجت حتى سهل الله لهم المخرج، ثم قال رسول الله ٩ : من صدق الله نجا^(١).

(١) بحار الأنوار (٤٢٦/١٤ . ٤٢٧)، برقم : (٨) . أقول : والسند فيه هكذا : الصدوق عن أبيه عن سعد عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عن أبان بن عثمان عن أبي جميلة... وفيه سهو فإنّ أبان بن عثمان لم يرو عن أبي جميلة المراد به المفضل بن صالح وأخو إبراهيم بن مهزيار المراد به : علي بن مهزيار لم يرو عن أبان بن عثمان لبعده الطّبقة. فالصّحيح ما هنا : علي بن مهزيار عن عمرو بن عثمان... وأمّا عمرو بن عثمان هذا فينصرف إلى الثّقفيّ الحزّاز الأزدي فقد روى عن الأكبر وروى عنه الأصغر.

(في نبوة عيسى عليه السلام ..
وما كان في زمانه ومولده ونبوته)

٣٠٢ . وبإسناده عن سعد بن عبدالله [رفعه] ^(١) عن الصادق ٧ في قوله تعالى : « ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها » قال : أحصنت فرجها قبل أن تلد عيسى ٧ خمسمائة عام قال : فأول من سوهم عليه مريم ابنة عمران نذرت أمها ما في بطنها محرراً للكنيسة، فوضعتها أنثى فشدت ^(٢)، فكانت تخدم العباد تناولهم حتى بلغت، وأمر زكريا أن يتخذ لها حجاباً دون العباد، فكان زكريا يدخل عليها فيرى عندها ثمرة الشتاء في الصيف وثمرة الصيف في الشتاء، قال يا مريم : أتى لك هذا؟ قالت : هو من عند الله، وقال : عاشت مريم بعد عمران خمسمائة سنة ^(٣).

٣٠٣ . وقال الباقر ٧ : أمّا بشرت بعيسى ٧ فينا هي في الحراب إذ تمثّل لها الروح الأمين بشراً سوياً « قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً قال : إنّما أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً » ^(٤).

فتفل في جيها، فحملت بعيسى ٧ فلم يلبث أن ولدت، وقال : لم تكن على وجه الأرض شجرة إلا ينتفع بها، ولا ثمرة ولا شوك ما حتى قالت فجرة بني آدم : كلمة السوء. فاقشعرت الأرض وشاكت الشجرة، وأتى إبليس تلك الليلة، فقيل له : قد ولد الليلة ولد لم يبق على وجه الأرض صنم إلا خرّ لوجهه، وأتى المشرق والمغرب يطلبه، فوجده في بيت دير قد حفّت به

(١) الزيادة من البحار.

(٢) في البحار : فشبت.

(٣) بحار الأنوار (١٤/٢٠٣ - ٢٠٤) ، برقم : (١٧) . قال العلامة المجلسي في ذيله : بيان لا يخفى ما في هذا الخبر من الشذوذ والغرابة والمخالفة لسائر الأخبار والآثار، أقول : بإضافة ضعف السند فإنه كما ترى مرفوعة سعد بن عبدالله عن أبي عبدالله ٧.

(٤) سورة مريم. (١٨ و ١٩).

الملائكة، فذهب يدنو فصاحت الملائكة : تنحّ فقال لهم : من ابوه؟ فقالت : فمثله كمثل آدم .
فقال إبليس : لأضلّن به أربعة أحماس الناس^(١) .

٣٠٤ . وعن ابن بابويه، حدّثنا مُجَدُّ بن موسى بن المتوكّل، حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن مُجَدِّ، حدّثنا الحسن بن محبوب، عن أبي أيّوب الحرّاز، عن زياد بن سوقة، عن الحكم بن عينية قال : قال أبو جعفر ٧ : لمّا قالت العواتق الفرية . وهي سبعون . لمريم ٣ : لقد جنّت شيئاً فرياً، أنطق الله تعالى عيسى ٧ عند ذلك، فقال لهّن : تفترين على أمي، أنا عبد الله آتاني الكتاب، وأقسم بالله لأضربن كلّ امرأة منكنّ حدّاً بافترائكنّ على أمي، قال الحكم : فقلت للباقر ٧ أفضربنّ عيسى ٧ بعد ذلك؟ : قال : نعم، ولله الحمد والمِنَّة^(٢) .

فصل - ١ -

٣٠٥ . وبإسناده عن الصّفّار، عن أحمد بن مُجَدِّ عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن يحيى بن عبد الله قال : كنّا بالخيرة، فركبت مع أبي عبد الله ٧ فلمّا صرنا حيال قرية فوق المآصر^(٣) قال : هي هي حين قرب من الشطّ وصار على شفير الفرات، ثمّ نزل فصلّى ركعتين، ثمّ قال : أتدري أين ولد عيسى ٧؟ قلت : لا، فقالت : في هذا الموضع الذي أنا جالس فيه، ثمّ قال : أتدري أي كانت التخلّة؟ قلت : لا، فمدّ يده خلفه، فقال : في هذا المكان، ثمّ قال : أتدري ما القرار؟ وما الماء المعين؟ فقلت : لا، قال : هذا هو الفرات . ثمّ قال : أتدري ما الرّوبة؟ قلت : لا، فأشار بيده عن يمينه، فقال : هذا هو الجبل إلى التّحف .

وقال : إنّ مريم ٧ ظهر حملها، وكان في واد فيه خمسمائة بكر يعبدون، وقال : حملته سبع ساعات، فلمّا ضربها الطّلق خرجت من الحراب إلى بيت دير لهم، فأجاءها المخاض إلى جذع التخلّة، فوضعتها، فحملته، فذهبت به إلى قومها، فلمّا رأوها فرعوا، فاختلف فيه بنو إسرائيل، فقال بعضهم : هو ابن الله وقال بعضهم : هو عبد الله ونبيّه، وقالت اليهود : بل هو ابن الهنة ويقال للتخلّة التي أنزلت على مريم : العجوة^(٤) .

(١) بحار الأنوار (٢١٥/١٤)، برقم : (١٤) .

(٢) بحار الأنوار (٢١٥/١٤)، برقم : (١٥) .

(٣) جمع المآصر كالجالس جمع المجلس، أي محابس الماء .

(٤) بحار الأنوار (٢١٦/١٤)، برقم : (١٧) .

٣٠٦ . وبإسناده عن ابن أورمة، عن أحمد بن خالد لكرخي، عن الحسن بن إبراهيم، عن سليمان الجعفي، قال : قال أبو الحسن ٧ : أتدري بما حملت مريم؟ قلت : لا، قال : من تمر صرفان ^(١) أتاها به جبرئيل ٧ ^(٢) .

٣٠٧ . وبإسناده عن سعد بن عبد الله، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن يزيد الكناسي، قال : قلت لأبي جعفر ٧ : كان عيسى حين تكلم في المهدي حجة الله جلت عظمته على أهل زمانه؟

قال : كان يومئذ نبياً حجة على زكريا في تلك الحال وهو في المهدي .

وقال : كان في تلك الحال آية للناس وركمة من الله لمريم ٣ حين تكلم وعبر عنها ونبياً وحجة على من سمع كلامه في تلك الحال، ثم صمت فما تكلم حتى مضت له سنتان، وكان زكريا ٧ الحدة على الناس بعد صمت عيسى سنتين .

ثم مات زكريا، فورثه يحيى ٨ الكتاب والحكمة وهو صبي صغير، فلما بلغ عيسى ٧ سبع سنين تكلم بالنبوة حين أوحى الله تعالى إليه، وكان عيسى الحجة على يحيى وعلى الناس أجمعين .

وليس تبقى الأرض يا أبا خالد ^(٣) يوماً واحداً بغير حجة الله على الناس منذ خلق الله آدم ٧ .

قلت : أو كان علي بن أبي طالب ٧ حجة من الله ورسوله إلى هذه الأمة في حياة رسول الله ٩؟

قال : نعم، وكانت طاعته واجبة على الناس في حياة رسول الله ٩ وبعد وفاته ولكنّه صحت ولم يتكلم مع النبي ٩ وكانت الطاعة لرسول الله ٩ على أمته وعلى عليّ معهم في حال حياة رسول الله، وكان عليّ حكيماً عالماً ^(٤) .

(١) الصرفان جنس من التمر ويقال : الصرفانة، قمره حمراء نحو البرنية وهي أرزن التمر كله . المصباح المنير .

(٢) بحار الأنوار (٢١٦ / ١٤ - ٢١٧) ، برقم : (١٨) .

(٣) كنية ليزيد الكناسي .

(٤) بحار الأنوار (٢٥٥ / ١٤ - ٢٥٦) ، برقم : (٥١) عن الكافي، ثم أحال إليه القصص مثلاً والحال أنّ المماثلة بينهما في هذا الخبر في بعض عباراتها وذكره في الجزء (٣١٨ / ٣٨) ، برقم : (٢٦) من قوله : ليس تبقى الأرض... إلى آخره .

فصل - ٢ -

٣٠٨ . وعن ابن بابويه، حدّثنا مُحَمَّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، حدّثنا أحمد بن مُحَمَّد الهمداني مولى بن هاشم، حدّثنا بن عبد الله بن جعفر، حدّثنا كثير بن عيَّاش القطان، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن الباقر ٧ قال : لما ولد عيسى ٧ كان ابن يوم كانه ابن شهرين، فلما كان ابن سبعة أشهر أخذته والدته وأقعدته عند المعلم، فقال المؤدّب : قل : **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** . قال عيسى ٧ : بسم الله الرحمن الرحيم، فقال المؤدّب : قل أجد فقال : يا مؤدّب ما أجد؟ وإن كنت لا تدري فاسألني حتى أفسّر لك، قال : فسره لي .

فقال عيسى ٧ : الألف : آلاء الله والباء بحجة الله والجيم جمال الله والدال دين الله. هوز : الهاء [هول] ^(١) جهنّم والواو ويل لأهل النار والزاي زفير جهنّم. حطي : حطّت الخطايا عن المذنبين المستغفرين.

كلمن : كلام الله لا مبدل لكلماته. سعفص : صاع بصاع والجزاء بالجزاء. قرشت : قرشهم فحشرهم.

فقال المؤدّب : أيتها المرأة لا حاجة له إلى التّعليم ^(٢) .

٣٠٩ . وبإسناده عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن أحمد بن مُحَمَّد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن مُحَمَّد الحلبي، عن أبي عبد الله ٧ قال : كان بين داود وعيسى ٨ أربعمئة سنة وثمانون سنة، وأنزل على عيسى في الإنجيل مواعظ وأمثال وحدود، وليس فيها قصاص ولا أحكام حدود ولا فرض مواريث، وأنزل عليه تخفيف ما كان نزل على موسى عليه اسلام في التّوراة، وهو قوله تعالى حكاية عن عيسى ٧ : أنه قال لبني إسرائيل : « ولأحلّ لكم بعض الذي حرّم عليكم » وأمر عيسى ٧ من معه ممن تبعه من المؤمنين أن يؤمنوا بشريعة التّوراة وشرايع جميع التّبيين والإنجيل.

قال : ومكث عيسى ٧ حتى بلغ سبع سنين أو ثمانية، فجعل يخبرهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم، فأقام بين أظهرهم يحيي الموتى، ويرى الأكمه والأبرص، ويعلمهم التّوراة،

(١) الزيادة من البحار.

(٢) بحار الأنوار (٣١٦/٢ - ٣١٧)، برقم : (١) عن المعاني والتوحيد والآمالي، و (٢٨٦/١٤)، برقم :

(٨) .

وأنزل الله تعالى عليه الإنجيل لما أراد أن يتخذ عليهم حجة.

وكان يبعث إلى الرّوم رجلاً لا يداوي أحداً إلا برئ من مرضه، ويبرى الأكمه والأبرص، حتى ذكر ذلك للملكهم، فأدخل عليه، فقال: أتبرئ الأكمه والأبرص؟ قال: نعم، قال: فأتى بغلام منخسف الحدقة لم ير شيئاً قط، فأخذ بندقتين فبندقتهما، ثم جعلهما في عينيه ودعا فإذا هو بصير، فأقعداه الملك معه وقال: كن معي ولا تخرج من مصري، وأنزله معه بأفضل المنازل.

ثم إنَّ المسيح ٧ بعث آخر وعلمه ما به يحيي الموتى، فدخل الرّوم وقال: أنا أعلم من طبيب الملك، فقالوا للملك: ذلك، قال: اتقلوه، فقال الطبيب: لا تقتله ادخله، فإن عرفت خطأه قتلته ولك الحجة، فأدخل عليه، فقال: أنا أحيي الموتى، فركب الملك والناس إلى قبر ابن الملك مات (١) في تلك الأيام، فدعا رسول المسيح ٧، وأمنَّ طبيب الملك الذي هو رسول المسيح ٧ أيضاً الأوّل، فانشقَّ القبر فخرج ابن الملك، ثم جاء يمشي حتى جلس في حجر أبيه فقال: يا بني من أحيائك؟ قال: فنظر، فقال: هذا وهذا فقاما وقالوا: إنّا رسول (٢) المسيح ٧ إليك وإنك كنت لا تسمع من رسله إنما تأمر بقتلهم إذا أتوك فتابع، وأعظموا أمر المسيح ٧ حتى قال فيه أعداء الله ما قالوا، واليهود يكذبونه ويريدون قتله (٣).

٣١٠. وسالوا عيسى ٧ أن يحيي سام بن نوح ٧ فأتى إلى قبره، فقال: قم يا سام باذن الله، فانشقَّ القبر، ثم أعاد الكلام فتحرك، ثم أعاد الكلام فخرج سام، فقال عيسى ٧: أيهما أحب إليك تبقى أو تعود؟ قال: يا روح الله، بل أعود إليّ لأجد لدعة الموت في جوفي إلى يوم هذا (٤).

فصل - ٣ -

٣١١. وباسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة (٥)، عن

(١) في البحار: وكان قد مات.

(٢) في ١: رسولا.

(٣) بحال الأنوار (٢٥١/١٤ - ٢٥٢)، برقم: (٤٣).

(٤) بحار الأنوار (٢٣٣/١٤)، برقم: (٢).

(٥) كذا في مورد من البحار، وفي آخر: عتبة، وفي ق ٣: عينة وفي غيره غير ذلك والكلام مصحف وما في المتن هو الصحيح.

يزيد القصريّ، قال : قال لي أبو عبدالله ٧ : صعد عيسى ٧ على جبل بالشّام يقال له : أريحا، فأثاه إبليس في صورة ملك فلسطين، فقال له : يا روح الله أحييت الموتى وأبرأت الأكمه والابصر، فاطرح نفسك عن الجبل، فقال عيسى ٧ : إنّ ذلك أذن لي فيه وهذا لم يؤذن لي فيه (١).

٣١٢ . وباسناده عن الصّفار، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن الصادق ٧ قال : جاء إبليس إلى عيسى ٧، فقال : أليس تزعم أنّك تحيي الموتى؟ قال عيسى ٧ : بلى، قال إبليس : فاطرح نفسك من فوق الحائط، فقال عيسى ٧ : ويلك إنّ العبد لا يجرب ربّه وقال إبليس : يا عيسى هل يقدر ربك على أن يدخل الأرض في بيضة والبيضة كهيتها؟ فقال : إنّ الله عزّ وجلّ لا يوصف بعجز، والذي قلت لا يكون.

يعني (٢) : هو مستحيل في نفسه كجمع الضّدين (٣).

٣١٣ . وفي خبر آخر : أنّ إبليس قال لعيسى ٧ : أنت بلغ من عظم ربوبيتك أن تكونت من غير أب؟ قال عيسى ٧، قال إبليس : أنت الذي بلغ من عظم ربوبيتك أنك تخلق من الطّين كهية الطّيل؟ فتنفخ فيه فيكون طيراً، فقال عيسى ٧ : بل العظمة للذي خلقتي وخلق ما سخر لي (٤).

٣١٤ . وفي رواية : أتت عيسى ٧ امرأة من كنعان بابن لها مزمن (٥) ، فقالت : يا نبيّ الله ابني هذا زمن ادع الله له قال : إنّما أمرت ان ابرئ زماني بني إسرائيل، قالت : يا روح الله إنّ الكلاب تناول من فضول موائد أربابها إذا رفعوا موائدهم، فأنا من حكمتك ما ننتفع به، فاستأذن الله تعالى في الدّعاء فأذن له فأبرأه (٦).

(١) بحار الأنوار (٢٧١/١٤)، برقم : (٢) و(٢٥٢/٦٣)، برقم : (١١٥) .

(٢) التفسير ظاهراً من كلام الشيخ الزاوي.

(٣) بحار الأنوار (٢٧١/١٤)، برقم : (٣) و(٢٥٢/٦٣) .

(٤) بحار الأنوار (٢٧٠/١٤)، برقم : (١)، عن أمالي الصدوق مسنداً ومبسوطاً.

(٥) في ق ١ : مرض.

(٦) بحار الأنوار (٢٥٣/١٤)، برقم : (٤٥) .

فصل - ٤ -

٣١٥ . وبإسناده عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال : سألت أبي عبد الله ٧ هل كان عيسى يصيبه ما يصيب ولد آدم؟ قال : نعم . ولقد كان يصيبه وجع الكبار في صغره، ويصيبه وجع الصغار في كبره ويصيبه المرض، وكان إذا مسه وجع الحاصرة في صغره وهو من علل الكبار قال لأمه : ابغي لي عسلاً وشونيزاً وزيتاً فتعجني به ثم أتيني به فأتته به فكرهه فتقول : لم تكرهه وقد طلبته فقال : هاتيه، نعتك لك بعلم النبوة وأكرهته لجرع الصبا ويشم الدواء ثم يشربه بعد ذلك (١).

٣١٦ . وفي رواية إسماعيل بن جابر، قال أبو عبد الله ٧ : إن عيسى بن مريم ٧ كان يبكي بكاءً شديداً، فلما أُعيت مريم ٣ كثرة بكائه قال لها : خذي من لحا هذه الشجرة فأجعلي وجورا ثم اسقيني، فإذا سقي بكى بكاءً شديداً فتقول مريم ٣ : ماذا امرتني؟ فيقول : يا أمه علم النبوة وضعف الصبا (٢).

٣١٧ . وبإسناده عن ابن سنان، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي بصير، عن الصادق ٧ قال : إن عيسى ٧ مرّ بقوم مجلين، فسأل عنهم، فقبل : بنت فلان تهدي إلى بيت فلان، فقال : صاحبتهم ميتة من ليلتهم، فلما كان من الغد قيل : إنهما حيّة يخرج بها الناس إلى دارها فخرج زوجها، فقال له : سل زوجتك ما فعلت البارحة من الخير؟ فقالت : ما فعلت شيئاً إلا أنّ سائلاً كان يأتيني كل ليلة جمعة فيما مضى وأنه جاءنا ليلتنا فهتف فلم يجب، فقال : عزّ عليّ أنّها لا تسمع صوتي وعيالي يقفون الليلة جياً، فقمت مستكراً فأنلته مقدار ما كنت أنيله فيما مضى، قال عيسى ٧ : تنحّي من مجلسك ففتحت، فإذا تحت ثيابها أفعى عاض على ذنبه، فقال : بما تصدقت صرف عنك هذا (٣).

فصل - ٥ -

٣١٨ . وبإسناده عن ابن أورمة، عن عيسى بن العباس، عن محمد بن عبد الكريم التفليسي، عن عبد المؤمن بن محمد رفعه قال : قال رسول الله ٩ : أوحى الله جلّت عظمته إلى عيسى ٧

(١) بحار الأنوار (١٤/٢٥٣ - ٢٥٤)، برقم : (٤٦) و(١٧٠/٦٢)، برقم : (٤).

(٢) بحار الأنوار (١٤/٢٥٤)، برقم : (٤٧).

(٣) بحار الأنوار (١٤/٣٢٤)، برقم : (٣٧).

جدّ في أمرى ولا تترك^(١) إني خلقتك من غير فحل آية للعالمين، أخبرهم آمنوا بي وبرسولي النبي الأُمّي نسله من مباركة، وهي مع أمك في الجنة، طوبى لمن سمع كلامه وأدرك زمانه وشهد أيامه.

قال عيسى ٧ : يا ربّ وما طوبى؟ قال : شجرة في الجنة، تحتها عين من شرب منها شربة لم يظمأ بعدها ابداً، قال عيسى ٧ : يا ربّ اسقني منها شربة، قال : كلاً يا عيسى إنّ تلك العين محرّمة على الأنبياء حتّى يشربها ذلك النبيّ، وتلك الجنة محرّمة على الأمم حتّى تدخلها أمة ذلك النبيّ^(٢).

٣١٩ . وبإسناده عن ابن سنان، قال : قال الصادق ٧ : قال عيسى بن مريم ٨ لجبرئيل ٧ : متى قيام الساعة؟ فانتفض جبرئيل انتفاضة أغمي عليه منها، فلما أفاق قال : يا روح الله ما المسؤول أعلم بما من السائل وله من في السماوات والأرض لا تأتيكم إلاّ بغتة^(٣).

٣٢٠ . وعن ابن سنان قال : قال الصادق ٧ : كان فيها أوحى الله تعالى جلّ ذكره إلى عيسى ٧ : هب لي من عينيك الدّموع، ومن قلبك الخشية، واكحل عينيك بميل الخزن إذا ضحك البطّالون، وقم على قبور الأموات ونادهم بالصّوت الرّفيق لعلّك تأخذ موعظتك منهم، وقل : إني لاحق^(٤) في اللاحقين^(٥).

٣٢١ . وقال الحواريّون لعيسى ٧ : يا معلّم الخير علّمنا أيّ الأشياء أشدّ؟ قال : أشدّ الأشياء غضب الله، قالوا : فيما يتّقى غضب الله؟ قال : بأن لا تغضبوا، قالوا : وما بدء الغضب؟ قال : الكبر، والتّجبر، ومحقرة الناس^(٦).

٣٢٢ . قال أبو جعفر ٧ : يقول : ما تدري ما يفجأك ما يمنعك ما تسعد له قبل أن

(١) في إثبات الهداة : في أمرك ولا تمزل.

(٢) بحار الأنوار (٣٢٣/١٤)، برقم : (٣٤) و (٢٠٦/١٥ . ٢٠٧) . واثبات الهداة (١٩٧/١)، برقم : (١١١) .

(٣) بحار الأنوار (٣١٢/٦) و (٦١/٧ . ٦٢)، برقم : (١٦) و (٣٢٣/١٤)، برقم : (٣٥)، ويأتي ما بعده برقم : (٣٢١) .

(٤) في ق ٣ والبحار : لا حق بهم في .

(٥) بحار الأنوار (٣٢٠/١٤)، برقم : (٢٤) عن أمالي الشّيخ الطّوسي بسنده عن أبي بصير مثله .

(٦) بحار الأنوار (٣٢٣/١٤)، برقم : (٣٥) والمصدر ص (٢٨٧) عن الحصال .

يعيشك (١).

٣٢٤. قال : وقال الخواريزمي لعيسى ٧ : علمنا، قال : أنّ موسى ٧ أمركم أن لا تحلفوا بالله كاذبين وأنا أمركم أن لا تحلفوا بالله لا كاذبين ولا صادقين (٢).

٣٢٥. وقال عيسى ٧ ليحيى ٧ : إذا قيل فيك ما فيك فاعلم أنّه ذنب ذكرته فاستغفر الله منه، وإن قيل فيك ما ليس فيك فاعلم أنّها حسنة كتبت لك لم تتعب فيها (٣).

فصل - ٦ -

٣٢٦. وبإسناده عن ابن أورمة، عن الحسن بن عليّ، عن الحسن بن الجهم، عن الرضا ٧ قال : كان عيسى ٧ يبكي ويضحك، وكان يحيى ٧ يبكي ولا يضحك، وكان الذي يفعل عيسى ٧ أفضل (٤).

٣٢٧. وقال رسول الله ٩ : مرّ أخي عيسى ٧ بمدينة وإذا في أثمارهم (٥) الدود، فشكوا إليه ما بهم، فقال : دواء هذا معكم، ولستم تعلمون أنّهم إذا غرستم الأشجار صببتم التراب ثمّ الماء، وليس هكذا إنّما ينبغي أن تصبوا الماء في أصول الشجر ثمّ التراب، فاستأنفوا كما وصف، فذهب عنهم ذلك (٦).

٣٢٨. وقال رسول الله ٩ : مرّ أخي عيسى ٧ بمدينة وفيها رجل وامرأة يتصايحان، فقال : ما شأنكما؟ قال : يا نبيّ الله هذه امرأتي صالحة وليس بها بأس، ولكنّي أحبّ فراقها، فهي خلقة

(١) بحار الأنوار (١٤/٣٣٠)، برقم : (٦٨) عن الزهد وص (٣٢٦) نحوه عن تنبيه الخواطر وراجع الكتاب ص (٨٦) و(٧١/٢٦٧)، برقم : (١٥) من كتاب الزهد للأهوازي، عن فضالة عن إسماعيل عن أبي عبدالله عن أبيه ٨ قال : كان عيسى بن مريم ٧ يقول : هول لا تدري متى يلقاك ما يمنعك أن تستعد له قبل أن يفجأك، والخبر صحف في جميع النسخ.

(٢) بحار الأنوار (١٤/٣٣١)، برقم : (٧١) عن الكافي و(١٠٤/٢٨٠)، برقم : (١٤).

(٣) بحار الأنوار (١٤/٢٨٧) في ذيل خبر عن أمالي الصدوق مسنداً برقم : (١١) راجع الأمالي المجلس (٧٧) برقم : (٨).

(٤) بحار الأنوار (١٤/١٨٨)، برقم : (٤١) وص (٢٤٩)، برقم : (٣٨) و(٧٦/٦٠)، برقم : (١١).

(٥) في البحار : ثمارها.

(٦) بحار الأنوار (١٤/٣٢١)، برقم : (٢٧) عن العلل.

الوجه من غير كبر، قال عيسى ٧ : يا امرأة أتحبين أن يعود ماء وجهك طرياً؟ قالت : نعم، قال : إذا أكلت إياك أن تشبعي لأنّ الطّام إذا تكاثر على الصّدر زاد في البدن ^(١) فذهب ماء الوجه، ففعلت ذلك فعاد وجهها ^(٢) طرياً ^(٣).

٣٢٩ . وبإسناده عن ابن سنان، عن الصادق ٧ قال : لا تمتزح فيذهب نورك ولا تكذب فيذهب بهاؤك، وإياك وخصلتين : الصّخر والكسل، فإنك إن ضجرت لم تصبر على حقّ، وإن كسلت لم تؤدّ حقاً.

قال : وكان المسيح عليه السلم يقول : من كثر همّه سقم بدنه، ومن ساء خلقه عدّب نفسه، ومن كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر كذبه ذهب بهاؤه، ومن لاحى الرّجال ذهب مروتة ^(٤).

٣٣٠ . وقال قال التّبي ٩ : مرّ أخي عيسى ٧ بمدينة، فإذا وجوههم صفر وعبوهم زرق، فشكوا إليه ما بهم ^(٥) من العلل، فقال : دواؤكم معكم أنتم إذا أكلتم اللّحم طبختموه غير مغسول، وليس يخرج شيء من الدّنيا إلّا بجناية، فغسلوا بعد ذلك بحومهم، فذهبت أمراضهم ^(٦).

٣٣١ . ومرّ أخي عيسى ٧ بمدينة وإذا أهلها أسنانهم منتشرة ووجوههم منتفخة، فشكوا إليه، فقال : أنتم إذا نتمم تطبقون أفواهكم، فتغلي الرّيح في الصّدر ^(٧) حتّى تبلغ إلى الفم ولا يكون له مخرج، فيرجع ^(٨) إلى أصول الأسنان فيفسد الوجه، فإذا نتمم فافتحوا شفاهكم، ففعلوا ^(٩) فذهب ذلك عنهم ^(١٠).

(١) في البحار : فزاد في القدر.

(٢) في ق ٣ : فعاد ماء وجهها.

(٣) بحار الأنوار (٣٢٠/١٤)، برقم : (٢٦) و(٣٣٤/٦٦)، برقم : (١٥)، عن العلل.

(٤) بحار الأنوار (٢٠٠-١٩٩/٧٨)، برقم : (٢٦).

(٥) في البحار : فصاحوا إليه وشكوا ما بهم.

(٦) بحار الأنوار (٣٢١/١٤)، برقم : (٢٨).

(٧) في ق ٣ : في صدوركم، وفي البحار : في الصدور.

(٨) في البحار : فترد.

(٩) في البحار : شفاهكم وصيروه لكم خلقاً ففعلوا.

(١٠) بحار الأنوار (٣٢١/١٤)، برقم : (٢٩).

فصل - ٧ -

٣٣٢ . وبإسناده عن سعد بن عبدالله، عن مُحَمَّد بن الحسين، عن مُحَمَّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن الصادق ٧ قال : إِنَّ عيسى ٧ لَمَّا اراد وداع أصحابه جمعهم، وأمرهم بضغفاء الخلق، وهأهم عن الجبابة، فوجّه اثنين على أنطاكية، فدخلا في يوم عيد لهم، فوجداهم قد كشفوا عن الاصنام وهم يعبدونها، فعجلا عليهم بالتعنيف، فشدّا بالحديد وطرحا في السّجن، فلمّا علم شمعون بذلك أتى أنطاكية حتّى دخل عليهما في السّجن، وقال : ألم أنكما عن الجبابة.

ثمّ خرج من عندهما وجلس مع التّاس مع الضّعفاء، فأقبل فطرح كلامه الشّيء بعد الشّيء، فأقبل الضّعيف يدفع كلامه إلى من هو أقوى منه، وأخفوا كلامه خفاءً شديداً، فلم يزل يتراقى الكلام حتّى انتهى إلى الملك، فقال : منذ متى هذا الرّجال في مملكتي؟ فقالوا : منذ شهرين، فقال : عليّ به، فأتوه، فلمّا نظر إليه وقعت عليه محبّته، فقال : لا أدلي إلاّ وهو معي.

فرآى في منامه شيئاً أفرعه، فسأل شمعون عنه، فأجاب بجواب حسن فرح به، ثمّ ألقي عليه في المنام ما أهاله، فأولها له بما ازداد به سروراً، فلم يزل يجادته حتّى استولى عليه.

ثمّ قال إنّ في حبسك رجلين عابا عليك؟ قال : نعم، قال : فعليّ بهما، فلمّا أتى بهما قال : ما إلهكما الذي تعبدان؟ قالوا : الله، قال : يسمعكما إذا سألتماه ويحييكما إذا دعوتماه؟ قالوا : نعم، قال شمعون : فأنا أريد أن استبرئ ذلك منكما، قالوا : قل : قال : هل يشفي لكما الأبرص؟ قالوا : نعم، قال : فأتي بأبرص، فقال : سلاه أن يشفي هذا، قال : فمسحاه فبرئ، قال : وأنا أفعل مثل ما فعلتما، قال : فأتي بآخر فمسحاه شمعون فبرئ.

قال : بقيت خصلة إن أجبتماني إليها آمنت بالهكما قالوا : وما هي؟ قال : ميّت تحييانه؟ قالوا : نعم، فأقبل على الملك وقال : ميّت يعينك أمره؟ قال : نعم ابني قال : اذهب بنا إلى قبره، فأنهما قد أمكناك من أنفسهما، فتوجّها إلى قبره، فبسطا أيديهما فبسط شمعون يديه، فما كان بأسرع من أن صدع القبر وقام الفتى، فأقبل على أبيه، فقال أبوه : ما حالك؟ قال : كنت ميّتاً ففرغت فرعة، فإذا ثلاثة قيام بين يدي الله باسطوا أيديهم يدعون الله أن يحييني وهما هذا وهذا، فقال شمعون : أنا لإلهكما من المؤمنين، فقال الملك : أنا بالذي : أنا بالذي آمنت به يا شمعون من المؤمنين، وقال وزراء الملك : ونحن بالذي آمن به سيّدنا من المؤمنين، فلم يزل

الضعيف يتبع القوى، فلم يبق بأنطاكية أحد إلا آمن به (١).

فصل - ٨ -

٣٣٣ . وعن ابن بابويه، حدّثنا حمزة بن مُحمّد العلوي، حدّثنا أحمد بن مُحمّد، حدّثنا الحسن بن علي بن يوشع، حدّثنا علي بن مُحمّد الحريري (٢)، حدّثنا حمزة بن يزيد، عن عمر، عن جعفر، عن آياته : عن النبي ٩ : لما اجتمعت اليهود إلى عيسى ٧ ليقتلوه بزعمهم، أتاه جبرئيل ٧ فغشاه بجناحه، وطح عيسى ٧ ببصره، فإذا هو بكتاب في جناح جبرئيل ٧ : « اللهم إني أدعوك باسمك الواحد الأعزّ، وأدعوك اللهم باسمك الصّمد، وأدعوك اللهم باسمك العظيم الوتر، وأدعوك اللهم باسمك الكبير المتعال الذي ثبت أركانك كلّها أن تكشف عني ما أصبحت وأمسيت فيه » فلمّا دعا به عيسى ٧ أوحى الله تعالى إلى جبرئيل ٧ رفعه إلى عندي.

ثمّ قال رسول الله ٩ : يا بني عبد المطلب سلوا ربكم بمؤلاء الكلمات (٣) ، فوالذي نفسي بيده ما دعا بمنّ عبد بإخلاص ونية إلا اهتز له العرش، وإلا قال الله ملائكته : اشهدوا أيّ قد استجبت له بمنّ وأعطيته سؤله في عاجل دنياه وآجل آخرته، ثمّ قال لاصحابه : سلوا بما ولا تستبطنوا الإجابة (٤).

فصل - ٩ -

٣٣٤ . وبإسناده عن الصّفار، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن عليّ بن شجرة، عن عمّه، عن بشير الثّبال، عن الصادق ٧ قال : بينا رسول الله ٩ جالس إذا امرأة أقبلت تمشي حتّى انتهت إليه، فقال لها : مرحباً بانية نبيّ ضيّعه قومه أخي خالد بن سنان العبسي.

ثمّ قال : إنّ خالداً دعا قومه فأبوا أن يجيبوه، وكانت نار تخرج في كلّ يوم، فتأكل ما يليها من مواشيهم وما أدركت لهم، فقال لقومه : أرايتم إن رددتها عنكم أتؤمنون بي وتصدّقوني؟ قالوا : نعم، فاستقبلها فردّها بثوبه حتّى أدخلها غاراً وهم ينظرون، فدخل معها فمكث حتّى طال ذلك

(١) بحار الأنوار (١٤/٢٥٢ - ٢٥٣)، برقم : (٤٤) .

(٢) في البحار : الحريري.

(٣) في ق ٢ وق ٤ : بهذه الكلمات.

(٤) بحار الأنوار (٩٥/١٨٩ - ١٩٠)، برقم : (١٧) وص (١٧٥ - ١٧٦) عن مهج الدعوات لابن طاوس بإسناده إلى سعيد بن هبة الله الزاوندي ؛ من كتاب قصص الأنبياء.

عليهم، فقالوا: إننا لنراها قد أكلته فخرج منها، فقال: أتجيئونني وتؤمنون بي؟ قالوا: نار خرجت ودخلت لوقت، فأبوا أن يجيبوه، فقال لهم: إنِّي ميّت بعد كذا، فإذا أنا مت فادفوني، ثم دعوني أياماً فانبشوني، ثم سلوني أخبركم بما كان وما يكون إلى يوم القيامة، قال: فلما كان الوقت جاء ما قال: فقال بعضهم لم نصدقه حياً نصدقه ميتاً فتركوه، وأنه كان بين النبي وعيسى ٨، ولم تكن بينهما فترة^(١).

٣٣٥. وعن ابن بابويه، حدّثنا مُجَدُّ بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، حدّثنا أحمد بن مُجَدُّ بن سعيد، حدّثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن [الرضا] ^(٢) ٧ قال: إنما سُمِّيَ أولوا العزم [أولى العزم] ^(٣) لأنهم كانوا أصحاب العزائم والشرائع، وذلك أنّ كلَّ نبيٍّ بعد نوح ٧ كان على شريعته ومنهاجه وتابعاً لكتابه إلى زمن إبراهيم ٧، فكلَّ نبيٍّ كان في أيام إبراهيم ٧ وبعده كان على شريعة إبراهيم ٧ إلى زمن موسى ٧ فكلَّ نبيٍّ كان في زمن موسى ٧ وبعده كان على شريعة موسى ومنهاجه، إلى أيام عيسى ٧ وكلَّ نبيٍّ كان في أيام عيسى ٧ وبعده كان على شريعة عيسى ٧ ومنهاجه وتابعاً له إلى زمن نبيِّنا مُجَدُّ ٩، فهؤلاء الخمسة أولوا العزم، وهم أفضل الأنبياء وشريعة مُجَدُّ ٩ لا تنسخ إلى يوم القيامة، ولا نبيٍّ بعده إلى يوم القيامة، فمن ادّعى بعده نبياً قدمه مباح^(٤).

٣٣٦. وفي رواية سماعة بن مهران: قلت لأبي عبد الله ٧ «فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل» ^(٥) قال: هم أصحاب الكتب إنَّ نوحاً جاء بشريعة إلى آخر الخبر^(٦).

فصل - ١٠ -

٣٣٧. وباسناده عن أحمد بن مُجَدُّ بن عيسى، عن جماعة، عن علاء، عن فضيل بن يسار، عن الصادق ٧ قال: لم يبعث الله [نبيّاً] ^(٧) من العرب إلّا هوداً وصالحاً وشعيباً ومُجَدُّاً

(١) بحار الأنوار (٤٥٠/١٤)، برقم: (٢).

(٢) الزيادة في الموضوعين من البحار.

(٣) الزيادة في الموضوعين من البحار.

(٤) بحار الأنوار (٣٤/١١)، برقم: (٢٨) عن العيون مع زيادة بعد مباح وهي: لكل من سمع ذلك منه.

(٥) سورة الحقاف: (٣٥).

(٦) بحار الأنوار (٣٥/١١)، برقم: (٢٩).

(٧) الزيادة من ق ٢.

صلوات الله عليهم^(١).

٣٣٨. وروي أنهم خمسة وإسماعيل بن إبراهيم ٨ منهم وقال : إنّ الوحي ينزل من عند الله عزّ وجلّ بالعريّة، فإذا أتى نبياً من الأنبياء أتاه بلسان قومه^(٢).

٣٣٩. وقال : ما بعث الله تعالى نبياً قطّ حتّى يسترعيه الغنم، يعلّله بذلك رعاية الناس وحقوقهم^(٣).

٣٣٨. وعن ابن بابويه، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن مُجّد بن الحسين بن أبي الخطاب، علي بن أسباط، قال : سمعت الرضا ٧ يقول عن آبائه : قال رسول الله ٩ : يبق من أمثال الأنبياء المتقدمين إلا قوهم : إذا لم تستحي فاصنع ما شئت^(٤).

٣٣٩. وعن ابن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن مُجّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن الصادق ٧ : إنّ أشدّ الناس بلاءاً الأنبياء، ثمّ الذين يلونهم، ثمّ الأمثل فالأمثل^(٥).

٣٤٠. وبإسناده عن مُجّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن عبدالله بن سنان، عن مُجّد بن مروان، عن الباقر ٧ قال : إنّ نبياً من الأنبياء : حمد الله بحمده الحماد، فأوحى الله جلّت عظمته إليه : لقد شغلت الكاتين قال : اللهم لك الحمد كثيراً طيباً مباركاً فيه، كما ينبغي لك أن تحمد، وكما ينبغي لكرم وجهك وعزّ جلالك^(٦).

٣٤١. وبإسناده عن مُجّد بن سنان، عن مُجّد بن عطية، قال : سمعت أبا عبدالله ٧ يقول : إنّ الله عزّ وجلّ أحبّ لأنبيائه من الأعمال : الحرث والرعي لئلاّ يكرهوا شيئاً من قطر السماء.

(١) بحار الأنوار (٤٢/١١)، برقم : (٤٦) .

(٢) بحار الأنوار (٤٢/١١)، برقم : (٤٧) .

(٣) بحار الأنوار (٦٥ - ٦٤/١١)، برقم : (٧) عن العليل (٣٢/١) الباب (٢٩) برقم : (٢) وليس في آخره : حقوقهم.

(٤) بحار الأنوار (٣٣٣/٧١)، برقم : (٨) عن العيون والامالي للصدوق وأحال القصص إليهما مثلاً. وراجع عيون أخبار الرضا ٧ (٥٦/٢)، برقم : (٢٠٧) .

(٥) بحار الأنوار (٢٣١/٦٧)، برقم : (٤٥) .

(٦) بحار الأنوار (٢١٢/٩٣)، برقم : (١٣) .

ثم قال : صَلَّى بِمَكَّةَ تِسْعَمِائَةَ نَبِيٍّ (١).

٣٤٢ . وعن الصَّفَّارِ، عن العباس بن معروف، عن الحسين بن يزيد التَّوْفَلِيِّ، عن السَّكُونِيِّ، عن الصَّادِقِ ٧ قال : أوحى الله تعالى إلى نبيٍّ من أنبيائه، قل للمؤمنين : لا تلبسوا لباس أعدائي، ولا تطعموا مطاعم أعدائي، ولا تسلكوا مسالك أعدائي، فتكونوا أعدائي كما هم أعدائي (٢).

فصل - ١١ -

٣٤٣ . وعن ابن بابويه، حدَّثنا أبو الحسن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، حدَّثنا أبو عبدالله مُحَمَّد بن إبراهيم بن أسباط، حدَّثنا أحمد بن مُحَمَّد بن زياد القَطَّان، حدَّثنا أبو الطَّيِّب أحمد بن مُحَمَّد بن عبدالله، حدَّثنا عيسى بن جعفر بن مُحَمَّد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن عمر بن علي بن طالب ٧ : أَنَّ النَّبِيَّ ٩ قال : ان نبياً من الأنبياء بعث إلى قومه، فبقي فيهم أربعين سنة، فلم يؤمنوا به.

وكان لهم عيد في كنيسة لهم، فأتبعهم النبي فقال لهم : آمنوا بالله، قالوا : إن كنت نبياً فادع الله عزَّ وجلَّ أن يبيتنا بطام على ألوان ثيابنا، وكانت ثيابهم صفراء، فجاء بخشبة يابسة، فدعا الله فاحضرت وأبعت وجاءت بالشمس حملاً فأكلوه، فكلَّ من أكل ونوى أن يسلم على يد ذلك النبي ٧ خرج ما في التوى من فيه حلواً، وكلَّ من نوى أن لا يؤمن خرج ما في جوف التوى مرّاً (٣).

٣٤٤ . وعن ابن بابويه، حدَّثنا علي بن أحمد بن موسى، حدَّثنا مُحَمَّد بن هارون الصَّوْفِي، حدَّثنا عبيد الله بن موسى الحَبَّاز الطَّيْرِي، حدَّثنا مُحَمَّد بن الحسين الحشَّاب، حدَّثنا مُحَمَّد بن محسن،

(١) بحار الأنوار (٦٤/١١)، برقم : (٦) عن العلل (٣٢/١)، برقم : (١) وليس فيه : ثم قال : صَلَّى إلى آخره.

(٢) وسائل الشيعة (٢٧٩/٣)، برقم : (٨)، في الباب (١٩) من أبواب لباس المصلي عن العلل والعيون والفقهاء وفي الباب (٦٤) من أبواب جهاد العدو من كتاب الجهاد عن التهذيب، وفيه : ولا تشاكلوا بما شاكل أعدائي.

(٣) بحار الأنوار (٤٥٦/١٤)، برقم : (٨) . والرَّجُل الأوَّل في السَّنَد هو من مشايخ الصَّدوق وحسب ما سجَّل في قائمة مشيخته سقط في سلسلة نسب هذا الرجل هنا من ما بعد عيسى بن أحمد : بن عيسى بن علي بن الحسين بن .

عن يونس بن ظبيان، قال : قال الصادق ٧ : إنّ الله أوحى إلى نبيّ من أنبياء بني إسرائيل : إن أحببت أن تلقاني غداً في حظيرة القدس، فكن في الدنيا وحيداً غريباً مهموماً محزوناً مستوحشاً من الناس بمنزلة الطير الواحد، فإذا كان الليل آوى وحده واستوحش من الطيور واستأنس برّبّه^(١).

والله الموفق إلى سبيل الرّشاد.

(١) بحار الأنوار (١٤ / ٤٥٧ - ٤٥٨)، برقم : (١٠) وفي بعض النسخ : ما فيه من النوى.

(في الدلائل على نبوة محمد صلى الله

عليه وآله من المعجزات وغيرها)

٣٤٥ . وبالسناد الصحيح عن المخزوم بن هلال المخزومي ^(١) ، عن أبيه . وقد أتى عليه مائة وخمسون سنة . قال : لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله ٩ ارتجس أيوان كسرى ، فسقطت منه أربعة عشر شرفة ، وخمدت نيران فارس ، ولم تخمد قبل ذلك بألف عام ، غاضت بحيرة ساوة ، ورأى المؤبدان في النوم إبلاً صعباً تقود خيلاً عربياً قد قطعت دجله فانتشرت بلادها .

فلما أصبح كسرى ، راعه ^(٢) ذلك وأفرغه ، وتصبر عليه تشجعاً ، ثم رأى أن لا يدخر ذلك عن أوليائه ووزرائه ومرازبه ، فجمعهم وأخبرهم بما هاله ، فبينما هم كذلك إذا آتاهم بجمود نار فارس فقال المؤبدان : وأنا رأيت رؤيا ، وقصّ رؤياه في الإبل ، فقال : أي شيء يكون هذا يا مؤبدان؟ قال : حدث يكون من ناحية العرب .

فكتب عند ذلك كسرى إلى التّعمان بن المنذر ملك العرب : أما بعد فوجه إليّ برجل عالم بما أريد أن أسأله عنه . فوجه إليه بعبد المسيح بن عمرو بن نفيلة الغساني ^(٣) ، فلما قدم عليه أخبره ما رأى ، فقال : علم ذلك عند خال ^(٤) لي يسكن مشارق السام يقول له : سطيح ، فقال : اذهب إليه ، فاسأله وأتني بتأويل ما عنده ، فهض عبد المسيح حتى قدم على سطيح وقد أشفى على الموت ، فسلم عليه فلم يجر جواباً .

(١) في البحار : عن مخزوم بن هاني . وكذا في كمال الدين الباب (١٧) مع توصيفه بالمخزومي . وهو الصحيح .

(٢) في ق ٣ : أراعه .

(٣) في البحار : عمرو بن حيّان بن تغلبة الغساني وعلى نسخة : نفيلة . وهو على الاصل في كما الدين .

(٤) في بعض النسخ : خالي . وفي كمال الدين : عند خال لي يسكن مشارف الشّام وفي البحار ، على نسخة .

ثم قال : عبد المسيح على جمل مشيخ^(١) أتى إلى سطیح، وقد أوفى على الصّريح^(٢) بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الأيوان وحمود التّيران ورؤيا المؤبذان : رأى إبلا صعباً تقود خيلاً عرباً قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها.

فقال يا عبد المسيح إذا كثرت التّلاوة، وظهر صاحب الهراوة، وفاض وادي السّماوة، وغاضت^(٣) بحيرة ساوة، وحمدت نار^(٤) فارس، فليس الشّام لسطيح شاماً، يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشّرفات، وكلّمّا هم آت آت.

ثم قضى سطیح مكانه، فنهض عبد المسيح، وقدم على كسرى وأخبره بما قال سطیح، فقال : إلى أن يملك منّا أربعة عشر ملكاً كانت أمور، فملك منهم عشرة في أربع سنين والباقيون إلى إمارة عثمان^(٥).

٣٤٦ . وذكر ابن بابويه في كتاب كمال الدّين : أنّ في الإنجيل : إنّى أنا الله لا إله إلا أنا الدائم الذي لا أزول، صدّقوا التّبيّ الأميّ صاحب الجمل والمدرعة، الاكحل العينين، الواضح الحدين، في وجهه نور كاللؤلؤ وريح المسك ينفخ منه، لم ير قبله مثله ولا بعده طيب الرّيح، نكّاح التّساء، ذو التّسل القليل، إنّما نسله من مباركة، لها بيت في الجنّة لا صحب فيه ولا نصب، يكفلها في آخر الزّمان كما كفل زكريّا أمك، لها فرخان مستشهدان كلامه القرآن ودينه الإسلام وأنا السّلام، طوبى لمن أدرك زمانه وشهد أيامه وسمع كلامه.

فقال عيسى ٧ : يا ربّي وما طوبى؟

قال : شجرة في الجنّة، أنا غرستها بيدي، تظلّ الأخيار، أصلها من رضوان، ماؤها من تسنيم، بردها برد الكافور، وطعمه طعم الزّنجبيل، من يشرب من تلك العين شربة لم يظمأ بعدها أبداً.

(١) أي : طويل.

(٢) في بعض النسخ : بعنه. والصّريح بمعنى القبر.

(٣) في بعض النسخ : غاضت.

(٤) في بعض النسخ : نيران.

(٥) بحار الأنوار (٢٦٣ / ١٥ - ٢٦٦)، برقم : (١٤) عن كمال الدّين مفصلاً (١٩١ / ١ - ١٩٦) .

فقال عيسى ٧ : اللهم اسقني منها. قال : حرام هي يا عيسى أن يشرب أحد من التَّيِّينِ منها حتى يشرب النبيّ الأمي، وحرام على الأمم أن يشربوا منها حتى تشرب أمة ذلك النبيّ، أرفعك إليّ ثمَّ أهبطك آخر الزَّمان، فترى من أمة ذلك النبيّ العجائب، ولتعينهم على اللَّعين الدَّجال، أهبطك في وقت الصَّلَاة لتصلِّي معهم، إنَّهم أمة مرحومة^(١).

فصل - ١ -

٣٤٧ . وبإسناده عن ابن بابويه، عن الحسن بن علي بن فضال، عن داود بن علي اليعقوبي، عن عبد الأعلى مولى آل سام، عن أبي عبد الله ٧، قال : أتى رسول الله ٩ يهودي يقال له : سبحت فقال : يا محمد أسألك عن ربك، فان أجبتي عمَّا أسألك عنه أتبعتك وإلَّا رجعت، فقال ٩ : سل عمَّا شئت فقال : أين ربك؟ قال : هو في كلِّ مكان، وليس هو في شيء من المكان بمحدود، قال : فكيف هو؟ قال : فكيف أصف ربِّي بالكيف والكيف مخلوق والله لا يوصف بخلقه، قال : فمن أين يعلم أنك نبي؟ قال : ما بقي حجر ولا مدر ولا غير ذلك إلَّا قال بلسان عربيّ مبين : يا سبحت إنَّه رسول الله، فقال سبحت : تالله ما رأيت كاليوم، ثم قال : أشهد أن لا إله إلَّا الله وحجه لا شريك له، وأنتك رسول الله^(٢).

٣٤٨ . وعن ابن بابويه، حدَّثنا أبو الحسين مُجَّد بن إبراهيم بن إسحاق الفارابي^(٣)، حدَّثنا أبو سعيد أحمد بن مُجَّد بن ربيع القسري، حدَّثنا أحمد بن جعفر العسلي بقهستان، حدَّثنا أحمد بن عليّ العلي، حدَّثنا أبو جعفر مُجَّد بن علي الخزاعي، حدَّثنا عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن جعفر بن مُجَّد، عن آبائه : قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من الذي حضر سبحت اليهودي الفارسي، وهو يكلم رسول الله ٩؟ فقال القوم : ما حضر^(٤) منا أحد.

فقال علي ٧ : لكنت كنت معه ٩ وقد جاءه سبحت، وكان رجلاً من ملوك فارس وكان

(١) كمال الدين (١٥٩/١ - ١٠٦)، برقم : (١٨)، الباب (٨). وتقدّم شبهه برقم : (٣١٨).

(٢) بحار الأنوار (٣/٣٣٢ - ٣٣٣) عن التوحيد بإسناد صحيح، وأما ما هنا من السند ففيه سقط. والساقط : أبي عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن مُجَّد بن عيسى وابن هاشم عن الحسن بن علي عن داود بن علي اليعقوبي عن بعض أصحابنا عن عبد الأعلى.

(٣) في مشيخة الصدوق : الفارسي. وفي البحار : الطَّلَاقِي. وهذا اشتباه فانَّ الطَّلَاقِي كنيته : أبو العباس.

(٤) في البحار : ما حضره.

ذرباً^(١) ، فقال : يا مُحَمَّد أين الله؟ قال : هو في كلِّ مكان، وربنا لا يوصف بمكان ولا يزول، بل لم يزل بلا مكان ولا يزال، قال : يا مُحَمَّد إنَّك لتصف رباً عظيماً عظيماً بلا كيف فكيف لي أن أعلم أنه أرسلك؟ فلم يبق بمحضرتنا ذلك اليوم حجر ولا مدر ولا جبل ولا شجر إلا قال مكانه : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنَّ مُحَمَّدًا عبده ورسوله، وقلت له أيضاً : أشهد أن لا إله إلا الله، وأنَّ مُحَمَّدًا رسوله، فقال : يا مُحَمَّد : من هذا؟ قال : هو خير أهلي، وأقرب الخلق مِنِّي، لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وروحه من روحي، وهو الوزير مِنِّي في حياتي، والخليفة بعد وفاتي، كما كان هارون من موسى إلا أنه لا نبيَّ بعدي، فاسمع له وأطع، فإنه على الحق، ثمَّ سَمَّاه عبد الله^(٢).

فصل - ٢ -

٣٤٩ . وعن ابن بابويه، حدَّثنا أبو مُحَمَّد عبد الله بن حامد، حدَّثنا بن مُحَمَّد بن الحسن، حدَّثنا مُحَمَّد بن يحيى أبو صالح، حدَّثنا اللَّيْث، حدَّثنا يونس، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة أنَّ جابر بن عبد الله قال : كنَّا عند رسول الله عليه وآله بمَرِّ الظَّهران يرعى الكباش^(٣) وأنَّ رسول الله قال : عليكم بالأسود منه فإنه أطيبه، قالوا : نرعى الغنم؟ قال : نعم، وهل نبيَّ إلا رعاها^(٤).

٣٥٠ . وعنه، عن أبيه، حدَّثنا مُحَمَّد بن يحيى العطار، حدَّثنا مُحَمَّد بن أحمد، عن أحمد بن مُحَمَّد، عن يوسف بن حاتم، عن رجل من ولد عمَّار يقال له : أبو لؤلؤة سَمَّاه عن آبائه قال : قال عمَّار ﷺ : كنت أرعى غنيمة أهبي، وكان مُحَمَّد ٩ يرعى أيضاً، فقلت : يا مُحَمَّد هل لك في فح^(٥)؟ فاني تركتها روضة برق^(٦)، قال : نعم فجننتها من الغد وقد سبقني مُحَمَّد ٩ وهو قائم يذود غنمه

(١) في البحار : درياً.

(٢) بحار الأنوار (١٣٣/٣٨)، برقم : (٨٦) باختلاف ما. أقول : هذا الخبر يغير ما تقدمه سنداً وممتناً. وإن كان مشتقاً على زاوية من قصَّة سبحت اليهودي. ومع ذلك فقد اتفق للعلامة المجلسي اشتباه كبير هنا إذ ذكر هذا السند عن القصص في الجزء (٣٣٣/٣) برقم : (٣٧) والجزء (٣٧٤/١٧)، برقم : (٢٩) وحمله على المتن السابق هنا برقم (٣٤٧).

(٣) في البحار : الغنم.

(٤) بحار الأنوار (٢٢٣/١٦ - ٢٢٤)، برقم : (٢٤).

(٥) في البحار : فح. وهو الوادي بين الجبلين.

(٦) البرق محرَّكة : الحمل، معرب : برة.

عن الروضة، قال : إني كنت واعدتك فكرهت أن أرى قبلك (١).

فصل - ٣ -

٣٥١ . وبإسناده عن سعد بن عبدالله، حدّثنا عليّ بن حمّاد البغدادي، عن بشر بن عباد المريسي، حدّثنا يوسف (٢) بن يعقوب بن إبراهيم، عن أبي حنيفة، عن عبد الرحمن السلماني، عن حيش (٣) بن المعتمر، عن علي ٧ قال : دعاني رسول الله ٩ فوجّهني إلى اليمن لأصلح بينهم، فقلت : يا رسول الله إنهم قوم كثير ولهم سنّ وأنا شابّ حدث، فقال : يا عليّ إذا صرت بأعلى عقبة أفيق، فناد بأعلى صوتك : يا شجر يا مدر يا ثرى مجّد رسول الله يقرنكم السلام، قال : فذهبت فلما صرت بأعلى العقبة أشرفت على أهل اليمن فإذا هم بأسرهم يقبلون نحوي شاهرون سلاحهم مستنون أستتهم متتكون قسيهم فناديت (٤) بأعلى صوتي : يا شجر يا مدر يا ثرى، مجّد رسول الله يقرنكم السلام قال : فلم يبق شجر ولا مدر ولا ثرى إلا ارتج بصوت واحد : وعلى مجّد رسول الله السلام، فاضطربت قوائم القوم، وارتعدت ركبهم، ووقع السلاح من أيديهم، وأقبلوا إليّ مسرعين، فاصلحت بينهم وانصرفت (٥).

٣٥٢ . وعنه عن عليّ (٦) بن أحمد بن موسى، حدّثنا مجّد بن أبي عبدالله الوفي، حدّثنا موسى بن عمران التميمي، حدّثنا إبراهيم بن الحكم، عن عمرو بن جبير، عن أبيه، عن الباقر ٧ قال : بعث النبي ٩ عليّاً إلى اليمن، فانفلت فرس لرجل من أهل اليمن فنفع رجلاً فقتله، فأخذه أولياؤه ورفعوه إلى عليّ، فأقام صاحب الفرس البيّنة أنّ الفرس انفلت من داره فنفع (٧) الرجل

(١) بحار الأنوار (٢٢٤/١٦)، برقم : (٢٥) و(٩٦/٧٥)، برقم : (١٩).

(٢) في البحار (٢٥٢/٤١) : أبو يوسف يعقوب.

(٣) في البحار نفسه : حيش.

(٤) في ق ١ : مستنون سيوفهم فناديت. وفي البحار : مشرعون رماحهم، مستنون أستتهم متتكون قسيهم شاهرون سلاحهم فناديت.

(٥) بحار الأنوار (٢٥٣. ٢٥٢/٤١)، برقم : (١١) عن مختصر البصائر و(٣٦٢/٢١)، برقم : (٦) عن البصائر وراجع البصائر، الجزء العاشر ص (٥٢١).

(٦) في النسخ : حدّثنا عبد الرحمن عن علي... وهو مخدوش والصحيح ما صحّحنا به السند عن البحار والأمايلي المجلس (٥٥)، برقم : (٧).

(٧) نفع رجلاً أي ضربه الفرس برجله.

برجله، فأبطل عليّ ٧ دم الرّجل، فجاء أولياء المقتول من اليمن إلى التّيّ صلّا الله عليه وآله يشكون علياً فيما حكم عليهم فقالوا : إن عليّاً ظلمنا وأبطل دم صاحبنا فقال : رسول الله ٩ إنّ عليّاً ٧ ليس بظلام ولم يخلق عليّ للظلم، وإنّ الولاية من بعدي لعليّ، والحكم حكمه، والقول قوله، لا يرد حكمه وقوله وولايته إلا كافر، ولا يرضى بحكمه وولايته إلا مؤمن، فلمّا سمع الناس قول رسول الله ٩ قالوا : يا رسول الله رضينا بقول عليّ ٧ وحكمه، فقال رسول الله ٩ : هو توبتكم ممّا قتلتم^(١).

فصل - ٤ -

٣٥٣. وعنه، عن ابيه، حدّثنا سعد بن عبد الله، حدّثنا محمد بن عبد الجبار، حدّثنا جعفر بن محمد الكوفي، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله ٧ قال : لمّا أنتهى رسول الله ٩ إلى الرّكن الغربي فجازاه فقال له الرّكن : يا رسول الله ألسنت قعيداً من قواعد بيت ربك فما بالي لا أستلم؟ فدنا منه رسول الله ٩ فقال له : اسكن عليك السّلام غير مهجور ودخل حائطاً، فنادته العراجين من كلّ جانب : السّلام عليك يا رسول الله، وكلّ واحد منها يقول : خذ منّي فأكل ودنا من العجوة فسجدت، فقال : اللهم بارك عليها وانفع بها، فمن ثمّ روي أنّ العجوة من الجنّة.

وقال ٩ : إنّّي لأعرف حجراً بمكة كان يسلم عليّ قبل أن أبعث، إنّّي لأعرفه الآن، ولم يكن ٩ [يمر]^(٢) في طريق يتبعه أحد إلاّ عرف أنّه سلّكه من طيب عرفه^(٣)، ولم يكن يمرّ بحجر ولا شجر إلاّ سجد له^(٤).

٣٥٤. وقال سعد^(٥) : حدّثنا الحسن بن الحشّاب، عن عليّ بن حسان بن عمّه عبد الرحمن بن كثير الهاشمي، عن أبي عبد الله ٧ قال : كان رسول الله ٩ ذات يوم قاعداً إذ مرّ به بعير

(١) بحار الأنوار (٣٦٢/٢١)، برقم : (٥)، و (٤٠٠/١٠٤)، برقم : (١) وراجع أمالي الصدوق المجلس (٥٥)، برقم : (٧) .

(٢) الزيادة من البحار

(٣) في البحار : عرفه.

(٤) بحار الأنوار (٣٦٧/١٧)، برقم : (١٦) و (١٧٢/١٦)، برقم : (٦) من قوله : لم يمض....

(٥) في البحار : الصدوق عن أبيه عن سعد عن الحشّاب عن علي بن حسان بن عمّه عبد الرحمن... فما في التسخ الخطيّة : عن عبد الرحمن، غلط.

فبرك بين يديه ورغا، فقال عمر : يا رسول الله أيسجد لك هذا الجمل؟ فان سجد لك فحن
أحق أن نفعك فقال : لا بل اسجدوا لله والله أن هذا الجمل يشكو اربابه ويزعم أنهم أنتجوه
صغيراً واعتملوه فلما كبر وصار أعون^(١) كبيراً ضعيفاً ارادوا نحره ولو أمرت أحداً أن يسجد
لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها.

ثم قال أبو عبدالله ٧ : ثلاثة من البهائم أنطقهن الله تعالى على عهد النبي ٩ : الجمل
وكلامه الذي سمعت.

والذئب فجاء إلى النبي فشكا إليه الجوع فدعا رسول الله ٩ أصحاب الغنم فقال : افرضوا
للذئب شيئاً، فشحوا فذهب ثم عاد إليه الثانية، فشكا الجوع فدعاهم، فشحوا ثم جاء الثالثة
فشكا الجوع فدعاهم، فشحوا فقال رسول الله ٩ : اختلس ولو أن رسول الله ٩ فرض للذئب
شيئاً ما زاد الذئب عليه شيئاً حتى تقوم الساعة.

وأما البقرة فأنما أذنت بالنبي ٩ ودلت عليه، وكانت في نخل لبني سالم من الأنصار، فقالت
: يا آل ذريح عمل نجيح صائح يصيح بلسان عربي، فصيح، بأن لا إله إلا الله رب العالمين،
ومحمد رسول الله سيد النبيين، وعلي وصيه سيد الوصيين^(٢).

٣٥٥ . وقال الصادق ٧ : إن الذئب جاء إلى النبي تطلب أرزاقها، فقال لأصحاب
الغنم : إن شئتم صالحتها على شيء تخرجوه إليها، ولا ترزأ^(٣) من أموالكم شيئاً، وإن شئتم
تركتموها تعدو عليكم حفظ أموالكم، قالوا : بل نتركها كما هي تصيب منا ما أصابت ونمنعها
ما استطعنا^(٤).

٣٥٦ . وقال سعد : حدثنا علي بن محمد الحجال، حدثنا الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن
محمد بن سنان ن عن أبي الجارود، عن ثابت، عن جابر^(٥) قال : كنا عند النبي ٩ إذ أقبل بعير

(١) أعون بمعنى انتصف عمره، كناية من الطعن والكبر في السن. وفي ق ١ : أعور.

(٢) بحار الأنوار (٣٩٨/١٧ - ٣٩٩)، برقم : (١١) . وأورد قوله : ولو أمرت أحداً... إلى قوله :
لزوجها. في الجزء (٢٤٧/١٠٣)، برقم : (٢٩) .

(٣) أي : لا تصيب.

(٤) بحار الأنوار (٣٩٩/١٧)، برقم : (١٢) عن الاختصاص والبصائر.

(٥) في البحار : عن عدي بن ثابت عن جابر بن عبدالله الأنصاري.

حتى برك بين يديه ورغا وسالت دموعه، فقال : لمن هذا العبير؟ قالوا : لفلان، قال : هاتوه، فجاء فقال له : إن بعيركم هذا زعم أنه ربنا صغيركم وكد على كبيرهم، ثم أردتم أن تنحروه فقالوا : يا رسول الله لنا وليمة فأردنا أن نحروه، قال : فدعوه لي فتركوه فأعتقه رسول الله ٩ وكان يأتي دور الأنصار مثل السائل يشرف على الحجر، وكان العواقب يجيبن له العطف حتى يجيء عتيق رسول الله ٩ فسمن حتى تضايق فامتلاً جلدته^(١).

فصل - ٥ -

٣٥٧ . وعن ابن بابويه، حدّثنا مُحَمَّد بن القاسم الاستر آبادي، حدّثنا يوسف بن مُحَمَّد بن زياد، عن أبيه، عن الحسن بن علي ٨ في قوله تعالى جلّت عظمته : « ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة »^(٢) قال : يقال الله يبست من الخير قلوبكم معاشر اليهود في زمان موسى صلوات الله عليه، ومن الآيات والمعجزات التي شاهدتموها من مُحَمَّد ٩ فهي كالحجارة اليابسة لا تشرح برطوبة، أي : أنكم لا حق لله تؤدّون ولا مكروباً تغيثون ولا بشيء من الإنسانيّة تهاشرون وتعاملون أو أشد قسوة أجهم على السامعين ولم يبين لهم، كما يقول القائل : أكلت خبزاً أو لحماً، وهو لا يريد به أي لا أدري ما أكلت بل يريد به أن يبهم على السامعين حتى لا يعلم ماذا أكل وان كان يعلم أنه قد أكل أيهما « وإن من الحجر لما يتفجّر منه الأنهار » فيجيء بالخير والغيارث لبني آدم، وأنّ منها أي : من الحجارة ما يشقق فيقطر منه الماء دون الأنهار، وقلوبكم لا يجيء منها الكثير من الخير ولا القليل، ومن الحجارة إن أسم عليها باسم الله تحبّط، وليس في قلوبكم شيء منه.

فقالوا : يا مُحَمَّد : زعمت أن الحجارة ألين من قلوبنا وهذه الجبال بحضرتنا، فاستشهدها على تصديقك فان نطقت بتصديقك فأنت الحق، فخرجوا إلى أوعر جبل، فقالوا : استشهده. فقال رسول الله ٩ : أسألك بجاه مُحَمَّد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانية من ملائكته بعد أن لم يقدرُوا على تحريكه، فتحرك الجبل وفاض الماء، ونادى أشهد أنّك رسول رب العالمين، وأنّ هؤلاء اليهود كما وصفت أقسى من الحجارة.

فقال اليهود : أعلينا تلبّس؟ أجلست أصحابك خلف هذا الجبل ينطقون بمثل هذا، فإن

(١) بحار الأنوار (٤٠١/١٧) ، برقم : (١٥) عن الاختصاص والبصائر .

(٢) سورة البقرة : ٧٤ .

كنت صادقاً فتتخ من موضعك هذا إلى ذلك القرار، ومر هذا الجبل يسير إليك، ومره أن يتقطع نصفين ترتفع السفلى وتنخفض العليا، فأشار ٩ إلى حجر فتدحرج، ثم قال لمخاطبه : خذه وقربه، فسيعيد عليك ما سمعت، فإنّ هذا من ذلك الجبل، فأخذه الرجل فأدناه إلى أذنه فنطق الحجر مثل مناطق به الجبل قال : فأتني بما اقترحت.

فتباعد رسول الله ٩ إلى فضاء واسع. ثم نادى أيها الجبل بحق محمد وآله الطيبين لما اقتلعت من مكانك باذن الله تعالى وحتت إلى حضرتي، فنزل الجبل وصار كالفرس الهمالج^(١) ونادى ها أنا سامع ومطيع مرني، فقال : هؤلاء اقترحوا عليّ أن أمرك أن تتقطع من أصلك فتصير نصفين، ثم ينحط أعلاك ويرتفع أسفلك. فتقطع نصفين وارتفع أسفله وصار فرعه أصله.

ثم نادى الجبل معاشر اليهود أهذا الذي ترون دون معجزات موسى ٧؟ الذي ترعمون أتكم به تؤمنون. فقال رجال منهم : هذا رجل مبخوت تتأني له العجائب، فنادى الجبل يا أعداء الله أبلطتم بما تقولون نبوة موسى، هلاّ قلت لموسى : إنّ وقوف الجبل فوقهم كالطلّة؟ لأنّ جدك يأتيك بالعجائب. ولزمتهم الحجّة وما أسلموا^(٢).

فصل - ٦ -

٣٥٨. وعن ابن بابويه، حدّثنا أبو سعيد محمد بن الفضل، حدّثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان، حدّثنا عليّ بن سلمة الليفي، حدّثنا محمد بن إسماعيل يعني ابن فديك، حدّثنا محمد بن موسى بن أبي عبدالله، عن عون بن محمد بن عليّ بن أبي طالب، عن أمّه أمّ جعفر، عن جدّها أسماء بنت عميس قالت : كتبا مع رسول الله ٩ في غزوة حنين، فبعث عليّاً ٧ في حاجة، فرجع وقد صلّى رسول الله العصر ولم يصلّ عليّ، فوضع رأسه في حجر عليّ حتّى غربت الشمس، فلما استيقظ قال عليّ : إني لم أكن صلّيت العصر، فقال النبي ٩ : اللهم إنّ عبدك عليّ حبس نفسه على نبيّك فردّه له الشمس، فطلعت الشمس حتّى ارتفعت على الحيطان والأرض حتّى صلّى أمير المؤمنين ٧، ثمّ غربت الشمس، فقالت أسماء : وذلك بالصّهباء في غزوة حنين، وأنّ عليّاً لعله

(١) دابة همالج : حسنة السير في سرعة وبخثرة، في المذكور والمؤنّت سواء.

(٢) بحار الأنوار (١٧/٣٣٥ - ٣٣٩)، برقم : (١٦) عن التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ٧ مع

اختلافات.

صَلَّى إيماءً قبل ذلك أيضاً^(١).

فقال حسان بن ثابت :

إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ فِي الْمَغْرِبِ
رَدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ فِي ضَوْئِهَا عَصراً كَأَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَغْرِبْ^(٢)

٣٥٩ . ويأسناده عن سعد بن عبدالله، حدّثنا موسى بن جعفر البغدادي، عن عمرو بن سعيد، عن مصدّق بن صدقة، عن عمّار السّاباطي، قال : دخلت أنا وأبو عبدالله الصّادق

(١) بحار الأنوار (١٦٧/٤١) . والصهباء أو الصنهباء موضع بقرب خيبر .

(٢) لو كان هذان البيتان لحسان لجا ذكراها في البحار وفي كتب المناقب منها مناقب ابن شهر آشوب عند تعرّضه لتقاريف الشّعْر عن الشعراء المعروفين في حديث ردّ الشّمس ولذكرهما العلامة الأميني (أمين تراث الكرامات للعترة الطاهرة) عند تفرّسه وإعمال باعه لتعرّض هذه الكرامة الباهرة في موسوعته « كتاب الغدير » حيث دافع عن صحّة الواقعة وأثبت وقوعها بكلام جامع مانع قانع في الجزء (١٢٦/٣) . (١٤١ و ٢٩ و ٧٥) وأورد عند تعرّضه لغديرية حسان بن ثابت أبياناً عن ديوانه الذي رآه وصفحه في الجزء (٢٠٤/٣٤٠) وادّعى تغييره ونقصانه بلعب بعض الأيادي اللاعبة فالحدث القوي يقتضي الذهاب إلى إمكان أنّ الشّيخ الراوندي اشتبه عليه النسبة فكانا للحميري أو ابن حمّاد أو أمثالهما فنسبهما إلى حسان والذي يؤكّد ما ذكرناه أنّهما لو كانا له لورد في ديوانه المطبوع اللهمّ إلا أن يدعي أنّهما حذفاً منه بلعب بعض اللاعبين .

نعم الحافظ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي المتوفى (١٣٩٤) بعد ذكر الواقعة في ينابيع المودة الباب (٤٧) ص (١٣٨) من طبعة (١٣٨٥) نسب إلى حسان بيتين آخرين في نفس المعنى فانه قال : فأنشأ حسان بن ثابت :

يَاقُومُ مِنْ مِثْلِ عَلِيٍّ وَقَدْ رَدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ مِنْ غَائِبِ
أَخُو رَسُولِ اللَّهِ وَصَهْرَهُ وَالْأَخُ لَا يَسْتَعْدِلُ بِالصَّاحِبِ
وَلَكِنْ نَسَبَ ابْنُ شَهْرِ آشُوبِ الْمُتَوَفَّى (٥٨٨) الْبَيْتَيْنِ مَعَ فَرَقٍ مَا بِإِضَافَةِ بَيْتِ آخَرَ إِلَى صَاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ
فَذَكَرَ فِي مَنَاقِبِهِ الْجُزْءَ (٣١٧/٢) بَعْدَ ذِكْرِ الْقَضِيَّةِ : وَسئَلَ الصَّاحِبَ أَنْ يَنْشُدَ فِي ذَلِكَ فَانْشَدَ :
لَا تَقْبَلِ التَّوْبَةَ مِنْ تَائِبٍ إِلَّا بِحَسَبِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ
أَخِي رَسُولِ اللَّهِ بَلْ صَهْرَهُ وَالصَّهْرُ لَا يَسْتَعْدِلُ بِالصَّاحِبِ
يَاقُومُ مِنْ مِثْلِ عَلِيٍّ وَقَدْ رَدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ مِنْ غَائِبِ

مسجد الفضيح، فقال لي : يا عمّار ترى هذه الوهدة؟ قلت : نعم، قال : كانت امرأة جعفر بن أبي طالب التي خلف عليها أمير المؤمنين ٧ قاعدة في هذا الموضع ومعها ابنتها من جعفر، فبكت فقالت لها ابنتها : ما يبكيك يا أمّاه؟ قالت : بكيت لأمر المؤمنين إذ وضع رسول الله ٩ فقال يا عليّ : ما صليت صلاة العصر، فقال : كرهت أن أؤذيك فأحرّك رأسك عن فخذي، فرفع رسول الله ٩ يديه وقال : اللهم ردّ الشمس إلى وقتها حتى يصلي عليّ، فرجعت الشمس حتى صليّ العصر، ثم انقضت انقضاء الكواكب^(١).

٣٦٠ . وعن أسماء بنت عميس قالت : لما ردّت الشمس على عليّ باصهباء، قال النبيّ ٩ : أما أنّها ستزد لك بعدي حجة على أهل خلافتك^(٢).

٣٦١ . وقال سعد بن عبدالله : حدّثنا أحمد بن محمد عيسى، حدّثنا الحسين بن سعيد، عن أحمد بن عبدالله القرويّ، عن الحسين بن المختار القلانسي، عن أبي بصير، عن عبد الواحد بن المختار الأنصاري، عن أمّ المقدم التّقيّة قالت : قال لي جويرية بن مسهر : قطعنا مع أمير المؤمنين ٧ جسر الفرات في وقت العصر، فقال : هذه أرض لا ينبغي لنبيّ ولا وصيّ نبيّ أن يصليّ فيها، فمن أراد منكم أن يصليّ فليصل، فتفرّق الناس يمنة ويسرة يصلّون، وقلت : أنا لا أصليّ حتى أصليّ معه، فسرنا وجعلت الشمس تسفل، وجعل يدخلني من ذلك أمر عظيم حتى وجبت الشمس وقطعنا الأرض، فقال : يا جويرية أذن، فقلت : يقول : أذن وقد غابت الشمس، قال : أذن فأذنت، ثم قال لي : أقم فأقمت، فلما قلت : قد قامت الصلاة، رأيت شفثيه يتحركان وسمعت كلاماً كأنه كلام العبرانيّة، فارتفعت الشمس حتى صارت في مثل وقتها في العصر فصليّ، فلما انصرفنا هوت إلى مكانها، قلت : أشهد أنّك وصيّ رسول الله ٩^(٣).

٣٦٢ . وعن ابن بابويه، حدّثنا أحمد بن عليّ بن موسى الدّقاق، حدّثنا أحمد بن جعفر ابن نصر الجمال، حدّثنا عمر بن خالد، عن الحسين بن عليّ، عن أبي قتادة^(٤) الحزّاني، حدّثنا

(١) بحار الأنوار (١٨٣/٤١)، برقم : (٢٠).

(٢) لم يذكر في البحار ولا غيره من الجامع للأثار.

(٣) بحار الأنوار (١٦٧/٤١ - ١٦٨)، برقم : (٣) عن علل الشّرايع مع زيادة، ورواه بأسانيد آخر عن جويرية (١٧٤/٤١ و ١٧٨).

(٤) كذا في النسخ، وسقط قبله قوله « عن الحسين بن عليّ » في البحار. وأبو قتادة الحزّاني هو عبد الله بن واقد كما عن التّهذيب والتّقريب لابن حجر قائلاً : مات (٢١٠). وجعفر بن برقان هو الكلابي أبو

جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، عن زاذان، عن ابن عباس رضي الله عنه قال : لما فتح رسول الله مكة رفع الحجر وقال : لا هجرة بعد الفتح، وقال لعليّ ٧ : إذا كان غداً فكلّم الشمس في مطلعها حتى تعرف كرامتك على الله تعالى، فلما أصبحنا قمنا فجاء عليّ إلى الشمس حين طلعت، فقال : السّلام عليك أيّها العبد المطيع لرّبّه، قالت الشمس : وعليك السّلام يا أبا رسول الله وصيّّه إبشر فإنّ ربّ العزّة يقرّوك السّلام ويقول : إبضر فإنّ ذلك ولحبيك وشيعتك مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، فخرّ عليّ ٧ ساجداً لله، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ارفع رأسك، فقد باهى الله عزّ وجلّ بك الملائكة ^(١).

فصل - ٧ -

٣٦٣ . وعن ابن بابويه، حدّثنا أبو محمّد عبدالله بن حامد، حدّثنا أبو محمّد الحسن بن محمّد بن إسحاق بن الأزهر، حدّثنا الحسين بن إسحاق الدقاق العسري، حدّثنا عمر بن خالد، حدّثنا عمر بن راشد، عن عبدالرحمن بن حرملة، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي هريرة، قال : كان رسول الله يوماً جالساً فاطّلع عليه عليّ ٧ مع جماعة، فلما رآهم تبسّم، قال : جئتموني تسألوني عن شيء إن شئتم أعلمتكم بما جئتم وإن شئتم فاسألوني، فقالوا بل نخبرنا يا رسول الله قال : جئتم تسألوني عن الصّنائع ^(٢) لمن تحقّ، فلا ينبغي أن يصنع إلّا لذي حسب أو دين، وجئتم تسألوني عن جهاد المرأة فإنّ جهاد المرأة حسن التّبعّل لزوجها وجئتم تسألوني عن الأرزاق من أين، أبي الله أن يرزق عبده إلّا من حيث لا يعلم فإنّ العبد إذا لم يعلم وجه رزقه كثر دعاؤه ^(٣).

٣٦٤ . وعن ابن بابويه، حدّثنا أبو محمّد عبدالله بن حامد ^(٤)، حدّثنا أبو بكر محمّد بن جعفر، حدّثنا عبدالله بن أحمد بن إبراهيم العبدي، حدّثنا عمر بن حصين الباهلي، حدّثنا عمر بن مسلم العبدي، حدّثنا عبد الرحمن بن زياد، عن مسلم بن يسار قال : قال أبو عقبة الأنصاري، كنت

عبدالله الرقي كما عن التقريب، وفي البحار وفقاً لبعض النسخ : نوقان يأتي برقم : (٣٦٥) كما أنّه يأتي فيه : والحسن بن علي.

(١) بحار الأنوار (١٧٧/٤١)، برقم : (١٢) .

(٢) أي العطايا.

(٣) بحار الأنوار (١٠٦/١٨ - ١٠٧)، برقم : (٤)، واثبات الهداة (٣٧٩/١)، برقم : (٥٤١) إلى قوله : عن الصّنائع. وأورد قوله : أبي الله... إلى آخره في البحار (٣٠/١٠٣)، برقم : (٥٥) .

(٤) في جميع النسخ : أبو عبدالله محمّد بن حامد، وفي البحار : عبدالله بن حامد.

في خدمة رسول الله ٩ فجاء نفر من اليهود، فقالوا لي : استأذن لنا على محمد. فأخبرته فدخلوا عليه، فقالوا : أخبرنا عما جئنا نسالك عنه، قال : جئتموني تسألوني عن ذي القرنين، قالوا : نعم، فقال : كان غلاماً من أهل الروم ناصحاً الله عز وجل فأحبّه الله، وملك الارض فسار حتى أتى مغرب الشمس، ثم سار إلى مطلعها، ثم سار إلى جبل (١) يأجوج ومأجوج، فبنى فيها السد، قالوا : نشهد أنّ هذا شأنه، وأنه لفي التوراة (٢).

٣٦٥ . وبإسناده عن ابن عباس رضي الله عنه قال : دخل أبو سفيان على النبي ٩ يوماً، فقال : يا رسول الله أريد أن أسألك عن شيء فقال ٩ : إن شئت أخبرتك قبل أن تسألني؟ قال : افعل، قال : أردت أن تسأل عن مبلغ عمري فقال : نعم يا رسول الله فقال : إني أعيش ثلاثاً وستين سنة، فقال : أشهد أنّك صادق، فقال ٩ : بلسانك دون قلبك (٣).

قال : ابن عباس والله ما كان إلا منافقاً، قال : ولقد كنّا في محفل فيه أبو سفيان وقد كفّ بصره وفينا عليّ ٧ فأذن المؤذن، فلما قال : أشهد أنّ محمداً رسول الله ٩ قال أبو سفيان : ها هنا من يحتشم؟ قال واحد من القوم : لا فقال : لله درّ أخي بني هاشم انظروا أين وضع اسمه، فقال عليّ ٧ أسخن (٤) الله عينيك يا ابا سفيان، الله فعل ذلك بقوله عزّ من قائل : « ورفعنا لك ذكرك » (٥) فقال أبو سفيان : أسخن الله عين من قال لي : ليس ها هنا من يحتشم (٦).

(١) في البحار : خيل. وفي ق ٣ : جبل.

(٢) بحار الأنوار (١٩٦/١٢)، برقم : (٢٣) و (١٠٧/١٨)، برقم : (٥). وإثبات الهداة (٣٧٩/١)، برقم : (٥٤٢).

(٣) بحار الأنوار (٥٠٤/٢٢)، برقم : (٢) مسنداً فانلاً : بإسناده عن أحمد بن موسى الدقاق عن أحمد بن جعفر بن نصر الجمال عن عمر بن خلاد والحسين بن علي عن أبي قتادة الحرّابي عن جعفر بن نوقان عن ميمون بن مهران عن زاذان عن ابن عباس هذا والخبر نفسه مذکور مرسلأ بزيادة في آخره في إثبات الهداة (٣٩٧/١)، برقم : (٥٤٣) وهي : قال ابن عباس : والله ما كان إلى منافقاً.
(٤) سخّن - خ ل.

(٥) سورة الإنشراح : (٤).

(٦) بحار الأنوار (١٠٧/١٨ - ١٠٨)، برقم : (٦) وكتاب الفتن واخن والمطاعن منه الطبع القديم الجزء (٣٠٨/٨).

فصل - ٨ -

٣٦٦ . وبإسناده عن ابن عباس رضي الله عنه أنه سئل عن قوله تعالى : « اقتربت الساعة وانشق القمر » قال : انشق القمر على عهد رسول الله ٩ حتى صار بنصفين ونظر إليه الناس وأعرض أكثرهم، فأنزل الله تعالى جلّ ذكره : « وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر » ^(١) فقال المشركون : سحر القمر، سحر القمر ^(٢) .

٣٦٧ . وعن ابن بابويه، حدّثنا أبو محمد بن حامد ^(٣) ، حدّثنا أبو بكر محمد بن جعفر الطبراني، حدّثنا علي بن حرب الموصللي، حدّثنا محمد بن حجر، عن عمّه سعيد، عن أبيه، عن أمّه، عن وائل بن حجر، قال : جاءنا ظهور النبي ٩ وأنا في ملك عظيم وطاعة من قومي، فرفضت ذلك وآثرت الله ورسوله، وقدمت على رسول الله ٩، فأخبرني أصحابه أنه بشرهم قبل قدومي بثلاث، فقال : هذا وائل بن حجر قد أتاكم من أرض بعيدة من حضرموت راغباً في الإسلام طائعاً بقية أبناء الملوك، فقلت : يا رسول الله أتانا ظهورك وأنا في ملك، فمن الله علي أن رفضت ذلك وآثرت الله ورسوله ودينه راغباً فيه، فقال ٩ : صدقت اللهم بارك في وائل وفي ولده وولد ولده ^(٤) .

فصل - ٩ -

٣٦٨ . وعن ابن بابويه، حدّثنا الحسن بن محمد بن سعيد، حدّثنا فرات بن إبراهيم ابن فرات الكوفي، حدّثنا جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي، حدّثنا نصر بن مزاحم، عن قطرب بن عليف ^(٥) ، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عبد الرحمن بن سابط ^(٦) ، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : كنت ذات يوم عن د النبي ٩ إذ أقبل أعرايي على ناقه له فسلم، ثم قال : أيكم

(١) سورة القمر : (٢ - ١) .

(٢) بحار الأنوار (٣٥٤ / ١٧) ، برقم : (٥) وإثبات الهداة (٣٧٩ / ١) ، برقم : (٥٤٤) .

(٣) هو عبدالله بن حامد كما في البحار وغيره .

(٤) بحار في البحار : عطف - خ ل . الأنوار (١٠٨ / ١٨) ، برقم : (٧) و (١١٢ / ٢٢) ، برقم : (٧٧)

وإثبات الهداة (٣٧٩ / ١) ، برقم : (٥٤٥) .

(٥)

(٦) في ق ١ : سليط .

محمد؟ فأومي إلى رسول الله ٩، فقال : يا محمد أخبرني عما في بطن ناقتي حتى أعلم أنّ الذي جئت به حق وأؤمن بإهلك وأتبعك، فالتفت النبي ٩ فقال : حبيبي عليّ يدلك.

فأخذ علي بخظام الناقة، ثم مسح يده على نحرها، ثم رفع طرفه إلى السماء وقال اللهم إني أسألك بحق محمد وأهل بيت محمد، وبأسمائك الحسنى، وبكلماتك التامات لما أنطقت هذه الناقة حتى تخبرنا بما في بطنها، فإذا الناقة قد التفت إلى عليّ ٧ وهي تقول : يا أمير المؤمنين أنّه ركبني يوماً وهو يريد زيارة ابن عم له، وواقعي فانا حامل منه، فقال الإعرابي : ويحكم النبيّ هذا أم هذا؟ فقيل : هذا النبيّ وهذا أخوه وابن عمّه فقال الإعرابي : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وسأل النبيّ ٩ أن يسأل الله عزّ وجلّ أن يكفيه ما في بطن ناقته فكفاه، وحسن إسلامه.

وقال : وليس ^(١) في العادة أن تحمل الناقة من الإنسان، ولكن الله جلّ ثناؤه قلب العادة في ذلك دلالة لنبية ٩ على أنّه يجوز أن يكون نطفة الرّجل على هيئتها في بطن الناقة حينئذ ولم تصر علقه بعد، وأما أنطقها الله تعالى ليعلم به صدق رسول الله ٩ ^(٢).

فصل - ١٠ -

٣٦٩ . وعن ابن بابويه، حدّثنا أبو محمد عبد الله بن حامد، حدّثنا أبو نصر محمد بن حمدوية المطرعي، حدّثنا محمد بن عبد الكريم، حدّثنا وهب بن أبي الحسين، عن شهر بن حوشب قال : لما قدم رسول الله ٩ المدينة أتاه رهط من اليهود، فقالوا : إنا سائلوك عن أربع خصال، فان أخبرتنا عنها صدقناك وأمّا بك، فقال : عليكم بذلك عهد الله وميثاقه؟ قالوا : نعم، قال : سلوا عمّا بدا لكم.

قالوا : عن الشّبه كيف يكون من المرأة وأمّا النطفة للرّجل؟ فقال : أنشدكم بالله أتعلمون أنّ نطفة الرّجل بيضاء غليظة، وأنّ نطفة المرأة حمراء رقيقة؟ فأيتهما غلبت صاحبتهما كانت لها الشّبه قالوا : اللّهم نعم.

(١) في البحار (٤١) : وقال الرّاوندي : وليس ... ومثله إثبات الهداة.

(٢) بحار الأنوار (٤١ / ٢٣٠ - ٢٣١)، برقم : (١) . وإلى قوله : وأتاك رسول الله، في (٥ / ٩٤)، برقم :

(٥) وإثبات الهداة (٤٦٤ / ٢ - ٤٦٥)، برقم : (٢١٦) . وفيه : صدق رسول الله ٩ .

قالوا : فأخبرنا عمّا حرّم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التّوراة، قال : أنشدكم بالله هل تعلمون أن أحبّ الطعام والشّراب إليه لحوم الإبل وألبانها؟ فاشتكى شكوى، فلمّا عافاه الله منها حرّمها على نفسه ليشكر الله به، قالوا : اللّهم نعم.

قالوا : أخبرنا عن نومك كيف هو؟ قال : أنشدكم بالله هل تعلمون من صفة هذا الرّجل الذي تزعمون أنّي لست به تنام عينه وقلبه يقظان؟ قالوا : اللّهم نعم، قال : وكذا نومي.

قالوا : فأخبرنا عن الرّوح، قال : أنشدكم بالله هل تعلمون أنّه جبرئيل ٧؟ قالوا : اللّهم نعم، وهو الذي يأتيك وهو لنا عدوّ، وهو ملك إنّما يأتي بالغلظة وشدة الأمر، ولولا ذلك لأبعناك فأنزل الله تعالى : « قل من كان عدوّاً لجبرئيل (١) إلى قوله أو كلّما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم » (٢).

فصل - ١١ -

٣٧٠ . وعن ابن حامد، حدّثنا أبو علي حامد بن مُحمّد بن عبد الله، حدّثنا عليّ بن عبد العزيز، حدّثنا مُحمّد بن سعيد الإصفهاني، حدّثنا شريك، عن سماك، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس رضي الله عنه قال : جاء اعرابي إلى النّبي ٩ وقال : بم أعرف أنّك رسول الله؟ قال : أرايت أن دعوت هذا العذق من هذه التّخلة فأتاني أتشهد أنّي رسول الله؟ قال : نعم، قال : فدعا العذق ينزل من التّخلة حتّى سقط على الأرض، فجعل يقر حتّى أتى النّبي ٩، ثمّ قال : ارجع فرجع حتّى عاد إلى مكانه، فقال : أشهد أنّك لرسول الله وآمن فخرج العامري يقول : يا آل عامر بن صعصعة والله لا أكذبه بشيء أبداً.

وكان رجل من بني هاشم يقال له : ركانة، وكان كافراً من أفتك التّاس يرعى غنماً له بواد يقال له : وادي إضم (٣) : فخرج النّبي ٩ إلى ذلك الوادي فلقية ركانة، فقال : لولا رحم بيني وبينك ما كلّمتك حتّى قتلتك أنت الذي تشتم آهتنا ادع إهلك ينجيك منّي، ثمّ قال : صارعني فان أنت صرعتني فلك عشرة من غنمي، فأخذه النّبي ٩ وصرعه وجلس على صدره، فقال

(١) سورة البقرة : (٩٧ . ١٠٠).

(٢) بحار الأنوار (٣٠٧/٩)، برقم : (٩) وإلى قوله : كان لها الشّبه؟ قالوا : اللّهم نعم، في (٣٦٦/٦٠)، برقم : (٦٤).

(٣) أضم كحلب . أو . كعنب : اسم ماء، أو واد في الحجاز . أو . جبل في المدينة.

ركانة : لست بي فعلت هذا إنما فعله إلهك، ثم قال ركانة، عد فان أنت صرعتني فلك عشرة أخرى تختارها، فصرعه النبي ٩ الثانية فقال : إنما فعله إلهك عد، فإن أنت صرعتني فلك عشرة أخرى، فصرعه النبي ٩ الثالثة.

فقال ركانة : خذلت الآلات والعزى فدونك ثلاثين شاة فاخترها، فقال له النبي ٩ : ما أريد ذلك، ولكني أدعوك إلى الإسلام يا ركانة وانفس ركانة تصير إلى النار إن تسلم تبلم، فقال ركانة : لا إلا أن تربني آية، فقال نبي الله ٩ : الله شهيد عليك الآن إن دعوت ربي فأرنتك آية لتجيبني إلى ما أدعوك؟ قال : نعم وقرب منه شجرة مثمرة قال : أقبلني بإذن الله فانشقت باثنين وأقبلت على نسف ساقها حتى كانت بين يدي نبي الله، فقال ركانة : أرنتني شيئاً عظيماً، فمرها فلترجع، فقال له النبي ٩ : الله شهيد إن أنا دعوت ربي فأمرها فرجعت لتجيبني إلى ما أدعوك إليه؟ قال : نعم فأمرها فرجعت حتى التأمت بشقها فقال له النبي ٩ : تسلم؟ فقال ركانة : أكره تتحدث نساء مدينة أبي إنما أجبتك لرعب دخل في قلبي منك، ولكن فاختر غنمك، فقال ٩ : ليس لي حاجة إلى غنمك إذا أبيت أن تسلم (١).

فصل - ١٢ -

٣٧١ . وعنه عن ابن حامد، حدثنا محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، حدثنا عاصم بن عمرو بن قتادة، عن محمود بن أسد، عن ابن عباس رضي الله عنه قال : حدثني سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : كنت رجلاً من أهل إصفهان من قرية يقال لها : جي وكان أبي دهقان أرضه، وكان يجبني حباً شديداً يجسني في البيت كما تحبس الجارية، وكنت صبيلاً لا أعلم من أمر الناس إلا ما أرى من الجوسية حتى أن أبي بنى بناياً وكان له ضيعة، فقال : يا بني شغلني من اطلاع الضيعة ما ترى، فانطلق إليها ومرهم بكذا وكذا ولا تحبس (٢) عتي، فخرجت أريد الضيعة، فمررت بكنيسة النصارى فسمعت أصواتهم، فقلت : ما هذا؟ قالوا : هؤلاء النصارى يصلون، فدخلت أنظر فأعجبني ما رأيت من حالهم، فوالله ما زلت جالساً عندهم حتى غربت الشمس، وبعث أبي في طلبي في كل وجه حتى جئته حين أمسيت ولم أذهب

(١) بحار الأنوار (١٧ / ٣٦٨ - ٣٦٩)، برقم : (١٧) وإثبات الهداة (١ / ٣٨٠)، برقم : (٥٤٦) و (٥٤٧) اختصاراً.

(٢) في ق ١ : ولا تحبس.

إلى ضيعته، فقال : أي أين كنت؟ قلت : مررت بالتصاري فأعجبني صلاتهم ودعاؤهم، فقال : أي نبي إن دين آباءك خيرٌ من دينهم، فقلت : لا والله ما هذا بخير من دينهم هؤلاء قوم يعبدون الله ويدعونه ويصلّون له وأنت إنما تعبد ناراً أوقدتها بيدك إذا تركتها ماتت، فجعل في رجلي حديداً وحسني في بيت عنده.

فبعثت إلى التصاري فقلت : أي أصل هذا الدين؟ قالوا : بالشّام، قلت : إذا قوم عليكم من هناك ناس فأذنوني، قالوا : نفعل فبعثوا بعد أنّه قدم تجّار^(١) فبعثت : إذا قضا حوائجهم وأرادوا الخروج فأذنوني به، قالوا : نفعل، ثمّ بعثوا إليّ بذلك فطرح الحديدي من رجلي وانطلقت معهم، فلما قدمت الشّام قلت : من أفضل هذا الدين؟ قالوا : الأسقف صاحب الكنيسة، فجنّنت فقلت : إيّ أحببت أن أكون معك وأتعلّم منك، قال : فكن معي فكنت معه.

وكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة، فإذا جمعوها اكتنزها ولم يعطها المساكين منها ولا بعضها، فلم يلبث أن مات، فلما جاؤا أن يدفنوه، قلت : هذا رجل سوء ونهتهم على كنزه، فأخرجوا سبع قلال^(٢) مملوءة ذهباً، فصلبوه على خشبة ورموه بالحجارة، وجاؤا برجل آخر فجعلوه مكانه.

فلا والله يا ابن عباس ما رأيت رجلاً قطّ أفضل منه وأزهد في الدّنيا وأشدّ اجتهاداً منه، فلم أزل معه حتى حضرته الوفاة وكنّت أحبّه، فقلت : يا فلان قد حضرك ما ترى من أمر الله فإلى من توصي بي قال : أي بُنيّ ما أعلم إلا رجلاً بالموصل فأته فانك ستجدته على مثل حالي، فلما مات وغيب لحقت بالموصل، فأتيته فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد والزّهادة، فقلت له : إن فلاناً أوصى بي إليك، فقال : يا بنيّ كن معي.

فأقمت عنده حتى حضرته الوفاة قلت : إلى من توصي بي، قال : الآن يابنيّ لا أعلم إلا رجلاً بنصيبين فالحق به، فلما دفنّه لحقت به، فلقلت له : إن فلاناً أوصى بي إليك، فقال : يا بنيّ أقم معي، فأقمت عنده فوجدته على مثل حالهم حتى حضرته الوفاة، فقلت : إلى من توصي بي قال : ما أعلم إلا رجلاً بعمورية من أرض الرّوم، فأته فانك ستجدته على مثل ما كنّا عليه، فلما واريته خرجت إلى العمورية، فأقمت عنده فوجدته على مثل حالهم، واكتسبت غنيمة

(١) في ق ٣ : علينا تجّار.

(٢) قلال، كرجال : جمع القلّة بمعنى الإناء من أواني العرب شبه الحرب

وبقرات إلى أن حضرته الوفاة، فقلت إلى من توصي بي.

قال : لا أعلم أحداً على مثل ما كنا عليه ولكن قد أطلّك زمان نبيّ يُعث من الحرام مهاجره بين حرتين ^(١) إلى أرض ذات سبخة ذات نخل، وأنّ فيه علامات لا تخفي بين كنفيه خاتم النبوة، يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة، فان استطعت أن تمضي الى تلك البلاد فافعل.

قال : فما واريناه أقمت حتى مرّ رجال من تجّار العرب من كلب، فقلت لهم : تحملوني معكم حتى تقدموني ارض العرب وأعطيكم غنيمي هذه وبقراتي؟ قالوا : نعم فأعطيتهم إيّاهم وحملوني حتى إذا جاءوا بي وادي القرى ظلموني، فباعوني عبداً من رجل يهدي، فو الله لقد رأيت التّخل وطمعت أن يكون البلد الذي نعت لي فيه صاحبي حتى قدم رجل من بني قريظة من يهود وادي القرى، فابتاعني من صاحبي الذي كنت عنده، فخرج حتى قدم بي المدينة، فو الله ما هو إلّا أن رأيتها وعرفت نعمتها، فأقمت مع صاحبي. وبعث الله رسوله بمكّة لا يذكر لي شيء منأمرة مع ما أنا فيه من الرّق حتى قدم رسول الله ٩ قبا وأنا أعمل لصاحبي في نخل له، فوالله إيّ [كذلك إذ] قد جاء ابن عمّ له فقال : قاتل الله بني قيلة ^(٢) ، والله إنهم لفي قبا يجمعون على رجل جاء من مكّة يزعمون أنه نبيّ، فو الله ما هو إلّا قد سمعتها، فأخذتني الرّعدة حتى ظننت لأسقطن على صاحبي ونزلت أقول : ماهذا الخبر فرفع مولاي يده فلكنني ^(٣) ، فقال : مالك ولهذا، أقبل على عملك.

فلما أمسيت وكان عندي شيء من طعام فحملته وذهبت إلى رسول الله ٩ بقبا : فقلت : إنك رجل صالح وإن معك أصحاباً، وكان عندي شيء من الصدقة فيها هو ذا فكل منه فأمسك رسول الله ٩ وقال لأصحابه : كلوا ولم يأكل، فقلت في نفسي : هذه خصلة مما وصف لي صاحبي، ثم رجعت وتحول رسول الله ٩ إلى المدينة، فجمعت شيئاً كان عندي ثمّ جئته به فقلت : إيّ قد رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هديّة وكرامة ليست بالصدقة، فأكل رسول الله ٩ وأكل أصحابه فقلت هاتان خُلتان.

ثمّ جئت رسول الله ٩ وهو يتبع جنازة وعليه شملتان وهو في أصحابه فاستدبرته لأنظر إلى

(١) الحرتان : حرّة ليلي وحرّة واقم بقرب المدينة.

(٢) بنو قيلة : الأوس والخزرج وما بين المعقوفين اثبتناه من ق : (٢) .

(٣) اللكم : الضرب بتمام الكف.

الخاتم في ظهره، فلما رأني رسول الله ٩ استدبرته عرف أيّ أستاذت شيناً قد وصف لي فرفع لي ورداه، عن ظهره، فنظرت إلى الخاتم بين كنفه كما وصف لي صاحبي، فأكبت عليه أقبله وابكي فقال : تحوّل يا سلمان هنا، فتحوّلت وجلست بين يديه وأحبّ أن يسمع اصحابه حديثي عنه فحدّثته يا ابن عباس كما حدثتك.

فلما فرغت قال رسول الله : كاتب يا سلمان، فكانت صاحبي على ثلاثمائة نخلة أحببها له وأربعين أوقية، فأعاني أصحاب رسول الله بالتخل ثلاثين ودية^(١) وعشرين ودية كلّ رجل على قدر ما عنده، فقال لي رسول الله ٩ : أنا أضعها بيدي، فحفرت لها حيث توضع، ثمّ جئت رسول الله ٩ فقلت : قد فرغت منها، فخرج معي حتّى جاءها، فكنّا نحمل إليه الوديّ، فيضعه بيده فيستوي عليها، فوالذي بعثه بالحقّ نبياً ما مات منها ودية واحدة وبقيت عليّ الدرهم، فأثاء رجل من بعض المعادن بثمن البيضة من الذهب، فقال رسول الله : أين الفارسي المكاتب المسلم؟

فدعيت له فقال : خذ هذه يا سلمان فأدّها عمّا عليك، فقلت يا رسول الله : أين تقع هذه ممّا عليّ؟ فقال : إنّ الله عزّوجلّ سيوفي بما عنك، فهو الذي نفس سلمان بيده لوزنت لهم منها أربعين أوقية فأديتها إليهم وعتق سلمان وكان الرقّ قد حبسني حتّى فاتني مع رسول الله بدرّ وأخذتّ ثمّ عتقت، فشهدت الخندق ولم يفتني معه مشهد^(٢).

٣٧٢ . وفي رواية : عن سلمان رضي الله عنه إنّ صاحب عمورية لما حضرته الوفاة قال : ائت غيظتين^(٣) من أرض الشّام، فإنّ رجلاً يخرج من إحدىهما إلى الأخرى في كلّ سنة ليلة يعترضه ذوا الأسماق، فلا يدعو لأحدٍ مرض إلاّ شفي، فاسأله عن هذا الدّين الذي تسألني عنه عن الحنيفيّة دين إبراهيم ٧ فخرجت حتّى أقمت بها سنة حتّى خرج تلك اللّيلة من إحدى الغيظتين إلى الأخرى، وكان فيها حتى ما بقي إلاّ منكبيه فأخذت به، فقلت : رحمك الحنيفيّة نيّ يخرج عند هذا البيت بهذا الحرم يبعث بذلك الدّين، فقال الراوي : يا سلمان لئن كان كذلك لقد

(١) الودية والوديّ : التخل الصّغير.

(٢) بحار الانوار (٣٦٢/٢٢ - ٣٦٥)، برقم : (٥).

(٣) الغيظتان تشبّه الغيضة وهي الاجمة أي مغيض الماء ومجمعه ينبت فيه التّبات والشّجر والقصب.

رأيت عيسى بن مريم (١).

٣٧٣ . وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمّد ابن عيسى، عن محمّد بن عليّ بن مهزيار، عن أبيه، عن ذكره، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آباه، عن أمير المؤمنين ٧ إنّ سلمان قال : كنت رجلاً من أهل شيراز، فبينما أنا سائر مع أبي في عيد لهم إذا برجل من صومعة ينادي : أشهد أن لا اله الاّ الله، وأنّ عيسى روح الله، وأنّ محمّداً حبيب الله. فوقع ذكر محمّد في لحمي ودمي، فلم يهتني طعام ولا شراب، فلمّا انصرفت إلى منزلي فاذا أنا بكتاب من السقف معلّق، فقلت لأمي : ما هذا الكتاب؟ فقالت يا روزبه : إنّ هذا الكتاب لما رجعنا من عيدنا رأيناه معلّقاً، فلا تقربه يقتلك أبوك.

قال : فجاهدتها حتّى جنّ الليل ونام أبي وأمي، فقممت فأخذت الكتاب وإذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من الله إلى آدم إني خالق من صلبه نبياً يقال له : محمّد، يأمر بمكارم الأخلاق، وينهى عن عبادة الأوثان، ياروزبه : اتّ وصيّ وصيّ عيسى وآمن واترك المجوسية.

قال : فصعقت صعقة، فعلمت أمي وأبي بذلك، فجعلوني في بئر عميقة، فقالوا : إن رجعت وإلاّ قتلناك، قال : ماكنت أعرف العربية قبل قراءتي الكتاب، ولقد فهمني الله تعالى العربية من ذلك اليوم، قال : فقيت في البئر ينزلون إليّ قرصاً، فلمّا طال أمري رفعت يديّ إلى السماء، فقلت : يا ربّ إنك حبّبت محمّداً إليّ فبحقّ وسيلته عجل فرجي.

فأتاني آت عليه ثياب بيض، فقال : يا روزبه قم، وأخذ بيدي واتى بي الصومعة، فأشرف عليّ الديراني، فقال : أنت روزبه؟ فقلت : نعم فأصعدني وخدمته حولين فقال لما حضرته الوفاة : إني ميّت ولا أعرف أحداً يقول بمقالتي إلاّ راهباً بانطاكية، فاذا لقبته فاقرأه مني السلام وادفع إليه هذا اللوح وناولني لوحاً، فلمّا مات غسلته وكفنته، وأخذت اللوح، وأتيت الصومعة، وأنشأت أقول : أشهد أن لا اله الاّ الله وحده لا شريك له وأنّ عيسى روح الله وأنّ محمّداً حبيب الله.

فأشرف عليّ الديراني فقال : أنت روزبه؟ قلت : نعم فصعدت إليه، فخدمته حولين، فلمّا حضرته الوفاة، قال : لا أعرف أحداً يقول بمثل مقالتي في الدنيا، وأنّ محمّد بن عبد الله حانت ولادته، فاذا لقبته فاقرأه مني السلام، وادفع إليه هذا اللوح، فلمّا دفنته صحبت قوماً، فقلت لهم

(١) بحار الانوار (٢٢/٣٦٥ . ٣٦٦).

: يا قوم أكفيكم الخدمة في الطريق وخرجت معهم فنزلوا.

فلما أرادوا أن يأكلوا شدّوا على شاة فقتلواها بالضرب وشوها، فقالوا : كل فامتعت، فضرّبوني فأتوا بالخمير فشربوه، فقالوا : اشرب فقلت : إيّ غلام ديراني لا أشرب الخمر، فأرادوا قتلي، فقلت : لا تقتلوني أقرّ لكم بالعبودية، فأخرجني واحد وباعني بثلاثمائة درهم من يهودي.

قال : فسألني عن قصتي، فأخبرته وقلت : ليس لي ذنب إلا أنّي أحببت محمّداً، فقال اليهودي : وإني لأبغضك وأبغض محمّداً، وكان على باب رمل كثير فقال : يا روزبه إن أصبحت ولم تنقل هذا الرمل من هذا الموضع إلى هذا الموضع لأقتلنك قال : فجعلت أحمل طول ليلتي، فلما أجهدي التعب رفعت يدي إلى السماء وقلت : يا رب، حبّبت إليّ محمّداً، فبحقّ وسيلته عجل فرجي، قال : فبعث الله تعالى رجلاً فقلعت ذلك الرمل من مكانه إلى المكان الذي قال اليهودي، فلما أصبح قال : يا روزبه أنت ساحر فأخرجتكَ من هذه القرية.

فأخرجني وباعني من امرأة سلمية، فأحبّتي حبّاً شديداً، وكان لها حائط، فقالت : هذا الحائط كل ما شئت وهب وتصدّق، فبقيت في ذلك ما شاء الله، فاذا أنا ذات يوم في ذلك البستان إذا أنا بسبعة رهط قد أقبلوا تظلمهم غمامة، فقلت في نفسي : ما هؤلاء كلّهم أنبياء، فإنّ فيهم نبياً، فدخلوا الحائط والغمامة تسير معهم وفيهم رسول الله ٩ وعليّ وأبوذر وعمّار والمقداد وعقيل وحمزة وزيد بن حارثة، وجعلوا يتناولون من حشف التخل ورسول الله ٩ يقول لهم : كلوا الحشف ولا تفسدوا على القوم شيئاً.

فدخلت إلى مولاتي، فقلت هي لي طبقاً فوهبته فأخذته فوضعت بين يديه، فقلت : هذه صدقة، فقال رسول الله ٩ : كلوا وأمسك رسول الله وأمير المؤمنين وحمزة وعقيل، وقال لزيد بن حارثة، مد يديك وكل، فأكلوا فقلت في نفسي : هذه علامة فحملت طبقاً آخر وقلت : هذه هديّة فمدّ يده وقال : بسم الله كلوا، فقلت في نفسي هذه علامة أيضاً.

فبينما أنا، أدور خلفه، فقال : يا روزبه ادخل إلى هذه المرأة وقل لها : يقول لك محمّد بن عبد الله : تبعيننا هذا الغلام، فدخلت وقلت لها : ما قال فقالت : لا أبيعك إلا بأربعمائة نخلة مائتي ونخلة منها صفراء ومائتي نخلة منها حمراء، فأخبرت رسول الله ٩، فقال : ما أهون ما سألت، ثمّ قال : قم يا عليّ فاجمع هذا التوى فجمعه وأخذه وغرسه، ثمّ قال : اسقه فسقاه أمير المؤمنين وما بلغ آخره حتّى خرج التخل ولحق بعضه بعضاً، فخرجت ونظرت إلى التخل، فقالت

: لا أبيعك إلا بأربعمائة نخلة كلها صفراء، فمسح جبرئيل جناحه على النخل فصار كله أصفر، فدفعتني إلى رسول الله ٩ فأعتقني^(١).

فصل - ١٣ -

٣٧٤ . وعن ابن بابويه، حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور، حدّثنا الحسين بن محمد ابن عامر، عمّه عبد الله، عن محمد بن أبي عمير، عن مرزام، عن ابي بصير، قال ابو عبد الله ٧ لرجل : ألا أخبرك كيف كان سبب إسلام سلمان وأبي ذر؟ فقال الرجل وأحظا^(٢) : أما إسلام سلمان، فقد علمت فأخبرني بالآخر، فقال : انّ اباذر كان ببطن مريعى غنماً له إذ جاء ذئب عن يمين غنمه فطرده فجاء عن يسار غنمه فصرفه ثم قال : ما رأيت ذئباً أخبث منك، فقال الذئب : شرّ مئى أهل مكّة، بعث الله إليهم نبياً فكذبوه.

فوقع كلام الذئب في أذن ابي ذر، فقال لأخته هلمّي مزودي وإداوتي^(٣) ثم خرج يركض حتّى دخل مكّة، فاذا هو بحلقة مجتمعين وإذا هم يشتمون النبي ٩ كما قال الذئب، إذ أقبل أبوطالب، فقال بعضهم : كفوا فقد جاء عمّه، فلمّا دنا منهم عظموه ثم خرج فبتبعته، فقال : ما حاجتك؟ فقلت : هذا النبي المبعوث فيكم؟ قال : وما حاجتك إليه قلت : أؤمن به وأصدقّه فرفعني إلى بيت فيه : جعفر بن أبي طالب، فلمّا دخلت سلّمت، فردّ عليّ السّلام وقال : ما حاجتك؟ قلت هذا النبي المبعوث أؤمن به وأصدقّه، فرفعني إلى بيت حمزة، فرفعني إلى بيت فيه عليّ بن ابي طالب، فرفعني إلى بيت فيه رسول الله ٩ فدخلت إليه، فاذا هو نور في نور، قال : أنا رسول الله يا اباذر انطلق إلى بلادك، فانك تجد ابن عم لك قد مات، فخذ ماله وكن بما حتّى

(١) بحار الانوار (٢٢/٣٥٥ . ٣٥٩)، برقم : (٢) عن كمال الدين، مع اختلافات. وفي آخره : وسماي سلماناً.

(٢) في البحار : وأخطأ. ولكنّه خطأ والصحيح ما أثبتناه في المتن عن أمالي الصدوق، المجلس الثالث والسبعون الحديث الاول. وعليه عدّة من النسخ الخطيّة أعني ق ٢ و ٣ و ٥ وهو : أحضاً أي أسعد وبلغ المرام ومن كلام الكليني أو الزاوي في آخر الخبر (روضة الكافي برقم ٤٥٧ ص ٢٩٩) : ولم يحدثه لسوء أدبه، يظهر أنّه دراه : أخطأ (بالخاء المعجمة) ولكن الخبر بلفظه المذكور في الامالي « للصدوق » المتحد مع الموجود في الروضة غير مدّبل بالذيل المذكور في رواية الروضة. وسنده في الامالي معتبر.

(٣) في روضة الكافي : فقال لامراته : هلمّي مزودي وأداوتي وعصاي. والخبر في الامالي والكافي واحد مضموناً حاو لقصة إسلام ابي ذر وما هنا مختصره مع فرق في آخره.

يظهر أمرى، فانصرفت واحتويت على ماله وبقيت حتى ظهر أمر رسول الله ٩ فاتيته.

فلما انصرف إلى قومي أخبرتهم بذلك، فأسلم بعضهم وقال بعضهم : إذا دخل رسول الله ٩ أسلمنا، فلما قدم أسلم بقتيتهم وجاءت أسماء مع رجال فقالوا : نسلم على الذي أسلم له إخواننا فقال رسول الله : غفراً غفر الله لها وأسلم سلمها الله^(١).

٣٧٥ . وعن ابن بابويه، حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله تعالى : « وإذا أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم »^(٢) دخل أبوذر عليلاً متوكياً على عصاه على عثمان وعنده مائة ألف درهم حملت إليه من بعض التواحي، فقال : أي أريد أن أضم إليها مثلها، ثم أرى فيها رأيي، فقال أبوذر : أتذكر إذ رأينا رسول الله ٩ حزيباً عشاء؟ فقال : بقي عندي من فيء المسلمين أربعة دراهم لم أكن قسمتها ثم قسمها، فقال : الآن استرحت.

فقال عثمان لكعب الاحبار^(٣) : ما تقول في رجل أدى زكاة ماله هل يجب عليه بعد ذلك شيء؟ قال : لا لو اتخذ لبننة من ذهب ولبننة من ذهب ولبننة من فضة، فقال أبوذر رضي الله عنه : يا ابن اليهودية ما أنت والتظر في أحكام المسلمين، فقال عثمان : لولا صحبتك لقتلتك، ثم سيره إلى الريدة^(٤).

٣٧٦ . وعن ابن بابويه، حدّثنا أبو محمد الحسين بن محمد بن القاسم المفسر، حدّثنا يوسف بن محمد بن زياد، عن أبيه، عن الحسن العسكري، عن آبائه صلوات الله عليهم أنّ رسول الله ٩ قال لأبي ذر : ما فعلت غنيماتك، قال : إنّ لها قصةً عجيبةً، قال : بينا أنا في صلواتي إذ عدا اللذّب على غنمي، فقلت : لا أقطع الصلاة، فأخذ حملاً وذهب به وأنا أحسن به، إذ أقبل على اللذّب أسدٌ فاستنقذ الحمل وردّه في القطيع، ثم ناداني : يا أبازر، أقبل على صلاتك، فإنّ

(١) بحار الانوار (٢٢ / ٤٢٣ - ٤٢٣)، برقم : (٣٢) عن أمالي الصدوق وروضة الكافي مع اختلاف في بعض الالفاظ ووحدة المحتوى.

(٢) سورة البقرة : (٨٤) .

(٣) في بعض النسخ : كعب الاخبار . وكذا على لسان بعض ولكن الصّحيح : الاحبار، جمع الخبر وهو عالم اليهود والمعروف عند الخاصة في رجالهم ذمة وأنّ امير المؤمنين علياً كذبه وأنه كان يعادي علياً ٧ وتجانبه

(٤) بحار الانوار (٢٢ / ٤٣٢)، برقم : (٤٢) .

الله قد وكلني بغنمك، فلما فرغت قال لي الأسد : امض الى محمد ٩ فأخبره أنّ الله أكرم صاحبك الحافظ لشريعتك وكلّ أسداً بغنمه، فعجب من كان حول رسول الله ٩^(١).

الفصل - ١٤ -

٣٧٧ . وعن ابن عباس رضي الله عنه بينا رسول الله ٩ بفناء بيته بمكة جالس، إذ مرّ به عثمان بن مظعون، فجلس ورسول الله ٩ يحدّثه، إذ شخص بصره ٩ إلى السماء، فنظر ساعة ثمّ انحرف، فقال عثمان : تركتني وأخذت تنفض رأسك كأنك تشفه شيئاً، فقال رسول الله ٩ : أو فطنت إلى ذلك؟ قال : نعم، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أتاني جبرئيل ٧ فقال : قال عثمان : فما قال؟ قال : « إنّ الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى »^(٢) قال عثمان : فأحبت محمداً واستقرّ الايمان في قلبي^(٣).

٣٧٨ . وعنه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله ٧ قال : أتى النبيّ ٩ بأسارى : فأمر بقتلهم ما خلا رجلاً من بينهم، فقال الرّجل : كيف أطلقت عنيّ من بينهم؟ فقال : أخبرني جبرئيل ٧ عن الله تعالى جلّ ذكره أنّ فيك خمس خصال يحبّها الله ورسوله : الغيرة الشّديدة على حمرك، والسّخاء، وحسن الخلق، وصدق اللّسان، والشّجاعة، فأسلم الرّجل وحسن إسلامه^(٤).

٣٧٩ . وعنه، حدّثنا أحمد بن محمد بن أحمد بن هارون الشّحام، حدّثنا أبو محمد عبد الرّحمن بن أبي حاتم، حدّثنا عمر الأودي، حدّثنا ورفع عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابي البختري قال : قال عمّار (رض) يوم صفين : اثتوني بشربة لبن فأتي فشرب، ثمّ قال : إنّ رسول الله ٩ قال : إنّ آخر شربة تشربها من الدّنيا شربة لبن، ثمّ تقدّم فقتل، فلما قتل أخذ خزيمه بن ثابت بسيفه، فقاتل وقال : سمعت رسول الله ٩ يقول : تقتل عماراً الفنة الباغية وقاتله في النار، فقال معاوية : ما نحن قتلناه إنّما قتله من جاء به.

(١) بحار الانوار (٢٢/٣٩٣ - ٣٩٤) عن التفسير المنسوب الى الامام العسكري ٧ اقتباساً واختصاراً.

(٢) سورة النحل : (٩٠) .

(٣) بحار الانوار (٢٢/١١٢ - ١١٣) ، برقم : (٧٨) .

(٤) بحار الانوار (١٨/١٠٨) ، برقم : (٨) وفيه : عن الله تعالى ذكره وراجع الخصال ص (٢٨٢) ففيه وزيادة متناً وتفاوت سنداً.

ويلزم معاوية على هذا أنّ النبيّ ٩ هو قاتل حمزة (رض) ^(١).

فصل - ١٥ -

٣٨٠ . وبإسناده عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه، علي، عن الحسن بن سعيد، عن التّضر بن سويد، عن موسى بن بكير ^(٢)، عن أبي عبد الله ٧ قال : ضلّت ناقة رسول الله ٩ في غزوة تبوك، فقال المنافقون : يحدّثنا عن الغيب ولا يعلم مكان ناقته، فأثاه جبرئيل ٧ فأخبره بما قالوا وقال : إنّ ناقتك في شعب كذا متعلق ومامها بشجرة بحر ^(٣)، فنادى رسول الله ٩ : الصلاة جامعة، قال : فاجتمع الناس، فقال : أيّها الناس إنّ ناقتي بشعب كذا، فادروا إليها حتّى أتوه ^(٤).

٣٨١ . وبهذا الأسناد قال بعض أصحابنا لأبي عبد الله ٧ : علم رسول الله ٩ أسماء المنافقين؟ فقال : لا، ولكن رسول الله لما كان في غزوة تبوك كان يسير على ناقته والتاس أمامه، فلما انتهى إلى العقبة وقد جلس عليها أربعة عشر رجلاً : ستة من قريش، وثمانية من أفناء التاس، أو على عكس هذا، فأثاه جبرئيل ٧ فقال : إنّ فلاناً وفلاناً وفلاناً قد قعدوا لك على العقبة لينفروا ناقتك، فناداهم رسول الله ٩ : يا فلان ويا فلان ويا فلان أنتم القعود لتنفروا ناقتي، وكان حذيفة خلقه فلحق بهم ^(٥)، فقال : يا حذيفة سمعت، قال : نعم، قال : اكنم ^(٦).

٣٨٢ . وعنه حدّثنا محمد بن أحمد الشّيباني، حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، حدّثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، حدّثنا جعفر بن سليمان، عن عبد الله بن يحيى المدائني، حدّثنا الاعمش، عن عبادة ^(٧)، عن ابن عباس (رض) قال : دخلت فاطمة ٣ على رسول الله ٩ في مرضه الذي توفي فيه، فقال : نعت إليّ نفسي، فبكت فاطمة ٣، فقال لها : لا تبكين فانك لا

(١) بحار الانوار (٨/٥٢٢ ط ح). والظاهر أنّ قوله « ويلزم » إلى آخره من كلام الشّيخ الرّاوندي ولذا لم يذكره العلامة المجلسي.

(٢) في البحار : موسى بن بكر. وهو الأصحّ.

(٣) في البحار : بشجرة كذا.

(٤) بحار الانوار (١٨/١٠٩)، برقم : (٩) و (٢١/٢٣٤)، برقم : (١٢) مختصراً عن الخزائج.

(٥) في البحار : فلحق به، على نسخة.

(٦) بحار الانوار (٢١/٢٣٣)، برقم : (١٠).

(٧) في البحار : عن عبادة.

تمكثين بعدي إلا اثنين وسبعين ونصف يوم حتى تلحقني بي، ولا تلحقني بي حتى تنحفي بئمار الجنة، فضحكت فاطمة ٣ (١).

٣٨٣. وعن ابن عباس قال : جاء أعرابي من بني سليم ومعه ضب اصطاده في البرية في كتمه، فقال : لا أؤمن بك يا محمد حتى ينطق هذا الضب، فقال النبي ٩ : يا ضب من أنا؟ فقال : أنت محمد بن عبد الله اصطفاك الله حبيباً، فأسلم السلمي (٢).

فصل - ١٦ -

٣٨٤. وعن ابن بابويه، حدثنا الحسن بن حمزة العلوي، حدثنا محمد بن داود، حدثنا عبد الله بن أحمد بن محمد الكوفي، حدثنا أبو سعيد سهل بن صالح العباسي، حدثنا ابراهيم بن عبد الاعلى (٣)، حدثنا موسى بن جعفر، عن آبائه : قال : إن أصحاب رسول الله ٩ كانوا جلوساً يتذكرون وفيهم أمير المؤمنين ٧ إذ أتاهم يهودي، فقال : يا أمة محمد ما تركتم للأنبياء درجة إلا نحلتموها لئبيكم، فقال أمير المؤمنين ٧ : إن زعمتم أن موسى ٧ كلمه ربه على طور سيناء، فإن الله تعالى كلمهم محمداً ٩ في السماء السابعة.

وإن زعمت التصارى أن عيسى ٧ أبرأ الأكمه وأحبي الموتى، فإن محمداً ٩ سألته قريش إحياء ميته، فدعاني وبغني معهم إلى المقابر، فدعوت الله عزوجل فقاموا من قبورهم ينفضون التراب عن رؤوسهم باذن الله عزوجل، فأخذها بيده ثم أتى بها رسول الله ٩، فقال : امرأتى الآن بتغضني، فأخذها رسول الله ٩ من يده ثم وضعها مكانها، فلم يكم يعرف إلا بفضل حسنها (٤) وضوئها على العين الاخرى، ولقد بادر عبد الله بن عتيك فابين يده، فجاء إلى رسول الله ٩ ليلاً ومعه اليد المقطوعة، فمسح عليها فاستوت يده (٥).

(١) بحار الانوار (١٥٦/٤٣)، برقم : (٣).

(٢) بحار الانوار (٤٠١/١٧)، برقم : (١٧) وليس فيه : يا محمد.

(٣) هكذا في المورد الثاني من البحار وفي المورد الاول : ابراهيم بن عبد الرحمن وفي التسخ الخطية : ابراهيم بن عبد الرحمن الاعلى. والظاهر أنه : ابراهيم بن أبي المثنى عبد الاعلى، كما يدل عليه ما في رجال الشيخ حيث عده من أصحاب الصادق ص (١٤٥)، برقم : (٥٤).

(٤) في البحار (٢٠) : حسننها على العين الاخرى.

(٥) بحار الانوار (٢٤٩/١٧ - ٢٥٠)، برقم : (٣) و (١١٣/٢٠)، برقم : (٤٢).

فصل - ١٧ -

٣٨٥ . وعن ابن بابويه، حدّثنا أبو محمّد عبد الله بن حامد، حدّثنا إسماعيل (١) بن سعيد، حدّثنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن نصر القاضي، حدّثنا إبراهيم بن سهل، حدّثنا حسان بن أغلب بن تميم، عن أبيه، عن هشام بن حسان، عن الحسن بن ظبية بن محسن، عن أمّ سلمة رضي الله عنها قال : كان النبي ٩ يمشي في الصحراء فناداه مناد يا رسول الله مرّتين، فالنفت فلم ير أحداً، ثمّ ناداه فالنفت فاذا هو بظبية موقّعة، فقالت : إنّ هذا الأعراي صادي ولي خشفان في ذلك الجبل، أطلقني حتّى أذهب وأرضعهما وأرجع، فقال : وتفعلين؟ قالت : نعم إن لم أفعل عدّني الله عذاب العشار، فأطلقها فذهب فأرضعت خشفيها ثمّ رجعت فأوثقها، فجاء الاعراي (٢) فقال يا رسول الله أطلقها فأطلقها فخرجت تعدوا، وتقول : أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنك رسول الله (٣).

فصل - ١٨ -

٣٨٦ . وعن ابن حامد، عن ابن سعدان الشيرازي (٤)، حدّثنا أبو الخير بن بندار بن يعقوب المالكي، حدّثنا جعفر بن درستويه، حدّثنا اليمان بن سعيد المصيبي، حدّثنا يحيى بن عبد الله البصري، حدّثنا عبد الرزاق، حدّثنا معمر، عن الزّهرري، عن سالم بن عبد الله، عن ابن عمر قال : كنّا جلوساً عند رسول الله ٩ إذ دخل أعراي على ناقة حمراء، فسلمّ ثمّ قعد، فقال بعضهم : أنّ النّاقة التي تحت الأعراي سرقها، قال : أقم (٥) بينة، فقالت النّاقة التي تحت الأعراي : والذّي بعنك بالكرامة يا رسول الله إنّ هذا ما سرقني ولا ملكني أحد سواه، فقال رسول الله ٩ : يا اعراي ما الذي قلت حتّى أنطقها الله بعذرک.

(١) هذا ما في البحار وفي الخطيّة : أبو اسماعيل.

(٢) في البحار : فأناه الاعراي.

(٣) بحار الانوار (١٧/٤٠٢ - ٤٠٣)، برقم : (١٩) ومرسلاً في : (٣٤٨/٧٥)، برقم : (٥٠) إلى قوله : العشار. فاطلقها.

(٤) في ق ٢ وق ٣ : عن سعدان الشيرازي.

(٥) في ق ١ وق ٥ : أقيم.

قال : قلت : « اللهم إنك لست بإله (١) استحدثناك، ولا معك إله أعانك على خلقنا، ولا معك رب فيشركك في ربوبيتك، أنت ربنا كما تقول وفوق ما يقول القائلون، أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تبرئني ببراءتي. فقال النبي ٩ : والذي بعثني بالكرامة [يا أعرابي] (٢) لقد رأيت الملائكة يكتبون مقاتلتك، ألا ومن نزل به مثل ما نزل بك فليقل مثل مقاتلتك وليكثر الصلاة عليّ (٣).

فصل - ١٩ -

٣٨٧ . وعن ابن حامد، حدّثنا أبو الحسن أحمد بن حمدان الشَّجَري، حدّثنا عمرو بن محمد، حدّثنا أبو جعفر محمد بن مؤيد، حدّثنا عبد الله بن محمد بن عقبة بن أبي الصَّهْبَاء، حدّثنا أبو حذيفة، عن عبد الله بن حبيب الهذلي، عن أبي عبد الرحمن السَّلَمي، عن أبي منصور، قال : لما فتح الله على نبيّه خيبر أصابه حمار أسود، فكلم النبي الحمار فكلمه.

وقال : أخرج الله من نسل جدّي ستين حماراً لم يركبها إلا نبيّ، ولم يبق من نسل جدّي غيبي ولا من الأنبياء غيرك وقد كنت أتوقّعك، كنت قبلك ليهوديّ أعثر به عمداً، فكان يضرب بطني ويضرب ظهري.

فقال النبي ٩ : سميتك يعفوراً، ثم قال : تشتهي الاناث يا يعفور؟ قال : لا وكلّما قيل أجب رسول الله خرج إليه، فلمّا قبض رسول الله ٩ جاء إلى بئر فتردى فيها، فصارت قبره جزءاً (٤).

٣٨٨ . وعن ابن حامد، حدّثنا أبو بكر محمد بن الحسين، حدّثنا أحمد بن منصور، حدّثنا عمرو بن يونس بن القاسم البمائي، عن عكرمة بن عمّار، حدّثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، حدّثنا أنس، قال : كان رسول الله ٩ يقوم فيسند ظهره إلى جذع منصوب في المسجد

(١) في البحار : برب.

(٢) الزيادة من البحار.

(٣) بحار الانوار (١٧/٤٠٣ - ٤٠٤)، برقم : (٢٠) و (١٩٠/٩٥)، برقم : (١٨).

(٤) بحار الانوار (١٦/١٠٠ - ١٠١)، برقم : (٣٨) و (٤٠٤/١٧)، برقم : (٢١). قوله : « فتردى » أشرب فيه معنى اردى : أي جاء إلى البئر فأسقط نفسه فيها جزءاً على النبي ووفاته ٩.

يوم الجمعة فيخطب بالناس، فجاءه رومي فقال : يا رسول الله أصنع لك شيئاً تقعد عليه، فصنع له منبراً له درجتان ويقعد على الثالثة، فلما صعد رسول الله ٩ خار الجذع كخور الثور، فنزل إليه رسول الله ٩ فسكت، فقال : والذي نفسي بيده لو لم التزمه لما زال كذا إلى يوم القيامة، ثم أمر بما فاقتلعت، فدفت تحت منبره (١).

فصل - ٢٠ -

٣٨٩ . وعن ابن بابويه، حدثنا أبي، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن الحسن بن ظريف، عن معمر، عن الرضا، عن أبيه ٨ قال : كنت عند أبي ٧ يوماً وأنا طفل خماسي، إذ دخل عليه نفر من اليهود، فسألوه عن دلائل رسول الله ٩، فقال لهم : سلوا هذا.

فقال أحدهم : ما أعطي نبيكم من الآيات نفت الشك، قلت : آيات كثيرة اسمعوا وعوا أنتم تدرون أنّ الجنّ كانت تسترق السمع قبل مبعث نبيّ الله، ثم بعث في أوّل رسالته بالرجوم وبطلان الكهنة والسحرة، فإنّ أبا جهل أتاه وهو نائم خلف جدار ومعه حجر يريد أن يرميه فالتصق بكفّه.

ومن ذلك كلام الذئب، وكلام البعير، وأنّ امرأة عبد الله بن مسلم أتته بشاة مسمومة ومع النبيّ بشر من البراء بن عازب، فتناول النبيّ ٩ الذراع وتناول بشر الكراع، فأما النبيّ فلاكها ولفظها، وقال إنّها لتخبرني أنّها مسمومة، وأما بشر فلاكها وابتلعها، فمات فأرسل إليها فأقرت قال : فما حملك على ما فعلت، قالت : قتلت زوجي وشارف قومي قلت إنّ كان ملكاً قتلته، وإن كان نبياً، فسيطعه الله على ذلك، وأشياء كثيرة عددها على اليهود، فأسلم اليهودي ومن معه من اليهود، فكساهم أبو عبد الله ٧ ووهب لهم (٢).

٣٩٠ . وعنه، عن أبيه، حدثنا حبيب بن الحسن الكوفي، عن محمد بن عبد الحميد العطار، عن محمد بن سنان، عن الفضل بن عمر، عن الصادق، عن آبائه، عن عليّ : قال : خرجنا مع النبيّ ٩ في غزاة، فعضّش الناس ولم يكن في المنزل ماء، وكان في إناء قليل ماء، فوضع أصابعه فيه، فتحلب منها الماء حتّى رويّ الناس والابل والحيل وترودّ الناس ثلاثون ألفاً (٣).

(١) بحار الانوار (٣٧٠/١٧)، برقم : (١٩).

(٢) بحار الانوار (٢٣٥/٢٥٥/١٧) مخرجاً عن قرب الاسناد ص (١٣٢ - ١٤٠) اقتباساً واختصاراً.

(٣) بحار الانوار م (٢٥/١٨)، برقم : (٣).

٣٩١ . وعن ابن بابويه، حدّثنا أبو الحسين محمد بن هارون الرّنجاني، حدّثنا موسى بن هارون بن عبد الله، حدّثنا لوين، حدّثنا حمّاد ^(١) بن زيد ^(٢)، حدّثنا هشام، عن محمد، عن أنس قال : أرسلتني أمّ سليم، يعني : أمه على شيء صنعته، وهو مدّ من شعير طحنته وعصرت عليه من عكّة كان فيها سمن، فقام النبيّ ٩ : ادخل عليّ عشرة عشرة، فدخلوا فأكلوا وشبعوا، حتّى أتى عليهم، قال : فقلت لأنس : كم كانوا؟ قال : أربعين. ^(٣)

فصل - ٢١ -

٣٩٢ . وعن ابن بابويه، حدّثنا أحمد بن الحسين، حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن شاذان، حدّثنا جعفر بن علي بن نجیح، حدّثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون، حدّثنا مصعب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال : كان رسول الله ٩ إذا أراد الحاجة أبعد في المشي، فأتى يوماً وادياً لحاجة، فنزع خفّه وقضى حاجته، ثمّ توضّأ وأراد لبس خفّه، فجاء طائر أخضر، فحمل الخف وارتفع به ثمّ طرحه، فخرج منه أسود، فقال رسول الله ٩ : هذه كرامة أكرمني الله بها : « اللّهمّ إني أعوذ بك من شرّ من يمشي على بطنه، ومن شرّ من يمشي على رجلين، ومن شرّ من يمشي على أربع، ومن شرّ كلّ ذي شرّ، ومن شرّ كلّ دابة أنت آخذ بناصيتها إنّ ربي على صراط مستقيم » ^(٤).

واعلم أنّ لكلّ عضو من أعضاء محمد ٩ معجزة واحدة :

فمعجزة الرأس، هو أنّ العمامة طّلت على رأسه.

ومعجزة عينيه، هو أنّه كان يرى من خلفه كما يرى من أمامه.

ومعجزة أذنيه أنّه كان يسمع الأصوات في التّوم، كما يسمع في اليقظة.

ومعجزة لسانه هي أنّه قال للصبّ : من أنا؟ قالت : أنت رسول الله.

ومعجزة يديه أنّه خرج من بين أصابعه الماء.

(١) كذا في ق ١ وق ٤ وق ٥، وفي البحار : موسى بن هارون عن حماد.

(٢) في ق ٢ وق ٤ : يزيد.

(٣) بحار الانوار (٢٦/١٨)، برقم : (٤).

(٤) بحار الانوار (٤٠٥/١٧)، برقم : (٢٤) و (١٤١/٩٥ - ١٤٢)، برقم : (٤).

ومعجزة رجله أنه كان لجابر بئر [ماؤها]^(١) زعاق، فشكا إلى النبي ٩ العطش، فدعا النبي ٩ بطشت وغسل رجله وامر باهراق مائه فيها، فصار ماؤها عذباً.

ومعجزة عورته أنه ولد محتوناً.

ومعجزة بدنه هي أنه لم يقع ظلّه على الأرض، لأنه كان نوراً، ولا يكون من التور ظلّ كالسراج.

ومعجزة ظهره ختم النبوة، وهي : لا اله الا الله محمد رسول الله مكتوب عليها، وغير ذلك^(٢).

(١) الزيادة من البحار. وزعاق أي مرّ

(٢) بحار الانوار (٢٩٩/١٧)، برقم : (١٠) مخزجاً عن الخرائج. وإنبات الهداة، الجزء (٣٧٥/١) عنه أيضاً.

أقول : والعمدة في معجزة عورته ٩ أنه أعطي لها أربعون قوة وأنه خرج منها اللؤلؤ والمرجان فقد تحير من كوثره الإنس والجان. وكلّ الاصقاع متزيّن ومتبرك بوجود نسله الشريف ومفتخر بذوات ذريته المباركة.

(في أحوال محمد صلى الله عليه وآله)

٣٩٣ . روي أنه ٩ ولد في السابع عشر من شهر ربيع الأول عام الفيل يوم الإثنين، وقيل : يوم الجمعة، وقال ٩ : ولدت في زمن الملك العادل يعني أنو شيروان بن قباد قاتل مزدك والزنادقة، وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ^(١) .

٣٩٤ . وروي عنه ٩ : إذا بلغ نسيبي إلى عدنان فامسكوا، ثم قرأ : « وعاداً وثمود واصحاب والرّسّ وقروناً بين ذلك كثيراً » ^(٢) لا يعلمهم إلا الله تعالى جلّ ذكره.

وإنّ أباه توفّي وأمه حبلى، وقدمت أمه آمنة بنت وهب على أخواله من بني عديّ من التجار بالمدينة، ثم رجعت به حتى إذا كانت بالأبواء ماتت، وأرضعته ٩ حتى شبّ : حليلة بنت عبد الله السعدية، وتزوج بخديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة، وتوفّي عنه أبو طالب وله ستّ واربعون سنة وثمانية وعشرون يوماً.

والصحيح أنّ أبا طالب ﷺ توفّي عنه في آخر السنة العاشرة من مبعث رسول الله ٩، ثم توفّيت خديجة بعد أبي طالب بثلاثة أيام، فسَمّي رسول الله ٩ ذلك العام عام الحزن، فقال : ما زالت قريش قاعدة عني حتى مات أبوطالب.

(١) بحار الانوار (٢٥٤/١٥)، برقم : (٦) وص (١٠٤)، برقم : (٤٩) عن مناقب ابن شهر آشوب. وص (١٠٧)، برقم : (٥٠) عن كتاب العدد القوية للشيخ علي بن يوسف بن المطهر أخي العلامة الحلّي .؛

اقول : قوله « الملك العادل » لم يقصد ٩ به مفهومه العرفي الاسلامي الذي صدع به في لغة مكتبته، وإنما أراد بهما عرف من مسلك بن قباد حيث أباد الزنادقة التي منهم مزدك فمفهوم العادل هنا اضائي وانتسابي الى مصطلح الملوك الساسانيين الكياسرة الذين أجروا اصلاحات داخلية من قبيل مسح الاراضي وإصلاح نظام الضرائب ونحوها. فما صدر عن بعض الاعلام والأعيان من الشّجب والشّحن على تلك الجملة بمعناها الشرعي صحيح وفي مورده.

(٢) سورة الفرقان : (٣٨) .

وأقام بعد البعثة بمكة ثلاث عشرة سنة، ثم هاجر منها إلى المدينة بعد أن استتر في الغار ثلاثة أيام، ودخل المدينة يوم الإثنين الحادي عشر من شهر ربيع الأول، وبقي بها عشر سنين، ثم قبض (ص) يوم الإثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة إحدى عشرة من الهجرة^(١).

فصل - ١ -

٣٩٥ . ذكر علي بن إبراهيم بن هاشم، وهو من أجل رواة أصحابنا : أن النبي ٩ لما أتى له سبع وثلاثون سنة كان يرى في نومه كأن آتيا أتاه فيقول : يا رسول الله . وكان بين الجبال يري عنماً . فنظر إلى شخص يقول له : يا رسول الله، فقال : من أنت؟ قال : أنا جبرئيل أرسلني الله إليك ليتخذك رسولاً، وكان رسول الله ٩ يكتم ذلك.

فأنزل جبرئيل بماء من السماء، فقال : يا محمد ٩ قم فتوضّ، فعلمه جبرئيل الوضوء على الوجه واليدين من المرفق ومسح الرأس والرجلين إلى الكعبين، وعلمه الركوع والسجود، فدخل علي ٧ على رسول الله ٩ وهو يصلي . هذا لما تم له ٩ أربعون سنة . فلما نظر إليه يصلي قال : يا أبا القاسم ما هذا؟ قال : هذه الصلاة التي أمرني الله بها، فدعاه إلى الاسلام، فأسلم وصلى معه، وأسلمت خديجة، فكان لا يصلي إلا رسول الله وعلي صلوات الله عليهما وخديجة خلفه .

فلما أتى كذلك أيام دخل أبوطالب إلى منزل رسول الله ٩ ومعه جعفر، فنظر إلى رسول

(١) بحار الانوار (١٥٥/١٥)، إلى قوله تعالى : كثيراً، مقدماً ومؤخراً بعين ما في مناقب ابن شهر آشوب (١٥١/١ - ١٥٢) وليس فيه : لا يعلمهم إلا الله تعالى جل ذكره، نعم يفهم من طي الكلام ومفاده . ومن قوله : وأن أباه توفي إلى قوله : السعدية، أورده في نفس الجزء ص (١١١) برقم : (٥٦) عن القصص . وعند هذا المقدار أيضاً في مرآة العقول (١٧٨/٥) .

ومن قوله : وتزوج إلى قوله : وعشرين سنة . ومن قوله : وتوفيت خديجة، إلى قوله : بثلاثة أيام، مذكور في البحار (٣/١٦)، برقم : (٧) عن القصص أيضاً .

ومن قوله : وتوفي عنه أبو طالب، إلى قوله : عام الحزن، مذكور في البحار (٨٢/٣٥)، برقم : (٢٤) عنه أيضاً .

وقوله : إن أباً طالب ﷺ، إلى قوله : عام الحزن كثر في (٢٥/١٩) عن نفس المصدر، برقم (١٤) . مع ما بعده إلى قوله : حتى مات أبو طالب، كما أن ما بعد هذا إلى قوله : عشر سنين، جاء في نفس الجزء ص (٦٩)، برقم : (١٩) عن نفس المصدر وما بعده إلى قوله : من الهجرة ذكر في البحار (٥١٤/٢٢)، برقم : (١٦) عن المصدر نفسه .

الله ٩ وعليّ ٧ بجنبيه يصلّيان فقال لجعفر : يا جعفر صلّ جناح ابن عمّك، فوقف جعفر بن أبي طالب من الجانب الآخر، ثم خرج رسول الله ٩ إلى بعض أسواق العرب فرأى زيداً، فاشتراه لخديجة ووجده غلاماً كيساً، فلما تزوّجها وهبته له، فلما نبي رسول الله ٩ أسلم زيد أيضاً، فكان يصلّي خلف رسول الله ٩ وعليّ وجعفر وزيد وخديجة (١).

فصل - ٢ -

٣٩٦ . قال عليّ بن إبراهيم : ولما أتى على رسول الله ٩ زمان عند ذلك أنزل الله عليه : « فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين » (٢) فخرج رسول الله ٩ وقام على الحجر وقال : يا معشر قريش يا معشر العرب، أدعوكم إلى عبادة الله وخلع الانداد والأصنام، وأدعوكم إلى شهادة إن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فأجيبوني تملكون بما العرب وتدين لكم بما العجم وتكونون ملوكاً، فاستهزوا منه وضحكوا وقالوا : جُنّ محمّد بن عبد الله وآذوه بألسنتهم.

وكان من يسمع من خبره ما سمع من أهل الكتب يُسلمون، فلما رأت قريش من يدخل في الاسلام جزعوا من ذلك، ومشوا إلى أبي طالب وقالوا : كفّ عنّا ابن أخيك، فإنه قد سفّه أحلامنا وسبّ آهتنا وأفسد شبابنا وفرّق جماعتنا، وقالوا : يا محمّد إلى ما تدعو؟ قال : إلى شهادة أن لا إله إلا الله وخلع الانداد كلّها، قالوا : ندع ثلاث مائة وستين إلهاً ونعبد إلهاً واحداً وحكى الله تعالى قولهم : « وعجبوا أن جاءهم منذرٌ منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب اجعل الآلهة إلهاً واحداً إن هذا لشيءٌ عجاب » إلى قوله : « بل لما يذوقوا عجاب » (٣).

ثم قالوا لأبي طالب : إن كان ابن أخيك يحمل على هذا : العدم جمعنا له مالاً، فيكون أكثر قريش مالاً، فقال رسول الله ٩ : مالي حاجة في المال، فأجيبوني تكونوا ملوكاً في الدنيا وملوكاً في الآخرة، فترقوا ثم جاؤوا إلى أبي طالب، فقالوا : أنت سيّد من ساداتنا وابن أخيك قد فرّق جماعتنا، فهلهم ندفع إليك أهبى فتى من قريش وأجملهم وأشرفهم : عمارة بن الوليد يكون لك ابناً وتدفع إلينا محمّداً لنقتله، فقال أبو طالب : ما أنصفتموني تسألوني أن أدفع إليكم ابني

(١) بحار الانوار (١٨ / ١٨٤)، برقم : (١٤)

(٢) سورة الحجر ١٥ : (٤٤).

(٣) سورة ص ٣٨ : (٨٠٤).

لتقتلوه، وتدفعون إليّ ابنكم لأرّيته لكم، فلمّا آيسوا منه كفّوا^(١).

فصل - ٣ -

٣٩٧ . وكان رسول الله ٩ لا يكفّ عن عيب آلهة المشركين، ويقرأ عليهم القرآن، وكان الوليد بن المغيرة من حكام العرب يتحاكمون إليه في الامور، وكان له عبيد عشرة عند كلّ عبد ألف دينار يتجرّ بها ومملك القنطار وكان عمّ أبي جهل، فقالوا له : يا عبد شمس ما هذا الذي يقول محمّداً أسحر أم كهانة أم خطب؟ فقال : دعوني أسمع كلامه، فدنا من رسول الله ٩ وهو جالس في الحجر، فقال : يا محمّد أنشدني شعرك، فقال : ما هو بشعر ولكنه كلام الله الذي بعث أنبياءه ورسله، فقال : اتل، فقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم، فلمّا سمع الرحمن استهزأ منه، وقال : تدعوا إلى رجل باليمامة بسم^(٢) الرحمن؟ قال : لا ولكيّ أدعوا إلى الله وهو الرحمن الرحيم.

ثمّ افتتح حم السجدة، فلمّا بلغ إلى قوله : « فان أعرضوا فقول أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود »^(٣) وسمعه اقشعرّ جلده، وقامت كلّ شعرة في بدنه، وقام ومشى إلى بيته، ولم يرجع إلى قريش، فقالوا : صبا أبو بعد الشمس إلى دين محمّد.

فاغتمت قريش وغدا عليه أبوجهل، فقال : فضحتنا يا عمّ، قال : يا ابن أخي ما ذاك وإني على دين قومي، ولكيّ سمعت كلاماً صعباً تقضّر منه الجلود، قال : أفشعر هو؟ قال : ما هو بشعر، قال : فخطب؟ قال : لا إنّ الخطب كلام متصل، وهذا كلام منثور لا يشبه بعضه بعضاً له طلاوة، قال : فكهانة هو؟ قال : لا قال : فما هو؟ قال : دعني أفكر فيه، فلمّا كان من الغد، قالوا : يا عبد شمس ما تقول؟ قال : قولوا : هو سحر، فأنه آخذ بقول الناس، فأنزل الله تعالى فيه : « ذرني ومن خلقت وحيداً وجعلت له مالاً ممدوداً وبنين شهوداً » إلى قوله : « تسعة عشر »^(٤).

٣٩٨ . وفي حديث حمّاد بن زيد، عن أيّوب، عن عكرمة قال : جاء الوليد بن المغيرة إلى

(١) بحار الانوار (١٨٥/١٨)، برقم : (١٥).

(٢) في ق ١ : يسمّى : الرحمن.

(٣) سورة فصلت : (١٣).

(٤) بحار الانوار (١٨٦/١٨)، برقم : (١٦). الآيات في سورة المذثر : (١١ - ٣٠).

رسول الله ٩ فقال : افراً عليّ، فقال : « إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون » ^(١) فقال : أعد فأعاد، والله إنّ له حلاوة وطلاوة، وإنّ أعلاه لمثمرٌ، وإنّ أسفله لمعقد ^(٢) ، وما هذا بقول بشر ^(٣).

فصل - ٤ -

٣٩٩ . وكان قريش يُجدون في أذى رسول الله ٩، وكان أشدّ الناس عليه عمّه أبو لهب، وكان ٩ ذات يوم جالساً في الحجر، فبعثوا إلى سلا ^(٤) الشاة فألقوه على رسول الله ٩ فاغتم من ذلك، فجاء إلى أبي طالب، فقال : يا عمّ كيف حسبي فيكم؟ قال : وما ذاك يا ابن أخ؟ قال : إنّ قريشاً ألقوا عليّ السّلا فقال لحمزة : خذ السّيف، وكانت قريش جالسة في المسجد، فجاء أبو طالب ومعه السّيف، وكانت قريش جالسة في المسجد، فجاء أبو طالب ومعه السّيف وحمزة ومعه السّيف، فقال : أمّر السّلا على سبأهم، ثمّ النفث إلى رسول الله ٩ وقال : يا ابن أخ هذا حسبك منّا وفينا ^(٥).

٤٠٠ . وفي صحيح البخاري، عن عبد الله قال : بينما رسول الله ٩ ساجدٌ وحوله الناس ^(٦) من قريش ومعهم سلا بعيرٍ، فقالوا : من يأخذ هذا فيقذفه ^(٧) على ظهره، فجاء عقبه بن ابي معيط، فقذفه على ظهر النبيّ ٩ وجاءت فاطمة ٣، فأخذته من ظهره ودعت على من صنع ذلك، قال عبد الله : فما رأيت رسول الله دعا عليهم إلّا يومئذ، قال : اللهم عليك الملائم من قريش، قال عبد الله : ولقد رأيتهم قُتلوا يوم بدر وألقوا في القليب ^(٨).

٤٠١ . وكان أبو جهل تعرّض لرسول الله ٩ وأذاه بالكلام، فقالت امرأة من بعض السّطوح

(١) سورة النحل : (٩٠) .

(٢) أي : خصب وعذب وتمتع، وفي البحار : لمعقد

(٣) بحار الانوار (١٨٦/١٨ - ١٨٧) .

(٤) السلا أي المشيمة جلدة فيها الولد في بطن أمه.

(٥) بحار الانوار (١٨٧/١٨)، برقم : (٧) وص (٢٠٩)، برقم : (٣٨) .

(٦) في البحار : ناس.

(٧) كذا في إعلام الوري، وفي البحار : فيفرقه.

(٨) صحيح البخاري (١٢٢/٥)، برقم : (١٩٣)، والبحار (٢٠٩/١٨ - ٢١٠)، برقم : (٣٨) عن

إعلام الوري ص (٤٧) .

حمزة : يا أبا يعلى إن عمرو بن هشام تعرّض لمحمّد وأذاه، فغضب حمزة ومّر نحو أبي جهل، وأخذ قوسه فضرب بها رأسه، ثم احتمله فجلد به الأرض، واجتمع الناس وكاد يقع فهم شرّ، فقالوا : يا أبا يعلى صبوت إلى دين محمّد؟ قال : نعم أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله. ثمّ غدا إلى رسول الله فقال : يا ابن أخ أحقّ^(١) ما تقول؟ فقرأ عليه رسول الله ٩ من القرآن، فاستبصر حمزة فثبت على دين الإسلام، وفرح رسول الله، وسرّ أبو طالب بإسلامه وقال :

فصيراً أبا يعلى على دين أحمد وكن مضهراً للدين وققت صابراً
وحطّ^(٢) من أتى بالدين من عنده بصدق وحق لا تكن حمزاً كافراً
فقد سرّني إن قلت أنك مؤمن فكن لرسول الله في الله ناصرأ
وناد قريشاً بالذي قد أتته جهاراً وقل : ما كان أحمد ساحراً^(٣)

فصل - ٥ -

٤٠٢ . ولما اشتدّت قريش في أذى رسول الله ٩ وأذى أصحابه، أمرهم أن يخرجوا إلى الحبيشة، وأمر جعفرأ أن يخرج بهم، فخرج جعفر ومعه سبعون رجلاً حتّى ركبوا البحر، فلما بلغ قريشاً خروجهم بعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد إلى التّجاشي أن يردهم إليهم، فوردوا على التّجاشي وحملوا إليه هدايا، فقال عمرو : أيّها الملك إنّ قومأ مناّ خالفونا في ديننا وفرّقوا جماعتنا، فردّهم إلينا.

فبعث التّجاشي إلى جعفر وأحضره، فقال : يا جعفر إنّ هؤلاء يسألونني أن أردّكم إليهم، فقال : أيّها الملك سلهم أنحن عبيد لهم؟ قال عمرو : لا بل أحرار كرام، قال : فسلمهم أهم علينا ديون يطالبوننا بما؟ قال : لا مالنا عليهم ديون، قال : فلهم في أعناقنا دماء؟ قال عمرو : ما لنا في أعناقنا دماء ولا نطالبهم بدخول قال : فما يريدون مناّ؟ قال عمرو : خالفونا في ديننا وفرّقوا

(١) في ق ٣ والبحار : أحقأ.

(٢) في ق ٣ : محمّد أتى بالدين من عنده، وفي إعلام الوري : وخط من أتى بالدين، أي امش موضع قدمه. وعلى نسخة المهملة فالعني : احفظه وتعهّده. ومنه قولهم : حطّ حط أي تعهّد بصلّة الرّحم وأحدق به من جوانبه.

(٣) بحار الانوار (١٨/٢١٠-٢١١)، برقم : (٣٨) وراجع إعلام الوري ص (٤٨).

جماعتنا، فردّهم إلينا.

فقال جعفر : أيها الملك خالفناهم لنبيّ بعثه الله فينا، أمرنا بخلع الأنداد، وترك الاستقسام بالأزلام، وأمرنا بالعدل والأحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى فقال التجاشي : بهذا بعث الله تعالى عيسى ٧، ثم قال : أتخفظ يا جعفر ممّا أنزل الله على نبيّك شيئاً؟ قال : نعم، قال : اقرأ، فقرأ عليه سورة مريم، فلمّا بلغ إلى قوله : « وهزي إليك بجزع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً »^(١) قال : هذا هو الحق، فقال عمرو : أيها الملك إنّ هذا ترك ديننا، فردّه إلينا وإلى بلادنا، فرفع التجاشي يده فضرب بها وجهه، ثم قال : لئن ذكرته بسوء لأقتلنك، فخرج عمرو والدم يسفك على ثوبه.

قال : وكان عمارة حسن الوجه وعمرو كان أخرج أهله معه، فلمّا كانوا في السفينة شربوا الخمر، قال عمارة لعمرو : قل لأهلك : تقبلني، فقال عمرو : أيجوز؟ فلمّا تشبى عمارة ألقى عمرواً في البحر^(٢)، فتنشبت بصدر السفينة فأخرجوه.

ثمّ إنهم لمّا كانوا عند التجاشي كانت وصيفة على رأسه تدبّ عنه وتنظر إلى عمارة وكان فتى جميلاً، فلمّا رجع عمرو إلى منزله قال لعمارة : لو راسلت جارية الملك ففعل فأجبتة، قال عمرو : قال لها : تحمل إليك من طيب الملك شيئاً، فحملت إليه فأخذه عمرو، وكان الذي فعله عمارة في قلبه حيث ألقاه في البحر، فأدخل الطيب على التجاشي وقال : إنّ صحابي الذي معي راسل حرمتك وخذعها وهذا طيبها، فغضب التجاشي وهمّ أن يقتل عمارة ثمّ قال : لا يجوز قتله لأنهم دخلوا بلادي بأمان، فأمر أن يفعلوا به شيئاً أشدّ من القتل، فأخذوه ونفخوا في إحليله بالزبيق فصار مع الوحش.

فرجع عمرو إلى قريش وأخبرهم بخبره، وبقي جعفر بأرض الحبشة في أكرم كرامة فما زال بما حتّى بلغه أنّ رسول الله ٩ قد هان قريشاً وقد وقع بينهم صلح، فقدم بجميع معه وواى رسول الله ٩ وقد فتح خيبر، وقد ولد لجعفر من أسماء بنت عميس بالحبشة عبد الله بن جعفر^(٣).

٤٠٣ . وقال أبو طالب : يخصّ التجاشي على نصره النبيّ وأتباعه وأشياعه :

(١) سورة مريم : ٢٥ .

(٢) في البحار : فلمّا انتشى عمرو... فدفعه عمارة في البحر .

(٣) بحار الانوار (١٨/٤١٤ - ٤١٦)، رقم : (٧) عن التفسير للقمي اقتباساً وإيجازاً.

تعلّم مليك الحبش أنّ محمّداً نبيّ كموسى والمسيح بن مريم
 أتى بالهدى مثل الذي أتيا به وكلّ بحمد الله يهدي ويعصم
 وأنكم تتلونّه في كتابكم بصدق حديث لا حديث المرجم
 فلا تجعلوا لله نداءً وأسلموا فإنّ طريق الحق ليس بمظلم^(١)

٤٠٤ . وفيما روي محمّد بن اسحاق أنّ رسول الله ٩ بعث عمرو بن أمية الضميري إلى
 التجاشي في شأن جعفر بن أبي طالب وأصحابه، وكتب معه كتاباً :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ من محمّد رسول الله إلى التجاشي الأضح^(٢) صاحب الحبشة
 سلام عليك، أي أحمد إليك الله الملك القدوس المؤمن المهيمن، وأشهد أن عيسى بن مريم روح
 الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحسينة، فحملت بعيسى، فخلقه من روحه ونفخه فيه،
 وإني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له، والمولاء على طاعته، وأنّ تتبني وتؤمن بي وبالذي
 جاءني فأني رسول الله قد بعث إليكم ابن عمّي جعفر بن أبي طالب، معه نفر من المسلمين، فاذا
 جاؤك فأقرهم ودع التجبر فأني أدعوك وجيرتك إلى الله تعالى، وقد بلغت ونصحت، فاقبلوا
 نصيحتي والسلام على من اتبع الهدى.

فكتب إليه التجاشي : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إلى محمّد رسول الله ٩ من التجاشي
 الأضح بن أبحر سلام عليك يا نبيّ الله من الله ورحمة الله وبركاته، لا إله إلا هو الذي هداني^(٣)
 إلى الاسلام، وقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من أمر عيسى، فو ربّ السماء والأرض
 أنّ عيسى ما يزيد على ما ذكرت، وقد عرفنا ما بعث به إلينا، وقد قرينا ابن عمك وأصحابه،
 وأشهد أنّك رسول الله صادقاً مصدقاً، وقد عرفنا ما بعثت به إلينا، وقد قرينا ابن عمك،
 وأسلمت على يديه لله ربّ العالمين، وقد بعثت إليك يارسل الله أريحا ابن الأضح بن أبحر،
 فأني لا أملك إلا نفسي إن شئت أن آتيك فعلت يا رسول الله، إني أشهد أنّ ماتقول حق.

ثمّ بعث إلى رسول الله ٩ هدايا، وبعث إليه بمارية القبطية أم إبراهيم ٧، وبعث إليه بنباب

(١) بحار الانوار (١٨ / ٤١٨)، برقم : (٤) عن اعلام الورى والقصص.

(٢) في ق ٢ وق ٣ : الاضح، وفي البحار : الأضح.

(٣) في ق ١ وق ٥ : هدايا.

وطيب كثير وفرس، وبعث إليه بثلاثين رجلاً من القسيسين لينظروا إلى كلامه ومعقده ومشربه فوافوا المدينة، ودعاهم رسول الله ٩ إلى الأسلام، فآمنوا ورجعوا إلى التجاشي^(١).

فصل . ٦ .

(وقصة المعراج معروفة فو قوله جلّت عظمته : « سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً

من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى »)

٤٠٥ . وبالأسناد المذكور، عن ابي بكر، عن الصادق ٧ قال : لما أسرى برسول الله ٩ إلى سماء الدنيا لم يمرّ بأحدٍ من الملائكة إلاّ استبشروا به، قال : ثمّ مرّ بملك كتيب حزين فلم يستبشر به، فقال : يا جبرئيل ما مررت بأحد من الملائكة إلاّ استبشروا بي إلاّ هذا الملك، فمن هذا؟ قال : هذا مالك خازن جهنّم، وهكذا جعله الله، فقال له النبيّ ٩ : يا جبرئيل سله أن يرينيها، قال : فقال جبرئيل : يا مالك هذا محمّد رسول الله ٩ وقد شكّا إليّ وقال : ما مررت بأحدٍ من الملائكة إلاّ استبشروا بي إلاّ هذا الملك، فأخبرته أن هكذا جعله الله حيث شاء، وقد سألتني أن أسألك أن تريه جهنّم، قال : فكشف له عن طبق من أطباقها، فما رؤي رسول الله ٩ ضاحكاً حتّى قبض^(٢).

٤٠٦ . وعن أبي بصير قال : سمعته يقول : إنّ جبرئيل احتمل رسول الله حتّى انتهى به إلى مكان من السّماء، ثمّ تركه وقال : ما وطأ نبيّ قطّ مكانك.

وقال النبيّ ٩ : أتاني جبرئيل ٧ وأنا بمكة، فقال : قم يا محمّد، فقامت معه وخرجت إلى الباب، فاذا جبرئيل ومعه ميكائيل وإسرافيل، فأتى جبرئيل بالبراق، فكان فوق الحمار ودون البغل، خدّه كخدّ الإنسان، وذنبه كذنب البقر، وعرفه كعرف الفرس، وقوائمه كقوائم الإبل، عليه رحل من الجنة، وله جناحان من فخذيه، خطوه منتهى طرفه^(٣).

فقال : اركب، فركب ومضيت، حتّى انتهيت إلى بيت المقدس، ولما انتهيت إليه إذا

(١) بحار الانوار (١٨/٤١٨ . ٤٢٠).

(٢) تفسير العياشي (٢/٢٧٧ . ٢٧٨)، برقم : (٨) مع اختلاف يسير . والبحار (١٨/٣٤١) عن أمالي الصدوق بسند معتبر عن ابن بكير عن زرارة بن أبي جعفر الباقر ٧، نفس المضمون.

(٣) أي : كان سريعاً بحيث يضع كلّ خطوة منه على منتهى مدّ بصره.

الملائكة نزلت من السماء بالبطارة والكرامة من عند رب العزة، وصلبت في بيت المقدس، وفي بعضها بشر لي إبراهيم في رهط من الأنبياء، ثم وصف موسى وعيسى صلوات الله عليهم، ثم أخذ جبرئيل بيدي إلى الصخرة فأقعدي عليها، فاذا معارج إلى السماء لم أر مثلها حسناً.

فصعدت إلى السماء الدنيا، ورأيت عجائبها وملكوها، وملائكتها يسلمون عليّ. ثمّ صعدت بي إلى السماء الثالثة، فرأيت بها يوسف ٧، ثمّ صعدت إلى السماء الرابعة، فرأيت بها يوسف ٧، ثمّ صعدت إلى السماء الخامسة، فرأيت فيها هارون ٧، ثمّ صعدت بي إلى السماء السادسة، فاذا فيها خلق كثير يوج بعضهم في بعض وفيها الكروبيون قال : ثمّ صعدت إلى السماء السابعة فأبصرت فيها خلقاً وملائكة^(١).

٤٠٧ . وفي حديث آخر قال النبيّ ٩ : رأيت في السماء موسى ٧، ورأيت في السابعة إبراهيم ٧ ثمّ قال : جاوزنا متصاعدين إلى أعلى عليّين، ووصف ذلك إلى أن قال : ثمّ كلمني ربي وكلمته، ورأيت الجنة والنار، ورأيت العرش وسدره المنتهى.

قال : ثمّ رجعت إلى مكة، فلما أصبحت حدّثت فيه الناس، فأكذبني أبو جهل والمشركون، وقال مطعم بن عدي : أنزعم أنك سرت مسيرة شهرين في ساعة؟ أشهد أنك كاذب، ثمّ قالت قريش : أخبرنا عمّا رأيت.

فقال : مررت بعير بني فلان، وقد أضلوا بعيراً لهم هم في طلبه، وفي رحلهم قعب من ماء مملوّ، فشرب الماء فغطّيته كما كان، فاسألوهم هل وجدوا الماء في القدح؟ قالوا : هذه آية واحدة، فقال ٩ : مررت بعير بني فلان، فنفر بعير فلان فانكسرت يده، فاسألوهم عن ذلك، فقالوا : هذه آية أخرى، قالوا : فأخبرنا عن غيرنا قال : مررت بما بالتنعيم، ويّن لهم أحوالها وهيناتها، قالوا : هذه آية أخرى^(٢).

٤٠٨ . وفي رواية أخرى قال أبو جهل : قد أمكنتكم الفرصة منه، فاسألوه كم فيها من

(١) بحار الانوار (٣٧٥/١٨ - ٣٧٦)، برقم : (٨١) وروي صدره (أعني حديث المعراج) عن العياشي مرسلًا عن أبي بصير عن أبي عبد الله ٧ في ص (٤٠٣ - ٤٠٤)، برقم : (١٠٧) وأيضاً عنه ٧ في ص (٣٨٥ - ٣٨٦) ورواه مسنداً عنه ٧ في ص (٣٨٨) عن أمالي الشيخ الطوسي ولا يبعد إرجاع مراسليه عن أبي بصير إلى هذا المسند بسبب فتّي يعرفه أهله.

(٢) بحار الانوار (٣٧٦/١٨).

الاساطين والقناديل؟ فقالوا : يا محمد إنّ ها هنا من دخل بيت المقدس فصفف لنا أساطينه وقناديله، فجاء جبرئيل ٧ فعلق صورة بيت المقدس تجاه^(١) وجهه فجعل يجبرهم بما سألوه عنه فلما أخبرهم قالوا : حتى تجيء العير ونسألكم عما قلت، فقال لهم رسول الله ٩ : تصديق ذلك أنّ العير تطلع عليكم عند طلوع الشمس يقدمها جمل أحمر^(٢) عليه غرارتان، فلما كان من الغد أقبلوا ينظرون إلى العقبة والقرص، فاذا العير يقدمها جمل أحمر، فسألوهما عما قال رسول الله ٩ فقالوا : لقد كان هذا فلم يزداهم إلاّ عتوّاً^(٣).

٤٠٩ . فاجتمعوا في دار التدوّة وكتبوا صحيفة بينهم : أن لا يواكلوا بني هاشم، ولا يكلموهم، ولا يباعدوهم، ولا يزوّجوهم، ولا يتزوّجوا إليهم حتى يدفعا إليهم محمداً فيقتلونه، وأنّهم يد واحدة على محمد يقتلونه غيلة أو صريحاً، فلما بلغ ذلك أبا طالب جمع بني هاشم ودخلوا الشعب، وكانوا أربعين رجلاً، فحلف لهم أبو طالب بالكعبة والحرم : إنّ شأكت محمداً شوكة لاتين^(٤) عليكم يا بني هاشم، وحصن الشعب، وكان يجرسه بالليل والنهار، فاذا جاء الليل يقوم بالسيف عليه ورسول الله ٩ مضطجع، ثمّ يقيمه ويضعه في موضع آخر، فلا يزال الليل كلّهُ هكذا ويوكّل ولده وولد أخيه به يجرسونه بالتهار فأصاحم الجهد.

وكان من دخل مكّة من العرب لا جسر أن يبيع من بني هاشم شيئاً، ومن باع بني هاشم

(١) في ق ٢ : تلقاء.

(٢) في البحار : أورد. والغرارة بمعنى الجوالق.

(٣) بحار الانوار (٣٣٦/١٨ . ٣٣٧)، برقم : (٣٧) عن أمالي الشيخ الصدوق مسنداً والسند معتبر وللحديث صدر له رابط تامّ بقوله : فأسأله كم الاسطين فيها إلخ. وهذا هو الصّدّر أبي عن علي عن أبيه... عن أبي عبد الله ٧ جعفر بن محمد الصادق ٧ قال : لما أسرى برسول الله ٩ إلى بيت المقدس حمله جبرئيل على البراق فاتيا بيت المقدس وعرض عليه محاربي الأنبياء وصلى بما ورّده فمرّ رسول الله ٩ في رجوعه بعير لقريش وإذا لهم ماء في آتية وقد أضلوا بعيراً لهم وكانوا يطلبونه فشرب رسول الله من ذلك الماء وأهرق باقيه فلما أصبح رسول الله ٩ قال لقريش : إنّ الله جلّ جلاله قد أسرى بي إلى بيت المقدس وأراني آثار الانبياء ومنازلهم وإنّي مررت بعير لقريش في موضع كذا وكذا وقد أضلوا بعيراً لهم فشرب من مائهم وأهقرت باقي ذلك فقال أبو جهل قد... وبالجملة هذا المقدار من الطلب المرتبط ببقية الحديث كان ذكره أولاً ضرورياً ولعلّه سقط من قلم الشّيخ الزّاوندي أو من غفلة الناسخ والله العالم.

(٤) أصله : لأتي، ماض مجهول، أكّد باللام والتّون المنقّلة، أي لجاءكم الهلكة.

شيئاً انتهبوا ماله، وكان أبو جهل والعاص بن وائل السهمي والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن أبي معيط يخرجون إلى الطرقات التي تدخل مكة، فمن رآوه معه ميرة نهبوه أن يبيع من بني هاشم شيئاً، ويحذرونه إن باع شيئاً منهم انتهبوا ماله، وكانت خديجة لها مال كثير وأنفقته على رسول الله ٩ في الشعب، ولم يدخل في حلق الصحيفة مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد المطلب بن عبد مناف، وقال : هذا ظلم، وختموا الصحيفة بأربعين خاتماً كل رجل من رؤساء قريش بخاتمه، وعلقوها في الكعبة، وتابعهم على ذلك أبو لهب.

وكان رسول الله ٩ يخرج في كل يوم موسم، فيدور على قبائل العرب، فيقول لهم : تمنعون لي جانبي حتى أتلو عليكم كتاب ربكم وثوابكم الجنة على الله، وأبو لهب في إثره فيقول : لا تقبلوا منه، فإنه ابن أخي وهو كذاب ساحر، فلم يزل هذا حالهم.

وبقوا في الشعب أربع سنين لا يأمنون إلا من موسم إلى موسم، ولا يشترون ولا يبيعون إلا في الموسم، وكان يقوم بمكة موسمان في كل سنة : موسم العمرة في رجب، وموسم الحج في ذي الحجة، فكان إذا اجتمعت المواسم يخرج بنو هاشم من الشعب، فيشترون ويبيعون، ثم لا يجسر أحد منهم أن يخرج إلى الموسم الثاني، وأصابهم الجهد وجاعوا، وبعث قريش إلى أبي طالب : ادفع إلينا محمداً نقتله ونملكك علينا، وقال أبو طالب ﷺ : قصيدته الألامية يقول فيها :

ولما رأيت القوم لا ودّ منهم ^(٢) وقد قطعوا كل العرى والوسائل
 وأبيض يستسقي الغمام بوجهه
 كذبتهم وبيت الله ييزى محمداً
 لعمري لقد كلفت جداً بأحمد
 وجدت بنفسي دونه وحميته
 ودارأت عنه بالذرى والكواهل
 ثمال اليتامى عصمة للأرامل
 ولمّا نطاعن دونه ونقاتل
 وأحبيته حبّ الحبيب الموائل
 ودارأت عنه بالذرى والكواهل

(١) والظاهر أنّ ذكر عبد المطلب في سلسلة النسب من غلط النسخ، كما يظهر من مراجعة كتب التواريخ والنسب والرجال فإنه : مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف. وقد ترجم الشيخ في رجال ص (١٤)، برقم : (٢٣) ابنه جبير بنفس النسب.
 (٢) في البحار : فيهم.

فأَيَّدَهُ رَبَّ الْعِبَادِ بِنُصْرِهِ وَأَظْهَرَ دِينَاً حَقَّهُ غَيْرَ بَاطِلٍ

فلَمَّا سَمِعُوا هَذَا الْقَصِيدَةَ آيَسُوا مِنْهُ، وَكَانَ أَبُو الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ وَهُوَ خَتَنَ رَسُولَ اللَّهِ ٩ يَأْتِي بِالْعَبْرِ بِاللَّيْلِ عَلَيْهَا الْبَرِّ وَالتَّمَرُ إِلَى بَابِ الشَّعْبِ، ثُمَّ يَصْحُ بِهَا فَتَدْخُلُ الشَّعْبَ فَيَأْكُلُهُ بَنُو هَاشِمٍ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ٩ : لَقَدْ صَاهَرْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ فَأَحْمَدْنَا صِهْرَهُ.

وَلَمَّا أَتَى أَرْبَعِ سِنِينَ بَعَثَ اللَّهُ عَلَى صَحِيفَتِهِمُ الْقَاطِعَةَ دَابَّةَ الْأَرْضِ، فَلَحَسَتْ جَمِيعَ مَا فِيهَا مِنْ قِطِيعَةِ وَظَلَمٍ، وَتَرَكْتَ : بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ، وَنَزَلَ جِبْرَائِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ٩ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ أَبَاطَالِبَ، فَقَامَ أَبُو طَالِبٍ وَلَيْسَ ثِيَابَهُ ثُمَّ مَشَى حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ عَلَى قَرِيْشٍ وَهُمْ مُجْتَمِعُونَ فِيهِ، فَلَمَّا أَبْصَرُوهُ قَالُوا : قَدْ ضَجَرَ أَبُو طَالِبٍ وَجَاءَ الْآنَ لِيَسَلَّمَ ابْنَ أَخِيهِ، فَدَنَا مِنْهُمْ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، فَقَامُوا إِلَيْهِ وَعَظَّمُوهُ، وَقَالُوا : قَدْ عَلِمْنَا يَا أَبَا طَالِبٍ أَنَّكَ أَرَدْتَ مَوَاصِلَتَنَا وَالرَّجُوعَ إِلَى جَمَاعَتِنَا، وَأَنْ تَسَلَّمَ ابْنَ أَخِيكَ إِلَيْنَا.

قَالَ : وَاللَّهِ مَا جِئْتُ لِهَذَا، وَلَكِنْ ابْنُ أَخِي أَخْبَرَنِي وَلَمْ يَكْذِبْنِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَعَثَ عَلَى صَحِيفَتِكُمُ الْقَاطِعَةَ دَابَّةَ الْأَرْضِ، فَلَحَسَتْ جَمِيعَ مَا فِيهَا مِنْ قِطِيعَةِ رَحِمِ ظَلَمٍ وَجُورِ تَرَكْتَ اسْمَ اللَّهِ، فَابْعَثُوا إِلَى صَحِيفَتِكُمْ، فَإِنْ كَانَ حَقًّا فَاتَّقُوا اللَّهَ وَارْجِعُوا عَمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الظُّلْمِ وَالْجُورِ وَقِطِيعَةِ الرَّحِمِ، وَإِنْ كَانَ بَاطِلًا دَفَعْتَهُ إِلَيْكُمْ، فَإِنْ شِئْتُمْ قَتَلْتُمُوهُ، وَإِنْ شِئْتُمْ أَسْجَنْتُمُوهُ.

فَبِعَثُوا إِلَى الصَّحِيفَةِ وَأَنْزَلُوهَا مِنَ الْكَعْبَةِ، فَإِذَا لَيْسَ فِيهَا إِلَّا بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ، فَقَالَ لَهُمْ أَبُو طَالِبٍ : يَا قَوْمِ اتَّقُوا اللَّهَ وَكَفُّوا عَمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ، فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ، وَرَجَعَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى الشَّعْبِ (١).

٤١٠ . وَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ نَفَرٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنْفَى وَبَنِي قُصَيِّ وَرِجَالٌ مِنْ قَرِيْشٍ وَلَدَتْهُمُ نِسَاءُ بَنِي هَاشِمٍ مِنْهُمْ : مَطْعَمُ بْنُ عَدِيٍّ، وَعَامِرُ بْنُ لُؤَيٍّ . وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا كَثِيرَ الْمَالِ لَهُ أَوْلَادٌ . وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْنُ هَاشِمٍ، وَزُهَيْرُ بْنُ أُمَيَّةَ الْمَخْزُومِيُّ فِي رِجَالٍ مِنْ أَسْرَافِهِمْ : نَحْنُ بَرَاءٌ مِمَّا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ : هَذَا أَمْرٌ قَضِيٌّ بَلِيلٌ، وَخَرَجَ النَّبِيُّ ٩ وَرَهْطُهُ مِنَ الشَّعْبِ وَخَالَطُوا النَّاسَ وَمَاتَ أَبُو طَالِبٍ بَعْدَ ذَلِكَ بِشَهْرَيْنِ، وَمَاتَتْ خَدِيجَةُ   بَعْدَ ذَلِكَ، وَوَرَدَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ٩ أَمْرَانِ عَظِيمَانِ جَزَعٌ جَزَعًا شَدِيدًا، وَدَخَلَ عَلَيَّ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَقَالَ يَا عَمَّ :

(١) بحار الانوار (٤٠١ / ١٩)، برقم : (١) .

رَبِّتْ صَغِيرًا، وَنَصْرَتْ كَبِيرًا، وَكَفَلَتْ يَتِيمًا، فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِّي خَيْرَ الْجَزَاءِ أُعْطِنِي كَلِمَةً أَشْفَعُ لَكَ بِهَا عِنْدَ رَبِّي^(١).

قال ابن عباس : فَلَمَّا ثَقُلَ أَبُو طَالِبٍ رَأَى يَحْرُكَ شَفْتَيْهِ، فَأَصْفَعَى إِلَيْهِ الْعَبَّاسَ يَسْمَعُ قَوْلَهُ، فَرَفَعَ الْعَبَّاسُ عَنْهُ^(٢) وَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ قَدْ قَالَ الْكَلِمَةَ الَّتِي سَأَلْتَهُ بِهَا.

وعن ابن عباس قال : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ٩ عَارِضَ جَنَازَةَ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ : وَصَلْتِكَ رَحِمَ^(٣) وَجِزِيَتِ خَيْرًا يَا عَمَّ^(٤).

فصل - ٧ -

٤١١ . وعن الزَّهْرِيِّ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ٩ يَعْضُ نَفْسَهُ عَلَى قِبَائِلِ الْعَرَبِ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ، وَيَكَلِّمُ كُلَّ شَرِيفٍ قَوْمٍ لَا يَسْأَلُهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ^(٥)، فَلَمَّا تَوَفَّى أَبُو طَالِبٍ اشْتَدَّ الْبَلَاءُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ٩ فَعَمِدَ لِتَثْقِيفِ بِالطَّائِفِ رِجَاءً أَنْ يُؤْوَاهُ، فَرَضَخُوهُ بِالْحِجَارَةِ، فَخَلَصَ مِنْهُمْ وَرَجَلَاهُ يَسْبِلَانِ الدَّمَاءَ، وَاسْتَظَلَّ فِي ظِلِّ نَخْلَةٍ فِيهِ وَهُوَ مَكْرُوبٌ مَوْجِعٌ، فَإِذَا فِي الْحَائِطِ عَتَبَةٌ وَشَبِيهَةٌ ابْنَا رِبْعِيَّةٍ فَلَمَّا رَأَاهُمَا كَرِهَ مَكَانَهُ^(٦) لَمَّا يَعْلَمُ مِنْ عِدَاؤِهِمَا، فَلَمَّا رَأَاهُ أَرْسَلَا إِلَيْهِ غُلَامًا . يَدْعَى عِدَاسَ وَهُوَ

(١) لا دلالة في هذا القول على عدم إيمان أبي طالب، وبوجهه كي يؤول بكنمائه إيمانه اتقاءً من القوم . كما أول في هامش البحار (٥ / ١٩) . كيف؟ وهم يتقونهم ومادام حيًّا لم ينل قريش من رسول الله شيئاً . ولما سمعوا منه قصيدته الألامية في شأن نبوته ورسالته يقول فيها:

ألم تعلموا أن ابننا لا مكذب وجدت بنفسي دونه وحميته
فأيده رب العباد بنصره
لدينا ولا يعنى بقول الأباطل
ودارات عنه بالذرى والكواهل
وأظهر ديناً حقه غير باطل

آيسوا منه وتفرقوا عنه لما رأوا أن تصرفاته وحركاته الدفعية دليل على تصلّبه وإيمانه الجدّي بما جاء به ابن أخيه من شريعة الاسلام . والكلمة المرادة منه عند ارتحاله إنما كانت كلمة الشهادتين تلقيناً وتجديداً لحاطرة التوحيد والرسالة من باب السنّة والطريقة فإنّ إيمان أبي طالب بالاسلام أظهر من الضوء على الكون والعالم .

(٢) في البحار : عنه رأسه .

(٣) في البحار : وصلت رحماً .

(٤) بحار الانوار (٥ / ١٩ - ٥) ، برقم : (٣) .

(٥) في البحار (٦ / ١٩) : لا يسألهم مع ذلك إلا أن يؤووه .

(٦) في البحار : مكافئهما .

نصرانيّ. ومعنه غنّب، فلمّا جاءه عداس، قال له رسول الله : من أيّ أرض انت؟ قال : أنا من نينوى، فقال رسول الله ٩ : من مدينة الرجل الصّالح : يونس بن متى، فقال عداس : وما يدريك من يونس بن متى؟ فقال له رسول الله : لا تحقرّ أحداً^(١) أن يبلغ رسالة ربّه، أنا رسول الله، والله تعالى أخبرني خبر يونس بن متى، فجعل عداس يقبل قدميه، ولمّا رجع ٧ من الطائف وأشرف على مكّة وهو معتبر، كره أن يدخل مكّة وليس له فيها مجير، فنظر إلى رجل من أهل مكّة من قريش. قد كان أسلم سرّاً. فقال له : انت مطعم بن عدي، فسله أن يجيرني حتّى أطوف وأسعى، فقال له : انتّه وقال له : ابيّ قد أجرتك، فتعال وطف واسع ما شئت، فأقبل رسول الله ٩ وقال مطعم لولده وأختانه وأخيه طعيمة : خذوا سلاحكم، فابيّ قد أجرت محمّداً، وكانوا حول الكعبة حتّى يطوف ويسعى. وكانوا عشرة. فأخذوا السّلاح.

وأقبل رسول الله ٩ حتّى دخل المسجد وراه أبو جهل، فقال : يامعشر قريش هذا محمّد وحده، وقد مات ناصرهم فشأنكم به، فقال طعيمة : يا عمّ لا تتكلّم، فإنّ أبا وهب قد أجار محمّداً، فقال أبو جهل : أبا وهب أمجير أم صابئ؟ قال : بل مجير، قال : إذا لا نخفر جوارك.

فلمّا فرغ رسول الله من طوافه وسعيه جاء إلى مطعم وقال : يا أبا وهب قد أجرت وأحسنّت، فردّ عليّ جواربي، فقال : وما عليك أن تقيم في جواربي، فقال : لا أقيم في جوارب مشرك أكثر من يوم، فقال مطعم : يا معشر قريش قد خرج محمّد من جواربي^(٢).

فصل - ٨ -

٤١٢ . ذكر عليّ بن إبراهيم أنّ سعد بن زرارة وذكوان خرجا إلى عمرة رجب، وكان أسعد صديقاً لعتبة، فنزل عليه، فقال له : إنّه كان بيننا وبين قومنا حروب، وقد جئناك نطلب الحلف عليهم، فقال عتبة : بعدت دارنا من داركم ولنا شغل لا نتفرّغ لشيءٍ قال : وما شغلكم وأنتم في حرمكم وأمنكم؟ فقال عتبة : خرج فينا رجلٌ يدعي أنّه رسول الله سقه أحلامنا^(٣)، فقال أسعد ومن هو منكم؟ قال : محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب من أوسطنا شرفاً وأعظمنا بيتاً.

(١) في البحار : وكان لا يحقرّ أحداً.

(٢) بحار الأنوار (٨٠٥ / ١٩) برقم : (٥) عن أعلام الورى ص (٥٣ . ٥٥) وفيهما تفاصيل الواقعة بصورتها وزواياها وما هنا ومقتبس من تلك الحادثة الحزينة.

(٣) في البحار : سقه أحلامنا، وسبّ آهتنا، وأفسد شبابنا، وفرّق جماعتنا.

وكان أسعد وذكوان وجميع الأوس ولاخزرج يسمعون من اليهود الذين كانوا بينهم التّضير وقريظة وقينقاع أنّ هذا أوان نبيّ يخرج من مكّة يكون مهاجرة بالمدينة، فلما سمع أسعد وقع في قلبه ما كان سمع من اليهود، قال : أين هو؟ قال : هو جالس في الحجر، فلا تكلمه فإنه ساحرٌ يسحرك بكلامه، قال أسعد : كيف أصنع وأنا معتبر لا بدّ لي أن أطوف بالبيت؟ قال : ضع أذنك القطن.

فدخل أسعد المسجد وقد حشأ أذنيه القطن، فطاف بالبيت ورسول الله ٩ في الحجر مع بني هاشم، فنظر إليه نظرةً وجازه، فلما كان في الشّوط الثّاني رمى القطن وقال في نفسه : لا أحد أجهل منّي، فقال : أنعم صباحاً، فقال رسول الله ٩ : قد أبدلنا الله أحسن^(١) من هذا، تحية أهل الجنة : سلامٌ عليكم، فقال : أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنك رسول الله، أنا من اهل يثرب من الخزرج، وبيننا وبين إخوتنا من الأوس حبال مقطوعة، فإن وصلها الله بك، فلا أحد أعزّ منك، ومعى رجل من قومي فان دخل في هذا الامر أرجو أن يتم الله لنا أمورنا فيك، لقد كنّا نسمع من اليهود خبرك وصفتك، وأرجو أن تكون دارنا دار هجرتك، فقد أعلمنا اليهود ذلك، فالحمد لله الذي ساقني إليك.

ثمّ أقبل ذكوان، فقال له أسعد : هذا رسول الله الذي كانت اليهود تبشّرنا به تخبرنا بصفته، فأسلم ذكوان وقالوا : يا رسول الله ابعث معنا رجلاً يعلمنا القرآن كثيراً، فبعث معهم مصعب، فنزل على أسعد، وأجاب من كلّ بطن الرّجل والرّجلان لما أخبروهم بخبر رسول الله وأمره.

وكان مصعب يخرج في كلّ يوم، فيطوف على مجالس الخزرج يدعوهم إلى الاسلام فيجيبه الأحدث، وقال سعد لمصعب : إنّ خالي سعد بن معاذ من رؤساء الأوس، فإن دخل في هذا الأمر تمّ لنا أمرنا، فجاء مصعب مع أسعد إلى محلّة سعد بن معاذ، وقعد على بئر من آبارهم، واجتمع إليه قوم من أحدائهم، وهو يقرأ عليهم القرآن، فبلغ ذلك سعد بن معاذ، فقال لا سيد بن حصين . وكان من أشرافهم . . بلغني أنّ أسعد أتى محلّتنا مع هذا القرشي يفسد شبابنا ائته وائمه عن ذلك، فأتى أسيد وقال لاسعد : يا أبا أمامة يقول لك خالك : لا تأتينا في نادينا ولا تفسد شبابنا.

فقال مصعب : أو تجلس فنعرض عليك أمراً؟ فإن أحببته دخلت فيه، وإن كرهته نخبنا

(١) في البحار : قد أبدلنا الله به ما هو أحسن.

عنك ما تكره، فجلس فقرأ عليه سورة، فأسلم أسيد، ثم رجع إلى سعد بن معاذ، فلما نظر إليه سعد قال : أقسم أنّ أسيداً رجع إلينا بغير الوجه الذي ذهب من عندنا، وأتاهم سعد فقرأ عليه أسعد : « حم تنزيل من الرحمن الرحيم » فلما سمع بعث إلى منزله وإبي بثوين طاهرين، واغتسل وشهد الشهادتين، وصلى ركعتين، ثم قام وأخذ بيد مصعب وحوله إليه وقال : أظهر أمرك ولا تخابن أحداً.

ثم صاح لايقين رجل ولا امرأة إلا خرج، فليس هذا يوم ستر ولا حجاب، فلما اجتمعوا قال : كيف حالي عندكم؟ قالوا: أنت سيدنا والمطاع فينا، ولا نردّ لك أمراً، فقال : كلام رجالكم ونساؤكم علي حرام حتى تشهدوا أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله، والحمد لله الذي أكرمنا بذلك، وهو الذي كانت اليهود تخبرنا به، وشاع الاسلام بالمدينة ودخل فيه من البطين أشرافهم.

وكتب مصعب إلى رسول الله ٩ بذلك فكلّ من دخل في الاسلام من قريش ضربه قومه وعذّبوه، وكان رسول الله ٩ يأمرهم أن يخرجوا إلى المدينة، فيصيرون إليها فينزلهم الأوس والخزرج عليهم ويواسوهم^(١).

٤١٣ . ثم إنّ الأوس والخزرج قدموا مكة، فجاءهم رسول الله ٩ وقال : تمنعون جانبي حتى أتلوا عليكم كتاب ربكم وثوابكم على الله الجنة؟ قالوا : نعم قال : موعدكم العقبة في الليلة الوسطى من ليالي التشريق، فلما حجّوا رجعوا إلى منى، فلما اجتمعوا قال لهم رسول الله ٩ : تمنعوني بما تمنعون به أنفسكم؟ قالوا : فما لنا على ذلك؟ قال : الجنة، قالوا : رضينا دماؤنا بدمك وأنفسنا بنفسك، فاشتراط لربك ولنفسك ما شئت.

فقال رسول الله ٩ : أخرجوا إليّ منكم اثني عشر نقيباً يكونون عليكم بذلك، كما أخذ موسى من بني إسرائيل اثني نقيباً، فقالوا : اختر من شئت، فأشار جبرئيل إليهم فقال : هذا نقيب وهذا نقيب^(٢) حتى اختار تسعة من الخزرج، وهم : أسعد بن زرارة، والبراء بن معرور،

(١) بحار الانوار (١٩/٨٠ - ١٢) عن إعلام الورى مع إختلاف في بعض الالفاظ.

(٢) وكذا في ق ١ وق ٣ وتفسير القمي وموضع من البحار، وفي موضع آخر منه وقع التكرار ثلاثاً، وفي ق ١ وق ٥ وقع مرة واحدة بدون التكرار.

وعبد الله بن حرام^(١). أبو جابر^(٢) بن عبد الله. ورافع بن مالك، وسعد بن عبادة، والمنذر بن عمرو، وعبد الله بن رواحة، وسعد بن الزبيع، وعبادة بن الصّامت.

وثلاثة من الأوس، وهم : أبو الهيثم بن التيهان (وكان رجلاً من اليمن حليفاً في بني عمرة بن عوف) وأسيد بن حصين، وسعد بن خيثمة.

فلما اجتمعوا وبايعوا رسول الله ٩ إبليس : يا معشر قريش والعرب هذا محمد والصبّاة من الأوس والخزرج على جمرة العقبة يبايعونه على حربكم، فأسمع أهل منى، فهاجت قريش وأقبلوا بالسلاح وسمع رسول الله ٩ النداء، فقال للأَنْصار : تفرّقوا، فقالوا : يا رسول الله ٩ إن أمرتنا أن نميل إليهم بأسيا فنعلمنا؟ فقال الرسول ٩ : لم أؤمر بذلك، ولم يأذن الله لي في محاربتهم، فقالوا : يا رسول الله ٩ تخرج معنا؟ قال : أنتظر أمر الله تعالى.

فجاءت قريش قد أخذوا السلاح وخرج حمزة ومعه السيّف ومعه عليّ ٧ فوقفا على العقبة، فقالوا : ما هذا الذي اجتمعتم عليه؟ قال حمزة : ما ها هنا أحد وما اجتمعنا، والله لا يجوز أحد هذه العقبة إلاّ ضربت عنقه بسيفي، فرجعوا وغدوا إلى عبد الله بن أبيّ وقالوا : بلغنا أنّ قومك بايعوا محمّداً على حربنا، فحلف لهم عبد الله أنّهم لم يفعلوا ولا علم له بذلك، فإنّهم لم يطلّعوه على أمرهم فصّدّقوه، وتفرّقت الأنصار، ورجع رسول الله ٩ إلى مكّة^(٣).

فصل - ٩ -

٤١٤ . ثمّ اجتمعت قريش في دار الندوة، فجاءهم إبليس لما أخذوا مجلسهم، فقال أبو جهل : لم يكن أحد من العرب أعزّ منّا حتّى نشأ فينا محمّد، وكنا نسّميه الأمين لصلاحه وأمانته، فزعم أنّه رسول ربّ العالمين وسبّ أهنتنا، وقد رأيت فيه رأياً، وهو : أن ندسّ اليه رجلاً فيقتله، وإن طلبت بنو هاشم بدمه أعطيناهاهم عشر ديات، فقال إبليس : هذا رأي خبيث، فإنّ بني هاشم لا يرضون أن يمشي قاتل محمّد على الأرض أبداً، ويقع بينكم الحروب في الحرم، فقال

(١) في ق ١ : خزّام، وفي ق ٢ وق ٣ وق ٥ : خزّام، والصحيح ما أثبتناه في المتن.

(٢) في ق ١ وق ٢ وق ٣ وق ٥ : وأبو جابر، وهو غلط، اذ لو اعتبر العاطف بين كلمتي حرام وأبو ليغ عدد ما اختاره ٩ من الخزرج عشرة. وهذا ينافي ما اختاره تسعة من الخزرج والصحيح في اسمه : عبد الله بن عمرو عن حرام، كما يظهر من الرجال.

(٣) بحار الانوار (١٩/١٣٠١٤) وص (٤٧٠٤٨) ، برقم : (٦) ، وراجع تفسير القمي (١/٢٧٣).

آخر : الرأى أن نأخذة فنجسبه في بيت ونثبته فيه، ونلقى إليه قوته حتى يموت، كما مات زهير والتابغة. قال إبليس : إن بني هاشم لا ترضى بذلك، فإذا جاء مواسم العرب اجتمعوا عليكم، فأخرجوه فيخدهم بسحره. فقال آخر : الرأى أن نخرجه من بلادنا ونطرده ونتفرغ لآهتنا، فقال إبليس : هذا أحببتهما، فإنه إذا خرج يفجأكم وقد ملأها خيلاً ورجلاً فبقوا حيارى، قالوا : ما الرأى عندك؟

قال : ما فيه إلا رأى واحد، وهو أن يجتمع من كل بطن من بطون قريش رجل شريف، ويكون معكم من بني هاشم أحد، فيأخذون سيفاً ويدخلون عليه، فيضرب به كلهم ضربة واحدة، فيتفرق دمه في قريش كلهم، فلا يستطيع بنو هاشم أن يطلبوا بدمه وقد شاركوا فيه، فحماداهم أن تعطوا الذية^(١).

فقالوا : الرأى رأى الشيخ التجدي، فاختاروا خمسة عشر رجلاً فيهم أبو هب على أن يدخلوا على رسول الله ٩، فأنزل الله تعالى جلّ ذكره : « وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين »^(٢) وأجمعوا أن يدخلوا عليه ليلاً وكموا أمره، فقال أبو هب : بل نخرسه، فإذا أصبحنا دخلنا عليه، فقاموا حول حجرة رسول الله ٩.

وأمر رسول الله ٩ أن يفرش له، وقال لعليّ بن ابي طالب ٧ : أفدي نفسك، فقال : نعم يا رسول الله قال : نم على فراشي والتحف ببردي، فقام وجاء جبرئيل ٧ فقال : اخرج والقوم يشرفون على الحجرة^(٣) فيرون فراشه وعليّ ٧ نائم عليه، فيتوهّمون أنه رسول الله.

فخرج رسول الله وهو يقرأ : يس إلى قوله : « فأغشيناهم فهم لا يبصرون »^(٤) أخذ تراباً

(١) عبارات التسخ هنا مختلفة ففي ق ٣ : وقد شاركوا فيه ولا يسوغ لهم أن يعطوا الذية. وفي إعلام الورى ص (٦٢) : فأبقي لهم أن تعطوهم الذية فأعطوهم ثلاث ديات بل لو أرادوا عشر ديات. وفي التفسير المنسوب إلى علي بن إبراهيم، الجزء (٢٧٥/١) : فان سألوكم أن تعطوا الذية فاعطوهم ثلاث ديات فقالوا : نعم وعشر ديات... ونحوه عبارة البحار، الجزء (٥٠/١٩). وما احسن عبارة المتن عن ق ١ و ٢ و ٥ ولا يدرى أنّ العلامة المجلسي لماذا ضرب عن هذا التعبير المختصر الجميل فقوله : فحماداهم، أي قصاراهم وغاية ما يحمد منهم أن تعطوهم الذية. انظر : حمد، في كتب اللغة.

(٢) سورة الانفال : (٣٠).

(٣) في ق ٣ : يهرعون على الحجرة، أي يمشون إليها بسرعة واضطراب.

(٤) سورة يس : (٩).

بكفّه ونثره عليهم وهم نيام ومضى، فقال جبرئيل ٧ : يا محمد خذ ناحية ثور، وهو جبل على طريق منى له سنام كسنام الثور، فمرّ رسول الله ٩ وتلقاه أبو بكر في الطريق، فأخذ بيده ومرّ به، فلما انتهى إلى ثور دخل الغار.

فلما أصبحت قريش وأضاء الصبح، وثبوا في الحجرة وقصدوا الفراش، فوثب عليّ ٧ إليهم وقام في وجوههم، فقال لهم : ما لكم؟ قالوا : أين ابن عمك؟ قال عليّ ٧ جعلتموني عليه رقيباً؟ ألستم قلتم له : اخرج عنا؟ فقد خرج عنكم فما تريدون؟، فأقبلوا عليه يضربونه، فمنعهم أبو هب وقالوا : أنت كنت تتخذنا منذ الليلة، فلما أصبحوا تفرقوا في الجبال.

وكان فيهم رجل من خزاعة يقال له : أبو كرز يقفو الآثار، فقالوا له : يا أبا كرز اليوم (١) ، اليوم فما زالوا يقفون أثر رسول الله حتّى وقف على باب الغار، فقال : هذه قدم محمد هي والله أخت القدم التي في المقام، فلم يزل بهم حتّى وقفهم على باب الغار، وقال : ما جاوزوا هذا المكان : إما أن يكونوا صعدوا إلى السماء، أو دخلوا الأرض، فبعث الله العنكبوت فنسجت على باب الغار وجاء فارس من الملائكة في صوت الانس، فوقف على باب الغار وهو يقول لهم : اطلبوا في هذه الشعاب، فليس ها هنا فأقبلوا يدورون في الشعاب (٢).

٤١٥ . وبقي رسول الله ٩ في الغار ثلاثة أيام، ثمّ أذن الله له في الهجرة وقال : اخرج عن مكة يا محمد، فليس لك بها ناصر بعد أبي طالب، فخرج رسول الله ٩ وأقبل راع لبعض قريش يقال له : ابن أريقط، فدعاه رسول الله ٩، فقال له : ائتمنك على دمي، فقال : إداً والله أحرصك ولا ادلّ عليك، فأين تريد يا محمد؟ قال : يثرب، قال : لأسلكن بك مسلماً لا يهتدي فيها أحد (٣) فقال له رسول الله ٩ : اتت علينا وبشّره بأنّ الله تعالى قد أذن لي في الهجرة، فهتئ لي زاداً وراحلة وقال أبو بكر : أعلم عامر بن فهيرة أمرنا وقل له : اتتنا بالزاد والراحلة (٤) وخرج رسول الله ٩ من الغار، فلم يرجعوا إلى الطريق إلّا بقديد، وكانت الأنصار بلغهم خروج رسول الله ٩ إليهم، وكانوا يتوقعون قدومه إلى أن وافى مسجد قبا.

(١) في ق ٣ : اليوم يومك.

(٢) بحار الانوار (١٩٤/٤٧ - ٥١)، برقم : (٨) عن إعلام الوري والقصص وتفسير القمي.

(٣) في البحار : إليها.

(٤) في ق ٢ : بالزاد والراحلة وكذلك بي فهيرة، وفي ق ١ وق ٥ : ابن فهيرة والظاهر زيادتهما.

ونزل على كلثوم بن الهدم شيخ صالح مكفوف، واجتمعت، واجتمعت إليه بطون الأوس، ولم تجسر الخزرج أن يأتوا رسول الله لما كان بينهم وبين الأوس من العداة، فلما أمسى أتاه أسعد بن زرارة مقتعاً، فسلم على رسول الله ٩ وفرح بقدمه فقال رسول الله ٩ للأوس : من يجيره؟ فأجاره عويمر بن ساعدة وسعد بن خيثمة.

فبقي رسول الله ٩ خمسة عشر يوماً فقال أبو بكر : ندخل المدينة فالقوم متشوقون إلي نزلوك، فقال : لأدبم في هذا المكان حتى يوافيني أخي علي بن أبي طالب ٧ وكان رسول الله ٩ قد بعث إليه أن احمل العيال واقدم، فقال أبو بكر : ما أحسب علياً يوافي، قال : بلى ما أسرعه. فلما قدم علي ركب رسول الله ٩ راحلته، واجتمعت إليه ^(١) بنو عمرو وابن عوف، فقالوا : يا رسول الله أقم عندنا، قال : خلوا عنها فإنها مأمورة وبلغ الأوس والخزرج خروج رسول الله ٩، فلبسوا السلاح وأقبلوا يعدون حول ناقته، وأخذ كل حي بزمام ناقته، ويقول : خلوا سبيلها فإنها مأمورة، فبركت الناقة على باب أبي أيوب، فنزل رسول الله ٩.

وجاءته اليهود، فقالوا : يا محمد إلى ما تدعو ^(٢)؟ قال : إلى شهادة أن لا اله الا الله، وإني رسول الله، وأنا الذي تجدونني مكتوباً في التوراة، والذي أخبركم به علماؤكم، فحرمي بمكة ومهاجري في هذه البحيرة ^(٣)، فقالوا : قد سمعنا ماتقول وقد جئناك لنطلب منك الهدنة على أن لا نكون لك ولا عليك، فأجابهم رسول الله ٩ إلى ذلك، وكتب بينهم كتاباً.

وكان رسول الله ٩ يصلّي في المربرد بأصحابه، ثم اشتراه وجعله المسجد، وكان يصلّي إلى بيت المقدس، حتى أتى له سبعة أشهر، فأمر أن يصلّي إلى الكعبة، فصلّي بهم الظهر ركعتين إلى ها هنا وركعتين إلى ها هنا ^(٤).

(١) في ق ٥ : عليه.

(٢) في ق ١ : الي م تدعو؟

(٣) في البحار : الحرة. أي : أرض ذات حجارة.

(٤) بحار الانوار (٦٩/١٩ - ٧٠) عن أعلام الورى والقصص، برقم : (٢٠) إلى قوله : مسجد قبا. والبقية تجدها في ص (١٠٤ - ١١٤) من نفس الجزء مقدماً ومؤخراً زيادة نقيصةً بوحدة المضمون

(في مغازيه)

٤١٦ . « قال المفسرون وأهل السير : إن جميع ما غزى رسول الله ٩ بنفسه ستّ وعشرون غزوةً، وأنّ جميع سراياه التي بعثها ولم يخرج معها ستّ ثلاثون سريةً، وقاتل ٩ في تسع غزوات منها، وهي : بدر، وأحد، والخندق، وبنو قريظة، والمصطلق، وخيبر، والفتح، وحين، والطائف » ونذكر بعضها :

٤١٦ . فمنها أنّه بعث رسول الله ٩ عبد الله ^(١) بن جحش إلى نخلة، وقال ك كن بما حتى تأتينا بخير من أخبار قريش، ولم يأمره بقتال، وذلك في الشهر الحرام، وكتب له كتاباً وقال له : اخرج أنت وأصحابك حتى إذا سریت يومين، فافتح كتابك وانظر فيه، وامض لما أمرتك، فلما سار يومين وفتح الكتاب فاذا فيه : امض حتى تنزل نخلة، فأتنا من أخبار قريش بما يصل إليك منهم.

فقال لأصحابه : سمعاً وطاعةً لما قرأ الكتاب : من له رغبة في الشهادة فليبتلق معي، فمضى معه القوم حتى إذا انزلوا نخلة مرّ بهم عمرو بن الحضرمي والحكم بن كيسان وعثمان والمغيرة ابنا عبد الله معهم تجارة قدموا بها من الطائف آدم وزيب ^(٢) فلما رأهم القوم أشرف لهم واقد ^(٣) بن عبد الله، وكان قد حلق رأسه فقالوا : عمّار ليس عليكم منهم بأس وائتمر أصحاب رسول الله ٩ وهو آخر يوم من رجب فقالوا : لئن قتلتموهم انكم لقتلوهم في الشهر الحرام، ولئن تركتموهم ليدخلوا هذه الليلة مكّة، فاجتمع القوم على قتلهم، فرمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله، واستأمن عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان وهرب المغيرة بن عبد الله، فأعجزهم فاستاقوا العير، فقدموا بها على رسول الله ٩ .

فقال : والله ما أمرتكم بالقتال في الشهر الحرام، وأوقف الأسيرين والعير ولم يأخذ منها شيئاً، وسقط في أيدي القوم، فظنّوا أنّهم قد هلکوا وقالت قريش : استحلّ محمد الشهر الحرام،

(١) كذا في ق ٢ والمناقب لابن شهر آشوب والبحار والمغازي للواقدي (١٣/١ و ١٦ و ١٧ و ١٩) وفي

ق ١ وق ٣ وق ٤ وق ٥ : عبد الرحمن.

(٢) في ق ٢ : وزيت.

(٣) كذا في المصادر، وفي جميع النسخ : واقد.

فأنزل الله تعالى جل ذكره : « يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه »^(١) الآية فلما نزل ذلك أخذ رسول الله العير وهدأ الأسيرين وقال المسلمون : أيطمع لنا أن نكون غزاة، فأنزل الله تعالى فيهم : « إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ الَّذِينَ قَالُوا « اللَّهُ عَسَىٰ أَن يَنْزِلَ عَلَيْنَا الْغُثَاءُ » وَكَانَتْ هَذِهِ قَبْلَ بَدْرِ بِشَهْرَيْنِ^(٢) .

٤١٧ . ثم كانت غزوة بدر الكبرى، وذلك أن النَّبِيَّ ٩ سمع بأبي سفيان بن حرب في أربعين ركباً من قريش تجاراً قافلين من الشَّام، فخرج رسول الله في ثلاثمائة ركب ونيّف وأصحابه أكثرهم مشاة، معهم ثمانون بعيراً وفرس، وذلك في شهر رمضان، فبلغ ابا سفيان الخبر، فأخذ العير على كلّ السَّاحل، وأرسل إلى أهل مكّة يستصرخ بهم، فخرج منهم الف رجل، معهم مائتا فرس ومعهم القيان^(٤) يضربن الدَّفوف، فلما بلغ النَّبِيَّ ٩ بدر وهي بئر وقد علم بفوات العير ومجيء قريش شاوّر أصحابه في لقائهم أو الرّجوع، فقالوا : الأمر إليك وكان لواء رسول الله أبيض مع مصعب بن عمير ورايته مع عليّ، وأمدهم الله بخمسة آلاف من الملائكة، وكثر الله المسلمين في أعين الكفّار، وقلل المشركين في أعين المؤمنين كيلا يفشلوا، فأخذ كفّاً من تراب فرماه إليهم، وقال : شأنت الوجوه فلم يبق منهم أحدٌ إلاّ اشتغل بفرك عينيه وقتل الله من المشركين سبعين رجلاً وأسر سبعون منهم : العباس، وعقيل، ونوفل بن الحارث . فأسلموا وكانوا مكرهين . وعقبة بن أبي معيط، والتضر بن الحارث قتلها رسول الله ٩ بالصَّفراء .

وقال رسول الله ٩ للعباس : افد نفسك وابني أخويك عقيلاً ونوفلاً فقال : إنّ القوم استكروني وإني كنت مسلماً، فقال ٩ : الله أعلم بإسلامك إن يكن حقاً، فإنّ الله يجزيك به وأما ظاهر أمرك ففجح كان علينا، قال : ليس لي مال، قال ٩ : فأين المال الذي وضعت عند أم الفضل بمكة وليس معكما أحد؟ فقلت لها : إن اصبحت في سفري هذا فهذا المال لنبيّ الفضل وعبد الله وقتهم، فقال : والله يا رسول الله إني لأعلم أنك لرسول الله إنّ هذا شيء ما علمه غيري

(١) سورة البقرة : (٢١٧ . ٢١٨) .

(٢) سورة البقرة : (٢١٧ . ٢١٨) .

(٣) بحار الانوار (١٩/١٦٩ . ١٧٠ . ١٧٢ . ١٧٣ . ١٨٦ و ١٨٨ . ١٩٠) ، والمناقب لابن شهر آشوب (١/١٨٧) .

(٤) في ق ١ وق ٥ : القينات، وفي ق ٢ وق ٤ : القينان، وفي ق ٣ : الغينات والقيان جمع القينة وهي المرأة المغنية .

وغير أم الفضل، فاحسب لي يا رسول الله ما أصبتم مني من مال كان معي عشرون أوقية، فقال رسول الله : لا، ذلك شيء أعطانا الله منك ففدى نفسه بمائة أوقية، وذلك قوله تعالى : « يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسر » (١) الآية وعمامة من قتل من الكفار قتلهم علي بن أبي طالب ٧ واستشهد من المسلمين أربعة عشر رجلاً (٢).

٤١٨ . ثم كانت غزاة أحد على رأس سنة، ورئيس المشركين يومئذ أبو سفيان بن حرب، وكان أصحاب النبي ٩ سبعمائة والمشركون ألفين، وخرج رسول الله بعد أن استشار أصحابه، وكان رأيه أن يقاتل الرجال على أفواه السكك، ويرمي الضعفاء من فوق البيوت، فأبوا إلا الخروج إليهم، فلما صار على الطريق، قالوا : نرجع، فقال : ما كان النبي إذا قصد قوماً أن يرجع عنهم، وكانوا ألف رجل، فلما كانوا في بعض الطريق انحذل عنهم عبد الله بن أبي بلثه الناس، وقال : والله ما ندري على ما نقتل أنفسنا والقوم قومه، فهتت بنو حارثة وبنو سلمة بالرجوع فعصمهم الله، وهو قوله تعالى جل ذكره : « إذ همت طائفتان أن تفتننا أن تفتننا والله وليهما » (٣).

وأصبح رسول الله ٩ متهيئاً للقتال، وجعل على راية المهاجرين علياً ٧ على راية الأنصار سعد بن معاذ (٤) ، وقعد رسول الله ٩ في راية الأنصار، ثم مرّ على الرماة وكانوا خمسين رجلاً وعليهم عبد الله بن جبير، فوعظهم وذكرهم وقال : اتقوا الله واصبروا وإن رأيتمونا يخطفنا الطير، فلا تبرحوا مكانكم حتى أرسل إليكم، فأقامهم عبد الله بن جبير على الشعب، وكانت الهزيمة على المشركين، فاشتغل بالغبيمة المقاتلة، فقال الرماة : نخرج للغبيمة قال عبد الله : أما أنا فلا أبرح، فخرجوا وخرج كمين المشركين عليهم خالد بن الوليد، فقتل عبد الله ثم أتى الناس من أدبارهم ووضع في المسلمين السلاح فاهزموا وصاح إبليس : قتل محمد. ورسول الله يدعوهم في أхраهم : أيها الناس إني رسول الله قد وعدني النصر فإلى أين الفرار؟.

قال الصادق ٧ : اهزم الناس عن رسول الله ٩، فغضب غضباً شديداً وكان إذا غضب انحدر من وجهه وجبهته مثل اللؤلؤ من العرق، فنظر فاذا علي إلى جنبه، فقال : مالك لم تلحق

(١) سورة الانفال : (٧٠).

(٢) بحار الانوار (١٩٠/٢٤٠)، وراجع أعلام الوري ص (٧٥ - ٧٦).

(٣) سورة آل عمران : (١٢٢).

(٤) كذا في النسخ، وفي البحار : عبادة.

بني أبيك؟ فقال عليّ ٧ : يا رسول الله أكفر بعد إيمان؟ إنّ لي بك أسوة فقال : أما فاكفي^(١) هؤلاء، فحمل عليّ فضرب أوّل من لقي منهم، فقال جبرئيل ٧ : إنّ هذه هي المواساة يا محمّد، فقال : إنّه منّي وأنا منه، قال جبرئيل ٧ : وأنا منكما.

وثاب إلى رسول الله ٩ جماعة من أصحابه، وأصيب من المسلمين رجال^(٢) منهم حمزة وثلاث آخر من المهاجرين، وقام أبو سفيان ونادى أحیی ابن أبي كبشة، فأما ابن أبي طالب فقد رأينا مكانه، فقال عليّ ٧ : أي والذي بعثه، وأنه ليسمع كلامك فقال أبو سفيان لعليّ : إنّ ابن قميئة أخبرني أنّه قتل محمّداً وأنت أصدق، ثمّ ولى إلى أصحابه وقال : اتخذوا الليل جملاً وانصرفوا.

ثمّ عاد رسول الله ٩ ونادى عليّاً ٧ فقال : اتبعهم فانظر أين يريدون؟ فإن كانوا ركبوا الخيل وساقوا الأبل، فاتّهم يريدون المدينة، وإن كانوا ركبوا الأبل وساقوا الخيل، فهم متوجّهون إلى مكّة، وقال : رأيت خيلهم تضرب بأذنانها مجنونة مدبرة، فطابت أنفس المسلمين بذهاب العدو.

وقال : أبان بن عثمان فلما كان من الغد من يوم أحد نادى رسول الله ٩ في المسلمين، فأجابوه فخرجوا على ما أصابهم من الفزع، وقدم عليّاً ٧ بين يديه براية المهاجرين حتّى انتهى إلى حمراء الأسد، وكان أبو سفيان أقام بالزحاء وهم بالرجعة على رسول الله ٩ وقال : قد قتلنا صنائيد القوم، فلو رجعنا استأصلناهم، فلقي معبد الخزاعي، فقال : ما وراك قال : والله تركت محمّداً وأصحابه وهم يحرقون عليكم، وهذا عليّ بن ابي طالب ٧ قد أقبل على مقدمته في الناس فثنى^(٣) ذلك أبا سفيان ومن معه، ثمّ رجع رسول الله ٩ إلى المدينة^(٤).

٤١٩ . ثمّ كانت غزاة^(٥) بني التّضير، وذلك أنّ رسول الله ٩ مشى إلى كعب بن الأشرف يستقرضه، فقال : مرحباً بك يا أبا القاسم، فجلس رسول الله ٩ وأصحابه، فقام كعب كأنّه يصنع لهم طعاماً وحدّث نفسه أن يقتل رسول الله، فنزل جبرئيل فاخبر^(٦) بما همّ به القوم من

(١) في البحار : أمّا لا فاكفي.

(٢) في البحار : سبعون رجلاً... إلى غير ذلك من اختلافات جمّة في نهايات الحكاية

(٣) أي كّفه وصرّفه عن قصده.

(٤) بحار الانوار (٩٣/٢٠) عن اعلام الورى ص (٨٠) مع اختلاف كثير في الالفاظ والمعاني.

(٥) في البحار : غزوة.

(٦) في ق ٥ : فأخبرهم، وفي البحار : فأخبره.

الغد، فقام ٩ كأنه يقضي حاجته وعرف أصحابه وهو حي^(١) ، فاخذ الطريق نحو المدينة، فاستقبله بعض أصحاب كعب الذين أرسل إليهم يستعين بهم على رسول الله ٩، فأخبر كعباً بذلك فسار المسلمون راجعين.

فقال عبد الله بن سوريا (وكان أعلم اليهود) : والله إن ربّه أطلعه على ما أردتموه من الغدر، ولا يأتيكم أول ما يأتيكم والله إلا رسول محمد^(٢) يأمركم عنه بالجلاء، فأطيعوني في خصلتين لا خير في الثالث : أن تسلموا فتأمّنوا على دياركم وأموالكم وإلا إنه يأتيكم من يقول لكم : اخرجوا من دياركم، فقالوا : هذه أحبّ إلينا قال : أما إن الأولى خير لكم، ولولا أن أفضحكم لأسلمت، ثم بعث رسول الله ٩ محمد بن مسلمة إليهم يأمرهم بالرحيل، وأمره أن يؤجلهم في الجلاء ثلاث ليال^(٣).

٤٢٠ . ثم كانت غزوة الخندق وهي الأحزاب، في شوال سنة أربع^(٤) من الهجرة. أقبل حيي بن أخطب، وكنانة بن الربيع، وسلامة^(٥) بن أبي الحقيق، وجماعة من اليهود يقدمون مكة، فصاروا إلى أبي سفيان وقريش، فدعوهم إلى حرب رسول الله، وقالوا : أيدنا مع أيديكم ونحن معكم حتى نستأصله، ثم خرجوا إلى غطفان يدعوهم إلى حرب رسول الله ٩، وأخبروهم باتباع قريش إلى إياهم فاجتمعوا معهم، وخرجت قريش.

وسمع بهم رسول الله ٩ فخرج إليهم، وبعد أن أشار سلمان الفارسي أن يصنع خندقاً، قال : ضربت في ناحية من الخندق، فعطف عليّ رسول الله وهو قريب مني، فلما رأى شدّه المكان نزل، فأخذ المعلول من يدي، فضرب ضربة^(٦) ، فلمعت تحت المعلول لمعة برق، ثم ضرب ضربة أخرى، فلمعت تحت المعلول برق أخرى، ثم ضرب به الثالثة فلمعت برق أخرى.

فقلت يا رسول الله : ما هذا؟ فقال : أما الأولى . فإنّ الله فتح بها عليّ اليمن، وأما الثانية .

(١) كذا في جميع النسخ إلا نسخة ق ٢ فانما خالية عن قوله « وهو حي » وفي البحار : وعرف أنهم لا يقتلون أصحابه وهو حي.

(٢) كذا في ق ٣ وق ٤ والاعلام والبحار، وف ق ١ وق ٢ وق ٥ : إلا رسول الله محمد.

(٣) بحار الانوار (١٦٣/٢٠ . ١٦٤) عن أعلام الوري.

(٤) كذا في الاعلام وفي البحار : خمس.

(٥) في الاعلام والبحار : سلام.

(٦) في الاعلام : فضرب به ضربة.

فَإِنَّ اللَّهَ فَحِحَ عَلِيٍّ بِهَا الشَّامَ وَالْمَغْرِبَ، وَأَمَّا النَّائِلَةُ فَإِنَّ اللَّهَ فَحِحَ عَلِيٍّ بِهَا الْمَشْرِقَ.

وأقبلت الأحزاب إلى النبي ٩ فهال المسلمون أمرهم، فنزل ناحية من الخندق، وأقاموا بمكانهم بضعاً وعشرين ليلة لم يكن بينهم حرب إلا الزمي بالنبل والحصا، ثم انتدب فوارس قريش للبراز منهم : عمرو بن عبدود، وعكرمة بن أبي جهل، وهبيرة بن أبي وهب، وضرار بن الخطاب، وتلبؤوا للقتال (١) وأقبلوا على خيولهم حتى وقفوا على الخندق، وقالوا : هذه مكيدة ما كانت العرب تكيدها، ثم تيمموا مكاناً من الخندق فيه ضيق، فضربوا خيولهم فافتحمت وجاءت بهم إلى السبخة بين الخندق وسلع، وخرج عليّ ابن أبي طالب ٧ في نفر معه حتى أخذوا عليهم الثغرة التي أفتحموها فتقدم عمرو بن عبدود وطلب البراز وقتله (٢) عليّ ٧ على ما نذكره.

ولما رأى هبيرة وعكرمة عمرواً مقتولاً انهزموا، ورمى ابن العرقة (٣) بسهم، فأصاب أكحل سعد (٤) بن معاذ، فقال : خذها وأنا ابن عرقة قال : غرق الله وجهك في النار، اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئاً فأبقى لحربهم، فإنه لا قوم أحب إليّ قتالاً من قوم كذبوا رسولك وأخرجوه من حرمك فأنامه رسول الله ٩ على فراشه وبات على الأرض ونادى رسول الله ٩ بأشجى صوت : « يا صريخ المكروبين، ويا محجب دعوة المضطرين، اكشف همّي وكربي، فقد ترى حالي وحال من معي ».

فنزل جبرئيل ٧ وقال : يا محمد إن الله عزوجل استجاب دعوتك، فجتا رسول الله ٩ على ركبته وبسط يديه وأرسل بالدموع عينيه، ثم نادى : شكراً شكراً كما آويتني وآويت من معي ثم قال جبرئيل : يا رسول الله إن الله قد نصرك وبعث عليهم رجلاً من السماء فيها الحصا وريحاً من السماء الرابعة فيها الجنادل.

(١) في ق ٣ : وتلبؤوا القتال، وفي البحار : قد تلبسوا للقتال وفي مورد آخر : فلبسوا للقتال، وفي الاعلام : وتلبؤوا للقتال.

(٢) في الاعلام : وطلب البراز فبرز اليه علي ٧ فقتله

(٣) كذا في ق ١ وق ٤، وفي ق ٥ والبحار والاعلام : ابن عرقة، وفي ق ٢ وق ٣ : ابن المعركة والارجح بقرينة الدعاء على هذا الشخص : غرق الله وجهك في النار، ما في المتن.

(٤) في الاعلام فأصاب الاكحل من سعد. والاكحل : عرق في الذراع يفصد. وقيل : هو عرق الحياة ويدعي نحر البدن.

قال : حذيفة : فبعثني رسول الله ٩ حتى آتبه بجبرهم، فخرجت فاذا أنا بنيران القوم قد فطنت وخذمت، وأقبل جند الله الأول وبريح شديدة فيها الحصا، فما تركت ناراً لهم إلا أخدمتها ولا خباء إلا طرحتها، حتى جعلوا يتترسون من الحصا، وكنت أسمع وقع الحصا في الترس، وأقبل جند الله الأعظم، فقام أبو سفيان إلى راحلة، ثم صاح في قريش : التجا التجا، ثم فعل عيينة بن حصين رأس بني فزارة مثل ذلك، وفعل الحارث بن عوف سيّد بني مرة مثلها وذهب الأحزاب .

ورجع حذيفة إلى رسول الله ٩ وأخبره الخبر، فأنزل الله تعالى جلّت عظمته على رسوله : « أذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها » (١) وأصبح رسول الله ٩ بالمسلمين حتى دخل المدينة فقربت له ابنته فاطمة ٣ غسولاً فهي تغسل رأسه، إذ أتاه جبرئيل على بغلة معتجراً بعمامة بيضاء عليه قطيفة من استبرق معلق عليها الدر والياقوت عليه الغبار، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فمسح الغبار من وجهه، فقال له جبرئيل : رحمتك ربك وضعت السلاح ولم تضعه أهل السماء، وما زلت أتبعهم حتى بلغت الزوحاء .

ثم قال جبرئيل : انفض إلى إخوانهم من أهل الكتاب، فو الله لا دقتهم دق البيضة على الصخرة، فحاصرهم رسول الله خمساً وعشرين ليلة، حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ، فحكم فيهم بقتل الرجال وسبي الذراري والنساء وقسمة الاموال، وأن يجعل عقارهم للمهاجرين دون الأنصار، فقال النبي ٩ : لقد حكمت فيهم بحكم الله، فلما جيء بالأسارى حبسوا في دارهم (٢) وأمر بعشرة فأخرجوا، فضرب علي ٧ أعناقهم، ثم انفجرت رمية سعد والدم ينفجر حتى قضى (٣)

٤٢١ . ثم كانت غزوة الحديبية في ذي القعدة خرج في أناس كثير من أصحابه يريد العمرة وساق معه سبعين بدنة، وبلغ ذلك المشركين، فبعثوا خيلاً ليصدوه عن المسجد الحرام، وكان ٩ يرى أنهم لا يقاثلونه (٤) ، لأنه خرج في الشهر الحرام وأتى : بديل بن ورقا إلى قريش، وقال : خفضوا عليكم، فإنه لم يأت يريد قتالكم، وإنما يريد زيارة هذا البيت، فقالوا : والله لا نسمع

(١)سورة الاحزاب : ٩ .

(٢)حبسهم في داره .

(٣)أعلام الورى ص (٩٤/٩٠) مع اختلاف في آخر الخبر : وراجع البحار (٢٠٢/٢٠ و ٢٥٣ و

٢٧١) ومناقب ابن شهر آشوب (١٩٧/١) .

(٤)في ق ٣ : أنهم قاتلونه .

منك ولا تحدّث العرب أنّه دخلها عنوة ولا يقبل منه إلّا أن يرجع عنّا، ثمّ بعثوا اليه مكرز بن حفص وخالد بن الوليد وصدّوا الهدى.

ثمّ أنّهم بعثوا سهيل^(١) بن عمرو، فقال : يا أبا القاسم إنّ مكة حرمتنا وقد تسامعت العرب أنّك غزوتنا، ومتى تدخل علينا مكة عنوة يطمع فينا فنتخطف، وإنّا نذكرك الرّحم^(٢)، فإنّ مكّة بيضتك التي تفلّقت عن رأسك، قال : فما تريد؟ قال : أريد أن تكذب بيني وبينك هدنة على أن أخليها لك في قابل ولا تدخلها بحرب وسلاح إلّا سلاح الرّكاب السيف في القراب والقوس.

فكتب رسول الله ٩ ذلك، ورجع إلى المدينة، فأنزل الله تعالى في الطّريق : « إنّنا فتحنا لك فتحاً مبيناً » فما انقضت تلك المدّة حتّى كاد الاسلام يستولي على أهل مكّة^(٣).

٤٢٢ . ثمّ كانت غزوة خيبر في ذي الحجة سنة ستّ، وحاصروهم رسول الله بضعاً وعشرين ليلة، وبخير أربعة عشر ألف يهودي في حصونهم، فجعل رسول الله ٩ يفتحها حصناً حصناً، وكان من أشدها القموص، فأخذ أبو بكر رآية الماجرين، فقاتلهم بما فرجع منهزماً، ثمّ أخذها عمر فرجع منهزماً.

فساء رسول الله ذلك، فقال : لأعطين الرّاية غدأ رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله كزار غير فرار، فقال عليّ ٧ لما سمع^(٤) : « اللّهم لا معطي لما منعت، ولا مانع لما أعطيت » فأصبح رسول الله ٩ فقال : ادعوا لي عليّاً، فقالوا : إنّه أرمد، فقال : أرسلوا إليه وادعوه فأني به يقاد، فتفل في عينيه فقام وكأنّ عينيه جزعتان، وأعطاه الرّاية ودعا له فأقبل حتّى ركّزها قريباً من الحصن، فخرج إليه مرحب، فبارزه فضرب رجله فقطعها، وحمل عليّ والجماعة على اليهود فانهمزوا^(٥).

٤٢٣ . قال الباقر ٧ : انتى إلى باب الحصن وقد أغلق، فاجتذبه اجتذاباً شديداً وتترّس

(١) كذا في مواضع من البحار : وفي ق ٣ : سهل.

(٢) في ق ٢ وق ٣ وق ٤ وق ٥ : الرّحمن.

(٣) بحار الانوار (٣١٦/٢٠ - ٣٦٣) عن اعلام الورى ص (٩٧) .

(٤) في ق ١ والبحار والاعلام : لما سمع مقالة رسول الله.

(٥) بحار الانوار (٢٢/٢١) عن اعلام الورى ص (١٠٠/٩٩) .

به، ثمّ حمله على ظهره واقتحم الحصن اقتحاماً، ثمّ رمي الباب بعد ما اقتحم المسلمون، وخرج البشير إلى رسول الله ٩ أنّ عليّاً دخل الحصن وأتاه البشير بقدوم جعفر بن أبي طالب من الحبشة وأصحابه إلى المدينة، فقال : ما أدري بأيّهما أنا أسرّ بفتح خبير أو بقدوم جعفر. وتلقاه رسول الله فلما نظر جعفر النبيّ (١) ٩ مشى على رجل واحدة إعظاماً لرسول الله، وأخذ علي ٧ فيمن أخذ صفيه بنت حبيّ (٢) بن أخطب، فدعا بلالاً فدفعها إليه، وقال : لا تضعها إلاّ في يدي رسول الله، فاصطفاها رسول الله واعتقها وتزوّجها.

ثمّ قال رسول الله ٩ لعليّ : قم إلى حوائط فدك، فخرج يصالحهم على أن يحقن دماءهم وحوائط فدك لرسول الله خاصاً خالصاً، فنزل جبرئيل فقال : إنّ الله يأمرك أن تؤتي ذا القربى حقّه قال : يا جبرئيل ومن قريبي وما حقها؟ قال : أحط فاطمة حوائط فدك واكتب لها كتاباً (٣)

٤٢٤ . ثمّ كانت غزوة الفتح في شهر رمضان من سنة ثمان، وذلك أنّ رسول الله ٩ لما صالح قريشاً عام الحديبية، دخلت خزاعة في حلف النبيّ ودخلت كنانة في حلف قريش، ولما مضت سنتان قعد كناني يروي هجاء رسول الله، فقال خزاعي : لا تذكر هذا، قال : ما أنت وذاك؟ قال : إن عدت لأكسرنّ فاك، فأعادها فضربه الخزاعيّ، فاقتتلا ثمّ قبلتاها، وأعان قريش كنانة، فكرب عمرو (٤) بن سالم إلى رسول الله فأخبره الخبر، فقال ٧ : لا نُصبرت إن لم أنصر بني كعب.

ثمّ أجمع رسول الله على المسير إلى مكّة، فكتب حاطب بن أبي بلتعة مع سارة مولاة أبي لب لعنة الله إلى قريش أنّ رسول الله خارج إليكم فخرجت، فنزل جبرئيل ٧ فأخبره، فدعا عليّاً ٧ والزبير، فقال : أدركاها وخذا منها الكتاب (٥)، فخرجا وأخذا الكتاب ورجعا إلى رسول الله، فقال حاطب : يا رسول الله ماشككت ولكن أهلي بمكة، فأردت أن تحفظني قريش فيهم، ثمّ أخرجته عن المسجد فجعل الناس يدفعون في ظهره وهو يلتفت إلى رسول الله، فأمر رسول الله

(١) في البحار : جعفر الى النبي.

(٢) في ق ٣ : حبيّ.

(٣) بحار الانوار (٢١ / ٢١ - ٢٣) عن أعلام الورى ص (٩٩ - ١٠٠) .

(٤) في ق ١ : عمرة.

(٥) في البحار والاعلام : فادركاها فأخذ علي ٧ منها الكتاب.

٩٩ برده وقال : عفوت عنك، فاستغفر ربك ولا تعد لمثله، فأنزل الله تعالى جلّ ذكره : « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء »^(١).

ثم خرج رسول الله، فاستخلف أبا لبابة على المدينة، وصام الناس حتى نزل على كراع الغميم، فأمر بالإفطار فأفطر الناس، وصام قوم فسموا العصاة، ثم سار حتى نزل بمصر الطهران ومعه نحو عشرة آلاف رجل، وقد عميت الأخبار عن قريش، فخرج أبو سفيان في تلك الليلة وحكيم بن حزام وبدليل بن ورقا هل يسمعون خيراً؟

وقد كان العباس خرج يلتقي رسول الله وقد تلقاه بنبية العقاب، وقال العباس في نفسه هذا هلاك قريش إن دخلها رسول الله عنوة، قال : فركبت بغلة رسول الله ٩ البيضاء وخرجت أطلب الخطابة أو صاحب لبني لعلي أمره أن يأتي قريشاً، فركبوا إلى رسول الله ٩ ليستأمنوا إليه، إذ لقيت أبا سفيان [وبدليل بن ورقا وحكيم بن حزام. وأبو سفيان] يقول [لبديل : ما]^(٢) هذه التيران؟ قال : هذه خزاعة قال : خزاعة أقل من هذا، ولكن لعل هذا تميم أو ربيعة، قال العباس : فعرفت صوت أبي سفيان، فقلت : أبا حنظلة. قال : لبيك فمن أنت؟ قلت : أنا العباس. قال : فما هذه التيران؟ قلت : هذه رسول الله في عشرة آلاف من المسلمين، قال : فما الحيلة؟ قلت : تركب في عجز هذه البغلة، فأستأمن لك رسول الله.

فأردفته خلفي ثم جئت به، فقام بين يدي رسول الله، فقال : ويحك ما آن لك أن تشهد أن لا اله الا الله، وأني رسول الله؟ فقال أبو سفيان : ما أكرمك وأوصلك وأجلك، أما والله لو كان معه إله لأغنى يوم بدر ويوم أحد، وأما أنك رسول الله فإن في نفسي منها شيئاً، قال العباس : يضرب والله عنقك الساعة أو تشهد أنه رسول الله، فقال : فإني أشهد إن لا اله الا الله، وأنتك لرسول الله، فليجلج بما فوه.

ثم قال رسول الله : يا أبا الفضل أبتئ عندك الليلة واغد به عليّ، ثم غدا به إلى رسول الله، فقال : يا رسول الله إني أحب أن تأذن لي وآتي قومك فأنذرهم وأدعوهم إلى الله وإلى رسول الله، ثم قال للعباس : كيف أقول لهم؟ قال : تقول لهم : من قال : أشهد أن لا إله الا الله وحده لا

(١) سورة الممتحنة : (١) .

(٢) هنا عبارات التسخ المخطوطة كلها فيها نحو ارتباك وركاك فأجلج خروجها عن ذلك أكملتها عن البحار والإعلام جاعلاً للمكمل بين المعقوفتين.

شريك له، وأشهد أنّ محمداً رسول الله وكفّ يده فهو آمن.

قال العباس : يا رسول الله إنّ أبا سفيان رجل يحبّ الفخر، فإن خصّصه بمعروف. فقال ٩ : من دخل دار أبي سفيان فهو آمن. قال أبو سفيان : داري؟ قال : دارك، العباس ثمّ قال : ومن أغلق بابهُ فهو آمن.

وأتى رسول الله ٩ البيت، وأخذ بعضادتي الباب ثمّ قال : « لا إله إلاّ الله، أنجز وعده، ونصر عبده، وغلب الأحزاب وحده ». ثمّ قال : ما تظنون؟ وما أنتم قائلون؟ سهل : نقول خيراً ونظنّ خيراً، أخ كريم وابن عمّ، قال : فإني أقول كما قال أخي يوسف : « لانثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين »^(١).

٤٢٥ . ثمّ كانت عزوة حنين، وهو : أنّ هوازن جمعت له جميعاً كثيراً، فذكر لرسول الله أنّ صفوان بن أمية عنده مائة درع فسأله ذلك، فقال : أغصّب يا محمّد؟ قال : لا ولكن عارية مضمونة، قال : لا بأس بهذا، فأعطاه فخرج رسول ٩ في ألفين من مكّة^(٢)، فانزل الله : «ويوم حنين إذ أعجبتكم كثيركم»^(٣).

قال جابر : فسرنا حتّى إذا استقبلنا وادي حنين، وكان القوم قد كمنوا في شعاب الوادي ومضايقه، فما راعنا إلاّ كتائب الرّجال بأيديهم السيوف والقنا، فش دوا علينا شدّه رجل واحد، فانهزم الناس كلّهم لا يلوي أحد وأخذ رسول الله ذات اليمين، وأحذق ببغلته تسعة من بني عبد المطّلب، فأقبل مالك بن عوف يقول : أروني محمداً فأروه فحمل على رسول الله فأبى فرسه أن يقدم نحو رسول الله، ونادى رسول الله أصحابه وذمّهم^(٤)، فأقبل أصحابه سريعاً وقال : «الآن حمي الوطيس»^(٥).

(١) بحار الأنوار (٢١/١٢٤) عن أعلام الورى ص (١٠٦ . ١٠٩) اختصاراً، والآية في سورة يوسف : (٩٢).

(٢) في البحار : في ألفين من مكّة وعشرة آلاف كانوا معه، قال أحد أصحابه : لن نغلب اليوم قلة.

(٣) سورة التوبة : (٢٥).

(٤) أي : حثهم شجعهم.

(٥) الوطيس : التنور كما في نهاية ابنالثير عند الكلام في : حما، (٤٤٧/١) وقال : هو كناية عن شدة الامر واضطرام الحرب. ويقال : إن هذه الكلمة أول من قالها : النبيّ ٦ لما اشتد البأس يومئذ « يوم حنين » ولم تسمع قبله وهو من أحسن الاستعارات. وقال في حرف الطاء (٢٠٤/٥) : الوطيس شبه التنور.. ولم

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

ونزل وقبض قبضة من تراب ثم استقبل به وجوههم، وقال : شامت الوجوه، فولّوا مدبرين وأتبعهم المسلمون، فقتلوهم وغنمهم الله نساءهم وذريبتهم وشاءهم وأموالهم، وفرّ مالك بن عوف ودخل حصن الطائف مع أشرف قومه، وأسلم عند ذلك كثير من أهل مكة حين رأوا نصر الله^(١).

٤٢٦ . قال الصادق ٧ : سبي رسول الله ٩ أربعة آلاف رأس واثنتي عشرة^(٢) ألف ناقة سوي ما لا يعلم من الغنائم، وخلف رسول الله الأنفال في الجعرانة، وافترق المشركون فرقتين فأخذت الأعراب أوطاس إلى الطائف فحاصروهم بضعة عشر يوماً، ثم انصرف عنهم، ثم جاءه وفداهم في شهر رمضان فأسلموا.

ثم رجع رسول الله ٩ إلى الجعرانة وقسم الغنائم، وكان فيمن سبي أخته بنت حليمة فلمّا قامت على رأسه، قال : يا محمد أختك شيما بنت حليمة، فنزع رسول الله ٩ بردته وبسطها لها فأجلسها عليها، ثم أكبّ عليها يسأها.

وأدرك وفد هوازان رسول الله ٩ بالجعرانة وقد أسلموا، فقال رسول الله ٩ : من أمسك منكم بحقه، فله بكلّ إنسان ستّ فرائض من أول فيء نصيبه، فردّوا إلى الناس نساءهم وأولادهم، وكلمته أخته في مالك بن عوف، وكلمته أخته في مالك بن عوف، فقال : إن جاءني فهو آمن، فاتاه فردّ عليه ما له وأعطاه مائة من الابل^(٣).

تسمع هذا الكلام من أحد قبل النبي ٦ وهو من فصيح الكلام عبّر به عن اشتباك الحرب وقيامها على ساق.

(١) بحار الأنوار (١٦٨/٢١ . ١٦٧) عن إعلام الوري ص (١١٣ . ١١٦) ملخصاً

(٢) في ق ٣ : رأس غنم.

(٣) بحار الأنوار (١٦٨/٢١ . ١٧٣) ما جاء هنا من ذكر الفتح والاختتام وأطلاق الاسارى والاشارة الي تقسيم الغنائم في غزوة الطائف بايجاز واختصار تحده وتقرأ في ضمن ستّ صحائف من البحار بقطع الوزيري بصورة مشروحة واضحة وكذا في إعلام الوري ص (١١٦ . ١٢١). ولا ينقصني عجي من الشيخ القطب الزاويدي حيث نقل هذه الغزوات مرسلًا وأوجزها غاية الايجاز في عناوين بعض فصولها ورواياتها علي نحو الايجاز المختلّ (كما أشرنا الي ذلك في بعض تعاليفنا السالفة) وهي مذكورة في إعلام الوري كتاب شيخه الفضل بن الحسن الطبرسي وهو نقلها عن كتاب : ابان بن عثمان (بصورة يصحّ السكوت عليها) فقد

٤٢٧ . ثم كانت غزوة تبوك، فتهياً في رجب لغزوة الرّوم، وكتب إلى قبائل العرب ممن دخل في الاسلام، وفرّجهم في الجهاد وضرب عسكر فوق ثنية الوداع، واستعمل علياً ٧ على المدينة، وقال : لا بدّ للمدينة مني أو منك، فلما نزل الجرف لحقه عليّ، وقال : يا رسول الله زعمت قريش إنّما خلفني استتقالاً لي، فقال : طالما آذت الأمم الأنبياء، أما ترضى أن تكون منّي بمزلة هارون من موسى ٨ قال : قد رضيت.

ثمّ رجع إلى المدينة وأتاه وهو بتبوك بجنة بن روية صاحب إيلة فأعطاه الجزية، وبعث خالداً إلى الأكيدر صاحب دومة الجندل، قال : لعلّ الله يكفيك بصيد البقر فتأخذه، فبينما خالد في ليلة إضحيانة ^(١) مع أصحابه إذ أقبلت البقرة تنطح علي باب حصن أكيدر وهو مع امرأتين له، فقام فركب في ناس من أهله، فطلبوه فكمّن خالد وأصابه فأخذه وقتلوا أخاه وأفلت أصحابه، فأغلاقوا الباب فأقبل خالد بأكيدر فسألهم أن يفتحوا فأبوا، فقال : أرسلني فإني أفتح الباب، فأخذ عليه موثقاً وأرسله فدخل وفتح الباب حتّى دخل خالد وأصحابه، فأعطاه ثمانمائة رأس ^(٢) وألفي بعير وأربعمائة درع وخمسة سيف وصالح ^(٣) على الجزية ^(٤).

وكانت تبوك آخر غزوات رسول الله صلّي الله عليه وآله، وكانت غزوات كثيرة في خلال ما ذكرناه ^(٥).

صرح في مواضع من الاعلام بذلك منها . في غزوة احد . ومنها . في غزوة خيبر . ومنها . في غزوة تبوك . فيستفاد من هذا أنّ كتاب المغازي الذي هو جزء من الكتاب الجامع الكبير لابان بن عثمان (على ما تعرّض له التجاشي والشيخ في فهرستيهما طرفاه عنه إليهما باسانيد عديدة التي بعضها معتبر) كان لدى الشيخ الطبرسي عند تأليف كتابه (الاعلام) كما كانت لديه جملة من كتب معتبرة عنده من الخاصة والعامّة كدلائل النبوة للبيهقي وكتاب المعرفة لابن مندره وشرف المصطفى للخركوشي والكافي للكليني وعيون أخبار الرضا واكمال الدين للصدوق وارشاد المفيد وغير ذلك فياليت لم ينقلها الشيخ القطب هنا مرسلّة وكان ينقلها كما نقلها شيخه عن تلك المصادر .

(١) كذا في ق ٢ وق ٥ ، وفي ق ١ والبحار : اضحيان . وليلة اضحيانة أي مضينة لا غيم فيها .

(٢) الظاهر سقوط كلمة « غنم » عن جميع النسخ حتى عن البحار والاعلام .

(٣) في البحار والاعلام : وأربعمائة درع وأربعمائة رمح وخمسة سيف وصالحة .

(٤) بحار الانوار (٢١ / ٢٤٤ - ٢٤٧) عن اعلام الوري ص (١٢٢ - ١٢٣) مبسوطاً .

(٥) غزوات رسول الله ٩ على ما قاله المسعودي في مروج الذهب ، (٢ / ٢٨٧ - ٢٨٨) : ستّ وعشرون

ومنهم ما رأى أمّاً : سبع وعشرون. ثمّ وجّه هذا الراي بقوله : والّذين جعلوها سبعاً وعشرون جعلوا غزوة خيبر مفردة ووادي القرى فزوة خيبر مفردة ووادي الري منصرفة إليها غزوة اخرى غير خيبر انتهى. وهذا يعني وقوع الاختلاف لأجل ن غزوة خيبر عند بعضهم غير غزوة وادي القرى وهما واحد عند بعض آخر بلحاظ أنّ الله لمّا فتح خيبر بيد رسوله فانصرف صلوات الله عليه منها إلى وادي القرى من غير أن يأتي المدينة حتّى منها يتجهز للحرب ألى وادي القرى. هذا ومن العجيب أنّ المسعودي في المروج عدّدها بسبع وعشرين مع حذفه غزوة وادي القرى من الحساب وهو ممّن ذهب الي الرّأي الأوّل وأنا أنقل عبارته أستبصار للنّاظرين واستندراكاً لمفاتيح ذكره عن الشيخ العلامة الرّاوندي وإخراجاً لما أجمله إلى بعض التّفصيل. قال : وكان أوّل غزواته ٦ من المدينة بنفسه إلى ودان هي المعروفة بغزوة الأبواء. ثمّ غزوة بواط إلى ناحية رضوى. ثمّ غزوة العشيّرة من بطن ينبع. ثمّ غزوة بدر الأولى وكان خروجه طلباً لكرز بن جابر. ثمّ غزوة بدر الكبرى وهي بدر الثّانية التي قتل فيها صناديد قريش وأشرفها وأسر من أسر من زعمائهم. ثمّ غزوة بني سليم حتّى بلغ الموضع المعروف بالكدر (بالكديد) ماء لبني سليم. ثمّ غزوة السّويق طلباً لأبي سفيان بن حرب فبلغ فيها الموضع المعروف بقرقرة الكدر. ثمّ غزوة حمراء الأسد ثمّ غزوة بني النضير. ثمّ غزوة ذات الرّقاع من نجد ثمّ غزوة بدر الأخيرة. ثمّ غزوة دومة الجندل [ثمّ غزوة المريسيع]. ثمّ غزوة الخندق. ثمّ غزوة بني قريظة. ثمّ غزوة بني لحيان بن هذيل بن مدركة. ثمّ غزوة ذي قرد. ثمّ غزوة بني المصطلق من خزاعة. ثمّ غزوة الحديبية لا يريد قتالاً فصده المشركون. ثمّ غزوة خيبر. ثمّ اعتمر ٧ عمرة القضاء. ثمّ فتح مكّة. ثمّ غزوة حنين. ثمّ غزوة الطائف. ثمّ غزوة تبوك.

قاتل منها في تسع غزوات : بدر. واحد. والخندق. وقريظة. وخيبر. والفتح. وحينئذ. والطائف. وتبوك. ثمّ أشار إلى عمل الواقدي حيث أنّه رأى أنّه ٩ قاتل في إحدى عشرة غزوة باضافة غزوتي وادي القرى والغابة الي التسع التي منها غزوة المريسيع بزعم الواقدي وبدها المسعودي (على ما رأيت) بغزوة تبوك. وعوّض عنهما الشّيخ الرّاوندي بغزوة بني المصطلق تبعاً لشيوخه الطّبرسي في إعلام الوري ص (٧٢). إلّا أنّ غزوة بني المصطلق والمريسيع واحدة كما في الاعلام ص (٩٤).

ثمّ أشار المسعودي (موج الذهب ٢/٢٨٩) إلى الاختلاف في عدد السّريا والبعوث بين : خمس وثلاثين وثمان وأربعين ناقلاً للأخير عن تاريخ الطّبري بسنده إلى الواقدي : وقيل : إنّ سراياها ٦ وبعوثها كانت ستّة وستين.

ثمّ إذا نظر إلى كتاب الواقدي (المغازي، ١/٢٠٧) نرى ارتفاع الغزوات إلى أربعين والسّرايا إلى ثمان وثلاثين. وقال مجملاً بعد التّفصيل : فكانت مغازي النبي ٦ التي غزا بنفسه سبعاً وعشرين غزوة وكان ما قاتل فيها تسعاً... وكانت السّرايا سبعاً وأربعين سرية. انتهى. فباترى هل هناك انسجام بين التّفصايل هذه ومجملاً.

وفي أعيان الشّيعة للسّيّد محسن الأمين (١/٢٤٢ . ٢٨٨ . من طبعة دار التّعارف في بيروت ١٤٠٣ هـ) تفصيل في ذلك لا بأس به وإن شئت فراجع.

فصل - ١١ -

٤٢٨ . ثم نزلت سورة براءة في سنة تسع، فدفعها إلى أبي بكر، فسار بها، فنزل جبرئيل ٧ فقال : إنه لا يؤذي عنك إلا أنت أو رجل منك، فبعث علياً ٧ على ناقته العضاء، فلحقه وأخذ منه الكتاب، فقال له أبو بكر : أنزل في شيء؟ فقال : لا ولكن لا يؤذي عن رسول الله إلا هو أو أنا، فسار بها علي ٧ حتى أدى بمكة يوم النحر.

وكان في عهده : أن ينبذ إلى المشركين عهدهم، وأن لا يطوف بالبيت عريان، ولا يدخل المسجد مشرك، ومن كان له عهد فألى مدته، ومن لم يكن له عهد فله أربعة أشهر، فان أخذه بعد أربعة أشهر قتلناه، وذلك قوله تعالى : « فاذا انسلخ الأشهر الحرم » الآية ولما دخل مكة قال : والله لا يطوف بالبيت عريان إلا ضربته بالسيف، فطافوا وعليهم الثياب^(١).

٤٢٩ . ثم قدم على رسول الله عروة بن مسعود الثقفي مسلماً، واستأذن في الخروج إلى قومه، فقال : أخاف أن تقتلوك قال : إن وجدوني نائماً ما أيقظوني^(٢) ، فأذن له رسول الله، فرجع إلى الطائف ودعاهم إلى الاسلام فعصوه، ثم أذن في داره فرماه رجل بسهم فقتله، وأقبل بعد قتله من تقيف بعضه عشر رجلاً من أشرف تقيف فاسلموا، فأكرمهم رسول الله ٩ وأمر عليهم عثمان بن العاص بن بشير، وقال يا رسول الله : إن الشيطان قد حال بين صلاتي وقراءتي قال : تعوذ بالله منه وأتفل عن يسارك، قال : ففعلت فأذهب الله عني، فلما اسلمت تقيف ضربت إلى رسول الله وفروا العرب، فدخلوا في دين الله تعالى أفواجا^(٣).

٤٣٠ . ثم قدم وفد نجران بضعة العشر رجلاً، فقال الأسقف وهو حرهم وإمامهم، فقال الأسقف : ما تقول يا محمد في السيد المسيح؟ قال : هو عبد الله ورسوله [قال : بل هو كذا وكذا فقال ٩ : بل هو كذا وكذا] فتراداً فنزل : « إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم » فقالوا :

وكان من المناسب جداً أن يذكر الشيخ الزاوي بعد واقعة تبوك قصة تبوك قصة العقبة كما فعل الطبرسي في إعلام الوری ص (١٢٣ . ١٢٤) أو يشير إليها حسبما ورد في الخبر المتقدم برقم (٣٨١) وبه ينفي احتمال وقوعها من قبل المنافقين بعد مراجعة ٩ عن حجة الوداع كما في منتهى الآمال ص (٦٨) بخط الطاهر

(١) بحار الانوار (٢٧٤ / ٢١ . ٢٧٥)، برقم : (٩) عن اعلام الوری ص (١٢٥) .

(٢) في ق ٣ : نائماً أيقظوني .

(٣) بحار الانوار (٣٦٤ / ٢١) عن اعلام الوری ص (١٢٥ . ١٢٦) .

نباهلك غداً فَمَا كَانَ مِنَ الْغَدِ، قَالَ أَبُو حَارِثَةَ لِأَصْحَابِهِ : إِنْ كَانَ غَدًا بَوْلِدَهُ فَاحْذَرُوا مِبَاهِلَتَهُ، وَإِنْ غَدًا بِأَصْحَابِهِ فِبَاهِلُوهُ، فَعَدَا رَسُولُ اللَّهِ ٩ آخِذًا بِيَدِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ تَتَبَعَهُ فَاطِمَةُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَلِيٌّ :، فَجِئْنَا رَسُولَ اللَّهِ ٩ عَلَى رُكْبَتِهِ، فَقَالَ أَبُو حَارِثَةَ : جِئْنَا كَمَا جِئْنَا الْأَنْبِيَاءَ لِلْمِبَاهِلَةِ، فَكُفَّحَ وَلَمْ يَقْدِمَ لِلْمِبَاهِلَةِ، فَقَالُوا : يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّا لَا نِبَاهِلُكَ وَلَكِنْ نَصَالِحُكَ^(١).

ثم بعث رسول الله ٩ علياً إلى اليمن ليدعوهم إلى الإسلام.

فصل - ١٢ -

٤٣١ . وخرج رسول الله ٩ من المدينة متوجهاً إلى الحجّ في السنّة العاشرة، فلما انتهى إلى ذي الحليفة ولدت أسماء بنت عميس محمد بن أبي بكر، فأقام تلك الليلة من أجلها، وأحرم من ذي الحليفة وأحرم الناس معه، وكان قارناً للحجّ لسياق الهدى، وقد ساق معه ستاً وستين بدنة، وحجّ عليٌّ ٧ من اليمن وساق معه أربعاً وثلاثين بدنة، خرج من معه من العسكر.

ولما قدم النبي ٩ مكّة وطاف وسعى نزل جبرئيل وهو على المروة بقوله : « وأتموا الحجّ والعمرة لله » فخطب الناس، وقال : دخلت العمرة في الحجّ هكذا إلى يوم القيامة، وشبّك بين أصابعه، ثم قال : « لو استقبلت من أمري ما استدبرت^(٢) ماسقت الهدى، ثم أمر مناديه، فنادى من لم يسق منكم هدياً، فليحمل وليجعلها عمرة، ومن ساق منكم هدياً فليقم على إحرامه ».

ولما قضى رسول الله ٩ نسكه وقفل إلى المدينة وانتهى إلى الموضع المعروف بغدير خم، نزل جبرئيل بقوله تعالى : « يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك »^(٣) وكان يوماً شديداً الحرّ، فنزل رسول الله ٩ وأمر بدوحات هناك فقمّ ما تحتها، وأمر بجمع الرّحال في ذلك المكان، ووضع

(١) تجد قضية المباهلة هذه بمذه الصورة المختصرة اقتباساً عن إعلام الوری ص (١٢٨ - ١٢٩) في البحار (٣٣٦ / ٢١ - ٣٣٨) قوله في الدليل : ثم بعث .. أجنبيّ عمّا قبله ووجه ذكر الشيخ الزاويدي إياه هنا المتابعة لعبارة إعلام الوری ولما تنبه الشيخ أنّ قصّة بعث رسول الله عليّاً ٨ إلى اليمن تعرّض لها بسنده عن الصدوق فيما سبق برقم (٢٥١ و ٣٥٢) في الفصل الثالث من الباب (١٩) مكث عن إدامتها فدخل في فصل آخر ونسي أن يضرب القلم على الزيادة. وكان المستنسخون الجاهلون أيضاً غافلين (وما بين المعقوفتين في المتن مأخوذ من البحار أخذاً من الإعلام لاكمال المتن) والآية في سورة آل عمران : (٥٩) .

(٢) في البحار والاعلام : ما استدبرته والآية : ١٩٦ . سورة البقرة.

(٣) سورة المائدة : (٦٧) .

بعضها على بعض، ثم أمر مناديه، فنادى في الناس بالصلاة، فاجتمعوا إليه، وأن أكثرهم ليلف رداءه على قدميه من شدة الرمضاء، فصعد على تلك الرحال حتى صار في ذروتها، ودعا علياً ٧ فرقى معه حتى قامعن يمينه.

ثم خطب فحمد الله وأثنى عليه ووعظ، ونعى إلى الأمة نفسه، فقال : « إني دعيت ويوشك أن أجيب، فقد حان ^(١) مني خفوق من بين أظهركم، وإني مخلّف فيكم ما إن تمسكتم به لن تصلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فأتهما لن يفترقا حتى يردى عليّ الحوض».

ثم نادى بأعلى صوته : « ألسنت أولى بكم منكم بأنفسكم؟ قالوا : بلى، فقال لهم . على التسق وقد أخذ بضبعي عليّ حتى رزني بياض أبطيهما . : « من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله».

ثم نزل وأمر علياً ٧ أن يجلس في خيمة، ثم أمر الناس أن يدخلوا عليه فوجاً فوجاً ويهتئوه بالامامة، ويسلموا عليه بإمرة المؤمنين.

وأنشأ حسان يقول :

يناديهم يوم الغدير نبّيهم
بجَمِّ وأسمع بالرسول منادياً
الآيات ^(٢).

ولم يبرح رسول الله ٩ من المكان حتى نزل : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم

(١) في بعض النسخ : أن.

(٢)

وقال : ومن مولاكم ووليّكم؟
: إلهك مولانا وأنت وليّنا
فقال له : قم يا عليّ فإنني
فمن كنت مولاه فهذا وليّيه
وفي إعلام الوری ص (١٣٣) :

فكونوا له أنصار صدق مواليا
وكن للذي عادى علياً معاديا
هناك دعا اللهم وال وليه

نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً» (١) فقال : الحمد لله على كمال الدين وتمام النعمة ورضا الرب برسالي والولاية لعليّ ٧ من بعدي (٢).

٤٣٢ . ولما قدم رسول الله ٩ المدينة من حجّة الوداع بعث أسامة بن زيد، وأمره أن يقصى إلى حيث قتل ابوه، وأمره على وجوه المهاجرين والأنصار وفيهم أبوبكر وعمر وابو عبيدة وعسكر وأسامة بالجرف، واشتكى رسول الله ٩ شكايته التي توفي فيها، وكان ٩ يقول : نفذوا جيش اسامة ويكرّر ذلك، وإنما فعل ٩ لئلا يبقى بالمدينة عند وفاته من يختلف في الامامة ويطمع في الامارة، ويستتوق الأمر لأهل بيته لعليّ ومن بعده (٣).

فصل - ١٣ -

٤٣٣ . ولما أحسن النبي ٩ بالمرض الذي اعتراه (٤) أخذ بيد عليّ ٧ وقال : أقيمت الفتنة كقطع اللبيل المظلم، أنّ جبرئيل كان يعرض القرآن عليّ كلّ سنة مرة، وقى عرض عليّ العام مرتين، ولا اراه إلا لحضور اجلي.

ثمّ قال : إنّي خيرت يا عليّ بين خزائن الدنيا والخلود فيها او الجنة، فاخترت لقاء ربّي الجنة، فاذا أنا متّ فاغسلني، واستر عورتي فإنّه لا يراها احد إلا أكمه، فمكث ثلاثة أيام موعوكاً (٥) ، ثمّ خرج إلى المسجد معصوب الرأس متكئاً على عليّ ٧ يمينه وعلى الفضل بن العباس باليد الاخرى، فجلس على المنبر وخطب.

ثمّ قال : أيها الناس إنّه ليس بين الله وبين أحد شيء يعطيه به خيراً ويصرف عنه شراً إلا العمل (الصالح) (٦) أيها الناس لا يدع مدع ولا يتمنّ (٧) متمنّ، والذي بعثني بالحق نبياً لا

(١)سورة المائدة : (٣) .

(٢)بحار الانوار (٣٨٩/٢١ - ٣٩٠) ، برقم : (١٢) عن أعلام الورى .

(٣)إعلام الورى ص (١٣٣) واثبات الهداة (١/٦١٥) ، برقم : (٦٣٦) .

(٤)في البحار والارشاد عراه، وفي جميع النسخ الخطيّة : اعتراه .

(٥)أي الحموم الذي اشتدت عليه الحمى وآذته .

(٦)الزيادة من أعلام الورى .

(٧)في البحار والارشاد : لا يدعي مدع ولا يتمنى .

ينجي إلا عمل مع وجه الله (١) ولوعصيت لهويت.

ثم نزل ودخل بيته، وكان في بيت أم سلمة، فجاءت عائشة تسأله أن ينتقل إليها لتتولى تعليقه، فأذن لها وانتقل إلى البيت الذي أسكنه عائشة، فاستمر المرض به أياماً وثقل، فجاء بلال عند الصلاة، فقال : يصلي بالناس بعضهم، فقالت عائشة : مروا أبابكر، وقالت حفصة : مروا عمر، فقال رسول الله ٩ : أكففن فانكن كصويجات يوسف، ثم قال : وهو لا يستقل على الأرض من الضعف، وقد كان عنده أهما خرجا إلى اسامة، فأخذ بيد علي بن أبي طالب ٧ والفضل فاعتمدهما (٢) ورجلاه يخطان الأرض من الضعف، فلما خرج إلى المسجد وجد أبابكر قد سبق إلى الخراب، فأومى بيده إليه، فتأخر أبوبكر وقام رسول الله ٩ وكبر وابتدأ بالصلاة.

فلما سلم وانصرف إلى بيته استدعى أبابكر وعمر وجماعة ممن حضر المسجد، قال : ألم أمركم أن تنفذوا جيش اسامة؟ فقال أبوبكر : إي كنت خرجت، ثم عدت لاحدث (٣) بك عهداً، وقال عمر : إي لم أخرج لآي لم أحب أن أسأل عنك الركب، فقال ٩ : نفذوا جيش اسامة يكرزها ثلاث مرات، ثم أغمي عليه من التعب الذي لحقه.

ثم أفاق وقال : أنتوني بدواة وكتف أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده أبداً، فقال عمر، لمن قام يلمس الدواة وكتف؟ قال : « بعد الذي قتلتم؟ لا. ولكن احفظوني في أهل بيتي (٤) ، وأطعموا المساكين، وحافظوا على الصلاة، وما ملكت أيمانكم » فلم يزل يردد ذلك، ثم أعرض بوجهه عن القوم، فنهضوا وبقي عنده علي والعباس والفضل وأهل بيته فقال العباس : يا رسول الله إن يكن هذا الأمر مستمراً فينا من بعدك (٥) فبشّرنا وإن كنت تعلم أننا نغلب عليه فإوص بنا فقال ٩ : أنتم المستضعفون من بعدي وأصمت (٦) وعض القوم وهم يبكون.

فلما خرجوا من عنده، قال : ردوا علي أخي علي بن أبي طالب وعمي، فلما استقرّ بهما المجلس، قال : يا عمّ تقبل وصيّي وتنجز وعدي وتقضي ديني؟ فقال : يا رسول الله عمك شيخ

(١) في البحار والارشاد : مع رحمة.

(٢) في البحار والارشاد : فاعتمد عليهما.

(٣) في البحار والارشاد : لاجدد.

(٤) في البحار والارشاد : ولكني أوصيكم بأهل بيتي خيراً.

(٥) في البحار والاعلام والارشاد : الامر فينا مستقراً من بعدك.

(٦) في الاعلام : وصمت.

كبير ذو عيال وأنت تباري الرّيح سخاء، ثمّ قال لعلّي ٧ : يا عليّ تقبل وصيّتي وتنجز عدتي وتقضي ديني؟ فقال : ادن منّي، فدنا منه، فضمّه إليه ونزع خاتمه من يده، وقال له : خذ هذا فضعه في يدك ودعا بسيفه ودرعه وجميع لامته، فدفع ذلك إليه، ونزع خاتمه من يده، وقال له : خذ هذا فضعه في يدك ودعا بسيفه ودرعه نزل بها جبرئيل، فحجىء بها فدفعها إليه، وقال : اقبض هذا في حياتي، ودفع إليه بغلته وسرجها، وقال : امض على خيرة الله تعالى إلى منزلك.

فلَمّا كان من الغد حجب النَّاس عنه وثقل في مرضه، وكان عليّ ٧ لا يفارقه إلاّ لضرورة، فلَمّا قرب خروج نفسه ٩ قال : ضع رأسي يا عليّ في حجرك، فقد جاء أمر الله، فاذا فاضت روحي فتناولها بيدك وأمّسح بها وجهك، ثمّ وجّهني إلى القبلة وتولّ أمري، وصلّ عليّ أوّل النَّاس، ولا تفارقني حتّى تواريني في رمسي^(١).

٤٣٤ . وتوفّي ٩ لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر^(٢) من الهجرة ولمّا أراد عليّ ٧ غسله استدعى بالفضل بن عباس، فأمره أن يناوله الماء بعد أن عصب عينيه، فشقّ قميصه من قبل حبيبه حتّى بلغ إلى سرتة، وتولّى غسله وتحنيطه وتكفينه والفضل يناوله الماء.

فلَمّا فرغ تقدّم فصلى عليه. ثمّ قال النَّاس : كيف الصلاة عليه؟ فقال عليّ ٧ : إنّ رسول الله ٩ إمامنا حيّاً وميتاً، فدخل عشرة عشرة فصلوا عليه، ثمّ خاضوا في موضع دفنه^(٣)، فقال عليّ ٧ : إنّ الله تعالى لم يقبض نبيّه في مكان إلاّ ورضيه لمضجعه، فرضى النَّاس أن يدفن في الحجرة التي توفّي فيها، وحفر أبو طلحة وكان عليّ والعباس والفضل وأسامة يتولّون دفنه، وأدخل علي من الأنصار أوس بن خولي من بني عوف ابن الخزرج وكان بدرياً، فقال له علي ٧ : انزل القبر، فنزل ووضع علي ٧ رسول الله ٩ علي يديه، ثمّ دلّاه في حفرته، ثمّ قال له : اخرج فخرج

(١) بحار الأنوار (٤٦٦/٢٢ . ٤٧٠) وأعلام الورى ص (١٣٣ . ١٣٦)، والارشاد ص (٩٧) في عنوان : أخبار النبي بموته.

(٢) في البحار (٥١٤/٢٢) : قبض النبي ٩ يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة احدى عشرة من الهجرة، ثمّ قال بيان : هذا هو الموافق لما ذكره أكثر الامامية، ثمّ نقل عن التهذيب وبفصل (١٤) صفحة عن إعلام الورى أنه قبض سنة عشر من الهجرة، ثمّ قال بعد فصل قليل : بيان : لعلّ قوله « سنة عشر » مبني على اعتبار سنة الهجرة من أول ربيع الاول حيث وقع الهجرة فيه، والذين قالوا : سنة احدى عشرة بنوه على الحرم وهو أشهر وفي مرآة العقول (١٧٤/٥) نصّ على ذلك أيضاً.

(٣) في ق ٣ : في موضع قبره ودفنه.

ونزل علي ٧ فكشف عن وجه رسول الله ٩، ووضع خده على الأرض موجّهاً إلى القبلة على يمينه، ثم وضع عليه اللبن وهال عليه التراب وانتهزت الجماعة الفرصة لاشتغال بني هاشم برسول الله ٩ وجلس علي ٧ للمصيبة. (١)

فصل - ١٤ -

٤٣٥ . وعن ابن بابويه، حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، حدّثنا ابن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق عن آبائه : قال : سئل أمير المؤمنين ٧ عن معنى قول رسول الله ٩ : إني مخلّف فيكم الثّقيلين كتاب الله وعترتي . من العترة؟ فقال : أنا والحسن والحسين والائمة التسعة من ولد الحسين، تاسعهم مهديهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتّى يردوا على رسول الله حوضه (٢).

٤٣٦ . قال : وحدّثنا غير واحد من أصحابنا، عن محمّد بن همّام، عن جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن أحمد بن الحارث، عن المفضل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال : سمعت جابر بن عبد الله (رض) يقول : لما أنزل الله على نبيّه ٩ : « يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول وأولي الأمر منكم » قلت : يا رسول الله فمن اولوا الامر؟ الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك، فقال : هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين بعدي أوّهم : عليّ بن أبي طالب، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ المعروف في التوراة بالباقر وستدركه يا جابر، فاذا لقيتّه فافراه مني السلام، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ عليّ بن موسى، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ علي بن محمّد، ثمّ الحسن بن عليّ، ثمّ سمّي وكنّي حجّة الله في أرضه وبقيتّه في عبادته ابن الحسن بن عليّ، ذلك الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها، وذلك الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها، وذلك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبه لا يثبت فيه اعلى القول بامامته إلا من امتحن الله قلبه بالايّمان.

قال جابر : فقلت : يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته؟ قال : إي والذي بعثني بالنبوة أنّهم ليستصيبون بنوره، وينتفعون بولايتّه في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن تجلّأها

(١) بحار الانوار (٥١٤/٢٢) و (٥٢٩/٢٢ - ٥٣٠) عن أعلام الورى ص (١٣٧ - ١٣٨).

(٢) بحار الانوار (١٤٧/٢٣) عن كمال الدين وعيون أخبار الرضا ٧ ومعاني الاخبار.

٤٣٧ . قال : وحدثنا ابو الحسن أحمد بن ثابت الدواليبي، حدثنا محمد بن الفضل التحوي، حدثنا محمد بن علي بن عبد الصمد الكوفي، حدثنا علي بن عاصم، عن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بنعلي بن الحسين بن علي بن ابي طالب، عن آبائه عن الحسين : قال : دخلت على رسول الله ٩ وعنده أبي بن كعب فقال لي رسول الله ٩ : مرحباً بك يا أبا عبد الله زين السماوات والأرض قال أبي : فكيف يكون زين السماوات والأرض (٢) غيرك؟ قال يا أباي : والذي بعثني بالحق نبياً أنّ الحسين بن علي ذكره في السماء أكثر مما في الأرض وأنه مكتوب على يمين عرش الله، فإن الله تعالى ركّب في صلبه نطفة طيبة مباركة، ولقد لَقْن دعوات مايدعو بهن مخلوق إلا حشره الله معه وفرّج عنه كربيه فقال له : ما هذه الدّعوات يا رسول الله؟

قال رسول الله ٩ : إذا فرغت من صلاتك وأنت قاعد، فقل : « اللهم إني أسألك بمكانك ومعاهد عزك وسكان سماواتك وأنبيائك ورسلك قد رهقني من أمري عسر، فأسألك أن تصلي علي محمد وآل محمد، وأن تجعل من عسري يسراً » فإنّ الله تعالى يسهل أمرك، ويشرح صدرك، ويلقنك شهادة أن لا اله الا الله عند خروج نفسك.

قال أبي : فما هذه التطفة التي في صلب الحسين وما اسمه؟ قال : اسمه علي، ودعاؤه : « يا دائم يا ديموم يا حيّ يا قيوم، يا كاشف الغم، يا فارح الهم، ويا باعث الرسل، يا صادق الوعد » من دعا بهذا الدعاء حشره الله مع علي بن الحسين ٨ وكان قائده إلى الجنة.

قال أبي : وهل له من خلف ووصي؟ قال : نعم، له ميراث السماوات والأرض، قال : وماعنى ذلك؟ قال : القضاء بالحق، وتأويل الأحكام، وبيان ما يكون، قال : فما اسمه؟ قال : اسمه محمد ودعاؤه : « اللهم إن كان لي عندك رضوان وود، فاغفر لي ولمن اتبعني من إخواني وشيعتي وطيب مافي صلبي » فركّب الله في صلبه نطفة مباركة زاكية اسمه جعفر ودعاؤه : « يا ديّان غير متوان (٣) يا أرحم الراحمين، اجعل لشيعتي وقاءً (١) وهم عندك رضا، واغفر ذنوبهم

(١) بحار الانوار (٢٤٩/٣٦ . ٢٥٠) و(٩٣ . ٩٢/٥٢) وفيهما في آخره : وان جللها السحاب، ورواه

أيضا مرسلأ في (٢٨٩/٢٣) عن إعلام الوری والمناقب.

(٢) في بعض النسخ : والارضين، في الموردين.

(٣) غير متان . خ ل.

واستر عوراتهم، وهب لهم الكباير التي بينك وبينهم، يا من لا يخاف الضيم ولا تأخذه سنة ولا نوم اجعل لي من كل غم فرجاً».

من دعا بهذا الدعاء حشره الله أبيض الوجه مع جعفر بن محمد في الجنة.

يا أيُّ الله ركب علي هذه التطفة نطفة زكية سماها موسى، فقال له يا رسول الله : كأنهم يتناسلون ويتوارثون ويصف بعضهم بعضاً، قال : وصفهم لي جبرئيل عن رب العالمين، قال : فهل لموسى من دعوة يدعو بها؟ قال : نعم دعاؤه : «ياخالق الخلق، ويا باسط الرزق، ويا فالق الحب، وبارئ التسم، ومحبي الموتى، ومميت الأحياء، ودائم الثبات، ومخرج الثبات، وافعل بي ما انت أهله».

من دعا بهذا الدعاء قضى الله حوائجه، وأن الله تعالى ركب في صلبه نطفة مباركة مرضية وسماها علياً، ودعاؤه : « اللهم أعطني الهدى، وثبتي عليه، واحشريني عليه آمناً أمن من لاخوف عليه ولا حزن ولا جزع، إنك أهل التقوى وأهل المغفرة » . وأن الله ركب في صلبه نطفة مباركة، وسماها محمد بن علي، فهو شفيع شيعته إذا ولد يقول : لا إله إلا الله محمد رسول الله ودعاؤه : « يا من لا شبيه له ولا مثال أنت الله لا اله إلا أنت ولا خالق إلا أنت، تفني المخلوقين وتبقى أنت حلت عمن عصاك وفي المغفرة رضاك ».

من دعا بهذا الدعاء كان محمد بن علي شفيعه يوم القيامة، وأن الله ركب في صلبه نطفة لا باغية ولا طاغية بارة طاهرة، سماها عنده علي بن محمد، فألبسه السكينة والوقار، وأودعها العلوم وكل سر مكنون.

ودعاؤه : « يا نور يا برهان، يا مبین يا منیر، یارب اکفنی شرّ الشرور وآفات الدهور، وأسألک التجاة یوم ینفخ فی الصور ».

من دعا بهذا الدعاء كان علي بن محمد شفيعه وقائده إلى الجنة.

وأن الله ركب في صلبه نطفة، وسماها عنده الحسن، فجعله نوراً في بلاده.

(١) في البحار : لشيعتي من النار وقاء.

ودعاؤه : « يا عزيز العزّ في عزّه يا أعزّ ^(١) عزيز العزّ في عزّه يا عزيز أعزّي بعزّك، وأبدني بنصرك، وابعد عني همزات الشيطان، وادفع عني بدفعك، وامنع عني بصنعك، واجعلني من خيار خلقك، يا واحد يا أحد يا صمد ». من دعا بهذا الدعاء نجّاه الله من النار ولو وجبت عليه. وأنّ الله ركّب في صلبه نطفة مباركة زكية يرضى بها كلّ مؤمن يحكم بالعدل ويأمر به، يخرج من تمامة حين تظهر الدلائل والعلامات، وله بالطالقان ^(٢) كنوز لا ذهب ولا فضة إلاّ خيول مطهّمة ورجال مسومة، يجمع الله له من أقصى البلاد على عدد أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، معه صحيفة محتومة فيها عدد أصحابه بأسمائهم وأنسابهم وبلدانهم وكلامهم وكناهم كذا دون مجدّون في طاعته.

فقال له أبيّ : وما علاماته ودلائله يارسول الله؟ قال : له علم إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه، فناداه العلم اخرج يا وبيّ الله فاقتل أعداء الله، فهما رابتان وعلامتان، وله سيف مغمّد، فاذا حان وقت خروجه قال : يا وبيّ الله، لا يحلّ لك أن تقعد عن أعداء الله، فيخرج ويقتل أعداء الله حيث تفهمه ويقيم حدود الله ويحكم بحكم الله، يخرج جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وشعيب بن صالح على مقدمته، سوق تذكرون ما أقول لكم، وأفوض أمري إلى الله ولو بعد حين. يا أيّ طوبى لمن لقيه، وطوبى لمن أحبّه، وطوبى لمن قال به، وبه ينجيهم الله من الهلكة وبالاقرار به ورسول الله وبجميع الأئمة يفتح لهم الجنّة، مثلهم في الارض كمثل المسك الذي يسطع ريحاً ولا يتغير أبداً، ومثلهم في السّماء كمثل القمر المنير الذي لا يطفأ نوره أبداً.

قال أبيّ : يا رسول الله كيف حال بيان هذه الأئمة عن الله؟ قال : إنّ الله تعالى أنزل عليّ اثنتي عشرة صحيفة واثني عشر خاتماً، اسم كلّ إمام عليّ خاتمه وصفته في صحيفته ^(٣).

(١) كذا في ق ١ وق ٢ وق ٥، وفي ق ٣ والبحار واليعون : ما أعزّ. ولكن هذه الجملة في البحار (٢٧٠/٣٦) وكمال الدين (٢٦٧/١) غير موجودة.
(٢) في ق ٢ : بالطائف.

(٣) بحار الانوار (٢٠٤/٣٦ - ٢٠٩) عن إكمال الدين وعيون أخبار الرضا ٧ وفيه : أحمد بن ثابت الدواليبي عن محمد بن الفضل التحوي عن محمد بن علي بن عبي الصمد الكوفي... وفي كمال الدين (طبع قم ١٤٠٥) الجزء (٢٦٤/١) برقم (١١) : حدّثنا أبو الحسن أحمد بن ثابت الدواليبي بمدينة السلام قال : حدّثنا محمد بن الفضل التحوي... ونفس الرواية وردت في العيون الجزء (٥٩/١) برقم (٢٩) من الباب (٦) : حدّثنا أبو الحسن علي بن ثابت الدواليبي عليه السلام بمدينة السلام سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة قال

ودعاؤه : « اللهم عظم البلاء، وبرح الخفاء، وانقطع الرجاء، وانكشف الغطاء، وضاعت الأرض ومنعت السماء، وأنت المستعان وإليك المشتكى، وعليك التوكل في الشدة والرخاء، فصل على محمد وآل محمد وعلى أولى الأمر الذين فرضت علينا طاعتهم وعرفتنا بذلك منزلتهم، ففرحنا فرحاً عاجلاً قريباً كلمح البصر أو هو أقرب » (١).

ومن دعائه : « يا من اذا تضايقت الأمور فتح لنا باباً لم تذهب إليه الأوهام، فصل على محمد وآل محمد وافتح لأموري المتضايقة باباً لم يذهب إليه وهم يا أرحم الراحمين ».

فصل - ١٥ -

٤٣٨ . وعن ابن بابويه، حدّثنا علي بن عبد الله الوارق، حدّثنا محمد بن هارون الصوّفي، عن عبد الله بن موسى، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، قال : حدّثني صفوان بن يحيى، عن

: حدّثنا محمد بن علي بن عبي الصّمّد الكوفي والسند بدأ العنوان فيه إشكالان :

١ . أنّه معارض مع المذكور في كمال الدين في موضعين الأوّل . في الباب (٧) منه ص (١٥٦) والثاني . هذا المورد نفسه الذي أخذ منه العلامة المجلسي وتطابق معه نسخ البحار المطبوعة القديمة مع أنّ علماء التّراجم لم يذكروا في مشايخ الصدوق عن كتبه علي بن ثابت إلا بعضهم عن هذا المورد من العيون فقط . وهو وإن نقل عن أكثر النسخ الخطيّة ونسخة مطبوعة إلا أنّ نسخته المطبوعة القديمة وبعض النسخ المطبوعة القديمة وبعض النسخ الخطيّة منه (على ما ذكره في ذيل هذا المورد من العيون) توافق المذكور في البحار عنه مرتين : الأولى ما تقدّم والثانية في الجزء (١٨٤/٩٤ . ١٨٧) هكذا . ن : أحمد بن ثابت الدّواليبي عن محمد بن علي بن عبد الصّمّد . . .

والنسخ الخطيّة من القصص أيضاً تطابق نقل البحار وإن كانت في خصوصيات أخرى مخالفة معه منها . خصوصيّة الكنية فإنّ فيها جمعاء : أبو الحسين وفي البحار : أبو الحسن . ومنها . حذف : محمد بن الفضل التّحوي، عن السند قبل : محمد بن علي بن عبد الصّمّد، في المورد الثاني من البحار . ومنها . أمر جزئي من قبيل تبديل الدّواليبي بالدّواني أو الدّواليبي .

وعلى ذلك كلّه فالصحيح : أحمد بن ثابت، لاتفق النسخ عليه لا : علي بن ثابت لانفراد نسخة من العيون به بعضاً وابتلاء نسخة بالمعارضة الداخليّة طراً .

٢ . إنّ الصدوق بنصّ النجاشي ورد بغداد في سنة (٣٥٥) فيكيف حدّثه فيه هذا الرّجل سنة (٣٥٢)؟ على ما في عبارة العيون وكذا لا يجتمع (على ما قيل أيضاً) مع ما ورد في سند آخر فيه أيضاً (الجزء ١/١٢٩ الباب ١١) : حدّثنا محمد بكران النّقاش رحمته الله بالكوفة سنة (٣٥٤) .

(بحار الانوار مع اختلاف بعض الألفاظ)

إبراهيم بن أبي زياد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي، قال : دخلت على سيدي علي بن الحسين زين العابدين ٧ فقلت له يا ابن رسول الله أخبرني عن الذين فرض الله طاعتهم ومودّتهم وأوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله، فقال : يا كنكر إنّ أولي الأمر الذين جعلهم الله أئمة للناس وأوجب طاعتهم، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم انتهى الأمر إلينا، ثم سكت.

فقلت : يا سيدي قد روي لنا عن أمير المؤمنين إنّ الأرض لا تخلو من حجة على عباده، فمن الحجة والامام بعدك؟ قال : ابني محمد واسمه في التوراة باقر يقر العلم بقرأ هو الحجة ويمكن الجواب عن الأول . بأنّ الصدوق على ما هو المعروف كان رحالة جواله فبالا مكان أنّ مورده بغداد كان متكرراً وعليه بعض الكتبه.

وعن الثاني . أيضاً بإمكان أخذه الحديث في الكوفة عن ابن بكران في التاريخ المذكور بعد رجوعه عن إيران ومروره عن همدان لدى مسيره إلى الحج من طريق الكوفة.

(١) بحار الانوار (١١٩/١٠٢) مع اختلاف في بعض اللفاظ.

والامام بعدي، ومن بعد محمد ابنه جعفر واسمه عند أهل السماء الصادق ٧، فقلت له : يا سيدي فكيف صار اسمه الصادق؟ وكلّكم صادقون.

قال : حدّثني أبي، عن أبيه أنّ رسول الله ٩ قال : إذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فسمّوه الصادق، فإنّ للخامس من ولده ولداً اسمه جعفر يدعي الإمامة اجترأ على الله الحاسد على أخيه ذلك الذي يروم كشف^(١) سرّ الله عند غيبة ولي الله.

ثمّ بكى علي بن الحسين بكاءً شديداً، ثمّ قال : كائني بجعفر الكذاب وقل حمل طاعية ومانه على تفتيش أمر ولي الله والمغيّب في حفظ الله والتوكيل بحمة الله جهلاً^(٢) منه لولادته وحرصاً على قتله إن ظفر به طمعاً في ميراث أبيه حتّى يأخذ بغير حقّه.

قال أبو خالد : فقلت له : يا ابن رسول الله فإنّ ذلك لكائن؟ قال : أي وريّ إنّ ذلك مكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر الخن التي تجري علينا بعد رسول الله ٩، فقلت : يا

(١) في البحار : الذي يكشف.

(٢) في البحار : بحرم أبيه جهلاً منه بولادته.

ابن رسول الله ثم ماذا يكون؟ قال : ثم تمت الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله ٩ والأئمة من بعده.

يا أبا خالد إن أهل زمان الغيبة القائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره أفضل كل زمان، لأن الله أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسوله بالسيف، أولئك هم المخلصون حقاً، وشيعتنا صدقاً، والدعاة إلى دين الله سرّاً وجهراً^(١).

فصل - ١٦ -

٤٣٩ . وعن ابن بابويه، حدّثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن جدّه أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه محمد بن خالد، عن محمد بن داود، عن محمد بن الجارود العبدي، عن الأصبع بن نباته، قال : خرج علينا علي بن أبي طالب ٧ ذات يوم ويده في يد ابنه الحسن، وهو يقول : خرج علينا رسول الله ٩ ذات يوم ويده في يد هذا، وهو يقول : خير الخلق بعدي وسيدهم هذا، هو إمام كل مسلم، وأمير كل مؤمن بعد وفاقي، ألا وإني أقول : إن خير الخلق بعدي وسيدهم ابني هذا، وهو إمام كل مسلم ومولى كل مؤمن بعد وفاقي، ألا وإنه سيظلم بعدي كما ظلمت بعد رسول الله.

وخير الخلق وسيدهم بعد الحسن ابني أخوه الحسين المظلوم بعد أخيه، المقتول في أرض كرب وبلاء أما إنه وأصحابه سادة الشهداء يوم القيامة، ومن بعد الحسين تسعة من صلبه خلفاء الله في أرضه وحججه على عبادته وأمنائه على وجهه، أئمة المسلمين وقادة المعتصمين وسادة المتقين، تاسعهم القائم الذي يملأ الله به الأرض نوراً بعد ظلمة وعدلاً بعد جور وعلماً بعد جهل والذي بعث أخي محمداً بالنبوة واختصني بالإمامة لقد نزل بذلك الوحي من السماء على لسان روح الأمين جبرئيل.

ولقد سئل رسول الله ٩ وأنا عنده عن الأئمة بعده فقال للسائل : « والسّماء ذات البرودج »^(٢). إن عددهم كعدد البروج، وربّ اللَّيالي والأَيّام والشّهور إن عدّهم كعدّة الشّهور.

(١) بحار الأنوار (٣٨٦/٣٦ - ٣٨٧) عن كمال الدين (٣١٩/١ - ٣٢٠) وكتاب الاحتجاج باب احتجاجات الامام السّجاد ٧ وقال ٧ في آخره : انتظار الفرج من أعظم الفرج.
(٢) سورة البروج : (١) .

قال السائل : فمن هم؟ فوضع رسول الله ٩ يده على رأسي، وقال : أولهم هذا وآخرهم المهدي، من والاهم فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني، ومن أحبهم فقد أحبني ومن أبغضهم فقد أبغضني، ومن أنكروهم فقد أنكروني ومن عرفهم فقد عرفني، بهم يحفظ الله دينه وبهم يعمر بلاده وبهم يرزق عباده، وبهم ينزل القطر من السماء، وبهم تخرج بركات الأرض، هؤلاء أوصيائي وخلفائي وأئمة المسلمين وموالي المؤمنين^(١).

فصل - ١٧ -

٤٤٠ . وعن ابن بابويه، حدثنا محمد بن موسى المتوكل، حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، حدثنا موسى بن عمران التخعي، حدثنا عمي الحسين بن يزيد، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن الصادق، عن آبائه : قال : قال رسول الله ٩ : حدثني جبرئيل ٧ عن رب العزة جل جلاله أنه قال : من علم أن لا إله إلا أنا وحدي وأن محمداً عبدي ورسولي، وأن علي بن أبي طالب خليفتي وأن الأئمة من ولده حججتي، أدخله الجنة برحمتي ونجيتته من النار بعفوي، وأبحث له جوارِي، وأوجبت له كرامتي، وأتممت عليه نعمتي، وجعلته من خاصتي وخالصتي، إن ناداني لبيته، وإن دعاني أجبتة، وإن سألتني أعطيتة، وإن سكت ابتدأته، وإن أساء رحمتة، وإن فرمتني دعوتة، وإن شهد بذلك ولم يشهد أن محمداً عبدي ورسولي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن علي بن أبي طالب خليفتي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن الأئمة من ولده حججتي، فقد جحد نعمتي، وصغر عظمي، وكفر بأياتي وكنيتي، إن قصدي حجبتة، وإن سألتني حرمتة، وإن ناداني لم أسمع نداءه، وإن دعاني لم أستجب دعاءه، وإن رجاني خيبتة، وذلك جزاءه مني، وما أنا بظلام للعبيد.

فقام جابر بن عبد الله، فقال : يا رسول الله ومن الأئمة بعد علي بن أبي طالب ٧؟ فقال : الحسن والحسين سيديا شباب أهل الجنة، ثم سيّد العابدين في زمانه علي بن الحسين، ثم الباقر محمد بن علي . وستدرکه يا جابر، فاذا أدركته فاقرأه مني السلام . ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم الكاظم موسى بن جعفر، ثم الرضا علي بن موسى، ثم التقي محمد بن علي، ثم النبي علي بن محمد، ثم الحسن بن علي الزكي، ثم ابنه القائم بالحق مهدي أمتي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

(١) بحار الانوار (٢٥٣/٣٦ - ٢٥٤) عن كمال الدين (٢٥٩/١ - ٢٦٠).

هؤلاء يا جابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي، من أطاعهم فقد أطاعني، ومن عصاهم فقد عصاني، ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، بهم يمسك الله السماء أن تقع على الأرض أن تميد بأهلها^(١).

فصل - ١٨ -

٤٤١ . وعن ابن بابويه، حدّثنا أبو عبد الله محمد بن وهبان^(٢)، حدّثنا أبو بشير أحمد بن إبراهيم بن أحمد العمّي، حدّثنا محمد بن زكريّا بن دينار الغلابي^(٣)، حدّثنا سليمان بن إسحاق بن سليمان^(٤) بن عليّ بن عبد الله بن العباس، قال : حدّثني أبي قال : كنت يوماً عند الرّشيد، فذكر المهديّ وعدله فأنتظب في ذلك، ثم قال : أخبرني أبي المهدي، حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن ابن عباس، عن أبيه العباس بن عبد المطلب أنّ النبي ٩ قال : يا عمّ يملك من ولدي اثنا عشر خليفة ثم تكون أمور كريهة وشدة عظيمة، ثم يخرج المهديّ من ولدي يصلح الله أمره في ليلة بملاّ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، ويمكث في الأرض ما شاء الله، ثم يخرج الدّجال^(٥).

٤٤٢ . وروى أبو بكر بن خيثمة^(٦)، عن عليّ بن جعد، عن زهير بن معاوية، عن زياد بن خيثمة، عن الأسود بن سعيد الهمداني، قال : سمعت جابر بن سمرة يقول : سمعت رسول الله ٩ يقول : يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش، فقالوا : ثمّ ماذا يكون؟ قال : ثمّ يكون

(١) بحار الانوار (٢٥١/٣٦ - ٢٥٢)، برقم : (٦٨) عن كمال الدين مع اختلاف يسير.

(٢) في البحار والاعلام : قال (أي محمد بن أحمد الدّوريسي) : وأخبرني أبو عبد الله محمد بن وهبان... وعليه فما في النسخ المخطوطة إثبات الهداة : وعن ابن بابويه حدّثنا أبو عبد الله محمد بن دهقان . أو . وهبان، يحكم بصحّته فيما إذا قيل برواية الرّاوندي بسند فيه ابن بابويه عن محمد بن وهبان واشتبه الامر على تلميذه الطّبرسي فنقل الرواية في الاعلام عن الدّوريسي عن محمد بن وهبان. هذا والصّحيح : محمد بن وهبان. تعرّض له النّجاشي ووثّقه ويستفاد منه ومن رجال الشّيخ ص (٥٠٥) معاصرة الصّدوق له وليس في المصادر ومشيحة الصّدوق روايته عنه ولو في مورد واحد.

(٣) في المناقب : محمد بن زكريّا الغلابي.

(٤) كذا في البحار، وهو الصّحيح كما يظهر من تاريخ البغداد (٣٢٩/٦)، وفي جميع النسخ : أحمد بن سليمان.

(٥) بحار الانوار (٣٠٠/٣٦ - ٣٠١)، برقم : (١٣٦) عن إعلام الوری ص (٣٨٥ - ٣٨٦) وعن المناقب لابن شهر آشوب (٢٩٢/١ - ٢٩٣)، وراجع اثبات الهداة (٦١٥/١)، برقم : (٦٣٧) .

(٦) في ق ٣ : أبو بكر بن خيثمة، وفي المصادر المطبوعة : أبو بكر بن أبي خيثمة.

٤٤٣ . وفي صحيح مسلم، عن ابن سمرة العدوي سمعت رسول الله ٩ يقول : لا يزال
الدين قائماً حتى يكون اثنا عشر خليفة كلهم من قريش، ثم يخرج كذابون بين يدي الساعة، وأنا
الفرط على الحوض (٢).

٤٤٤ . وعن الشَّعْبِي، عن مسروق : كنا عند عبد الله بن مسعود فقال له رجل : أهدنكم
نبيكم كم يكون بعده من الخلفاء؟ قال : نعم وما سألتني عنها أحد قبلك وإنك لأحدث القوم
سناً. سمعته يقول ٩ : يكون بعدي من الخلفاء عدد نقيب بني إسرائيل اثنا عشر كلهم من قريش
(٣).

٤٤٥ . ورواه حماد بن زيد، عن مجالد، عن الشَّعْبِي، عن مسروق، عن عبد الله وزاد فيه
قال : كنا جلوساً إلى عبد الله يقرؤنا القرآن، فقال له رجل : يا ابا عبد الرحمن هل سألتهم رسول
الله كم يملك أمر هذه الأمة من خليفة بعده؟ فقال له عبد الله: ما سألتني عنها أحد منذ قدمت
العراق، ثم سألتنا رسول الله ٩، فقال : اثنا عشر عدد نقيب بني اسرائيل (٤).

٤٤٦ . وروى عبد الله بن أبي أمية، عن يزيد الرقاشي (٥)، عن أنس بن مالك، قال : قال
رسول الله ٩ : لن يزال هذا الدين قائماً إلى اثني عشر من قريش، فاذا مضوا ماجت الأرض

(١) بحار الانوار (٢٦٨/٣٦)، برقم : (٨٨) عن المناقب (٢٩٠/١) وإعلام الوري ص (٣٨٤)
وأوماً إليه في إثبات الهداة (٦١٥/١)، برقم : (٦٣٨) عن القصص باختصار وفي المصدر ص (٦٨٤)
عن الخرائج نحوه.

(٢) صحيح مسلم (٤/٦) وألفاظه أكثر وبهذا المضمون في نفس المورد قبل هذا الحديث وبعده روى
روايات مستفيضة. والشَّيخ الحرّ نقله في إثبات الهداة (٦٨٤/١) عن الخرائج عن صحيح مسلم، وذكره
البحار (٢٩٧ / ٣٦) برقم (١٢٧) عن إعلام الوري بسنتين ثانيهما عن مسلم. وأورده الحرّ في إثبات
الهداة (٦٨٤/١) عن الخرائج عن صحيح مسلم... برقم : (٢٥).

(٣) بحار الانوار (٢٩٨/٣٦) عن إعلام الوري برقم : (١٣٢) وأورده الحرّ في إثبات الهداة (٦٨٤/١)
عن الخرائج برقم : (٢٦).

(٤) بحار الانوار (٢٩٩/٣٦) عن إعلام الوري وفي ص (٢٦٧) عن مناقب ابن شهر آشوب، ورواه في
إثبات الهداة (٦٨٤/١)، برقم : (٢٧) عن الخرائج.

(٥) في جميع النسخ المخطوطة : عن زيد الرقاشي.

٤٤٧ . وعن ابن مثنى، عن أبيه، عن عائشة أنه سأها كم خليفة يكون لرسول الله ٩؟ قلت : أخبرني رسول الله ٩ : يكون بعدي اثنا عشر خليفة، فقلت لها من هم؟ فقالت : أسماؤهم في الوصية من لدن آدم ٧ (٢).

٤٤٨ . وروي لنا بالاسناد المتقدم، عن الحسن بن محبوب، مقاتل بن سليمان، عن أبي عبدالله ٧ قال : قال رسول الله ٩ : أنا سيّد التّبين ووصي سيّد الوصيين وأوصياؤه سادات الأوصياء، إنّ آدم ٧ سأل الله أن يجعل له وصياً صالحاً، فأوحى الله تعالى إليه أيّ أكرمت الأنبياء بالتبوة، ثم اخترت خلقي، وجعلت خيارهم الأوصياء.

وأوحى الله إلى آدم أوصى إلى شيث، فأوصى آدم ٧ إلى شيث، وهو هبة الله بن آدم، وأوصى شيث إلى ابنه شبان، وهو ابن نزلة الحوراء التي أنزلها الله على آدم من الجنة، فزوجها شيئاً ابنه، وأوصى شبان إلى محلت، وأوصى محلت إلى محق، وأوصى محق إلى عثمينا، وأوصى عثمينا إلى اخنوخ وهو إدريس النبي، وأوصى إدريس إلى ناخور، وأوصى ناخور إلى نوح.

وأوصى نوح إلى سام، وأوصى سام إلى عنام، وأوصى عنام إلى عنيشاشا، وأوصى عنيشاشا إلى يافث، وأوصى يافث إلى بره، وأوصى بره إلى جعشيه، وأوصى جعشيه إلى عمران، ودفعها عمران إلى إبراهيم الخليل.

وأوصى إبراهيم إلى ابنه إسماعيل، وأوصى إسماعيل إلى إسحاق، وأوصى إسحاق إلى يعقوب، وأوصى يعقوب إلى يوسف، وأوصى يوسف إلى مثرىا، وأوصى مثرىا إلى شعيب، ودفعها شعيب إلى موسى بن عمران.

وأوصى موسى بن عمران إلى يوشع بن نون، وأوصى يوشع إلى داود، وأوصى داود إلى

(١) بحار الانوار (٢٦٧/٣٦) عن المناقب، واثبات الهداة (١ / ٦١٥)، برقم : (٦٣٩) وص (٦٨٤)، برقم : (٢٨) عن الخرائج.

(٢) بحار الانوار (٣٠٠/٣٦)، برقم : (١٣٧) عن الاعلام، واثبات الهداة (١ / ٦١٥)، برقم : (٦٤٠)، وفي البحار زيادة وهي : فقالت : أسماؤهم عندي مكتوبة باملاء رسول الله ٩ فقلت لها : فأعرضيه، فأبت.

سليمان، وأوصى سليمان إلى آصف بن برخيا، وأوصى آصف إلى زكريا، ودفعتها زكريا إلى عيسى بن مريم.

وأوصى عيسى إلى شعون بن حمون الصفا، وأوصى شعون إلى يحيى بن زكريا، وأوصى يحيى إلى منذر، وأوصى منذر إلى سليمة، وأوصى سليمة إلى بردة.

ثم قال رسول الله ٩ : ودفعتها بردة إليّ وأنا أَدفعها إليك يا عليّ، وأنت تدفع إلى وصيّك، ويدفع وصيّك إلى أوصيائك من ولدك واحداً بعد واحد، حتّى تدفع إلى خير أهل الأرض بعد، ولتكفرون بك الامة، ولتختلفن عليك اختلافاً شديداً، الثّابت عليك كالمقيم معي، والشاذّ عنك في النار مثوى الكافرين^(١).

٤٤٩ . ووردت الأخبار الصّحيحة بالأسانيد القويّة أنّ رسول الله ٩ أوصى بأمر الله إلى عليّ بن أبي طالب، وأوصى عليّ بن أبي طالب إلى ابنه الحسن، وأوصى الحسن إلى أخيه الحسين، وأوصى الحسين إلى ولده علي، وأوصى عليّ بن الحسين إلى ابنه محمّد، وأوصى محمّد بن علي إلى ابنه جعفر، وأوصى جعفر إلى ابنه موسى، وأوصى موسى بن جعفر إلى ابنه علي الرضا، وأوصى الرضا إلى ولده محمّد، وأوصى محمّد إلى ولده علي، وأوصى علي بن محمّد إلى ولده الحسن، وأوصى الحسن إلى ابنه الحجّة القائم بالحقّ الذي لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد

(١)أورده الشيخ الطّوسي في أماليه، المجلد (٥٨/٢) في أواخر الجزء (١٥) بالفاظ أكثرها متوافقة مع ألفاظ الزّواية هنا شدّة الاختلاف. ورواه الشيخ الحرّ في إثبات الهداة الباب (٩) الفصل (٢) من الجزء (١/٤٦٤) عن جملة من المصادر منها كمال الدّين وكفاية الاثر وأما الصدوق وأمالي الشيخ الطوسي مسنداً وعن الفقيه بسنده عن ابن محبوب والسند إليه معتبر وإنّما الكلام في مقاتل بن سليمان والأمر فيه هيّن بعد كون الراوي عنه : الحسن بن محبوب الذي أمرنا بتصديقه عموماً وخصوصاً وكون المقاتل مرمياً من قبل جمهور العامّة (الرّجالين منهم) ومبغوضاً عندهم ويؤيده وثاقته بل يؤكّد عدّه في أصحاب الامام الصادق ٧ الذين إرتأى الشيخ المفيد في إرشاده (باب ذكر تاريخ الامام الصادق ٧) وثاقبتهم على اختلافهم في الآراء والمقالات.

والحديث المذكور في الفقيه الجزء (٤) باب الوصيّة من لدن آدم ٧، وذكره في البحار (٥٧/٢٣) عن أمالي الصدوق.

لَطَوَّلَ اللهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَخْرُجَ، فَيَمْلَأُهَا عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلَأْتَ ظِلْمًا وَجوراً^(١).

٤٥٠ . وقال رسول الله ٩ : أَنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِائَةَ أَلْفِ نَبِيٍّ وَأَرْبَعَةَ وَعِشْرِينَ أَلْفِ نَبِيٍّ،

أَنَا سَيِّدُهُمْ وَأَفْضَلُهُمْ وَأَكْرَمُهُمْ عَلَى اللَّهِ. وَلَكِنَّ نَبِيَّ وَصِيَّ أَوْصَى إِلَيْهِ مِنَ اللَّهِ، وَأَنَّ وَصِيَّ عَلِيِّ بْنِ

أَبِي طَالِبٍ لِسَيِّدِهِمْ وَأَفْضَلِهِمْ وَأَكْرَمِهِمْ عَلَى اللَّهِ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى، جَلَّ ذِكْرُهُ^(٢).

(١) أَخْرَجَهُ الشَّيْخُ الْحَرَّ فِي إِبْطَاتِ الْهُدَاةِ الْجُزْءِ (٤٦٥/١ . ٤٦٦) عَنْ الْفَقِيهِ تَمَّ قَالَ : وَرَوَاهُ الرَّوَانْدِيُّ فِي قِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ مَرْسَلًا.

(٢) بِحَارِ الْأَنْوَارِ (٣٠/١١) عَنْ الْخِصَالِ وَالْإِمَالِي لِلصَّدُوقِ مَا هُوَ بِنَفْسِ الْمَفَادِ بِاخْتِلَافٍ فِي بَعْضِ الْأَلْفَاظِ لَا يَضُرُّ بِالْوَحْدَةِ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى بَدْءِ التَّحْقِيقِ وَالتَّطْبِيقِ وَالتَّعْلِيقِ عَلَى هَذَا الْكِتَابِ الشَّرِيفِ الْمُنِيفِ وَاحْتِمَامِهَا، وَكَانَ الْفِرَاغُ مِنْ ذَلِكَ فِي غَرَّةِ رَجَبِ الْمُرْجَبِ لِعَامِ (١٤٠٧) الْمَوْافِقِ لِيَوْمِ الْاِثْنَيْنِ (١٣٦٥/١٢/١١). وَأَنَا الْعَبْدُ الضَّعِيفُ الْفَقِيرُ إِلَى رَبِّي الْغَنِيِّ : مِيرْزَا غَلَامْرُضَا عَرَفَانِيَانِ الْبَزْدِيِّ الْخِرَاسَانِيِّ.

الفهرس

- ٥ تقديم
- الباب الأول
- ٤١ (في ذكر آدم ٧)
- الباب الثاني
- ٧٨ (في نبوة إدريس ونوح عليهما السلام)
- الباب الثالث
- ٩٣ (في ذكر هود وصالح عليهما السلام)
- الباب الرابع
- ١٠٧ (في نبوة إبراهيم عليه السلام)
- الباب الخامس
- ١٢٠ (في ذكر لوط وذو القرنين عليهما السلام)
- الباب السادس
- ١٢٨ (في نبوة يعقوب ويوسف عليهما السلام)
- الباب السابع
- ١٤٠ (في ذكر أيوب وشعيب عليهما السلام)
- الباب الثامن
- ١٤٩ (في نبوة موسى بن عمران عليه السلام)
- الباب التاسع
- ١٧٨ (في بني إسرائيل)
- الباب العاشر
- ١٨٨ (في نبوة إسماعيل وحديث لقمان عليهما السلام)
- الباب الحادي عشر
- ١٩٧ (في نبوة داود عليه السلام)

الباب الثاني عشر

٢٠٥ (في نبوة سليمان عليه السلام وملكه)

الباب الثالث عشر

٢٠٩ (في أحوال ذي الكفل وعمران عليهما السلام)

الباب الرابع عشر

٢١٢ (في حديث زكريا ويحيى عليهما السلام)

الباب الخامس عشر

٢١٧ (في نبوة إرميا ودانيا عليهما السلام)

الباب السادس عشر

٢٣٢ (في حديث جرجيس وعزير وحزقييل وإليا عليهم السلام)

الباب السابع عشر

٢٣٧ (في ذكر شعيا وأصحاب الأخدود وإلياس واليسع ويونس وأصحاب الكهف والرقيم)

الباب الثامن عشر

٢٥٦ (في نبوة عيسى عليه السلام .. وما كان في زمانه ومولده ونبوته)

الباب التاسع عشر

٢٧٢ (في الدلائل على نبوة محمد صلى الله عليه وآله من المعجزات وغيرها)

الباب العشرون

٣٠٤ (في أحوال محمد صلى الله عليه وآله)